٧٤٤ [illegible]

فهرس متن منازل السائرين

تم تم تم

هذه منازل السائرين للشيخ العارف المحقق ابي اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري المعروف بالهروي رضي الله عنه الى الله البارى
وهو من اصدق الناطقين في الحقيقة وادلهم على جادة الطريقه

شرح منازل

شرح منازل

واعلم ان التجلي معناه الظهور ... ثلاثة
اقسام تجلي الذات وتجلي الصفات
وتجلي الافعال ... اما العلم
واما الكشف فيكون ... اقسام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد الاحد القيوم الصمد القريب اللطيف الذي امطر سحايب العارفين بكرايم الكلم من غمايم الحكم والاح لهم لوايح القدم في صفايح العدم ودلهم على اقرب السبل الى المنهاج الاول وردهم من تفرق العلل الى عين الازل وبث فيهم ذخاير واودعهم سراير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول الآخر الظاهر الباطن الذي مد ظل التلوين على الخليقة مدا طويلا ثم جعل شمس التمكين لصفوته عليه دليلا ثم قبض عنهم ظل التفرقة عنهم اليه قبضا يسيرا وصلواته وسلامه على صفيته النبي القيم به في اقامة حقه محمد واله كثيرا

وبعد فان جماعة من الراغبين في الوقوف على منازل السايرين الى الحق عز اسمه من الفقراء من اهل هراة والغرباء طال على سؤالهم اياي زمانا ان ابين لهم في معرفتها بيانا يكون على معالمها عنوانا فاجبتهم بذلك بعد استخارتي الله واستعانتي به وسالوني ان ارتبها لهم ترتيبا يشير الى تواليها ويدل على الفروع التي تليها وان اخليه من كلام غيري واختصره ليكون الطف في اللفظ واخف للحفظ واني خفت اني ان اخذت في شرح قول ابي بكر الكتاني ان بين العبد والحق الف مقام من نور وظلمة طولت علي وعليهم فذكرت ابنية تلك المقامات التي تشير الى تمامها وتدل على مرامها وارجو لهم بمن صدق قصدهم ما قال ابو عبد الله التستري ان لله عبادا اراهم في بدايتهم ما في نهاياتهم ثم اني رتبت لهم فصولا وابوابا يغني ذلك الترتيب عن التطويل المؤدي الى الملال ويكون مندوحة لهم عن التسآل فجعلتها ماية مقام مقسومة على عشرة اقسام وقد قال الجنيد قدس الله روحه قد ينتقل العبد من حال الى حال ارفع منها وقد بقي عليه من التي نقل عنها بقية فيشرف عليها من الحالة الثانية فيصححها وعندي ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يشرف عليه فيصححه واعلم ان السايرين في هذه المقامات على اختلاف عظيم لا يجمعهم ترتيب قاطع ولا يقفهم منتهى جامع وقد صنف جماعة من المتقدمين والمتاخرين في هذا الباب تصانيف حسانا غير اني لا اراها او اكثرها على حسنها مغنية كافية منهم من اشار الى الاصول ولم يف بالتفصيل ومنهم من جمع الحكايات ولم يلخص نكتها ولم يخصص النكتة ومنهم من لم يميز بين مقامات الخاصة وضرورات العامة ومنهم من عد شطح المغلوب مقاما وجعل بوح الواجد واشارة المتمكن شيئا عاما واكثرهم لم ينطق عن الدرجات واعلم ان العامة

من علماء هذه الطايفة والمشيرين الى هذه الطريقة اتفقوا على ان النهايات لا تصح الا بتصحيح البدايات كما ان الابنية لا تقوم الا على اساس وتصحيح البدايات هو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص ومتابعة السنة وتعظيم النهي عن مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة والشفقة على العالم ببذل النصيحة وكف المؤنة ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت وكل سبب يفتن القلب على ان الناس في هذا الشان ثلثة نفر رجل يعمل بين الخوف والرجا شاخصا الى الحب مع صحبة الحيا فهذا هو الذي يسمى المريد ورجل مختطف من وادي التفرق الى وادي الجمع وهو الذي يقال له المراد ومن سواهما مدع مفتون مخدوع وجميع هذه المقامات تجمعها ثلث رتب الرتبة الاولى اخذ القاصد في السير والرتبة الثانية دخوله في الغربة والرتبة الثالثة حصوله على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد في طريق الفنا وقد اخبرنا في معنى الرتبة الاولى الحسين بن محمد الفراضي قال اخبرنا احمد بن محمد بن حسنويه قال اخبرنا الحسين بن ادريس الانصاري قال اخبرنا عثمان بن ابي شيبة قال اخبرنا محمد بن بشر هو العبدي قال حدثنا عمر بن راشد عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله ومن المفردون قال المستهترون الذين في الذكر يضع الذكر اوزارهم فياتون يوم القيامة خفافا وهذا حديث حسن لم يروه عن يحيى بن كثير الا عمر بن راشد اليمامي وخالف محمد بن يوسف الفريابي فيه محمد بن بشر فرواه عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي سلمة عن ابي الدرداء مرفوعا والحديث انما هو لابي هريرة رواه بندار بن بشار عن صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع اليماني امام اهل نجران ومتنهم عن ابي عبد الله بن عم ابي هريرة مرفوعا واحسنها طريقا واجودها سندا طريق العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلعم وهو مخرج في صحيح مسلم وروى هذا الحديث اهل الشام عن ابي امامة مرفوعا وقال في كلها سبق المفردون واخبرنا في معنى الدخول في الغربة حمزة بن محمد بن عبد الله بن الحسين الحسيني قال اخبرنا ابو القاسم عبد الواحد بن احمد الهاشمي الصوفي قال سمعت ابا عبد الله علان بن زيد الدينوري الصوفي بالبصرة قال سمعت جعفر الخلدي الصوفي قال سمعت الجنيد قال سمعت السري عن معروف الكرخي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلعم قال طلب الحق غربة وهذا الحديث غريب ما كتبته غالبا الا من حديث علان

عاليا

واخبرنا في معنى الحصول على المشاهدة محمد بن علي بن الحسن الباساني قال اخبرنا محمد بن اسحق القرشي قال اخبرنا عثمان بن سعيد الدارمي قال اخبرنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن مطر الوراق عن ابي بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب في حديث سوال جبرئيل رسول الله صلعم قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا حديث صحيح غريب خرجه مسلم في الصحاح وفي هذا الحديث اشارة جامعة لمذهب هذه الطايفة وانا مفصل لك درجات كل مقام منها لتعرف درجة العامة منه ثم درجة السالك ثم درجة المحقق ولكل منهم شرعة ومنهاج ووجهة هو موليها قد نصب له علم هو له مبعوث واتيح له غاية هو اليها محثوث واني اسال الله ان يجعلني في قصدك مصحوبا لا محجوبا وان يجعل لي سلطانا مبينا انه سميع قريب واعلم ان الاقسام العشرة التي ذكرتها في صدر الكتاب هي قسم البدايات ثم قسم الابواب ثم قسم المعاملات ثم قسم الاخلاق ثم قسم الاصول ثم قسم الاودية ثم قسم الاحوال ثم قسم الولايات ثم قسم الحقايق ثم قسم النهايات فاما قسم البدايات فهو عشرة ابواب اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة والسماع

باب اليقظة

قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله القومة لله هي اليقظة من سنة الغفلة والنهوض عن ورطة الفترة وهو اول ما يستنير قلب العبد بالحيوة لروية نور التنبيه واليقظة هي ثلثة اشياء لحظ القلب الى النعمة على الاياس من عدها والوقوف على حدها والتفرغ الى معرفة المنة بها والعلم بالتقصير في حقها والثاني مطالعة الجناية والوقوف على الخطر فيها والتشمر لتداركها والتخلص من رقها وطلب النجاة بتمحيصها والثالث الانتباه لمعرفة الزيادة والنقصان في الايام والتنصل عن تضييعها والنظر الى الضن بها لتدارك فايتها وتعمير باقيها فاما معرفة النعمة فانها تصفو بثلثة اشياء بتعظيم الحق ومعرفة النفس وتصديق الوعيد واما معرفة الزيادة والنقصان من الايام فانها تستقيم بثلثة اشياء بسماع العلم واجابة دواعي الحرمة وصحبة الصالحين وملاك ذلك كله خلع العادات

باب التوبة

قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فاسقط اسم الظلم عن التايب والتوبة لا تصح الا بعد معرفة الذنب وهي ان تنظر في الذنب الى ثلثة اشياء الى انخلاعك من العصمة حين اتيانه وفرحك عند الظفر به وقعودك على الاصرار عن تداركه مع يقينك بنظر الحق اليك وشرائط التوبة ثلثة اشياء الندم والاعتذار والاقلاع وحقايق التوبة ثلثة اشياء اتهام التوبة وتعظيم الجناية وطلب اعذار الخليقة وسرائر حقيقة التوبة ثلثة اشياء تمييز التقية من العزة ونسيان الجناية والتوبة من التوبة لان التايب داخل في الجميع من قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون فامر التايب بالتوبة ولطايف اسرار التوبة ثلثة اشياء اولها ان تنظر بين الجناية والقضية فتعرف مراد الله فيها اذ خلاك واتيانها فان الله عز وجل انما خلى العبد والذنب لاحد معنيين احدهما ان يعرف عزته في قضايه وبره في ستره وحلمه في امهال راكبه وكرمه في قبول العذر منه وفضله في مغفرته والثاني ان يقيم على العبد حجة عدله فيعاقبه على ذنبه بحجته اللطيفة الثانية ان تعلم ان طلب البصير الصادق سيئة لم يبق له حسنة بحال لانه يسير بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل اللطيفة الثالثة ان مشاهدة العبد الحكم لم تدع له استحسان حسنة ولا استقباح سيئة لصعوده من جميع المعاني الى معنى الحكم فتوبة العامة لاستكثار الطاعة فانه يدعو الى ثلثة اشياء الى جحود نعمة الستر والامهال ورؤية الحق على الله والاستغناء الذي هو عين الجبروت والتوثب على الله وتوبة الاوساط من استقلال المعصية وهو عين الجراءة والمبارزة ومحض التزين بالحمية والاسترسال للقطيعة وتوبة الخاصة من تضييع الوقت فانه يدعو الى درك النقيصة ويطفي نور المراقبة ويكدر عين الصحبة ولا يتم مقام التوبة الا بالانتهاء الى التوبة مما دون الحق ثم رؤية علة تلك التوبة ثم التوبة من رؤية تلك العلة

باب المحاسبة

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد وانما تسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة والعزيمة لها ثلثة اركان اولها ان تقيس بين نعمته وجنايتك وهذا يشق على من ليس له ثلثة اشيا نور الحكمة وسوء الظن بالنفس وتمييز النعمة من الفتنة الثاني تمييز ما للحق عليك مما لك او منك فتعلم ان الجناية عليك حجة والطاعة عليك منة والحكم عليك حجة ما هي لك عذرة الثالث ان تعرف ان كل طاعة رضيتها منك فهي عليك وكل معصية عيرت بها اخاك فهي اليك فلا تضع ميزان وقتك من يدك

باب الانابة

قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم والانابة ثلثة اشياء الرجوع الى الحق اصلاحا كما رجع اليه اعتذارا والرجوع اليه وفاء كما رجع اليه عهدا والرجوع

الیه حالاً كما رجع الیه اجابةً وانما یستقیم الرجوع الیه اصلاً احالا بثلثة اشیاء بالخروج من التبعات والتوجع للعثرات واستدراك الفائتات وانما یستقیم الرجوع الیه وفاءً بثلثة اشیاء بالخلاص من لذة الذنب وبترك استهانة اهل الغفلة تخوفاً علیهم مع الرجاء لنفسك وبالاستقصاء في رؤیة علل الخدمة وانما یستقیم الرجوع الیه حالاً بثلثة اشیاء بالایاس من عملك ومعاینة اضطرارك وشیم برق لطفه بك

باب التفكر قال الله تعالی وانزلنا الیك الذكر لتبین للناس ما نزل الیهم ولعلهم یتفكرون التفكر تلمس البصیرة لاستدراك البغیة وهو علی ثلثة انواع فكر في عین التوحید وفكر في لطائف الصنعة وفكر في معاني الاعمال والاحوال فاما الفكر في عین التوحید فهو اقتحام بحر الجحود ولا ینجي منه الا الاعتصام بضیاء الكشف والتمسك بالعلم الظاهر واما الفكر في لطائف الصنعة فهو ماء یسقي زرع الحكمة واما الفكر في معاني الاعمال والاحوال فهو یسهل سلوك طریق الحقیقة وانما تخلص من الفكر في عین التوحید بثلثة اشیاء بمعرفة عجز العقل وبالایاس من الوقوف علی الغایة وبالاعتصام بحبل التعظیم وانما یدرك لطائف الصنعة بثلثة اشیاء بحسن النظر في مبادی المنن وبالاجابة لدواعي الاشارات وبالخلاص من رق الشهوات وانما یوقف بالفكر علی مراتب الاعمال والاحوال بثلثة اشیاء باستصحاب العلم واتهام المرسومات ومعرفة مواقع الغیر والفتن

باب التذكر قال الله تعالی وما یتذكر الا من ینیب التذكر فوق التفكر فان التفكر طلب والتذكر وجود وابنیة التذكر ثلثة اشیاء الانتفاع بالعظة والاستبصار بالعبرة والظفر بثمرة الفكرة وانما ینتفع بالعظة بعد حصول ثلثة اشیاء شدة الافتقار الیها والعمی عن عیب الواعظ وتذكر الوعد والوعید وانما یستبصر العبرة بثلثة اشیاء بحیوة العقل ومعرفة الایام والسلامة من الاغراض وانما تجتنی ثمرة الفكرة بثلثة اشیاء بقصر الامل والتامل في القرآن وقلة الخلطة والتمني والتعلق والشبع والمنام

باب الاعتصام قال الله تعالی واعتصموا بحبل الله جمیعاً واعتصموا بالله هو مولیكم الاعتصام بحبل الله هو المحافظة علی طاعة الله مراقباً لامره والاعتصام بالله هو الترقي عن كل موهوم والتخلص عن كل تردد والاعتصام علی ثلث درجات اعتصام العامة بالخبر استسلاماً واذعاناً بتصدیق الوعد والوعید وتعظیم الامر والنهي وتاسیس المعاملة علی الیقین والانصاف وهو الاعتصام بحبل الله واعتصام الخاصة بالانقطاع وهو صون الارادة قبضاً

واسبال الخلق علی الخلق بسطاً ورفض العلائق عزماً وهو التمسك بالعروة الوثقی واعتصام خاصة الخاصة بالاتصال وهو شهود الحق تفریداً بعد الاستجابة له تعظیماً والاشتغال به قرباً وهو الاعتصام بالله تعالی

باب الفرار قال الله تعالی ففروا الی الله الفرار هو الهرب مما لم یكن الی ما لم یزل وهو علی ثلث درجات فرار العامة من الجهل الی العلم عقداً وسعیاً ومن الكسل الی التشمیر جداً وعزماً ومن الضیق الی السعة ثقة ورجاءً وفرار الخاصة من الخبر الی الشهود ومن الرسوم الی الاصول ومن الحظوظ الی التجرید وفرار خاصة الخاصة مما دون الحق الی الحق ثم من شهود الفرار الی الحق ثم من الفرار الی الحق

باب الریاضة قال الله تعالی والذین یؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة الریاضة تمرین النفس علی قبول الصدق وهي علی ثلث درجات ریاضة العامة تهذیب الاخلاق بالعلم وتصفیة الاعمال بالاخلاص وتوفیر الحقوق في المعاملة وریاضة الخاصة حسم التفرق وقطع الالتفات الی المقام الذي جاوزه وابقاء العلم یجري مجراه وریاضة خاصة الخاصة تجرید الشهود والصعود الی الجمع ورفض المعارضات وقطع المعاوضات

باب السماع قال الله تعالی ولو علم الله فیهم خیراً لاسمعهم نكتة السماع حقیقة الانتباه وهو علی ثلث درجات سماع العامة ثلثة اشیاء اجابة زجر الوعید رعة واجابة دعوة الوعد جهداً وبلوغ مشاهدة المنة استبصاراً وسماع الخاصة ثلثة اشیاء شهود المقصود في كل رمز والوقوف علی الغایة في كل حین والخلاص من التلذذ بالتفرق وسماع خاصة الخاصة سماع یغسل العلل عن الكشف ویصل الازل بالابد ویرد النهایات الی الاول واما قسم الابواب فهي عشرة ابواب وهو الحزن والخوف والاشفاق والخشوع والاخبات والزهد والورع والتبتل والرجاء والرغبة

باب الحزن قال الله تعالی تولوا واعینهم تفیض من الدمع حزناً الحزن توجع لفائت وتاسف علی ممتنع وله ثلث درجات الدرجة الاولی حزن العامة وهو حزن علی التفریط في الخدمة وعلی التورط في الجفاء وعلی ضیاع الایام الدرجة الثانیة حزن اهل الارادة وهو حزن علی تعلق القلب بالتفرقة وعلی اشتغال النفس عن الشهود وعلی التسلي عن الحزن ولیست الخاصة من مقام الحزن في شيء ولكن الدرجة الثالثة من الحزن التحزن للمعارضات دون الخواطر ومعارضات القصود والاعتراضات علی الاحكام

باب الخوف

قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الخوف هو الانخلاع عن طمانينة الامن بمطالعة الخبر وهو على ثلاث
درجات الدرجة الاولى الخوف من العقوبة وهو الخوف الذي يصح به الايمان وهو خوف العامة وهو يتولد من تصديق الوعيد
وذكر الجناية ومراقبة العاقبة الثانية خوف المكر في جريان الانفاس المستغرقة في اليقظة المشوبة بالحلاوة
وليس في مقام اهل الخصوص وحشة الخوف الا هيبة الجلال وهي اقصى درجة تشار اليها في غاية الخوف
وهي هيبة تعارض المكاشف اوقات المناجات وتصون المشاهد احيان المسامرة وتقصم المعاين بصدمة
العزة باب الاشفاق قال الله تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين
الاشفاق دوام الحذر مقرونا بالترحم وهو على ثلث درجات الاولى اشفاق على النفس ان تجمح الى العناد
وعلى العمل ان يصير الى الضياع وعلى الخليقة لمعرفة معاذيرها الثانية اشفاق على الوقت ان يشوبه
تفرق وعلى القلب ان يزاحمه عارض وعلى اليقين ان يداخله سبب الثالثة اشفاق يصون سعيه
من العجب ويكف صاحبه عن مخاصمة الخلق ويحمل المريد على حفظ الجد باب الخشوع
قال الله تعالى الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الخشوع خمود النفس
وهمود الطباع لمتعاظم او مفزع وهو على ثلث درجات التذلل للامر والاستسلام للحكم والاتضاع
لنظر الحق ترقب آفات النفس والعمل ورؤية فضل كل ذي فضل عليك وتنسم نسيم الفناء الثالثة حفظ الحرمة
عند المكاشفة وتصفية الوقت من مرايا الخلق وتجريد رؤية الفضل باب الاخبات
قال الله تعالى وبشر المخبتين الاخبات من اوايل مقامات الطمانينة وهو ورود المامن من الرجوع
والتردد وهو على ثلث درجات ان تستغرق العصمة الشهوة وان تستدرك الارادة الغفلة ويستهوي
الطلب السلوة الثانية ان لا ينقض ارادته سبب ولا يوحش قلبه عارض ولا يقطع عليه الطريق
فتنة الثالثة ان يستوي عنده المدح والذم وتدوم لايمته نفسه ويعمى عن نقصان الخلق عن درجته
باب الزهد قال الله تعالى الزهد اسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية وهو للعامة
قربة وللمريد ضرورة وللخاصة خشية وهو على ثلث درجات الاولى الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر
من المعتبة والانفة من المنقصة وكراهة مشاركة الفساق الثانية الزهد في الفضول
وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت باغتنام التفرغ الى عمارة الوقت وحسم الجاش والتحلي
بحلية الانبياء والصديقين عليهم السلام الثالثة الزهد في الزهد وهو بثلثة اشياء باستحقار

ما زهدت فيه واستواء الحالات عندك والذهاب عن شهود الاكتساب ناظرا الى وادي الحقايق
باب الورع قال الله تعالى وثيابك فطهر الورع توقي مستقصى على حذر او
تحرج على تعظيم وهو آخر مقام الزهد للعامة واول مقام الزهد للمريد وهو على ثلث درجات الاولى
تجنب القبائح لصون النفس وتوفير الحسنات وصيانة الايمان الثانية حفظ الحدود عند ما لا باس به ابقاء
على الصيانة والتقوى وصعودا عن الدناءة وتخلصا عن اقتحام الحدود الثالثة التورع
عن كل داعية تدعو الى شتات الوقت والتعلق بالتفرق وعارض يعارض حال الجمع
باب التبتل قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا التبتل الانقطاع اليه بالكلية
وقوله عز وجل اليه دعوة الى التجريد المحض وهو على ثلث درجات الاولى تجريد الانقطاع عن الحظوظ
واللحوظ الى العالم خوفا او رجاء او مبالاة بحال بحسم الرجا بالرضى وقطع الخوف بالتسليم
ورفض المبالاة بشهود الحقيقة الثانية تجريد الانقطاع عن التعريج على النفس بمجانبة الهوى
وتنسم روح الانس وشيم برق الكشف الثالثة تجريد الانقطاع الى السبق بتصحيح الاستقامة
والاستغراق في قصد الوصول والنظر الى اوايل الجمع باب الرجا
قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الرجا اضعف
منازل المريد لانه معاوضة من وجه واعتراض من وجه وهو وقوع في الرعونة في مذهب هذه الطايفة
الرعونة الوقوف مع حظوظ النفس ولفايدة واحدة نطق به التنزيل والسنة ودخل في مسالك
المحققين وتلك الفايدة هي كونه يفثا حرارة الخوف حتى لا يعدو الى الاياس ولا يوض هذا الرض
الا لعامة هذه الطايفة والرجا على ثلث درجات الاولى رجاء يبعث العامل على الاجتهاد ويولد
التلذذ بالخدمة ويوقظ الطباع للسماحة بترك المناهي الثانية رجاء ارباب الرياضات ان يبلغوا
موقفا تصفو فيه هممهم برفض الملذوذات ولزوم شروط العلم واستقصاء حدود الحمية الثالثة
رجاء ارباب القلوب وهو رجاء لقاء الحق الباعث على الاشتياق المنغص للعيش المزهد في الخلق
باب الرغبة قال الله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا الرغبة احق
بالحقيقة من الرجا وهو فوق الرجا لان الرجا طمع يحتاج الى التحقيق والرغبة سلوك على التحقيق
وهي على ثلث درجات الاولى رغبة اهل الخبر تتولد من العلم فتبعث على الاجتهاد المنوط بالشهود

وتصون السالك عن وهن الفترة وتمنع صاحبها من الرجوع الى غثاثة الرخص الثانية رغبة ارباب
الحال وهي رغبة لا تبقي ولا تذر من المجهود الا مبذولا ولا تدع للهمة ذبولا ولا تترك غير المقصود
مامولا الثالثة رغبة اهل الشهود وهي تشرف تصحبه تقية وتحمله همة نقية لا تبقى
معه من التفرق بقية واما قسم المعاملات فهي عشرة ابواب الرعاية والمراقبة
والحرمة والاخلاص والتهذيب والاستقامة والتوكل والتفويض والثقة والتسليم ٥

باب الرعاية قال الله تعالى فما رعوها حق رعايتها الرعاية صون بالعناية وهي على
ثلث درجات الاولى رعاية الاعمال وهي توفيرها بتحقيرها والقيام بها من غير نظر اليها واجراؤها
مجرى العلم لا على التزين بها الثانية رعاية الاحوال وهي ان يعد الاجتهاد مراياة واليقين تشبعا
والحال دعوى الثالثة رعاية الاوقات وهي ان يقف مع كل خطوة ثم ان يغيب عن خطوه بالصفاء
عن رسمه ثم ان يذهب عن شهود صفوه

باب المراقبة قال الله تعالى فارتقب انهم مرتقبون
المراقبة دوام ملاحظة المقصود وهي على ثلث درجات الاولى مراقبة الحق في السير على الدوام بين
تعظيم مذهل ومداناة حاملة وسرور باعث الثانية مراقبة نظر الحق اليك برفض المعارضة
وبالاعراض عن الاعتراض ونقض رعونة التعرض الثالثة مراقبة الازل بمطالعة عين السبق استقبالا
لعلم التوحيد ومراقبة ظهور اشارات الازل على احايين الابد ومراقبة الخلاص من ربطة المراقبة

باب الحرمة قال الله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه الحرمة
هي التحرج عن المخالفات والمجاسرات وهي على ثلث درجات الاولى تعظيم الامر والنهي لا خوفا
من العقوبة فيكون خصومة للنفس ولا طلبا للمثوبة فيكون مسترقا للاجرة ولا مشاهدا لاحد
فيكون متدينا بالمراياة فان هذه الاوصاف كلها شعب من عبادة النفس الثانية اجراء الخبر
على ظاهره وهو ان يبقى اعلام توحيد العامة الخبرية على ظواهرها لا يتحمل البحث عنها تعسفا
ولا يتكلف لها تاويلا ولا يتجاوز ظواهرها تمثيلا ولا يدعي عليها ادراكا او توهما صيانة الانبساط
ان يشوبه جراة وصيانة السرور ان يداخله امن وصيانة الشهود ان يعارضه سبب ٥

باب الاخلاص قال الله تعالى الا لله الدين الخالص الاخلاص تصفية
العمل من كل شوب وهو على ثلث درجات الاولى اخراج رؤية العمل من العمل والخلاص من طلب العوض
على العمل والنزول على الرضا بالعمل مع بذل المجهود وتوفير الجهد بالاحتماء من الشهود ورؤية العمل في نور
التوفيق من عين الجود الثالثة اخلاص العمل بالخلاص من العمل تدعه يسير مسير العلم وتسير
انت مشاهدا للحكم حرا من رق الرسم

باب التهذيب قال الله تعالى
فلما افل قال لا احب الافلين التهذيب محنة ارباب البدايات وهو شريعة من شرايع الرياضة
وهو على ثلث درجات الاولى تهذيب الخدمة ان لا تخالجها جهالة ولا تشوبها عادة ولا تقف
عندها همة الثانية تهذيب الحال وهو ان لا تجنح الحال الى علم ولا تخضع لرسم ولا تلتفت
الى حظ الثالثة تهذيب القصد وهو تصفيته من ذل الاكراه وتحفظه من مرض الفتور
ونصرته على منازعات العلم

باب الاستقامة قال الله تعالى فاستقيموا
اليه قوله اليه اشارة الى عين التفريد والاستقامة روح تحيى بها الاحوال كما تربو للعامة عليها
الاعمال وهي برزخ بين اوهاد التفرق وروابي الجمع وهي على ثلث درجات الاولى استقامة
الاعمال وهي الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد لا عاديا رسم العلم ولا متجاوزا حد الاخلاص
ولا مخالفا نهج السنة الثانية استقامة الاحوال وهي شهود الحقيقة لا كسبا ورفض الدعوى
لا علما والبقاء مع نور اليقظة لا تحفظا الثالثة استقامة بترك رؤية الاستقامة وبالغيبة
عن تطلب الاستقامة بشهود اقامة الحق وتقويمه عز اسمه

باب التوكل
قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين التوكل كلة الامر كله الى مالكه والتعويل
على وكالته وهو من اصعب منازل العامة عليهم واوهى السبل عند الخاصة لان الحق قد وكل
الامور كلها الى نفسه واياس العالم من ملك شيء منها وهو على ثلث درجات كلها يسير سير العامة
التوكل مع الطلب ومعاطاة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى الثانية
التوكل مع اسقاط الطلب وغض العين عن السبب اجتهادا في تصحيح التوكل وقمعا لتشرف النفس
وتفرغا الى حفظ الواجبات الثالثة التوكل مع معرفة التوكل النازعة الى الخلاص من علة
التوكل وهو ان يعلم ان ملكة الحق تعالى للاشياء ملكة عزة لا يشاركه فيها مشارك فيكل
شركته اليه فان من ضرورة العبودية ان يعلم العبد ان الحق هو مالك الاشياء كلها وحده ٥

باب التفويض قال الله تعالى حاكيا عن مومن آل فرعون وافوض امري الى الله

التفويض ألطف إشارة وأوسع معنى من التوكل فإن التوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه
وبعده وهو عين الاستسلام والتوكل شعبة منه وهو على ثلث درجات الاولى ان يعلم ان العبد
لا يملك قبل عمله استطاعة فلا يأمن من مكر ولا ييأس من معونة ولا يعول على نية الثانية معاينة
الاضطرار فلا يرى عملا منجيا ولا ذنبا مهلكا ولا سببا حاملا الثالثة شهودك انفراد الحق
بملك الحركة والسكون والقبض والبسط ومعرفتك بتصريف التفرقة والجمع باب الثقة
قال الله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الثقة سواد عين التوكل ونقطة دائرة التفويض
وسويداء قلب التسليم وهي على ثلث درجات الاولى درجة الاياس وهو اياس العبد من مقاومات
الاحكام ليقعد عن منازعات الاقسام وليتخلص من قحة الاقدام الثانية درجة الامن وهو امن
العبد من فوت المقدور وانتقاص المسطور فيظفر بروح الرضا والا فبعين اليقين والا فبلطف الصبر
الثالثة معاينة ازلية الحق ليتخلص من محن القصود وتكاليف الحمايات والتعريج على مدارج الوسائل
باب التسليم قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية وفي التسليم
والثقة والتفويض ما في التوكل من العلل وهو من اعلى درجات سبيل العامة وهو على ثلث درجات
الاولى تسليم ما يزاحم العقول مما يشق على الاوهام من الغيب والاذعان لما يغالب القياس من سير
الدول والقسم والاجابة لما يفزع المريد من ركوب الاهوال الثانية تسليم العلم الى الحال والقصد
الى الكشف والرسم الى الحقيقة الثالثة تسليم ما دون الحق الى الحق مع السلامة من رؤية التسليم
بمعاينة تسليم الحق اياك اليه واما قسم الاخلاق فهو عشرة ابواب وهي الصبر والرضا
والشكر والحيا والصدق والايثار والخلق والتواضع والفتوة والانبساط باب الصبر
قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله الصبر حبس النفس على المكروه وعقل اللسان عن الشكوى
وهو ايضا من اصعب المنازل على العامة واوحشها في طريق المحبة وانكرها في طريق التوحيد وهو
على ثلث درجات الاولى الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد ابقاء على الايمان وحذرا
من الحرام واحسن منها الصبر عن المعصية حياء الثانية الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها
دواما وبرعايتها اخلاصا وبتحسينها علما الثالثة الصبر في البلاء بملاحظة حسن الجزاء
وانتظار روح الفرج وتهوين البلية بعد ايادي المنن وبتذكر سوالف النعم وفي هذه الدرجات

الثلث من الصبر نزلت اصبروا يعني في البلاء وصابروا يعني عن المعصية ورابطوا يعني على الطاعة
واضعف الصبر الصبر لله وهو صبر العامة وفوقه الصبر بالله وهو صبر المريد وفوقهما الصبر على الله وهو
صبر السالك باب الرضا قال الله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية لم يدع
في هذه الآية للمتسخط اليه سبيلا وشرط للقاصد الدخول في الرضا والرضا اسم للوقوف الصادق
حيثما وقف العبد لا يلتمس متقدما ولا متأخرا ولا يستزيد مزيدا ولا يستبدل حالا وهو من اوايل
مسالك اهل الخصوص واشقها على العامة وهو على ثلث درجات الاولى رضا العامة وهو الرضا
بالله ربا بسخط عبادة ما دونه وهذا قطب رحى الاسلام ويطهر من الشرك الاكبر وهو يصح بثلث
شرايط ان يكون الله تعالى احب الاشياء الى العبد واولى الاشياء بالتعظيم واحق الاشياء بالطاعة الثانية
الرضا عن الله تعالى وهذا الرضا نطقت به آيات التنزيل وهو الرضا عنه في كل ما قضى وهذا من اوايل
مسالك اهل الخصوص ويصح بثلث شرايط باستواء الحالات عند العبد وبسقوط الخصومة مع الخلق
وبالخلاص من المسألة والالحاح الثالثة الرضى برضا الله تعالى فلا يرى العبد لنفسه سخطا ولا رضا
فيبعثه على ترك التحكم وحسم الاختيار واسقاط التمييز ولو ادخل النار باب الشكر
قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور الشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة المنعم ولهذا المعنى
سمى الله الاسلام والايمان شكرا ومعاني الشكر ثلثة اشياء معرفة النعمة ثم قبول النعمة ثم الثناء بها
وهو ايضا من سبيل العامة وهو على ثلث درجات الاولى الشكر على المحاب وهذا شكر شاركت
المسلمين فيه اليهود والنصارى والمجوس ومن سعة بر البارئ سبحانه انه عده شكرا ووعد عليه
الزيادة واوجب له المثوبة الثانية الشكر في المكاره وهذا ممن يستوي عنده الحالات اظهار
الرضى وممن يميز بين الاحوال كظم الغيظ وستر الشكوى ورعاية الادب وسلوك مسلك العلم وهذا
الشاكر اول من يدعى الى الجنة الثالثة ان لا يشهد العبد الا المنعم فاذا شهد المنعم عبودية
استعظم منه النعمة واذا شهده حبا استحلى منه الشدة واذا شهده تفريدا لم يشهد منه نعمة
ولا شدة باب الحيا قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى الحيا من اوايل
مدارج اهل الخصوص يتولد من تعظيم منوط بود وهو على ثلث درجات الاولى حيا يتولد
من علم العبد بنظر الحق اليه فيجذبه الى تحمل المجاهدة ويحمله على استقباح الجناية ويسكته

عن الشكوى الثانية حياء يتولد من النظر في علم القرب فيدعوه الى ركوب المحبة ويربطه بروح الانس
ويكره اليه ملابسة الخلق الثالثة حياء يتولد من شهود الحضرة وهي التي لا يشوبها هيبة ولا يقارنها
تفرقة ولا يوقف لها على غاية باب الصدق قال الله تعالى فلو صدقوا الله لكان
خيرا لهم الصدق اسم لحقيقة الشيء بعينه حصولا ووجودا وهو على ثلث درجات الاولى صدق القصد
وبه يصح الدخول في هذا الشان ويتلافى كل تفريط ويتدارك كل فائت ويعمر كل خراب وعلامة هذا الصادق
ان لا يحتمل داعية تدعو الى نقض عهد ولا يصبر على صحبة ضد ولا يقعد عن الجد بحال الثانية
ان لا يتمنى الحيوة الا للحق ولا يشهد من نفسه الا اثر النقصان ولا يلتفت الى ترفيه الرخص الثالثة
الصدق في معرفة الصدق فان الصدق لا يستقيم في علم الخصوص الا على حرف واحد وهو ان يتفق رضى
الحق بعمل العبد وحاله ووقته وايقان العبد وقصده فيكون العبد اذا راضيا مرضيا فاعماله
اذا مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة وان كان العبد كسي ثوبا معارا فاحسن اعماله
ذنب واصدق احواله زور واصفى قصوده قعود باب الايثار قال الله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الايثار تخصيص والاثرة تحسن طوعا وتصح كرها وهو على ثلث
درجات الاولى ان تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم عليك دينا ولا يقطع عليك طريقا ولا يفسد
عليك وقتا ويستطاع هذا بثلثة اشياء بتعظيم الحقوق ومقت الشح والرغبة في مكارم الاخلاق
الثانية ايثار رضى الله تعالى على رضى غيره وان عظمت فيه المحن وثقلت به المؤن وضعف عنه
الطول والبدن ويستطاع هذا بثلثة اشياء بطيب العود وحسن الاسلام وقوة الصبر الثالثة
ايثار ايثار الله فان الخوض في الايثار دعوى في الملك ثم ترك شهود رؤيتك ايثار الله ثم غيبتك عن الترك
باب الخلق قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم الخلق ما يرجع اليه المتكلف
من نعته واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم ان التصوف هو الخلق وجماع الكلام فيه يدور
على قطب واحد وهو بذل المعروف وكف الاذى وانما يدرك امكان ذلك في ثلثة اشياء في العلم
والجود والصبر وهو على ثلث درجات الاولى ان تعرف مقام الخلق انهم باقدارهم مربوطون
وفي طاقتهم محبوسون وعلى الحكم موقوفون فتستفيد بهذه المعرفة ثلثة اشياء امن الخلق منك
ومحبة الخلق لك ونجاة الخلق بك الثانية تحسين خلقك وتحسينه منك ان تعلم ان كل ما ياتي

منك يوجب عذرا وكل ما ياتي من الحق يوجب شكرا وان لا ترى له من الوفاء بدا الثالثة التخلق
بتصفية الخلق ثم الصعود عن تفرق التخلق ثم التخلق بمجاوزة الاخلاق باب التواضع
قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا التواضع ان يتضع العبد لصولة الحق
وهو على ثلث درجات الاولى التواضع للدين وهو ان لا يعارض بمعقول منقولا ولا يتهم على الدين دليلا
ولا يرى الى الخلاف سبيلا ولا يصح ذلك الا بان يعلم ان النجاة في البصيرة والاستقامة بعد الثقة
وان البينة وراء الحجة الثانية ان ترضى بمن رضي الحق به لنفسه عبدا من المسلمين اخا وان لا ترد
على عدوك حقا وتقبل من المعتذر معاذيره وان كان كاذبا فيها الثالثة ان تتضع للحق فتنزل عن رايك
وعوايدك في الخدمة ورؤية حقك في الصحبة وعن رسمك في المشاهدة باب الفتوة
قال الله تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى نكتة الفتوة ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى
لك حقا وهي على ثلث درجات ترك الخصومة والتغافل عن الزلة ونسيان الاذية الثانية
ان تقرب من يقصيك وتكرم من يؤذيك وتعتذر الى من يجني عليك سماحا لا كظما وتوادا لا مصابرة
الثالثة ان لا تتعلق في المسير بدليل ولا تشوب اجابتك بعوض ولا تقف في شهودك على رسم
واعلم ان من احوج عدوه الى شفاعة ولم يخجل من المعذرة اليه لم يشم رائحة الفتوة ثم في علم الخصوص
ان من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم تحل له دعوى الفتوة باب الانبساط
قال الله تعالى حاكيا عن كليمه صلى الله عليه وسلم اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها
من تشاء وتهدي من تشاء الانبساط ارسال السجية والتحاشي من وحشة الحشمة وهو السير مع
الجبلة وهو على ثلث درجات الاولى الانبساط مع الخلق وهو ان لا تعتزلهم ضنا على نفسك
او شحا على حظك وتسترسل لهم في فضلك وتسعهم بخلقك وتدعهم يطؤونك والعلم قائم وشهودك
المعنى دائم الثانية الانبساط مع الحق وهو ان لا يحبسك خوف ولا يحجبك رجاء ولا يحول
بينك وبينه آدم وحوا الثالثة الانبساط في الانطواء عن الانبساط وهو رحب الهمة
لانطواء انبساط العبد في بسط الحق جل جلاله واما قسم الاصول فهو عشرة ابواب
وهي القصد والعزم والارادة والادب واليقين والانس والذكر والفقر والغنى
ومقام المراد باب القصد قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله

ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله القصد الازماع على التجرد للطاعة وهو على ثلث درجات
الاولى قصد يبعث على الارتياض ويخلص من التردد ويدعو الى مجانبة الاغراض الثانية قصد
لا يلقى سببا الا قطعه ولا يدع حايلا الا منعه ولا تحاملا الا سهله الثالثة قصد الاستسلام
لتهذيب العلم وقصد اجابة لدواعي الحكم وقصد اقتحام في بحر الفناء باب العزم
قال الله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله العزم تحقيق القصد طوعا او كرها وهو على ثلث درجات اباء الحال
على العلم لشيم برق الكشف واستدامة نور الانس والاجابة لاماتة الهوى الثانية الاستغراق
في لوايح المشاهدة واستنارة ضياء الطريق واستجماع قوى الاستقامة الثالثة معرفة علة العزم
ثم العزم على التخلص من العزم ثم الخلاص من تكاليف ترك العزم فان العزايم لم تورث اربابها ميراثا
اكرم من وقوفهم على علل العزايم باب الارادة قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته
الارادة من قوانين هذا الشان وجوامع ابنيته وهي الاجابة لدواعي الحقيقة طوعا وهي على ثلث درجات
الاولى ذهاب عن العادات بصحبة العلم وتعلق بانفاس السالكين مع صدق القصد وخلع كل شاغل
من الاخوان ومشتت من الاوطان الثانية تقطع بصحبة الحال وترويح بالانس والسير بين القبض
والبسط الثالثة ذهول مع صحة الاستقامة وملازمة الرعاية على تهذيب الاداب ٥
باب الادب قال الله تعالى والحافظون لحدود الله الادب حفظ الحد بين الغلو
والجفاء بمعرفة ضرر العادات وهو على ثلث درجات الاولى منع الخوف ان يتعدى الى الاياس وحبس
الرجاء ان يخرج الى الامن وحفظ السرور ان يضاهي الجراة الثانية الخروج من الخوف الى ميدان
القبض والصعود عن الرجاء الى ميدان البسط والترقي عن السرور الى ميدان المشاهدة الثالثة
معرفة الادب ثم الغنى عن التادب بتاديب الحق ثم الخلاص من شهود اعباء الاداب ٥
باب اليقين قال الله تعالى وفي الارض ايات للموقنين اليقين مركب الاخذ
في هذا الطريق وهو غاية درجات العامة وقيل اول خطوة الخاصة وهو على ثلاث درجات
الاولى علم اليقين وهو قبول ما ظهر من الحق وقبول ما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق
الثانية عين اليقين وهو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان وخرق الشهود
حجاب العلم الثالثة حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف ثم الخلاص من كلفة اليقين ثم الفناء

في حق اليقين

ثم الفناء في حق اليقين باب الانس قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان الانس عبارة عن روح القرب وهو على ثلث درجات الاولى الانس
بالشواهد وهو استحلاء الذكر والتغذي بالسماع والوقوف على الاشارات الثانية الانس بنور الكشف
وهو انس شاخص عن الانس الاول تشوبه صولة الهيمان ويضربه موج الفناء وهذا الذي غلب قوما
على عقولهم وسلب قوما طاقة الاصطبار وحل عنهم قيود العلم وفي هذا ورد الخبر بهذا الدعاء اسالك
شوقا الى لقايك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة الثالثة انس الاضمحلال في شهود الحضرة لا يعبر
عن عينه ولا يشار الى حده ولا يوقف على كنهه باب الذكر قال الله تعالى واذكر ربك
اذا نسيت يعني اذا نسيت غيره ونسيت نفسك في ذكرك ثم نسيت ذكرك في ذكرك ثم نسيت في ذكر
الحق اياك كل ذكر والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان وهو على ثلث درجات الاولى الذكر الظاهر
من ثناء او دعاء او رعاية الثانية الذكر الخفي وهو الخلاص من الفتور والبقاء مع الشهود ولزوم المسامرة
الثالثة الذكر الحقيقي وهو شهود ذكر الحق اياك والتخلص من شهود ذكرك ومعرفة افتراء الذاكر في بقايه
مع ذكره باب الفقر قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الفقر اسم للبراءة
من رؤية الملكة وهو على ثلث درجات الاولى فقر الزهاد وهو قبض اليدين من الدنيا ضبطا او
طلبا واسكات اللسان عنها ذما او مدحا والسلامة منها طلبا او تركا وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه
الثانية الرجوع الى السبق بمطالعة الفضل وهو يورث الخلاص من رؤية الاعمال ويقطع شهود الاحوال
ويمحص من ادناس مطالعة المقامات الثالثة صحة الاضطرار والوقوع في يد التقطع الوحداني
والاحتباس في قيد التجريد وهذا فقر الصوفية باب الغنى قال الله تعالى ووجدك عايلا
فاغنى الغنى اسم للملك التام وهو على ثلاث درجات الاولى غنى القلب وهو سلامته من السبب
ومسالمته الحكم وخلاصه من الخصومة الثانية غنى النفس وهو استقامتها على المرغوب فيه وسلامتها
من المسخوط عليه وبراءتها من المراياة الثالثة الغنى بالحق وهو على ثلث مراتب الاولى شهود ذكره
اياك والثانية دوام مطالعة اوليته والثالثة الفوز بوجوده باب مقام المراد
قال الله تعالى وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك اكثر المتكلمين في هذا العلم جعلوا المريد
والمراد اثنين وجعلوا مقام المراد فوق مقام المريد وانما اشاروا باسم المراد الى الضناين في الخبر ان لله ضناين

من خلقه البسهم النور الساطع وغذاهم في رحمته يضن بهم على البلاء يحييهم في عافية ويميتهم في عافية
وللمراد ثلث درجات الاولى ان يعصم العبد وهو يستشرف الجفا اضطرارا بتنغيص الشهوات
وتفريق الملاذ وسد مسالك المعاطب عليه اكراها الثانية ان يضع عن العبد عوار النقص ويعافيه
من سمة الملامة ويملكه عواقب الهفوات كما فعل بسليمان عليه السلم في قتل الخيل حمله على الريح الرخاء
العاصف واغناه عن الخيل وفعل بموسى حين القى الالواح واخذ براس اخيه لم يعتب عليه كما عتب
على آدم ونوح وداود ويونس عليهم السلم الثالثة اجتبار الحق عبده واستخلاصه اياه بخالصته
كما ابتدأ موسى عليه السلم وقد خرج يقتبس نارا فاصطنعه لنفسه وابقى منه رسما معارا ٥ واما
قسم الاودية فهو عشرة ابواب وهي الاحسان والعلم والحكمة والبصيرة والفراسة
والتعظيم والالهام والسكينة والطمانينة والهمة باب الاحسان
قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قد ذكرنا في صدر الكتاب ان الاحسان اسم جامع
نبوي يجمع ابواب الحقايق وهو ان تعبد الله كانك تراه وهو على ثلث درجات الاولى الاحسان
في القصد بتهذيبه علما وابرامه عزما وتصفيته حالا الثانية الاحسان في الاحوال وهي ان تراعيها
غيرة وتسترها تظرفا وتصححها تحقيقا الثالثة الاحسان في الوقت وهو ان لا تزايل المشاهدة
ابدا ولا تلحظ لهمتك امدا وتجعل هجرتك الى الحق سرمدا باب العلم قال الله تعالى
وعلمناه من لدنا علما العلم ما قام بدليل ورفع الجهل وهو على ثلث درجات الاولى علم جلي يقع
بعيان او استفاضة صحيحة او صحة تجربة قديمة الثانية علم خفي ينبت في الاسرار الطاهرة
من الابدان الزاكية بماء الرياضة الخالصة ويظهر في الانفاس الصادقة لاهل الهمة العالية في الاحيان
الخالية في الاسماع الصاحية وهو علم يظهر الغايب ويغيب الشاهد ويشير الى الجمع الثالثة
علم لدني اسناده وجوده وادراكه عيانه ونعته حكمه ليس بينه وبين الغيب حجاب ٥
باب الحكمة قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا الحكمة اسم لاحكام وضع الشيء موضعه وهي على ثلث درجات الاولى ان تعطي كل شيء
حقه ولا تعديه حده ولا تعجله وقته الثانية ان تشهد نظر الله في وعيده وتعرف عدله
في حكمه وتلحظ بره في منعه الثالثة ان تبلغ في استدلالك البصيرة وفي ارشادك الحقيقة وفي اشارتك

[margin: وتعويق في — اللايمة — للاسماع في]

الغاية باب البصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
البصيرة ما يخلصك من الحيرة وهو على ثلث درجات الاولى ان تعلم ان الخبر القايم بتمهيد الشريعة يصدر
عن عين لا تخاف عواقبها فترى من حقه ان تؤديه يقينا وتغضب له غيرة الثانية ان تشهد في هداية
الحق واضلاله اصابة العدل وفي تلوين اقسامه رعاية البر وتعاين في جذبه حبل الوصال الثالثة
بصيرة تفجر المعرفة وتثبت وتنبت الفراسة باب الفراسة قال الله تعالى
ان في ذلك لايات للمتوسمين التوسم التفرس وهو استيناس حكم غيب من غير استدلال بشاهد
ولا اختبار بتجربة وهو على ثلث درجات الاولى فراسة طارية نادرة تسقط على لسان وحشي
في العمر مرة لحاجة سمع مريد صادق اليها لا يوقف على مخرجها ولا يؤبه لصاحبها وهذا شيء لا يتخلص
من الكهانة وما ضاهاها لانها لم تشر عن عين ولا تصدر عن علم ولم تسبق بوجود الثانية فراسة تجنى
من غرس الايمان وتطلع من صحة الحال وتلمع من نور الكشف الثالثة فراسة سرية لم تجتلبها روية
على لسان مصطنع تصريحا او رمزا باب التعظيم قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله
وقارا التعظيم معرفة العظمة مع التذلل لها وهو على ثلث درجات الاولى تعظيم الامر والنهي وهو
ان لا يعارضا بترخص جاف ولا يعرضا بتشديد غال ولا يحملا على علة توهن الانقياد تعظيم الحكم
ان لا يبتغى له عوج او يدافع بعلم او يرضى بعوض الثالثة تعظيم الحق وهو ان لا تجعل دونه
سببا او ترى عليه حقا او تنازع له اختيارا باب الالهام قال الله تعالى
قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك الالهام مقام المحدثين وهو فوق
مقام الفراسة لان الفراسة ربما وقعت نادرة واستصعبت على صاحبها وقتا واستعصت عليه
والالهام لا يكون الا في مقام عتيد وهو على ثلث درجات الاولى الهام نبي يقع وحيا قاطعا
مقرونا بسماع او مطلقا الثانية الهام يقع عيانا وعلامة صحته انه لا يخرق سترا ولا يجاوز
حدا ولا يخطي ابدا الثالثة الهام يجلو عين التحقيق صرفا وينطق عن عين الازل محضا والالهام
غاية تمتنع عن الاشارة اليها باب السكينة قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين اسم السكينة لثلثة اشياء اولها سكينة بني اسرايل التي اعطوها في التابوت
قال اهل التفسير هي ريح هفافة وذكروا صفتها وفيها ثلثة اشياء هي لانبيائهم معجزة ولملوكهم كرامة

[margin: وهي — تجلي — نبوية — مختار — التأسيس — لا يبتغى — او — معتاد]

وهي آية النصر تخلع قلوب العدو بصولتها رعبا اذا التقى الصفان للقتال والسكينة الثانية هي التي تنطق على لسان المحدثين ليست هي شيئا تملك انما هي لطائف صنع الحق تلقي على لسان المحدث الحكمة كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبياء وتنطق المحدثين بنكت الحقائق مع ترويح الاسرار وكشف الشبه والسكينة الثالثة هي التي انزلت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب المومنين وهي شيء يجمع نورا وقوة وروحا يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين والضجر ويستكين له العصي والجري والأبي واما سكينة الوقار التي نزلها نعتا لاربابها فانها ضياء تلك السكينة الثالثة التي ذكرناها وهي على ثلث درجات الاولى سكينة الخشوع عند القيام للخدمة رعاية وتعظيما وحضورا الثانية السكينة عند المعاملة بمحاسبة النفس وملاطفة الخلق ومراقبة الحق الثالثة السكينة التي تثبت الرضا بالقسم وتمنع من الشطح الفاحش وتقف صاحبها على حد الرتبة والسكينة لا تنزل قط الا في قلب نبي او ولي

باب الطمانينة قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الطمانينة سكون يقويه امن صحيح شبيه بالعيان وبينه وبين السكينة فرقان احدهما ان للسكينة صولة تورث خمود الهيبة احيانا والطمانينة سكون امن فيه استراحة انس والثاني ان السكينة تكون نعتا وتكون حينا بعد حين والطمانينة نعت لا يزايل صاحبها وهي على ثلث درجات الاولى طمانينة القلب بذكر الله تعالى وهي طمانينة الخائف الى الرجا والضجر الى الحكم والمبتلى الى المثوبة الثانية طمانينة الروح في القصد الى الكشف وفي الشوق الى العدة وفي التفرقة الى الجمع الثالثة طمانينة شهود الحضرة الى اللطف وطمانينة الجمع الى البقاء وطمانينة المقام الى نور الازل

باب الهمة قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى الهمة ما يملك الانبعاث الى المقصود صرفا لا يتمالك صاحبها ولا يلتفت عنها وهي على ثلث درجات الاولى همة تصون القلب من خسة الرغبة في الفاني وتحمله على الرغبة في الباقي وتصفيه من كدر التواني الثانية همة تورث انفة من المبالات بالعلل والنزول على العمل والثقة بالامل الثالثة همة تصاعد عن الاحوال والمقامات وتزري بالاعواض والدرجات وتنحو عن النعوت نحو الذات

واما قسم الاحوال فهي عشرة ابواب وهي المحبة والغيرة والشوق والقلق والعطش والوجد والدهش والهيمان والبرق والذوق

باب المحبة قال الله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه المحبة تعلق القلب بين الهمة والانس في البذل والمنع على الافراد والمحبة اول درجات الفناء والعقبة التي ينحدر منها على منازل المحو وهي آخر منزل تلتقي فيه مقدمة العامة ساقة الخاصة وما دونها اغراض لاعواض والمحبة سمة الطائفة وعنوان الطريقة ومعقد النسبة وهي على ثلث درجات الاولى محبة تقطع الوساوس وتلذذ الخدمة وتسلي عن المصائب وهي محبة تنبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة بالفاقة الثانية محبة تدعو الى ايثار الحق على غيره وتلهج اللسان بذكره وتعلق القلب بشهوده وهي محبة تظهر من مطالعة الصفات والنظر في الآيات والارتياض بالمقامات الثالثة محبة خاطفة تقطع العبارة وتدقق الاشارة ولا تنتهي بالنعوت وهذه المحبة هي قطب هذا الشان وما دونها محاب نادت عليها الالسن وادعتها الخليقة واوجبتها العقول

باب الغيرة قال الله تعالى حاكيا عن سليمان عليه السلام ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق الغيرة عبارة عن سقوط الاحتمال ضنا والضيق عن الصبر نفاسة وهي على ثلث درجات الاولى غيرة العابد على ضائع يسترد ضياعه ويستدرك فواته ويتدارك قواه والدرجة الثانية غيرة المريد على وقت فات وهي غيرة قاتلة فان الوقت وحي الغضب ابي الجانب بطيء الرجوع والدرجة الثالثة غيرة العارف على عين غطاها غين وسر غشيه رين ونفس علق برجاء او التفت الى عطاء

باب الشوق قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت الشوق هبوب القلب الى غائب وفي مذهب هذه الطائفة علة الشوق عظيمة فان الشوق انما يكون الى الغائب ومذهب هذه الطائفة انما قام على المشاهدة ولهذه العلة لم ينطق القرآن باسمه وهو على ثلث درجات الاولى شوق العابد الى الجنة ليامن الخائف ويفرح الحزين ويظفر الآمل الثانية شوق الى الله عز وجل زرعه الحب الذي نبت على حافات المنن فعلق قلبه بصفاته المقدسة فاشتاق الى معاينة لطائف كرمه وآيات بره واعلام فضله وهذا شوق تغشاه المبار وتخالجه المسار ويقارنه الاصطبار الثالثة نار اضرمها صفو المحبة فنغصت العيش وسلبت السلوة ولم ينهنهها معز دون اللقاء

باب القلق قال الله تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى

القلق تحريك الشوق باسقاط الصبر وهو على ثلث درجات الاولى قلق يضيق الخلق ويبغض
العيش ويلذذ الموت الثانية قلق يغالب العقل ويخلي السماع ويطاول الطاقة الثالثة
قلق لا يرحم ابدًا ولا يقبل امدًا ولا يبقي احدًا باب العطش قال الله تعالى
حاكيًا عن خليله فلما جن عليه الليل رأى كوكبًا قال هذا ربي العطش كناية عن غلبة ولوع بمامول
وهو على ثلث درجات الاولى عطش المريد الى شاهد يرويه او اشارة تشفيه او عطفة تؤويه
الثانية عطش السالك الى اجل يطويه ويوم يريه ما يغنيه ومنزل يستريح فيه الثالثة
عطش المحب الى جلوة ما دونها سحاب علة ولا يغطيها حجاب تفرقة ولا يعرج دونها على انتظار
باب الوجد قال الله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا الوجد لهب يتاجج
من شهود عارض مقلق وهو على ثلث درجات الاولى وجد عارض يستفيق له شاهد السمع او
شاهد البصر او شاهد الفكر ابقى على صاحبه اثرًا او لم يبق الثانية وجد يستفيق له الروح بلمع
نور ازلي او سمع نداء اولي او جذب حقيقي ان ابقى على صاحبه لباسه والا ابقى عليه نوره
الثالثة وجد يخطف العبد من يد الكونين ويمحص معناه من درن الحظ ويسلبه من رق الماء
والطين ان سلبه انساه اسمه وان ابقاه اعاده رسمه باب الدهش
قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن الدهش بهتة تاخذ العبد اذا فاجاه
ما يغلب على عقله او صبره او علمه وهو على ثلث درجات الاولى دهشة المريد عند صولة الحال
على علمه والوجد على طاقته والكشف على همته الثانية دهشة السالك عند صولة الجمع على رسمه
والسبق على وقته والمشاهدة على روحه الثالثة دهشة المحب عند صولة الاتصال على لطف
العطية وصولة نور القرب على نور العطف وصولة شوق العيان على شوق الخبر
باب الهيمان قال الله تعالى وخر موسى صعقًا الهيمان ذهاب عن التملك تعجبًا
او حيرة وهو اثبت دوامًا واملك بالنعت من الدهش وهو على ثلث درجات الاولى هيمان
في شيم اوائل برق اللطف عند قصد الطريق مع ملاحظة العبد خسة قدره وسفال منزلته
وتفاهة قيمته الثانية هيمان في تلاطم امواج التحقيق عند ظهور براهينه وتواصل عجائبه ولوائح
انواره الثالثة هيمان عند الوقوع في عين القدم ومعاينة سلطان الازل والغرق في بحر الكشف

باب البرق قال الله تعالى اذ رأى نارًا البرق باكورة تلمع للعبد فتدعوه
الى الدخول في هذا الطريق والفرق بينه وبين الوجد ان الوجد يقع بعد الدخول فيه فالوجد زاد
والبرق اذن وهو على ثلث درجات الاولى برق يلمع من جانب العدة في عين الرجا يستكثر
فيه العبد القليل من العطاء ويستقل فيه الكثير من الاعباء ويستحلي فيه مرارة القضاء الثانية
برق يلمع من جانب الوعيد في عين الحذر فيستقصر فيه العبد الطويل من الامل ويزهد في الخلق على القرب
ويرغب في تطهير السر الثالثة برق يلمع من جانب المحبة في عين الافتقار فينشي سحاب السرور
ويمطر قطر الطرب ويجري نهر الافتخار باب الذوق قال الله تعالى هذا ذكر
الذوق ابقى من الوجد واجلى من البرق وهو على ثلث درجات الاولى ذوق التصديق
طعم العدة فلا يعقله ظن ولا يقطعه امل ولا يعوقه امنية الثانية ذوق الارادة طعم
الانس فلا يعلق به شاغل ولا يفسده عارض ولا يكدره تفرقة الثالثة ذوق الانقطاع طعم
الاتصال وذوق الهمة طعم الجمع وذوق المسامرة طعم العيان واما قسم الولايات
فهو عشرة ابواب وهي اللحظ والوقت والصفاء والسرور والسر والنفس والغربة
والغرق والغيبة والتمكن باب اللحظ قال الله تعالى انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني اللحظ لمح مسترق وهو على ثلث درجات الاولى
ملاحظة الفضل سبقًا وهي تقطع طريق السؤال الا ما استحقته الربوبية من اظهار التذلل
لها وتنبت السرور الا ما يشوبه من حذر المكر وتبعث على الشكر الا ما قام به الحق عز وجل
من حق الصفة الثانية ملاحظة نور الكشف وهي تسبل لباس التولي وتذيق طعم
التجلي وتعصم من عوائل التسلي الثالثة ملاحظة عين الجمع وهي توقظ لاستهانة الجد
وتخلص من رعونة المعارضات وتفيد مطالعة البدايات باب الوقت
قال الله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى الوقت اسم لظرف الكون وهو اسم في هذا الباب
لثلثة معان على ثلث درجات المعنى الاول حين وجد صادق لايناس ضياء فضل جذبه صفاء
رجاء او لعصمة جذبها صدق خوف او لتلهب شوق جذبه اشتعال محبة والمعنى الثاني
اسم لطريق سالك يسير بين تمكن وتلون ولكنه الى التمكين ما هو يسلك الحال ويلتفت الى العلم

فالعلم يشغله في حين والحال تحمله في حين فبلاؤه بينهما يذيقه شهودا طورا ويكسوه غيرة طورا ويريه
غيرة تفرق طورا والمعنى الثالث قالوا الوقت الحق ارادوا به استغراق رسم الوقت في وجود الحق
وهذا المعنى يسبق على هذا الاسم عندي لكنه هو اسم في هذا المعنى الثالث لحين يتلاشى فيه الرسوم
كشفا لا وجودا محضا وهو فوق البرق والوجد وهو يشارف مقام الجمع لو دام ويبقى ولا يبلغ وادي الوجود
لكنه يكفي مونة المعاملة ويصفي عين المسامرة ويشم روائح الوجود وهذا المعنى هو المعنى الثالث
من معاني الوقت المذكور باب الصفا قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
الصفا اسم للبراءة من الكدر وهو في هذا الباب سقوط التلوين وهو على ثلث درجات الاولى
صفاء علم يهذب لسلوك الطريق ويبصر غاية الجد ويصحح همة القاصد الثانية صفاء حال يشاهد
فيه شواهد التحقيق ويذاق به حلاوة المناجاة وينسى به الكون الثالثة صفاء اتصال يدرج حظ
العبودية في حق الربوبية ويغرق نهايات الخبر في بدايات العيان ويطوي خسة التكاليف في عز
الازل باب السرور قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
السرور اسم لاستبشار جامع وهو اصفى من الفرح لان الافراح ربما شابها الاحزان ولذلك
نزل القران باسمه في افراح الدنيا في مواضع وورد اسم السرور في موضعين في القران في حال الاخرة
وهو في هذا الباب على ثلث درجات الاولى سرور ذوق ذهب بثلثة احزان حزن اورثه خوف الانقطاع
وحزن هاجته ظلمة الجهل وحزن بعثته وحشة التفرق الثانية سرور شهود كشف حجاب العلم
وفك رق التكليف ونفى صغار الاختيار الثالثة سرور سماع الاجابة وهو سرور يمحو آثار
الوحشة ويقرع باب المشاهدة ويضحك الروح باب السر قال الله تعالى الله اعلم
بما في انفسهم اصحاب السر هم الاخفياء الذين ورد فيهم الخبر وهم على ثلث طبقات الاولى
طايفة علت هممهم وصفت قصودهم وصح سلوكهم ولم يوقف لهم على رسم ولم ينسبوا الى اسم
ولم تشر اليهم الاصابع اولئك ذخائر الله حيث كانوا الثانية طايفة اشاروا عن منزل
وهم في غيره ووروا بامر وهم لغيره ونادوا على شان وهم على غيره فهم بين غيرة عليهم تسترهم
وادب فيهم يصونهم وظرف يهذبهم الثالثة طايفة اسرهم الحق عنهم فالاح لهم لائحا
اذهلهم عن ادراك ما هم فيه وهيمهم عن شهود ما هم له وضن بحالهم عن علمهم معرفة ما هم فيه فاستتروا
على خ

به خ

اغشته خ

عنهم مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم عن قصد صحيح يهيجه غيب وحب صادق يخفى عليه علمه
ووجد غريب لا ينكشف له موقده وهذا من ارق مقامات اهل الولاية باب النفس
قال الله تعالى فلما افاق قال سبحانك سمي النفس نفسا لتروح المتنفس به وهو على ثلاث درجات
هي تشابه درجات الوقت والانفاس ثلثة الاول نفس في حين استتار مملو من الكظم
متعلق بالعلم ان تنفس تنفس نفس المتاسف او نطق نطق بالحزن وعنه هو متولد من وحشة
الاستتار وهي الظلمة التي قالوا انها مقام الثاني نفس في حين التجلي وهو نفس شاخص
عن مقام السرور الى روح المعاينة مملو من نور الوجود شاخص الى مقام السر وذلك روح
شاخص الى منقطع الاشارة الثالث نفس مطهر بماء القدس قايم باشارات الازل وهو
نفس يسمى صدف النور فالنفس الاول للمريد سراج والنفس الثاني للقاصد معراج والنفس
الثالث للمحقق تاج باب الغربة قال الله تعالى فلولا كان من القرون
من قبلكم اولوا بقية الاية الاغتراب اسم يشار به الى الانفراد عن الاكفاء وهو على ثلث
درجات الاولى الغربة عن الاوطان وهذا الغريب موته شهادة ويقاس له في قبره من مدفنه
الى وطنه ويجمع يوم القيامة الى عيسى بن مريم عليهما السلم الثانية غربة الحال وهذا من الغرباء
الذين طوبى لهم وهذا رجل صالح في زمان فاسد بين قوم فاسدين او عالم بين قوم جاهلين او
صديق بين قوم منافقين الثالثة غربة الهمة وهي غربة طلب الحق وهي غربة العارف لان العارف
في شاهده غريب ومصحوبه في شاهده غريب وموجوده فيما يحمله علم او يظهره وجد او يقوم به رسم
او يطيقه اشارة او يشمله اسم غريب فغربة العارف غربة الغربة لانه غريب الدنيا وغريب الاخرة
باب الاستغراق قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين هذا اسم يشار به في هذا
الباب الى من توسط المقام وجاوز حد التفرق وهو على ثلث درجات الاولى استغراق العلم
في عين الحال وهذا رجل قد بالاستقامة وتحقق في الاشارة فاستحق صحة النسبة الثانية
استغراق الاشارة في الكشف وهذا رجل ينطق عن موجوده ويسير مع مشهوده ولا يحس برعونة
رسمه الثالثة استغراق الشواهد في الجمع وهذا رجل شملته انوار الاولية ففتح عينيه في مطالع
الازلية فتخلص من الهموم الدنية باب الغيبة قال الله تعالى فتولى عنهم وقال

عليهم علمه خ عليه مبدا علمه خ

ادق خ

روح منقطع السرور خ

متوفاه خ

الغرق خ

ظفر

يا اسفى على يوسف الغيبة التى يشار اليها فى هذا الباب على ثلث درجات الاولى غيبة المريد
فى تخلص القصد عن ايدى العلايق ودرك العوايق لالتماس الحقايق الثانية غيبة السالك عن رسوم
العلم وعلل السعى ورخص الفتور الثالثة غيبة العارف عن عيون الاحوال والشواهد والدرجات
فى عين الجمع باب التمكن قال الله تعالى ولا يستخفنك الذين لا يوقنون التمكن فوق
الطمانينة وهو اشارة الى غاية الاستقرار وهو على ثلث درجات الاولى تمكن المريد وهو ان يجتمع
له صحة قصد تسيره ولمع شهود تحمله وسعة طريق تروحه الثانية تمكن السالك وهو ان يجتمع
له صحة انقطاع وبرق كشف وصفاء حال الثالثة تمكن العارف وهو ان يحصل فى الحضرة فوق
حجب الطلب لابسا نور الوجود واما قسم الحقايق فهو عشرة ابواب وهى المكاشفة والمشاهدة
والمعاينة والحيوة والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال باب المكاشفة
قال الله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى المكاشفة مهاداة السرين متباطنين وهى فى هذا الباب بلوغ
ما وراء الحجاب وجودا وهى على ثلث درجات الاولى مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح وهى ان تكون
مستقيمة فاذا كانت حينا دون حين لم يعارضها تفرق غير ان الغيرة ربما شابت مقامه على انه
قد بلغ مبلغا لا يلفته قاطع ولا يلويه سبب ولا يقطعه حظ وهى درجة القاصد فاذا
استدامت فهى الدرجة الثانية واما الدرجة الثالثة فمكاشفة عين لا مكاشفة علم ولا مكاشفة
حال وهى مكاشفة لا تذر سمة تشير الى التذاذ وتلجى الى توقف او تنزل على ترسيم وغاية هذه
المكاشفة المشاهدة باب المشاهدة قال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان
له قلب الاية المشاهدة سقوط الحجاب بتا وهى فوق المكاشفة لان المكاشفة ولاية النعت
وفيه شىء من بقاء الرسم والمشاهدة ولاية العين والذات وهى على ثلث درجات الاولى مشاهدة
معرفة تجرى فوق حدود العلم فى لوايح نور الوجود منيخة بفناء الجمع الثانية مشاهدة معاينة
وهى تقطع حبال الشواهد وتلبس نعوت القدس وتخرس السنة الاشارات الثالثة
مشاهدة جمع تجذب الى عين الجمع مالكة لصحة الورود راكبة بحر الوجود باب المعاينة
قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل المعاينات ثلث احدها معاينة الابصار والثانية
معاينة عين القلب وهى معرفة الشىء على نعته علما يقطع الريبة ولا يشوبه حيرة وهذه معاينة

بشواهد العلم والمعاينة الثالثة معاينة عين الروح وهى التى تعاين الحق عيانا محضا والارواح
انما طهرت واكرمت بالبقاء لتعاين سناء الحضرة وتشاهد بهاء العزة وتجذب القلوب
الى فناء الحضرة باب الحيوة قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اسم الحيوة
فى هذا الباب يشار به الى ثلثة اشياء الحيوة الاولى حيوة العلم من موت الجهل ولها ثلثة انفاس
نفس الخوف ونفس الرجا ونفس المحبة والحيوة الثانية حيوة الجمع من موت التفرقة ولها
ثلثة انفاس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار والحيوة الثالثة حيوة الوجود
وهى حيوة بالحق ولها ثلثة انفاس نفس الهيبة وهو يميت الاعلال ونفس الوجود وهو يمنع
الانفصال ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال وليس وراء ذلك ملحظ للنظار ولا طاقة
للاشارة باب القبض قال الله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا القبض
فى هذا الباب اسم يشار به الى مقام الضناين الذين ادخرهم الله تعالى اصطناعا لنفسه وهم
ثلث فرق فرقة قبضهم الحق اليه قبض التوفى فضن بهم على اعين العالمين وفرقة قبضهم
فسترهم فى لباس التلبيس واسبل عليهم اكلة الرسوم فاخفاهم من عيون العالمين وفرقة قبضهم
منهم اليه فصافاهم مصافاة سر فضن بهم عليهم باب البسط قال الله تعالى
يذرؤكم فيه البسط ان يرسل شواهد العبد فى مدارج العلم ويسبل على باطنه رداء
الاختصاص وهم اهل التلبيس وانما بسطوا فى ميدان البسط لاحد ثلثة معان لكل معنى
طايفة فطايفة بسطت رحمة للخلق يباسطونهم ويلابسونهم فيستضيئون بنورهم
والحقايق مجموعة والسراير مصونة وطايفة بسطت لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم
لانهم طايفة لا تخالج الشواهد مشهودهم ولا تضرب رياح الرسوم موجودهم فهم منبسطون
فى قبضة قبض الحق وطايفة بسطت اعلاما على الطريق وايمة للهدى ومصابيح
للسالكين باب السكر قال الله تعالى حاكيا عن كليمه قال رب ارنى
انظر اليك السكر فى هذا الباب اسم يشار به الى سقوط التمالك فى الطرب وهذا من مقامات
المحبين خاصة فان عيون الفناء لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه وللسكر ثلث علامات
الضيق عن الاشتغال بالخبر والتعظيم قايم واقتحام لجة الشوق والتمكن دايم والغرق فى بحر السرور

والتمكن

والصبر هايم وماسوى هذا فحيرة تنحل اسم السكر جهلاً او هيمان باسمه جوراً وماسوى ذلك فكله نقايص
البصاير كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة باب الصحو قال الله تعالى حتى اذا فزع
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق الصحو فوق السكر وهو يناسب مقام البسط والصحو مقام
صاعد عن الانتظار مغن عن الطلب طاهر عن التحرج فان السكر انما هو في الحق والصحو انما هو
بالحق وكل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة لا حيرة الشبهة بل حيرة في مشاهدة نور العزة وما كان
بالحق لم يخل من صحة ولم يخف عليه من نقيصة ولم يتعاوره علة والصحو من منازل الحيوة واودية الجمع
ولوايح الوجود باب الاتصال قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
آيس العقول فقطع البحث بقوله او ادنى والاتصال على ثلث درجات الاولى اتصال الاعتصام
ثم اتصال الشهود ثم اتصال الوجود فاتصال الاعتصام تصحيح القصد ثم تصفية الارادة ثم تحقيق
الحال والثانية اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والغنى عن الاستدلال وسقوط شتات
الاسرار والثالثة اتصال الوجود وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار الا اسم معار
ولمح اليه مشار باب الانفصال قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه ليس في المقامات
شي فيه من التفاوت ما في الانفصال ووجوهه ثلثة احدها انفصال هو شرط الاتصال وهو الانفصال
عن الكونين بانفصال نظرك اليهما وانفصال توقفك عليهما وانفصال مبالاتك بهما والثاني انفصال
عن رؤية الانفصال الذي ذكرناه وهو ان لا تتراءى عندك في شهود التحقيق شيئا يوصل بالانفصال
منها الى شي والثالث انفصال عن الاتصال وهو انفصال عن شهود مزاحمة الاتصال عين السبق
فان الانفصال والاتصال على عظم تفاوتهما في الاسم والرسم في العلة سيان واما قسم
النهايات فهو عشرة ابواب وهي المعرفة والفناء والبقاء والتحقيق والتلبيس والوجود والتجريد والتفريد
والجمع والتوحيد باب المعرفة قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق المعرفة احاطة بعين الشي كما هو وهو على ثلث درجات الاولى
معرفة الصفات والنعوت وقد وردت اساميها بالرسالة وظهرت شواهدها في الصنعة
بتبصير النور القايم في السر وطيب حيوة العقل لزرع الفكر وحيوة القلب بحسن النظر بين التعظيم
وحسن الاعتبار وهي معرفة العامة التي لا تنعقد شرايط اليقين الا بها وهي على ثلثة اركان احدها

اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ونفي التشبيه عنها من غير تعطيل والاياس من ادراك كنهها
وابتغاء تاويلها الثانية معرفة الذات مع اسقاط التفريق بين الصفات والذات وهي تثبت
بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء وتشارف عين الجمع وهي على ثلثة اركان
ارسال الصفات على الشواهد وارسال الوسايط على المدارج وارسال العبارات على المعالم
وهي معرفة الخاصة التي تونس من افق الحقيقة الثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يوصل
اليها الاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها وسيلة وهي على ثلثة اركان مشاهدة
القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع وهي معرفة خاصة الخاصة باب الفنا
قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام الفناء في هذا الباب هو
اضمحلال ما دون الحق علماً ثم جحداً ثم حقاً وهو على ثلث درجات الاولى فناء المعرفة في المعروف
وهو الفناء علماً وفناء العيان في المعاين وهو الفناء جحداً وفناء الطلب في الوجود وهو الفناء
حقاً الثانية فناء شهود الطلب لاسقاطه وفناء شهود المعرفة لاسقاطها وفناء شهود العيان
لاسقاطه الثالثة الفناء عن شهود الفناء وهو الفناء حقاً شايماً برق العين راكباً بحر الجمع سالكاً
سبيل البقاء باب البقا قال الله تعالى والله خير وابقى البقاء اسم لما بقي
قايماً بعد فناء الشواهد وسقوطها وهو على ثلث درجات الاولى بقاء المعلوم بعد سقوط
العلم عيناً لا علماً الثانية بقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجوداً لا نعتاً الثالثة
بقاء من لم يزل حقاً باسقاط ما لم يكن محواً باب التحقيق قال الله تعالى اولم تومن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي التحقيق تلخيص مصحوبك من الحق ثم بالحق ثم في الحق وهو اسماء
درجاته الثلث الاولى تلخيص مصحوبك من الحق بان لا تخالج علمك علة الثانية
بان لا ينازع شهودك شهوده الثالثة ان لا يناسم رسمك سبقه فتسقط الشهادات
وتبطل العبارات وتفنى الاشارات باب التلبيس قال الله تعالى وللبسنا
عليهم ما يلبسون التلبيس تورية بشاهد معار عن موجود قايم وهو اسم لثلث معان
اولها تلبيس الحق بالكون على اهل التفرقة وهو تعليقه الكواين بالاسباب والاماكن والاحايين
وتعليقه المعارف بالوسايط والقضايا بالحجج والاحكام بالعلل والانتقام بالجنايات والمثوبة

بالطاعات واخفاء الرضاء والسخط الذين يوجبان للفصل والوصل ويظهران السعادة والشقاوة
والتلبيس الثاني تلبيس اهل الغيرة على الاوقات باخفائها وعلى الكرامات بكتمانها والتلبيس بالمكاسب
والاسباب وتعليق الظواهر بالشواهد والمكاسب تلبيسا على العيون الكليلة والعقول العليلة
مع تصحيح التحقيق عقدا وسلوكا ومعاينة وهذه الطائفة رحمة من الله على اهل التفرقة والاسباب
في ملابستهم والتلبيس الثالث تلبيس اهل التمكين على العالم ترحما عليهم بملابسة الاسباب
توسيعا على العالم لا لانفسهم وهذه درجة الانبياء عليهم السلم ثم هي للائمة الربانيين الصادرين
عن وادي الجمع المشيرين عن عينه

غيبة

باب الوجود

قد اطلق الله تعالى في القرآن اسم الوجود على نفسه صريحا في مواضع فقال لوجد الله غفورا رحيما لوجدوا الله توابا رحيما ووجد الله عنده الوجود
اسم للظفر بحقيقة الشيء وهو اسم لثلثة معان اولها وجود علم لدني يقطع علوم الشواهد في صحة
مكاشفة الحق اياك والثاني وجود الحق وجود عين منقطعا عن مساغ الاشارات والثالث وجود مقام
اضمحلال رسم الوجود فيه بالاستغراق في الازلية

باب التجريد

قال الله تعالى فاخلع نعليك التجريد انخلاع عن شهود الشواهد وهو على ثلث درجات الاولى تجريد عين الكشف
عن كسب اليقين الثانية تجريد عين الجمع عن درك العلم الثالثة تجريد الخلاص عن شهود التجريد

باب التفريد

قال الله تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين التفريد
اسم لتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق ثم عن الحق فاما تفريد الاشارة الى الحق فعلى ثلث درجات

تلميح

الاولى تفريد القصد عطشا ثم تفريد المحبة تلفا ثم تفريد الشهود اتصالا واما تفريد
الاشارة بالحق فعلى ثلث درجات تفريد الاشارة بالافتخار بوحا وتفريد الاشارة بالسلوك
مطالعة وتفريد الاشارة بالقبض غيرة واما تفريد الاشارة عن الحق فانبساط تبسط ظاهر
يتضمن قبضا خالصا للهداية الى الحق والدعوة اليه

باب الجمع

قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الجمع ما اسقط التفرقة وقطع الاشارة وشخص عن الماء والطين
بعد صحة التمكين والبراءة من التلوين والخلاص من شهود الثنوية والتنافي من احساس الاعتلال
والتنافي من شهود شهودها وهو على ثلث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما جمع العلم
فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفا واما جمع الوجود فهو تلاشي نهاية الاتصال

في عين الوجود محقا واما جمع العين فهو تلاشي كل ما تقله الاشارة في ذات الحق حقا والجمع غاية مقامات
السالكين وهو طرف بحر التوحيد

باب التوحيد

قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
التوحيد تنزيه الله تعالى عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا به واشار المحققون بما اشاروا اليه في هذا
الطريق لقصد تحقيق التوحيد وما سواه من حال او مقام فكله مصحوب العلل والتوحيد على ثلثة
اوجه الوجه الاول توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو الذي
يثبت بالحقائق والوجه الثالث توحيد قائم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة فاما التوحيد
الاول فهو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد هذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي نفى الشرك الاعظم وعليه نصبت القبلة وبه وجبت الذمة
وبه حقنت الدماء والاموال وانفصلت دار الاسلام عن دار الكفر وصحت به الملة للعامة
وان لم يقوموا بحق الاستدلال بعد ان سلموا من الشبهة والحيرة والريبة بصدق شهادة صححها
قبول القلب هذا توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والشواهد هي الرسالة والصنائع تجب بالسمع
وتوجد بتبصير الحق وتنمو على مشاهدة الشواهد واما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقائق فهو
توحيد الخاصة وهو اسقاط الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد
وهو ان لا تشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا ولا للنجاة وسيلة فيكون مشاهدا سبق الحق بحكمه وعلمه
ووضعه الاشياء مواضعها وتعليقه اياها باحايينها واخفائه اياها في رسومها وتحقق معرفة
العلل وتسلك سبيل اسقاط الحدث هذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم الفناء ويصفو في علم الجمع
ويجذب الى توحيد ارباب الجمع واما التوحيد الثالث فهو توحيد اختصه الحق لنفسه واستحقه
لعزه والاح منه لائحا الى اسرار طائفة من صفوته واخرسهم عن نعته واعجزهم عن بثه والذي

بقدره

يشار به على السنة المشيرين انه اسقاط الحدث واثبات القدم على ان هذا الرمز في ذلك التوحيد
علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطها هذا قطب الاشارة اليه على السن علماء هذا الطريق
وان زخرفوا له نعوتا وفصلوه فصولا فان ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاء والصفة نفورا
والبسط صعوبة والى هذا التوحيد شخص اهل الرياضة وارباب الاحوال والمعارف وله قصد
اهل التعظيم واياه عنى المتكلمون في عين الجمع وعليه تصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه لسان

والمقامات

ولم تشر اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون او يتعاطاه خبر او يقله سبب وقد
اجبت في سالف الزمان سايلا سالني عن توحيد الصوفية بهذه القوافي الثلاث ٥

ما وحد الواحد من واحد   اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته   عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده   ونعت من ينعته لاحد

تم الكتاب

بعون الملك الوهاب وصلى الله على محمد واله اجمعين
وسلم تسليما دايما كثيرا ٥

تعريف الجود

الجود افادة ما ينبغي لمن ينبغي لا للعوض ولا للغرض

عن الترمذي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هولاء كلهم
بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة

عن البخاري ومسلم وابن ماجه عن معاذ بن جبل رضي الله عنهم قال كنت
ردف النبي صلعم على حمار فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده
وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب
من لا يشرك به شيئا قلت افلا ابشر به الناس قال لا
فيتكلوا صدق رسول الله

جمالك في كل الحقائق سافر وليس له الا جلالك ساتر
تجليت للاكوان خلف ستورها فنمت بما ضمت عليه الستائر

قال عمر رضي الله عنه واوان في القرآن احب الي من الدنيا وما فيها
احدهما واو العطف في سورة آل عمران والذين اذا فعلوا فاحشة وثانيهما واو ويدخلون
جنات عدن يدخلونها

لخواجه نصير الدين طاب ثراه

دعوی تعین کنی و درو خود بشکی سر بر فلک افرازی و رد فلکی
گویی که منم خلاصه ملک خدای آخر تو خود از ملک خدا چند یکی

بعض الافاضل في جوابه

ای که بابدان فزون از ملکی هر چند چهار عنصر و نه فلکی
هستی بیقین خلاصه ملک خدای ای زبدهٔ کائنات در خود بشکی

للشيخ مجد الدين البغدادي نور الله ضريحه
في حال القتل

معشوق بتیغ دست بردای دل هین
بربند دو دست را بزانو بنشین
آنکه بزبان حال برگوی که نوش
تیغ از کف یار دو شربت باز پسین

لكاتبه شرف آدمي

عبدنا الهوى ايام جهل وانّنا لفي غمرة من سكرنا من شرابه
وعشنا زمانا نعبد الحق للهوى من الجنة الاعلى وحسن ثوابه
فلما تجلى نور في قلوبنا عبدنا رجاء في اللقاء خطابه
فرجع انواع العبودية الهوى سوى من رأى اعماله كسرابه
ونعبد ربا لا لشيء من الهوى ولا للنوى من ناره وعقابه

البعد النوى

لخواجه شمس الدين التبريزي دام ظله

در هر گل صد برگ بجز بوی تو نیست
هر برگ بنفشه بجز موی تو نیست
روی تو در آیینهٔ جان می بینم
و آیینه جان نمای جز روی تو نیست

وله

خورشید جهان تاب بشوی کرشمه
سر تا بقدم بصر شوی کرشمه
در جمع بسی تفرقها دیدستی
در تفرقه جمع را ببین گر جمعی

وله

وامیست مرا بر لب شکر شکنت
گر عهد آن بوسه برون آید و بس

لا ان فزاد

واعتدا العداة بكل ارض ويون في كلالات الراح
الا فعل السكون فتمطلب
وعبرت دينا على الدنيا لا اخرى ونسل المنايا تقاضاها

حال روح معرفة از معرفت روح علم

هذا شرح منازل السائرين الى الله تعالى

تاليف الشيخ الامام العالم العارف الموحد المحقق
عفيف الملة والحق والدين سليمان بن علي بن عبد الله
التلمساني قدس الله روحه ونور ضريحه
ونفعنا ببركة انفاسه
آمين يا رب
العالمين

جانا لب لعلت الخان شهد است
گر یاد لبت کام و دهان شیرین است
جانست لبت بوسه ازان آسان
گر نیز دهی روا است جان شیرین است

للتمسي

ابونا آدم سن المعاصي وعلمنا مفارقة الجنان

له

ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا صرت ابكي وتبتسم
فلم ار بدرا ضاحكا مثل وجهها ولم تر مثلي ميتا يتكلم

له

تمثلك الاحلام لي فكانني اناجيك من قرب وانت بعيد

لكاتبه
سرو الردي

با موی سپید خواجه رعناست هنوز
واز عشق بتان واله و شیداست هنوز
تن پیر شد و هنوز دل پیر نشد
واندر سر او هزار سوداست هنوز

لنظام الدين الشيرازي

پیریم ولی چو عشق ما ماست هنوز
عیش و طرب و نشاط بر جاست هنوز
شد ریش سپید لیکن از چشم سیاه
اندر سر ما ماده سوداست هنوز

هذه الابيات للشيخ عفيف الدين قدس الله روحه وجدتها في نسخة من نسخ الشرح مكتوبة عند ذكر
الاسفار الاربعة فقيدتها هنا

الى ذلك المعنى مآلي ومرجعي وسركي الذي ادى الى وجدتي معي
تصرفت في ملكي بملكي فلم ادع مكانة امكان ولا وضع موضعي
واسمعنا اسراع المشوق الى الحمى بسائر انواع الوجود المنوع
وقامت بذاتي معنويات التي بقائي بها في حال مرأى ومسمع
فان ترني عينا بصيرة ناظر الى يعين فهي عن منطقي تعي
وان تقف الافكار دوني فعذرها تاخرها في السير عن قصد مهيعي
وما كل عين بالجمال قريرة وما كل من نودي تجيب اذا دعي
فقل للعيون الرمد للشمس اعين سواك تراها في مغيب ومطلع
وسامح نفوسا ما جلتها رياضة وما قوبلت سرا آنها بتطلع
واعرض عن الحساد في نيل جنة جناها الذي لم تجنه يدا قطع
ومن لم تحجب داعي هواك تخله تحجب في العمى من جهله كل مدعي

سوائم ليس عليك نسخة في نحب وجه
ان على الآخر الا في البدء

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحمد لله الذي اوجب الحمد لنفسه من الازل الى الابد واتصف بالواحد لنفي الشريك ولنفي العددية بالاحد.
والصلوة والسلام على من دعا الى الله على بصيرة هو ومن اتبعه اعني خير الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم صلوة
ليس لها انقضاء ولا امد اما بعد فاني استخرت الله تعالى وسارعت الى امتثال من اعد امتثال
امره من اجل الغرض واعتد به من الذخاير ليوم العرض وهو الشيخ الامام العالم الورع الناسك الحبيب
ناصر الدين ابو بكر بن قليج اعاد الله علينا من بركته في شرح بعض مقاصد الشيخ العارف المحقق ابي اسمعيل
عبد الله بن محمد الانصاري المعروف بالهروي رضي الله عنه وهو من اصدق الناطقين في الحقيقة وادلهم على جادة
الطريقة ومن الجواد اسال المدد وسواله هو العياذ في كل خير والعدد وهو المغيث لمن به استغاث والمعتمد
لمن عليه اعتمد وهو حسبنا ونعم الوكيل وها انا مبتدئ بحسب ما يلقيه على القلم الرحمن الذي علم الانسان ما لم يعلم
جلت قدرته قوله الحمد لله الحمد هو الثناء المطلق واما الشكر فانه يفتقر الى تقدم احسان خلاف الحمد
يقول حمدت الرجل اذا وجدته محمودا وشكرته اذا كان منه احسان اليك والحمد هو حق سابق لله على عباده.
ولذلك كان الحمد هو الفاتحة لكل امر ذي بال من كل ناطق والله اسم للذات العلية الشريفة لا باعتبار صفة فيها
عند الاكثر ولم يتسم به غيره تعالى ولما حماه تعالى عن الاشتراك فيه اسند للفاعل شرفه وعلو مرتبته في الاسماء
الحسنى ولذلك قدم قوله الواحد الاحد اي المنزه عن الشريك هذا هو المعنى المعتبر فيه وان احتمل غيره من المعاني
والاحد الذي وحدانيته لا باعتبار مضايف له بل وحدانيته لذاته من ذاته وفي ذلك دفع لتوهم العددية
فان الواحد العددي يقبل الثاني المماثل له والحق تعالى منزه عن ذلك فبقوله الاحد علمنا ان المراد بالواحد لا
واحد العدد بل واحدية تصحبها الاحدية المنزه عن كل ثنوية قوله القيوم الصمد الذي به قامت السموات
والارضون وما فيهن وكل ما سوى الله تعالى وفي هذا الاسم الكريم اشارة الى ان نزاهة الواحدية والاحدية
المذكورين لا تنافي اقامة الاشياء بامره وفيه ايناس بقرب الله من عباده على ما يليق بجلاله والصمد الذي
يصمد اليه في الحوائج اي يقصد وقيل الصمد هو الذي لا جوف له فبالمعنى الاول فيه ايناس كالقيوم وبالمعنى الثاني
فيه تنزيه كالاحد قوله اللطيف القريب الذي يوصل اللطائف الى عباده. واللطائف كالهدايا التي يحسن
موقعها عند من اهديت اليه والقريب هو قرب الله تعالى من عباده. بالاجابة ولذلك قرنها بالاسم القريب في قوله
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وللقرب معان اخر بالعلم وغيره ولي في معاني الاسماء الحسنى كلام معجب

لاهل القلوب المنورة بالحق المويدة بالايمان والصدق ولما راى الشيخ ان القريب من اللطف جعل الاسم
القريب بعد الاسم اللطيف ولما كان اللطيف هو ممن يصمد اليه في الحوائج جعل الاسم اللطيف بعد الاسم
الصمد ولما كان صمود الخلائق الى الله تعالى في الحوائج هو بقيومية الله تعالى جعل الاسم الصمد بعد الاسم
القيوم ولما كان الاسم القيوم مسندا الى الاحد الحق والواحد الحق جعل الاسم القيوم بعدهما والجميع بعد اسم
الله وهو اسم الذات وما عداه ففيها لمح الصفات فلذلك قدم الاسم الاعظم ورتب ما عداه عليه كترتيب الصفات
بعد الاسماء وقد احسن الشيخ في هذا النظام قوله الذي امطر سرائر العارفين كرائم الكلم لما ذكر الاسم
القريب اردفه بذكر ثمرة القرب هي كلمات المعارف ولذلك خصها باسرار العارفين ولم يقل سرائر العابدين
فان لي وليك لهم الذكرى قال تعالى وذكرى للعابدين وسماها ايضا كرائم اذ هي من غنائم الحكم والحكمة هي الخير قال تع
ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واستعار لذلك لفظ امطر اعلاما بان واردات الحكم العرفانية هي
من عين المنة ومن الموهبة لا بطريق الاكتساب فان المطر لا يكون بالاكتساب بل هو رحمة الله تع قوله
والاح لهم لوائح القدم في صحائف العدم اي كشف للعارفين فراوا انوار عزة القدم سبحانه وهم معدومون
عن وجود اجسامهم لما يستولي عليهم من سلطان قهر الوحدانية التي تنفي الاغيار قوله ودلهم على اقرب
السبل الى المنهج الاول اي هدى العارفين الى اقرب السبل وهي الطرق واقرب طرق العارفين ان يوقفهم تعالى
على كيفية حدودهم ورسومهم حدا بعد حد ورسما بعد رسم ذاهبين الى حضرة المحو وبقدر ما يفنى منهم يكون
قربهم من الانس بالحضرة الالهية والمنهج الاول هو حركة الايجاد فان التحليل يدل على التركيب هو الايجاد
والمراد بالتحليل هنا المحو قوله وردهم من تفرق العلل الى عين الازل اي عرفهم ادراكهم الى انفسهم
فراوا وجودهم المركب كيف ينحل ويرجع القهقرى الى الباطن بما بدو لهم وكيف ينتقض عقود التركيب
بالتحليل تركيبا بعد تركيب حدا بعد حد ورسما بعد رسم حتى ينتهي الى مبدا ما وراء. الا الازل جلت
عظمته وهذه التراكيب والحدود والرسوم هي العلل والامراض التي تفرق عقول المحجوبين حتى تعمى ملاحظة
التركيب فاذا وقف العارفون على حقيقة هذه التراكيب وكيفية تحليلها حين يكشفها نور التجلي شاهدوا رجوع
النهاية الى مبدئها فقد زال عنهم التفرق بالعلل فكانهم رجعوا الى عين الازل حيث يكون الثبت للحق والمحو
لما سواه هذا رجوع بالعرفان لا بذهاب الاعيان قوله وبث فيهم ذخائره واودعهم سرائره اي بث فيهم
حقائق العرفان الدالة عليه فراوا ذواتهم كنوز ذخائره التي ادخرها لهم وراوا اسرارا لا يجوز كشفها لغير اهلها

فلذلك قال ودعهم سراير فهم امناء الله تعالى على اسراره وحملة علمه وورثة انبيائه ومعنى بث اوجد

ونشر قال تعالى وبث فيها من كل دابة قوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول الاخر الظاهر

الباطن هذه الشهادة منه شهادة عيان ودون مقام شهادة ايمان ودليل شهادته بالعيان انه قرنها بقوله

الاول الآخر الظاهر الباطن فان الكشف التام يشهد فيه ان هذه الاسماء مهيمنة على ساير الصفات العلى

اذ هي محيطة بها ومهيمنة على مراتب ساير الافعال ايضا فان العلم الاول والتقدير وما في اللوح المحفوظ وام الكتاب

يتعلق بالاسم الاول ويسند اليه واما ما بعد فناء الخلق وقهرهم باعادتهم الى العدم وظهور حكم الوحدانية

بعد مصيرهم اليه بحضرة قوله لمن الملك اليوم بعد استيفاء حضرة قوله الا الى الله تصير الامور فهذا كله واشباهه يسند

الى الاسم الآخر واما ما بطن فللاسم الباطن فمن شهد لله بالوحدانية في هذه المواطن الاربع فشهادته عن عيان

ولا يقدر على ذلك غيره ومن صدق ذلك بقلبه فشهادته شهادة الايمان ومن اقر بذلك بلسانه فذلك من شهادة

الاسلام ومن كان كانه يرى ذلك فشهادته شهادة مقام الاحسان ومن لاحت له بوارق ذلك الاحسان لا غير

فشهادته شهادة مقام السكينة والكشف فوق ذلك كله وهو شهادة اولي العلم بالله وشهادة الملايكة

فوق ذلك وشهادته تعالى لنفسه فوق ذلك محيطة بكل ذلك الا انه بكل شيء محيط قوله الذي مد ظل التكوين

على الخليقة مدا طويلا استعار للتكوين لفظ الظل اعلاما بان المكونات بمنزلة الظلال في عدم استقلالها

بانفسها اذ لا يتحرك الظل الا بحركة صاحبه فاهل شهود الحقيقة يرجعون الى الله تعالى فيما يرونه من افعال

خلقه حين راوا ان الكائنات ظلال لا يستطيعون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا

نشورا واشار بقوله مدا طويلا الى انه تعالى يخلق ما لا يتناهى لسعة قدرته ثم ان حقيقة الظل هي عدم

الشمس في بقعة ما لساتر سترها فحقيقة الظل ترجع الى لا شي ولا يتعين بنفسه لكن بالشمس فلذلك التكوين

انما يتعين بالمكون تعالى يشهد بذلك اهل التمكين وذلك قوله ثم جعل شمس التمكين لصفوته عليه دليلا

ولكن بغرقه احتجابا فمه الى دليل وشمس التمكين هي التوحيد الجامع بنوره قلوب اهل الصفوة عن التفرق

في شعاب ظل التكوين وذلك لعناية الله تعالى بهم واختصاصه اياهم واشار بلفظ الصفوة الى الصفا من كدر

الاغيار قوله ثم قبض ظل التفرقة عنهم اليه قبضا يسيرا اي اخذ ظل التفرقة عنهم اخذا تدريجيا تسهيلا

وذلك بان اشهدهم كيف يعود الظل المذكور الذي هو التكوين اليه بنسبة قوله اليه يرجع الامر كله فبذلك

الاشهاد يجمعون في نور التوحيد فان ذلك الظل هو ظل التفرقة ونور التوحيد هو شمس التمكين ويحطه

في هذه الالفاظ على قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا

ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ولم يقصد تفسيرها بل الاعتبار والاشارة لجاري عادة الصوفية

ثم قال الشيخ رضي الله عنه بعد ذكر سبب انشاء هذا الكتاب وما لحق ذلك ثم اني رتبته لهم على مائة مقام

مقسومة على عشرة اقسام قسم البدايات ثم قسم الابواب ثم قسم المعاملات ثم قسم الاخلاق

ثم قسم الاصول ثم قسم الاودية ثم قسم الاحوال ثم قسم الولايات ثم قسم الحقايق ثم قسم النهايات

اما قسم البدايات على عشرة ابواب اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر

والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة والسماع

باب اليقظة

قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله القومة لله هي اليقظة من سنة الغفلة والنهوض عن ورطة

الفترة لما اتفق اكثر علماء هذه الطايفة على ان النهايات لا تصح الا بتصحيح البدايات فلذلك قدم ذكر البدايات

وجعله اول مقام تكلم عليه ولما كانت اليقظة اول درجة في البدايات قدمها على جميع ابواب البدايات

ولما كان الموجب لهذه اليقظة هو واعظ الله في قلب كل مومن استشهد بالآية التي فيها ذكر الوعظ

وهو قوله انما اعظكم ولما كان واعظ الله واحدا وصدق ذلك في الآية وهو قوله انما اعظكم بواحدة قال تعالى

وما امرنا الا واحدة وهي تاثير الاسم الهادي جل جلاله في قلوب المومنين وهو نور الله قال الله نور السموات والارض

وذلك قوله وهي اول ما يستنير به قلب العبد بالحيوة وصف القلب بالاستنارة واكد ذلك بقوله

لروية نور التنبيه فجعل التنبيه عين النور وجعل اليقظة هي القومة اتباعا للآية ولان القومة لمن اراد

السير اذا استيقظ واجبة لانه اذا استيقظ قام واذا قام سار فالقومة اول العزم على السير فالمستيقظ

من سنة الغفلة يجب ان يكون كذلك فاذا القومة هي اول عزم السايرين الى الله تعالى وهي اليقظة او مقارنة

اليقظة فرتبه رضي الله عنه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قوله واليقظة هي ثلثة

اشياء لحظ القلب الى النعمة على الاياس من عدها والوقوف على حدها لما كانت هذه الاشياء الثلثة

لازمة لليقظة عبر الشيخ بها عنها وتسمية الشي بلازمه فصيح في لغة العرب ومثاله قوله تعالى واسال القرية

والمقدر واسال اهل القرية فعبر بالقرية عن اهل القرية واحكام اليقظة ثلثة اولها ملاحظة القلب

نعم الله ظاهرة وباطنة قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ثم صحبه الاياس من عدها اي من احصائها

قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وصحبه الاياس ايضا من الوقوف على حدها لان من حدها فقد عدها

وكما لا سبيل الى عدها لا سبيل الى حدها قوله والتفرغ الى معرفة المنة بها المنة هي الموهبة اي يعرف العبد
ان نعم الله بغير استحقاق ولكن الله تعالى يمن على من يشاء من عباده. قوله والعلم بالتقصير في حقها
اي وكذلك العلم بالتقصير في حقها اي في حق شكرها لان من عجز عن احصاء عددها عجز عن شكرها ضرورة وبهذه
الاحكام تقوى اليقظة وتدوم الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف قام حتى تورمت قدماه فقيل له اليس قد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا اي ان هذا القيام شكر الله على بعض تلك النعم
التي انعم الله بها واصل هذا الفصل الرغبة والذي بعده الرهبة قوله الثاني مطالعة الجناية والوقوف على الخطر
فيها الفصل الذي بدا به هو من احكام الاسم المنعم فقدمه لكونه محبوبا مطلوبا وهذا الفصل من احكام الاسم
المنتقم فاخره لكونه محذورا مرهوبا فاما احكام الاسم المنعم في الآخرة فهي من ثمرات الاسم المفضل عصمنا الله
منها قال تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء قوله مطالعة الجناية اي النظر الى ما سلف منه من الاساءة
وهي الخطايا قوله والوقوف على الخطر فيها يريد بوقوف الجاني معرفته انه قد اشرف على الهلاك وهو المؤاخذة
بها وذلك لان الاسم المنتقم هو المستولي على اهل الجناية قوله والتشمير لتداركها اي النشاط لاستدراك
الفايت فيها والتشمير هنا هو طلب الهداية بالاعتصام بالله قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
فالتشمير يستدعي حكم الاسم الهادي قوله والتخلص من رقها اي من رق الجناية والرق هو الملك
والخلاص من رق الجناية يكون بالاستغفار فاذا استغفر الله تعالى اجابه اسمه الغفار وتبعه في ذلك
الاسم الرحيم قال تعالى ومن يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن ادركه الغفران والرحمة فقد تخلص
من رق الجناية قوله وطلب النجاة بتمحيصها تمحيص الجناية هو تنزيهها بالمغفرة تقول محصت الذهب
اذا فرقت بينه وبين ما خالطه وهذا الفصل من احكام الرهبة والذي قبله من احكام الرغبة فالرغبة
والرهبة لازمان لليقظة فانظر الى حسن هذا الترتيب قوله والثالث الانتباه لمعرفة الزيادة
والنقصان في الايام اراد بهذا الفصل انه يعتبر الايام فيعرف ما فاته فيها من الفرايض والسنن والخير
وفوات ذلك هو النقصان ويعرف ايضا ما حصل فيها من التطوع وذلك هو الزيادة فيتدارك الفايت
في بقية العمر ويعمر الايام بوظايف الخدمة لله تعالى باداء حقوقه قوله والتنصل عن تضييعها والنظر
الى الضن بها ليتدارك فايتها ويعمر باقيها اي وهو في ذلك كله متنصل عن تضييع ما بقي من ايامه والتنصل
هو الخروج عن الشي يقول تنصل الخضاب عن الشيب والمراد هنا التخلص من تضييع الايام في البطالة

فيتخلل

فيتخلل بها عن الضياع لان الضن هو البخل وهذا الفصل من احكام التفكر لان التفكر يتبع اليقظة
وقد تضمن ذلك قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا والوقف على
تتفكروا تام اذ به تم الكلام والمعنى انهم اذا استيقظوا تفكروا في ايام العمر وما جرت به اقلام
الكتبة الكرام عليهم وهذا التفكر هنا حسن وانما في مقامات اعلى من هذا المقام فان التفكر في الحسنة
والسيئة شغل عن المراقبة وسيأتي الكلام عليه في موضعه قوله ليتدارك فايتها ويعمر باقيها هذا ظاهر المعنى
لما قدمناه قوله واما معرفة النعمة فانها تصفو بثلثة اشياء بنور العقل وشيم برق المنة والاعتبار
باهل البلاء لما ذكر الشيخ احكام اليقظة شرع في ذكر الاسباب التي بها تصفو فذكر النور وهو الذي
ينور الله تعالى به القلوب والعقول وهو واعظ الله في قلب كل مومن وبه تكون اليقظة وعليه مدار المعاملة وفي آخر
الامر يكون الرافع للحجاب وبه يكون الاشهاد وبه ايضا يتهيا شيم برق المنة وشيم البرق هو النظر اليه
من خلل ليعلم اين منزل قطره واما النظر الى اهل البلاء بالاعتبار فهو مما يولد تعظيم النعمة فهذا شرح الحكم
الاول من احكام اليقظة واما الحكم الثاني فهو قوله واما مطالعة الجناية فانها تصح بثلثة اشياء بتعظيم
الحق ومعرفة النفس وتصديق الوعيد يريد ان من تمت عظمة الحق في قلبه عظمت عنده مخالفته واخذ
في التشمير لان مخالفة العظيم عظيمة وكذلك من عرف حقارة نفسه عظمت عنده المخالفة ايضا لان تجري
الحقير على العظيم اعظم واقبح فاذا عرف حقارة نفسه استقبح الجناية جدا فعزم على التخلص من رقها ولذا
من صدق الوعيد وهو التهديد بالعقوبة على الذنوب طلب النجاة بتمحيصها ليسلم من العقوبة قوله واما
معرفة الزيادة والنقصان في الايام فانها تنقسم بثلثة اشيا سماع العلم واجابة دواعي الحرمة وصحبة الصالحين
اراد بسماع العلم الحضور في مجالس العلماء لتعلم احكام العبادات واما اجابة دواعي الحرمة فتحصل
بتعظيم حرمات الله فان التعظيم يوجب التوبة والحرمة هنا العظمة وانما اشترط صحبة الصالحين
لما فيها من التاديب بآدابهم والتخلق باخلاقهم وليدخل ايضا في الجماعة فقد ورد يد الله على الجماعة وقوله
الجماعة رحمة وورد عن النبي صلعم ان الذيب ياكل الا القاصية اي المنفردة قوله وملاك ذلك
كله وجوب خلع العادات الملاك هو ما يملك به الشي وملاك الامر هو ما يدور الامر عليه قوله وجوب خلع
العادات اي يوجب على نفسه خلع العادات وجوبا لا رخصة فيه وبالجملة فيترك الغفلة وجميع لواحقها من
الاسترسال في البطالة فان الغفلة نوم واليقظة هي تنصل عن النوم فيغير احكام النوم باحكام اليقظة

تغيبا يوجبه على نفسه

باب التوبة

قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فاسقط اسم الظلم عن التايب التوبة الرجوع تقول تاب على اثر اى رجع وهى هنا
الرجوع عن المخالفة الى الموافقة والظلم وضع الشى فى غير محله ورجوع التايب عن طريق المغضوب عليهم
والضالين الى الصراط المستقيم لا يكون الا بالهداية ولذلك تقول العبد اهدنا الصراط المستقيم
قوله والتوبة لا تصح الا بعد معرفة الذنب توهم ان من تاب ولم يعرف ذنبه كالمالم تصح توبته وليس
كذلك بل المقصود ان يعرف انه قد صدرت منه المخالفة والالف واللام فى الذنب للجنس الذى يراد به تعيين
الحقيقة الآن يريد التوبة عن ذنب معين فذلك ظاهر قوله وهو ان ينظر فى الذنب الى ثلثة اشيا الى انخلاعك
من العصمة حين اتيانه شرع يفسر معرفة الذنب فذلك بالنظر فى ثلثة اشياء احدها فى المخالفة الى الانخلاع
عن العصمة وهى الهداية قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم فيعظم عليه هذا الانخلاع
اذا نظر اليه فيرجع بالتوبة الى العصمة منه والثانى قوله وفرحك عند الظفر به لان الفرح بالمعصية دليل شدة
الرغبة فيها فيرجع بالتوبة عن ذلك الفرح الى الحزن عليها والى الفرح بالاعراض عنها والثالث قوله وقعودك
على الاصرار عن تداركه مع تيقنك نظر الحق اليك الاصرار الاستقرار على المخالفة والطمانينة بها وذلك لان الطمانينة
بالمعصية معصية اخرى قال تع ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها فجعل الرضا بالحيوة الدنيا من الاخرة
ذنبا وجعل الطمانينة بذلك ذنبا آخر والقعود عن تدارك الفارط من المعصية اصرار ثم اشار الى شرط صحيح
وهو قوله مع تيقنك نظر الحق اليك وذلك لانه ان لم يكن مستيقنا ذلك كان شاكا فيه ومن كان شاكا
فهو كافر والكافر لا تصح توبته حتى يومن فاذا شرط صحة التوبة تيقن العاصى ان الله تعالى ينظر اليه فان استمر
بعد ذلك فهو مصر فالتوبة فى حقه ان يرجع عن هذا الاصرار بالرجوع الى الموافقة قوله وشرايط التوبة
ثلثة اشياء الندم والاعتذار والاقلاع الشرايط العلامات جمع شريطة واشراط الساعة علاماتها
والندم والاعتذار معروفان واما الاقلاع فهو ترك ما كان عليه والكف عن اقواله وافعاله التى كان يتعاطى
والندم من افعال القلب والاعتذار من افعال اللسان والاقلاع يجمع احكام النفس من القول والفعل
وبها يحصل كمال التوبة قوله وحقايق التوبة ثلثة اشياء تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب اعذار
الخليقة الحقيقة ضد المجاز قال عليه السلم ان لكل حق حقيقة وحقيقة كل شى زبدته وخلاصته فتعظيم
الجناية استعظام قبح الذنب وذلك مما يقوى الندم الذى هو احد شرايط التوبة واما اتهام التوبة

فهو ان يتوهم انه ما وفاها حقها وان من الجايز ان لا يقبل فيصحبه الخوف دايما وهذا اعتذار الى الله من التقصير فى التوبة
قوله ولطايف اسرار التوبة ثلثة اشياء اولها ان ينظر بين الجناية والقضية فتعرف مراد الله فيها اذ
خلاك واتيانها فان الله تعالى انما خلى العبد والذنب لاحد المعنيين احدهما حاصل هذه اللطيفة الاولى الاشتغال
بما من الله تع به من ذكر الخطية فان العبد اذا نظر الى ان الله تعالى هو الذى مكنه من الخطية كان ملاحظا المراد به تع
مستانسا به لانه لا ينازع الله فى ملكه وهذه اللطيفة على معنيين ومعنى قوله اذ خلاك واتيانها اى مكنك
من فعلها فان الاتيان هو الفعل قال تعالى واللاتى ياتين الفاحشة اى يفعلها من نسايكم قوله احدهما ان تعرف
عزته فى قضايه اى انه عز فحكم على العبد بما لا يقدر على رده وذلك لكمال عزه فيعرف العبد عز سيده فيشتغل
بمشاهدتها عن ذل المعصية فيكون مع الله تعالى لا مع نفسه قوله وبره فى ستره البر الاحسان فينظر
العبد الى كون سيده ستره فى المعصية ولم يفضحه بين خلقه فيشتغل بمشاهدة النعمة عن ذكر الخطية
فيكون مع المنعم سبحانه فهو اشرف له من حضوره مع ذل المعصية فان الحضور مع الله والغفلة عما سواه
هو مطلوب القوم قوله وحلمه فى امهال راكبه اى فى امهال راكب الذنب فيشتغل العبد بمشاهدة حلم الله عز
فى كونه امهله حتى يتوب من ذنبه ولو شاء لاعجله بالعقوبة فيشتغل بمشاهدة الحليم سبحانه عن ذكر ذنبه
فيكون مع الله لا مع الاغيار قوله وكرمه فى قبول العذر منه فان العبد اذا اشتغل بشكر سيده فى كونه
قبل منه العذر الذى لو شاء لما قبله فيكون بذلك مع سيده لا مع سواه وهو المطلوب قوله وفضله
فى مغفرته المغفرة الستر وهى فضل من الله من غير استحقاق والمراد بها ستر العقوبة بالعفو عنها
والفضل الزيادة وهو هنا الموهبة الحاصلة من الله تعالى لا بسبب من العبد وذلك فضل الله يوتيه
من يشاء قوله المعنى الثانى ليقيم على العبد حجة عدله فيعاقبه على ذنبه بحجته وهذا المعنى من اللطايف
لان العبد اذا كان مع مراد الله تعالى لا مع مراد نفسه فقد آثر الله على نفسه ولم ينازعه فى ملكه وهذا
من لطايف معاملات القلوب التى اعترفت بظهور حجة الله عليها وباقى الفصل ظاهر المعنى قوله
واللطيفة الثانية ان يعلم ان نظر البصير الصادق فى سيته لم يبق له حسنة بحال لانه يسير بين
مشاهدة المنة ويطلب عيب النفس والعمل البصير هو الذى له بصيرة يفتش بها عيوب نفسه
وعمله فان راى حسنة خالصة لوجه الله شاهدها منة من الله عليه فليس له فيها شى وان كانت مشوبة
بالريا وطلب الجاه فليس له فيها شى لاجل العيوب التى فيها وفى نفسه من النفاق وعلى التقديرين فلا حسنة

للبصير الصادق والصادق هو الذي يشهد فعله بصحة قوله قوله واللطيفة الثالثة ان مشاهدة العبد الحكم لم تدع له استحسان حسنة ولا استقباح سيئة لصعوده من جميع المعاني الى معاني الحكم الحكم هو نسبة الافعال الى الله تعالى من غير تاثير لسواه فيها وهذا المعنى يوجب ان لا يكون للعبد حسنة يستحسنها ولا سيئة يستقبحها لصعوده من جميع المعاني الى معاني الحكم قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم اي يفنى كل شيء الا وجهه فله الحكم واهل المعرفة يحملون لفظة على الكاين الحادث ازلا وابدا لقهر سلطان وحدانيته دايما وان عمي عن شهودها المحجوبون فاذا شهدها العبد فني عن الاستحسان والاستقباح قوله فتوبة العامة لاستكثار الطاعة فانه يدعو الى ثلثة اشياء الى جحود نعمة الستر والامهال ورؤية الحق على الله والاستغناء الذي هو عين الجبروت والتوثب على الله يقول ان توبة العامة هي لاستكثار الحسنات وفي طلب ذلك سوء ادب عند الخواص اما من جهة جحود نعمة الستر والامهال فان حسنات الابرار سيئات المقربين واذا كانت سيئات وقد سترها عليهم وهم يظنون انها حسنات لا يحتاجون فيها الى ستر فهذا القدر جحود لنعمة الستر والامهال والثاني رؤية ان لهم حقا على الله تع في مجازاتهم على تلك الحسنات بالجنان والنعيم والرضوان وهم لا حق لهم في تلك الاعمال فيجب على الله مجازاتهم عليها الا رحمة منه والثالث اظهار الاستغناء عن مغفرة الله تعالى لهم اذ يرون انهم اهل طاعة لا اهل معصية ولو فتشوا لوجدوا حسناتهم سيئات لامور يعرفها المتوبون ولا شك ان اظهار الاستغناء هو جبروت وتوثب على الله قوله وتوبة الاوساط من استقلال المعصية وهو عين الجراة والمبارزة ومحض التزين بالحمية والاسترسال للقطيعة الاوساط هم المتوسطون في الطريق وتوبتهم هي من استقلال قدر المعصية واستصغارها حين يرون انها حلم الله فيهم وينسبونها الى سعة عفو الله وتصغر عندهم وهذا سوء ادب تجب التوبة منه وفيه جراة على الله ومبارزة له ومحض التزين بالحمية اي بالمحاماة للنفس حين يقول من هذا حاله ما له ذنب فان الله تع حكم وقدر وقضى ثم انه يسترسل مع التقطيع اي مع المقاطعة لله بكونه لا يعرف ويرجع الى الله بالتوبة واكثر من يقع في هذا الذين يسلكون بانفسهم من غير ان يكون لهم مربي او شيخ يؤدبهم وربما كانت جراتهم بوارد بسط وهو حق فيؤديهم الى الانبساط الخارج عن الحد وتوبة هؤلاء بوارد اخر يمنعهم من الانبساط قوله وتوبة الخواص من تضييع الوقت فانه يدعو الى درك النقيصة ويطفئ نور المراقبة ويكدر عين الصحبة تقول ان توبة الخواص من تضييع اوقاتهم في غير الحق فان ذلك يدعو الى الدرك الاسفل وهي النقيصة لانه يعوق عن الكمال فيحصل النقيض والدرك الى اسفل بمنزلة الدرج الى فوق قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قوله ويطفئ نور المراقبة يعني ان المراقبة تعطي النور الكاشف للحقايق وتضييع الوقت يقتضي ترك المراقبة فينطفئ ذلك النور بالغفلة قوله ويكدر عين الصحبة اي ويكدر الصحبة مع الله قال النبي عليه السلام انت الصاحب في السفر فاثبت الصحبة ولا شك ان تضييع الوقت يكدرها فاذا توبة الخواص من تضييع الداعي الى هذه الامور والنقايص قوله ولا يتم التوبة الا بالانتهاء الى التوبة مما دون الحق ثم من رؤية علة التوبة ثم التوبة من رؤية تلك العلة التوبة مما دون الله ان يخرج العبد بقلبه عما سوى الله ثم انه يعبد الله تعالى بالعبادة التي تليق بمقامه فلا يعبده خوفا من النار ولا رغبة في الجنة وهذا امر لا يصح الا لمن غلب عليه الشوق والقلق حتى بطلت حواسه الظاهرة والباطنة وانتهى لسلطان الوجد ثم اذا صح له هذا يرى في التوبة علة اخرى وهو كونه احس اذ لولا الاحساس لما اهتدى الى هذه التوبة فاذن رؤيته لهذه التوبة علة لها فيتوب عن رؤية تلك العلة وكلام الشيخ يدل على انه بلغ من الصفا الى هذا الحد فانه لا يعرف هذا الامر الا من باشره باب المحاسبة

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد وانما يسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة قوله ولتنظر نفس والنظر فيما قدمت لغد هو المحاسبة والمحاسبة عند هذه الطايفة لا تكون الا بعد الاستمرار على حفظ التوبة حتى يسلم عقدها والعقد هو العهد قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود اي العهود قوله والمحاسبة لها ثلثة اركان احدها ان تقيس بين نعمته وجنايتك تقول المحاسبة هي ان تقيس بين نعمة الله عليك وجنايتك عليه فتعلم ما منه وما منك ثم تقيس الحسنات الى السيئات فتنظر ايهما ارجح فيتبين لك حالك فتحاسبك بالنفس قوله وهذا يشق على من ليس له ثلثة اشياء نور الحكمة وسوء الظن بالنفس وتمييز النعمة من الفتنة تحتاج الى نور الحكمة لاجل التمييز بين الحق والباطل على مقتضى حكم الشريعة ونور الحكمة هنا تحصيل العلم الظاهر والى سوء الظن بالنفس لان حسن الظن بها يمنع من اتقان التفتيش ومعنى سوء الظن بها هو ان لا يعتقد انها تفعل خيرا خالصا اصلا وهو الحزم والى تمييز النعمة من الفتنة حتى

يعرف بين النعم التي يراد بها الاحسان وبين النعم التي يراد بها الاستدراج فاذا اكملت هذه الاشياء
الثلثة امكنت محاسبة النفس ومعنى التمييز هو ان تنظر فيما انعم الله تعالى به عليك فان كان يجمعك
على الله فهو نعمة وان فرقك فهو فتنة قوله الثاني تمييز ما للحق عليك عما لك او منك فتعلم ان
الجناية عليك حجة والطاعة عليك منة والحكم عليك حجة ماهي لك معذرة الركن الثاني من اركان
العزيمة هو ان تميز ما للحق عليك من وجوب العبودية والتزام الطاعة واجتناب المعصية وبين
ما لك والذي لك هو المباح الشرعي كالطعام الحلال والنكاح الحلال من غير اكثار من الرخص وتعلم
ما منك ايضا اي ما يصدر منك فتحقق ان الجناية حجة عليك في وجوب العقاب وان الطاعة
صدقة من الله عليك فلا تستحق عليها اجرا وان الحكم وهو نسبة جناياتك افعالك الى قضائه وقدره
وفعله هي ايضا حجة عليك وليس فيها معذرة لك ان ظننت ان في القضاء والقدر عذرا لك فلست
من اهل هذا المقام قوله والثالث تعرف ان كل طاعة رضيتها منك فهي عليك وكل معصية عيرت بها
اخاك فهي اليك فلا تضع ميزان وقتك من يديك الركن الثالث من اركان العزيمة هو ان تعرف ان كل
طاعة رضيت بها فكانك قنعت بها ورضيتها لربك واي طاعة منك تليق بسيدك حتى ترضاها له
فان رضيتها فهي عليك لا لك وكل معصية عيرت بها اخاك فكانك شكرت نفسك على الطاعة
فصارت معصيتك في شكر نفسك اشد من معصية اخيك في المعصية اذا اليك ثم ان الشيخ
قدس سره قال لا تضع ميزانك من يديك اي ميز هذه الاشياء وزنها بميزان محاسبة نفسك حتى
لا تضيع وقتك باب الانابة قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم
الانابة ثلثة اشياء الرجوع الى الحق اصلاحا كما رجع اليه اعتذارا الانابة لغة الرجوع وهي هنا
الرجوع الى الله تعالى في اصلاح الطاعة كما رجعنا اليه في الاعتذار عن المعصية عند التوبة قوله
والرجوع اليه وفاء كما رجع اليه عهدا وكذلك الرجوع ايضا اليه في الوفاء بالعهد كما رجعنا اليه في التوبة
بالعهد لكي تفي بما عاهدته عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما قوله والرجوع اليه
حالا كما رجع اليه اجابة وكذلك الرجوع ايضا اليه حالا كما رجعت اليه مقالا عند التوبة اي يشهد لك
صحيح حالك بصدق مقالك عندما اقررت بالتوبة قوله وانما يستقيم الرجوع اليه اصلاحا بثلثة
اشياء بالخروج من التبعات والتوجع للعثرات واستدراك الفائتات الخروج من التبعات هو

بالاستغفار من الذنوب التي بينك وبين الله تعالى ورد مظالم العباد اليهم حتى لا يبقى لاحد عليك
مطالبة والتوجع للعثرات هو ان تقبل عثرة اخيك تتوجع له اذا اصابته نايبة واستدراك
الفائتات مثل قضاء الصلوات الفائتة واخراج الزكوات المتروكة وما اشبهه قوله وانما
يستقيم الرجوع اليه وفاء بثلثة اشياء بالخلاص من لذة الذنب وبترك استهانة اهل الغفلة تخوفا
عليهم مع الرجاء لنفسك وبالاستقصاء في رؤية علل الخدمة الاول الخلاص من لذة الذنب هو
انك اذا كنت تتلذذ بالتفكر في الذنب تعود تتالم بذكره والفكر فيه لصفاء الانابة الى الله والثاني
ترك الاستهانة وهي الاحتقار اي لا ترجو لنفسك الرحمة وتخشى على اهل الغفلة بالنقمة ولكن اخش
على نفسك النقمة وارج لهم الرحمة ولا تحقرهم والثالث ان تستقصي عن امراض خدمتك لله وللاخوان
وعللها حتى تعرف كيف تخلصها من حظ النفس قوله وانما يستقيم الرجوع اليه حالا بثلثة اشياء
بالاياس من عملك ومعاينة اضطرارك وشيم برق لطفه بك انما يكون الاياس من العمل بمشاهدة
الفاعل الحق فينسب العمل اليه ويبقى لك الاياس فلا ترى ان لك عملا واذا لم يبق لك عمل ظهر افتقارك
الى الله تعالى واضطرارك ومن اصبح فقيرا من عمله مضطرا الى ربه لاحت له بوارق لطف سيده به
وهكذا جرت سنة الله تعالى مع اهل السلوك حتى يلوح لهم بوارق المعرفة حتى يفنوا عن رؤية العمل
ويتحققوا الاضطرار الى الله تعالى باب التفكر
قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون الذكر هو الكتاب العزيز
انزله تعالى على نبيه محمد عليه السلم ليبين للناس الحلال والحرام وساير الاحكام لعلهم يتفكرون
في معانيها فيعرفون طريق النجاة قوله اعلم ان التفكر تلمس البصيرة لاستدراك البغية اي هو
التماس العقل وتفتيشه لكي يدرك المطلوب الذي يبتغيه قوله وهو على ثلثة انواع فكرة في عين
التوحيد وفكرة في لطائف الصنعة وفكرة في معاني الافعال والاحوال التوحيد هو تنزيه الله
تعالى عن الشرك ولطائف الصنعة محاسنها واتقانها ويريد صنع الله في مخلوقاته فتبارك الله احسن
الخالقين ومعاني الاعمال هي حدوده في عباده ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ومعاني الاحوال
هي المعاني الواردة على قلوب المتوسطين من البسط والقبض واشارات التوحيد وتجليات الوان
وقد فسر ذلك بقوله فاما الفكرة في عين التوحيد فهي اقتحام بحر الجحود ولا ينجي منه الا الاعتصام

بضياء الكشف والتمسك بالعلم الظاهر لما رأى الشيخ رحمه ان الفكرة في عين التوحيد يبعد العبد
عن التوحيد الصحيح لان التوحيد الصحيح عنده لا يكون الا بعد فناء الفكر والمتفكر فالفكر يدل على بقاء
الرسم والتوحيد لا يكون مع بقاء رسم اصلا فالفكر اذا علامة الجحود وقد ذكر هذا المعنى في ابيات
هي آخر الكتاب من باب التوحيد فانظر هناك قوله ولا ينجي منه اي من خطر الجحود الا الاعتصام بضياء الكشف
اي لا لحصل التوحيد الا بضياء الكشف لا بالفكر قوله والتمسك بالعلم الظاهر يعني ان يقر لله تعالى بالوحدانية
تقليدا من غير فكر بل تصديقا وايمانا وذلك توحيد العامة ومستنده النقل مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا وتوحيد الخاصة من لدنه تعالى وآتيناه من لدنا علما وعلامته غيبة الحدوث في القدم وهذا
امر يعجز العقل عن ادراكه ولهذا قال الشيخ في هذا الباب ان العبد لا يتخلص هنا الا بمعرفة عجز العقل
قوله واما الفكر في لطائف الصنع فهي ماء يسقى زرع الحكمة اي الفكرة في لطائف صنع الله في مخلوقاته
ومن احسن من الله صبغة فانها تقوى لادراك حكمة الله في قلب المتفكر وتحيي زرع الحكمة كما يحيي الماء الزرع
غير ان الفكر في لطائف الصنع من اوصاف اهل البداية والملاحظة للطائف التجليات والواردات
العرفانية من اوصاف المتوسطين والفناء في التوحيد من اوصاف اهل النهاية قوله واما الفكر في معاني
الاعمال والاحوال فهي تسهيل سلوك طريق الحقيقة يقول ان الفكر في معاني الافعال هي ملاحظة العبد
ان الاعمال الصالحة منة من الله تعالى وليست من العبد فيتنبه الى توحيد الافعال وهو اول
مقامات الوصول فصح قوله ان الفكر في معاني الاعمال تسهيل سلوك طريق الحقيقة واما النظر
في معاني الاحوال فهو ان الاحوال بوارق التوحيد واشارات التفريد فمعانيها تدعو الى حضرة الحقيقة
لمن اجاب داعيها او صله فصح بهذا ايضا ان الفكر في معاني الاحوال تسهيل سلوك طريق الحقيقة
قوله وانما يتخلص من الفكرة في عين التوحيد بثلثة اشياء بمعرفة عجز العقل وبالاياس من الوقوف
على الغاية وبالاعتصام بحبل التعظيم يقول ان من اطلعه الله على عجز العقل عن ادراك عين التوحيد
فقد تخلص من الفكرة فيه ومن انقطع طمعه عن ادراك غاية لحصل بها التوحيد بالتفكر فقد تخلص ايضا
ومن عرف عجزه ويئس من الغاية اعتصم بتعظيم الله اي عظمه عن ان يدركه عقل او فكر فتخلص بذلك
التعظيم عن التعرض الى الفكر في عين التوحيد قوله وانما تدرك لطائف الصنع بثلثة اشياء بحسن
النظر في مبادي المنن وبالاجابة لدواعي الاشارات وبالخلاص من رق اتيان الشهوات المنن هي

المواهب وذلك بان ينظر العبد فيما قبل التكوين فيرى ان المخلوقات قبل خلقها ما كانت تستحق على الله عز وجل
ان يخلقها ولا ان يخرجها الى الوجود ولا ان يرزقها ولا ان يوصل اليها هذه النعم الظاهرة والباطنة
ثم انه تعالى فعل ذلك منة وفضلا عليهم فهذا هو النظر في مبادي المنن وهو احد ما يدرك به لطائف الصنع
والثاني قوله وبالاجابة لدواعي الاشارات اي اذا نظر في مبادي المنن فادرك لطائف الصنع ايها اشارات
دالة على وجوب حق الله على عباده وتلك الاشارات دواع تدعو الى طاعة ربها فاذا اجاب العبد داعيها
اطاع الله واتقاه قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي نورا تفرقون به بين الحق والباطل
فاذا باجابة دواعي الرحمن الاشارات يحصل الفرقان وبالفرقان يقوى على ادراك ما غاب من لطائف
الصنع والثالث قوله وبالخلاص من رق اتيان الشهوات يريد ان من لم يغلبه حب الشهوات التي زينت
للناس حتى ملكت رقهم بل اعرض عنها حتى صار حرا امكنه ان يتفرغ لادراك لطائف صنع الله لانه حينئذ
يصفو وقته ويجمع خاطره ويستنير قلبه لاجل مفارقته ظلمة الشهوات وملازمته لانوار المجاهدات قوله
وانما يوقف بالفكر على مراتب الاعمال والاحوال بثلثة اشياء باستصحاب العلم واتهام المرسومات في معرفة مواقع
العبر الوقوف على الشيء هو معرفته ومعرفة الاعمال هي باستصحاب العلم لان العمل لا يعرف الا بالعلم ومعرفة
الاحوال هي باتهام المرسومات والمرسومات هي الكثرة فان الاحوال تمحو الكثرة بانوار الوحدانية وسياتي
القول على هذا واما مواقع العبر فهي معاني الواردات التي تغير حكم الشخص فينتقل من حال الى ما هو اعلى
منها فينتقل من احكام العلوم الى احكام المعارف الخاصة بالاحوال فان معاني العلم ليست مقصودة ولكنها
وقعت في طريق المقصود ومواقع العبر هي الاعتبارات التي اذا طالعها المتفكر ارشدته الى الترقي مثل الوارد الذي
يثبت عند السالك ان فعل من الله تعالى لا منه بمنزلة قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو رفع
الفعل عن واحد فواحد ونسبته الى الله فلما اعتبره المتفكر وجد رفعه عن الواحد يقتضي رفعه عن الكل
واثباته للحق تعالى فصح ذلك عنده فانتقل من الحكم للواحد الى الحكم للكل بشهادة قوله تعالى فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم فهذا اعتبار الكثير بالواحد في الاحوال ومن عرف مواقع الاعتبارات وقف بالفكر على
مراتب الاحوال

باب الذكر

قال الله تعالى وما يتذكر الا
من ينيب الآية تدل على ان التذكر بعد الانابة فصارت كالشاهد لهذا الترتيب الحسن قوله
التذكر فوق التفكر فان التفكر طلب والتذكر وجود وانما كونه جعل التفكر طلبا قوله قبل ان التفكر

تلمس البصيرة لاستدراك البغية والتلمس هو الطلب واما قوله ان التذكر وجود فلان التذكر انما يكون
فيما حصل بالتفكر ثم نسيه فهو يتذكر فيجده حاضرا فاخذه فلهذا قال والتذكر وجود قوله وابنية
التذكر ثلثة اشيا الانتفاع بالعظة والاستبصار للعبرة والظفر بثمرة الفكرة الانتفاع بالعظة
والاستبصار للعبرة هو ان تؤثر العظة في القلب الخوف والرجا فيتحرك للعمل طلبا للخلاص من المخوف
وتحصيلا للمرجو وهي الوعظ والاستبصار زيادة البصيرة عما كانت عليه في مقام التفكر بقوة الاستحضار
لان التذكر يصقل المعاني التي حصلت بالتفكر في مواقع العبر ويقوي العزم على السير لانه تجريد النظر
فيما يحرك الطلب قوله والظفر بثمرة الفكرة وهو ان العقل حال التفكر كان قد كل بتحصيل المعاني
فلما تخمرت في القلب واستراح العقل وعاد فتذكر ما كان حصله ادرك المطلوب تماما وصح ما كان فاته
في حال التفكر لانه قد اشرف على مقام التفكر من المقام الذي فوقه فصححه وشرع في تحصيل العمل الصالح لان
العمل الصالح ثمرة الفكرة الصالحة وبالتذكر يكمل حصول هذه الثمرة ويتم الظفر بها قوله وانما ينتفع
بالعظة بعد حصول ثلثة اشياء شدة الافتقار اليها والعمى عن عيب الواعظ وتذكر الوعد والوعيد
العظة الوعظ فكل من كان ضعيفا في الانابة والتفكر اشتد افتقاره الى الوعظ لتذكر ما قد نسيه
فينتفع بالتذكر وكل من عمي عن عيب الواعظ واشتغل بعيوب نفسه انتفع بقول الواعظ ومن لم ينظر
الى عيوب غيره فكانه قد عمي عنها ومن ابصر عيوب الواعظ فان وعظه لا يؤثر في قلبه ولا يحصل الا من
وعظ خشوع وكذا من نظر الى عيوب شيخه لم ينتفع به وقد قال الشاعر فيه اسمع مقالي ولا تنظر الى عملي
ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري والوعد يكون بالخير مثل الجنة ونعيم المشاهدة والوعيد يكون
بالشر مثل النار وغضب الجبار اعاذنا الله من ذلك فاذا تذكر الوعد والوعيد انتفع بالتذكر
وجد في السير قوله وانما يستبصر العبرة بثلثة اشياء بحيوة العقل ومعرفة الايام والسلامة
من الاغراض العبرة الاعتبار باهل البلاء باثار من سلف من الامم وغير ذلك ومعنى يستبصر العبرة
اي يميزها ويحققها بثلثة اشياء بحيوة العقل وهو صحة الادراك في فهم ما ينفعك فتفعله
وما يضرك فتتركه وقد جرب القوم ان حيوة العقل تحصل لمن اكثر من ذكر يا حي يا قيوم يا لا اله
الا انت ومن حصلت له حيوة العقل نفعه التذكر وبمعرفة الايام وقد تقدم شرح ذلك في باب
اليقظة وحاصله هنا ان يذكر زيادة العمل الصالح ونقصانه في ايام العمر فلا يضيع العمر بالبطالة

ولا يصرفه الا في طاعة الله تعالى وفي السير الى منازل المقربين وبذلك تحصل تمام الانتفاع بالتذكر وبالسلامة
من الاغراض اي بالسلامة من الريا ومقاصد الدنيا فان ذلك يميت العقل فاذا سلم من ذلك انتفع
بالتذكر قوله وانما تجتنى ثمرة الفكرة بثلثة اشياء بقصر الامل والتامل في القرآن وقلة الخلطة
والتمني والتعلق والشبع والمنام قد سبق ان كل مقام يصحح ما قبله فهو يقول ان مقام التذكر تجتنى
ثمرة مقام التفكر لانه فوقه وذلك بثلثة اشيا الاول قصر الامل وهو ان يستقرب الموت فيشغله ذلك
عن مطالب الدنيا وكل من يذكر الموت قربه فلا يزال قصير الامل ولا يكون هذه الحالة الا لمن آثر جوار
الله وزهد في مجاورة الخلق واحب الاخرة الهنية وكره الدنيا الدنية فاجتنى ثمرة الفكرة واستبصر
للعبرة وانتفع بالعظة واستوفى شروط مقام التذكر فتحقق فيه الثاني التامل في القرآن اي في معانيه
التي هي الترغيب والترهيب والامر والنهي والحلال والحرام والحدود والاحكام والقصص والحكم والامثال
فالترغيب ينهض العبد بالوعد الجميل والترهيب يحذره من الويل الطويل والامر يهديه الى سوا السبيل
والنهي يصده عن طريق الاضاليل ومعرفة الحلال تنبهه على شكل المنع ومعرفة الحرام توقفه عند الحدود
والقصص والحكم تثبت قلبه على الطريق والامثال تسهل عليه الفهم وفي الكتاب العزيز للمتامل
من الخيرات ما يعجز الحصر عن عدها وبلوغ حدها والثالث التقليل من خمسة اشيا احدها
الخلطة فيأخذ منها قدر الحاجة وهو صحبة الصالحين ويترك من عداهم والثاني التمني وهو
مواعيد الشيطان التي هي كذب وبهتان والثالث التعلق بغير الله تعالى وهو عندهم شرك
فان القلب بيت الرب فمن علقه بسواه فقد اجترى على الله والرابع الشبع وهو مما يقوي شهوة
الانسان فيدعوه الى التنقل من مكان الى مكان ويضيع عليه الزمان والخامس المنام وهو ما يوجب
النسيان ويميت القلب عن المطالب الحسان فمن قلل من هذه الخمسة وجمع اليها ما سبق شرحه
جعل له مقام التذكر والمراد بالتقليل ان لا يفعل منها الا القدر الضروري ويترك ما فوقه ٥

باب الاعتصام

قال الله تعالى واعتصموا بالله هو مولاكم
العصمة الحماية والاعتصام الاحتماء ومعنى اعتصموا التجئوا الى الله ليحميكم واما قوله
واعتصموا بحبل الله فمعناه اعتصموا بطاعة الله تحميكم ويجوز ان يكون حبل الله هو عهده وقيل
في القرآن انه حبل الله فمن تمسك به اعتصم واحتمى قوله الاعتصام بحبل الله هو المحافظة

على طاعته مراقبا للامر اشار الى ان الاعتصام بحبل الله هو غير الاعتصام بالله وقدم ذكر الاعتصام بحبل الله لكونه حال اهل البداية فابتدأ به وقال هو المحافظة على طاعته مراقبا للامر اشار الى ان العبد ينبغي ان يعبد الله لا لاجل شيء يرجوه ولا لامر يخافه بل امتثالا لامر الله تعالى والمراقبة هي ملازمة نظر القلب الى الامر بصفة الامتثال وقد ورد في كلام المواقف هذا المعنى وهو قوله اوقفني وقال لي اذا امرتك بامر فامض لما امرتك به ولا تنتظر به علمه انك ان تنتظر بامري علم امري تعص امري فانك ان لم تمض لما امرتك به حتى تبيد ولك علمه فلعلم الامر اطعت لا للامر فالقوم يرون الاعتصام بحبل الله هو مراقبة الامر في اداء الطاعة والمحافظة على ذلك قوله والاعتصام بالله هو الترقي عن كل موهوم والتخلص عن كل تردد اشار الى ان مقام الاعتصام بالله فوق مقام الاعتصام بحبل الله فقال هو الترقي عن كل موهوم ومعناه ان العبد يشهد الحق بفناء ما سواه فلا يرى غيره الا موهوما ويرى المحقق هو وجود الله تعالى فمن شهد هذا التجلي العزيز فقد ترقى عن كل موهوم وشرط صحة هذا المشهد ان يخلص صاحبه من الظنون والشكوك والاوهام وان لا يبقى عنده تردد فيما شهده فان كان عنده تردد في شيء منه فما ترقى عن كل موهوم وهذا على اصطلاحه هو حال خاصة الخاصة ولم يذكر هنا حالة الخاصة لكنه سيذكره واما اصطلاح غيره فهذا حالة الخاصة وحال خاصة الخاصة فوق هذا والله اعلم قوله والاعتصام على ثلث درجات اعتصام العامة بالخبر استسلاما واذعانا بتصديق الوعد والوعيد وتعظيم الامر والنهي وتاسيس المعاملة على اليقين والانصاف وهو الاعتصام بحبل الله شرع في شرح الفصلين اللذين تقدم ذكرهما وهما الاعتصام بحبل الله والاعتصام بالله وقدم ذكر الاعتصام بحبل الله فقال هو حال العامة اعتصموا بالخبر الوارد عن الله تعالى استسلاما من غير منازعة بل ايمانا وتقليدا والاستسلام ضد التاهب للحرب والاذعان الانقياد وهو هنا الانقياد الى التصديق بالوعد والوعيد والى تعظيم الامر والنهي وتعظيمهما هو خوف العقوبة على ترك الامتثال قوله وتاسيس المعاملة على اليقين والانصاف اي تجعل اليقين اساسا تبني عليه العمل واليقين ضد الشك والانصاف على قسمين انصاف العبد لربه عز وجل والخلق اما انصافه لربه عز وجل هو ان يرى الامر نصفين العز والذل فيعلم ان العز لله وحده وان الذل للعبد فيتصف بالذل ويترك العز لصاحبه فهذا هو انصافه لربه واما انصاف العبد للخلق فهو الخروج من مظالم العباد وكلا هذين

اعني الشك ... واما الانصاف اي انصاف العبد لربه بان يعلم ان الذلة لا يليق الا للعبد والعز والحكم للسيد ... الانقياد لنفسه ويترك العز والحكم لصاحبه واما انصافه لمخلوق مثله بان لا يطمع في ماله ويوفيه حقه ...

هذين الوصفين من حال اهل البداية وهو حال الاعتصام بحبل الله قوله واعتصام الخاصة بالانقطاع وهو صون الارادة قبضا واسبال الخلق على الخلق بسطا ورفض العلائق عزما وهو التمسك بالعروة الوثقى الخاصة هم المتوسطون في السلوك ويعني بالانقطاع انقطاع النفس عن الوجوه الثلثة التي ذكرها احدها انقطاعها عن غرض الارادات فلا تبقى لها ارادة ويشبه ذلك حال ابي يزيد البسطامي رحمه الله فيما اخبر به عن نفسه عند ما طلب هذا المقام فقال قيل لي يا بايزيد ما تريد فقلت اريد ان لا اريد وهذا صون الارادة قبضا اي يقبضها ويمنعها عما يتعلق به من سوى الله من الاغراض والثاني اسبال الخلق على الخلق بسطا اسبل رداءه اذا ارخاه والبسط هو التوسع وهذه استعارات لحقيقة التصوف فان التصوف هو حسن الخلق وتزكية النفس بمكارم الاخلاق وصاحب هذا المقام يبسط خلقه لعباد الله فلا يواخذهم وفي هذا الوصف يدخل حمل الاذى وكف الاذى واعطاء الراحة وقد قال عيسى عليه السلم من لطمك على خدك فادر له الخد الاخر ومن اخذ قميصك فزده رداءك ومن سخرك ميلا فامض معه ميلين وهذا احد اوصاف الانقطاع المذكور لانه انقطع فيه عن حظ نفسه والثالث رفض العلائق عزما اي يعزم عزما ماضيا على ترك العلائق فلا يترك له علاقة لا في ظاهره ولا في باطنه والاصل قطع علائق الباطن وهذا احد اوصاف الانقطاع المذكور انقطع فيه عن اغراض العلائق فصح ما قال الشيخ من ان اعتصام الخاصة هو الانقطاع وفسره بالوجوه الثلثة المذكورة وسمى ذلك عروة الوثقى فمن تمسك به فقد تمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها اذا ساعدته معونة الله عز وجل والعلائق هي كل ما يتعلق بالقلب من امور الدنيا والاخرة بل كل ما سوى الله قوله واعتصام خاصة الخاصة بالاتصال وهو شهود الحق تفريدا بعد الاستخذاء له تعظيما والاشتغال به قربا وهو الاعتصام بالله خاصة الخاصة هم اهل الوصول الى الحضرة ولذلك وصفهم بالاتصال وقد كان وصف الخاصة بالانقطاع ولولا ذلك الانقطاع لما حصل هذا الاتصال ومعنى الاتصال هو ما ذكره الشيخ انه شهود الحق تفريدا اي يشهد الحق ولا شيء معه وهذا معنى التفريد اي يشهده منفردا وذلك لفناء الشاهد في المشهود وسترى ذلك ان شاء الله كشفا اذ قد امنت به وصفا ولي في هذا الفناء شعر يا بديع الجمال فاز محب بلذيذ الوصال منك تهنا * كيف يرجو الحيوة وهو مع الهجر قتيل وعند رؤياك يفنى

ومحل الاستشهاد هو آخر البيت الثاني قوله بعد الاستحذاء له تعظيما الاستحذار والمحاذاة متقاربان في المعنى غير ان الاستحذار يكون من الحق للعبد وهو ان يقربه قربا لا يبقى بينه وبينه واسطة وهذا معنى المحاذاة وانسب ما يعبر عن هذا المعنى ان يقال انه القرب برفع الوسايط التي بارتفاعها يحصل للعبد حقيقة التعظيم ومن هذا المقام يوخذ الى الفناء لانه اذا رفع عنه وسايط خطاب الهواتف يرفع الى المشاهدة الملايكة الكرام وتسبيحهم وخطابهم نوما ويقظة ثم يرفع ذلك بالتنزل والتدلي المعلومين عند هذه الطايفة ثم يرفع ذلك بتجليات الافعال ثم يرفع ذلك بتجليات الاوصاف ثم يرتقي الى التجليات الاسمائية وتدخل الصفات فيها ثم يرتقي الى الاستحذار المذكور برفع وسايط الاسماء ثم يسلب بوصف الفناء فيفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل لان هوية الحق تعالى لا سبيل الى معيتها مع شيء وانما تتعين عند اضمحلال الرسم واما المعية التي في قوله وهو معكم اينما كنتم فهي مقيدة بالاين وهي اما معية العلم المحيط واما معية لطف واما غيرة لك مثل القيومية التي قام بها كل شيء واما من حيث اسم من اسمائه العليا واما التجلي الذاتي فتعالى عن الاينية وتقدس عن صفات شاهد ومشهود وذلك هو التفريد المذكور وقد تبين لك معنى الاستحذار وان شهود التفريد بعده وهذا المقام هو موقفنا الوقفة في اصطلاح النفري رحمه وفيه يكون الاعتصام بالله والعبد فيه يكون مسارعا الى الفناء طوعا ورغبة لان تعظيم هذا المقام ممزوج بالمحبة الذاتية الاولى وفيه ينتهي سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم كي والاشتغال به قربا اي يشتغل قرب الحق بصفة الاستيلاء والغلبة والله غالب على امره فيصير العبد اذ ذاك من امر الله ليس فيه لسواه حكم ولا اضافة ولا اعتبار فيشتغل الحق بصفة القرب ومجموع ما ذكرناه هو الاعتصام بالله عصمك الله منك لتكون هو لا انت ولست اقول به فان به رسما باقيا اعاذنا الله واياك من حدودنا وحققنا بشهودنا ام والله الموفق

باب الفرار

قال الله تعالى ففروا الى الله الفرار هو الهرب مما لم يكن الى من لم يزل وهو على ثلث درجات فرار العامة من الجهل الى العلم عقدا وسعيا مالم يكن هو الخلق ومن لم يزل هو الحق والشيخ رحمه الله قسم الفرار الى ثلثة اقسام على عادته فالاول فرار العامة وقدمه لان البداية به في السلوك فالفرار من الجهل الى العلم هو ترك طريق الجهال واتباع

لان حقيقة الفرار بالحقيقة هو الهرب من الغير الى الحق والغير شيء لا شيء محض فعبر عما لم يكن فذكر هذا المسمى بالخلق

طريق العلماء العاملين قوله عقدا اي تتبع العلماء عقيدة والعقد والعقيدة بمعنى واحد والمراد علماء الشريعة وسعيا اي ويتبع العلماء العاملين في العمل بالجوارح كما اتبعهم في العقد وان ليس للانسان الا ما سعى قوله ومن الكسل الى التشمير جدا وعزما اي يهرب من مطاوعة الكسل الى مطاوعة النهضة وعبر بالتشمير عن النهضة لان من عزم على فعل يهم شمر اثوابه وتحزم لفعله وذلك علامة النشاط الذي هو ضد الكسل قوله جدا اي يفعل ذلك بجد لا لاعبا والجد صدق العزم وعزما اي يهرب من الكسل الى النشاط في العمل بعزم قوي قال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة قوله ومن الضيق الى السعة ثقة ورجاء اي من ضيق الصدر بتحمل هم العيال وجمع حطام المال وخوف الفقر وذل السوال فيهرب منه الى السعة الثقة بلطف ربه الذي ضمن برزقه من حيث لا يحتسب قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي فهو كافيه ويكون حسن الظن بالله قوي الرجاء في احسانه فانه لا يخيب من امله وعبر عن الثقة وحسن الظن بالسعة فان السعة تقتضي انبساط النفس بحصول المقصود كما ان اتساع المكان ينشط النفس وقد يعبر بالسعة عن كثرة الرزق قال تعالى لينفق ذو سعة من سعته وصية ان كنت من اهل هذه الدرجة فعليك الحضور بقلبك مع الله تعالى ثم بالمناجاة والملق يعطيك الانس واذكر باسم الحي القيوم يحيي قلبك بالمحبة فاذا حصلت لك محبة فيه فهادوا دايك قوله وفرار الخاصة من الخبر الى الشهود اي يفر الى الله من الخبر الذي هو النقل عن الغايب الى الحصول على العيان الحاضر الذي هو التجلي وهو يدعوهم الى الفناء حالا بعد حال بالتدريج وهولاء هم ارباب الاحوال الذين تقدم ذكرهم ارباب الاعمال واما ارباب الاحوال فهو تمسكهم بمواجيد القلوب واجابة واردات الغيوب فانهم اهل الاخذ عن الله قوله ومن الرسوم الى الاصول اي من احكام العلم والعمل الى الخشوع الستر للعرفان الحاصل من التجليات فانه لا يقبل منهم من العمل الا ما اثبته لهم التعرف الالهي اذ هو نصيبهم من السنة والتعرف الالهي لا يطالب بمراقي السنة ولكن ينقل من سنة الى سنة ومن عزيمة الى عزيمة وذلك هو عمل اهل المعارف وسمي هذا التعرفات اصولا لان المعرفة هي الاصل التي لاجلها امرنا بالعلم والعمل قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس في تفسيره الا ليعرفون ويسمى ترجمان القران وكذا قوله تعالى كنت كنزا

ومن الكسل الانم لطبيعة النفس الى النشاط للسعي في العمل حذرا شديدا من الكسل بجد بليغ لا يعتريه فتور وعزم جزم مصمم لا يقبل نقضا ولا وهنا والتشمير كناية عن الجد والمبالغة في النهضة والقيام بالامر يقال شمر عن ساقه وشمر ثوبه اذا تاهب للسعي وانتهض له مجدا ومن الضيق اي ضيق الصدر بهم الرزق له ولعياله والتمحل في السعي والطلب الى سعة الصدر لقوة النفس والثقة بالله تعالى في التكفل برزقه لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية

لا أعرف فاجبت ان اعرف قوله من الحظوظ الى التجريد الحظوظ اغراض النفس في حق العباد
وشطحات التوحيد في حق ارباب الاحوال فانها من هفواتهم والمراد هنا الثاني واما التجريد فهو التخلص
منها وصيه ان كنت من اهل هذه الدرجة فاياك ان تقنع من الله بامر تسكن اليه سوى الله واياك
والفرح والطرب بما حصل لك وكن فقيرا ابدا واياك ان ترضى برتبة شريفة وان عظمت عندك وعند
العارفين واعلم ان لله تعالى قلوبا لا تقف في شئ ولا يقف فيها شئ هي بيوته وفيها يتكلم بحكمته ومنها يتعرف الى
خليقته قوله وفرار خاصة الخاصة مما دون الحق الى الحق يريد انه يفر اولا من الخلق الى الحق
فيشهد بهذا الفرار انفراد مشهوده لكن يبقى معه ملاحظة انه فر من الخلق فيكون قد بقي له بعد احساس
بالخلق فيفر فرارا ثانيا قوله ثم من شهود الفرار الى الحق اي من شهود فراره من الخلق فينقطع
النسبة التي بينه وبين الخلق بهذا الفرار الثاني فلا يبقى فيه بقية الا ملاحظة الفرار الثاني ثم الفرار
الى اخره اي فيفر بالله الى الله منه فينقطع النسب كلها واعلم ان هذا الفرار المذكور لخاصة الخاصة
ليس بالتعمل ولا بالكسب فان الكسب ليس له مدخل في هذا المقام لان الانانية الكاسبة تنفقد
في هذه الاطوار المذكورة وصيه يجب على صاحب هذا المقام عند دخوله فيه ان يستحلي العدم
ويستوطنه ويحن اليه بموجب الفناء على ان حقيقة هذا المقام يقتضي ان لا يكون صاحبه الا كذلك
فلا حاجة اذا الى الوصية لكن ليعلم من لم يصل الى هذا المقام باب الرياضة
قال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة استشهاده بهذه الاية يدل على انه اراد بالرياضة
الخشية بالصدق لانه يرفع الشك فان معنى قوله وجلة اي خايفة ان ما اتوا لا يقبل وهذا شك ينبغي
ان لا يعتقد بقاؤه بل يرتاض حتى يحصل له حسن الظن بالله بالعلم الصحيح واليقين الصريح انه
لا يضيع عمل عامل ولو استشهد بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا على ان يفهم من الجهاد
جهاد النفس وهو احد مفهومات الجهاد التي يصدق عليها لكان احسن في اصطلاحهم على المجاهدة
هو بهذا المعنى قوله الرياضة تمرين النفس على قبول الصدق تمرين النفس تعويدها واما
قبول الصدق فهو بمعنيين احدهما قبولك الصدق اذا اخبرك به غيرك وهو من قبيل الايمان والثاني
هو قبول صدور الصدق منك في الاخبار وفي الاوصاف النفسانية ومن صدق في نفسه صدق
غيره ومن كان في نفسه كاذبا كذب غيره فيحتاج المبتدي الى قبول الصدق بهذين المعنيين ويجب

ان يكون قلبك في الرياضة حاضرا مع الله فتهون عليك قوله وهي على ثلث درجات رياضة العامة
تهذيب الاخلاق بالعلم وهو التادب فلا يتحرك حركة خارجة عما يسوغه الشرع في القول والفعل
قوله وتصفية الاعمال بالاخلاص وهو ان تخلص قلبك عند العمل من الريا ومن طلب الرياسة
ومن العجب وشبه ذلك قوله وتوفير الحقوق في المعاملة وهو ان تنصف الخالق جل جلاله
بالخروج من العز الذي هو صفته الى الذل الذي صفتك وان تنصف الخلق وهو بحسن المعاملة معهم
في القول والفعل حتى تلقى الله تعالى وليس لاحد عندك مطالبة وصيه اعتمد في تهذيب الاخلاق
بالعلم على التقليد ولا تطلب حكمته حتى ترد عليك في العمل بالتقوى قال تعالى ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا اي نورا يبين حكمة العلم واعتمد في تصفية الاعمال بالاخلاص على ذكر عيوب نفسك
حتى تشغلها بعيوبها عن محاسن اعمالها واذكر قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور واعتمد
في توفير الحقوق في المعاملة على قوله تعالى ان القوة لله جميعا اي لا قوة لك على انصاف ربك وانصاف
خلقه الا به فيحصل لك معونته والنشاط لاجل حضورك مع سيدك فان العبد يعمل بحضور سيده
اكثر من عمله وحده وتوفير الحقوق سلامتها من النقص ولما كانت هذه الخصال المذكورة مما تشق على
النفس سمي تكليفها رياضة قوله ورياضة الخاصة حسم التفرق اي جمع القلب بالحضور مع الله وقطعه
عما سواه حتى لا ينفرق الخاطر تقول حسمت المادة اي قطعتها قوله وقطع الالتفات الى المقام
الذي جاوزه اي لا يشتغل باستحلاء علوم ذلك المقام واستحسانها بل يعرض عنها بالاقبال على الله
ليحصل له الادب والزيادة وقد قالوا ان الفقير لا ينظر الى ما ورا ولا يسمع النداء من خلف القفا
قوله وابقاء العلم يجري مجراه وذلك ان العارفين يتعين لهم احكام اخر في العلم يطلعهم الله على انها
مقصود الشرع حقيقة فيريد بعضهم ان يطلع الناس عليها فيعاتبهم مشايخهم على ذلك ويرون انه سوء
ادب حين صرحوا بما لم يصرح به الرسول صلى الله عليه وسلم ولما كان حسم التفرق وقطع الالتفات
الى المقام وابقاء العلم صعبا على اهل المعارف سمي تعاطيه رياضة لان الحال تغلبهم فيشطحون
بالقول وحفظ السر قد يغلب من عقله حاضر فكيف من استولت على عقله بوادي الحقيقة فهو بان
ينبغي التحفظ من الناس اولى لانه مرتاض في قطع الالتفات عنهم حتى كاد ان ينسى وجودهم
فضلا عن مراعاة خواطرهم وصيه ينبغي في حسم التفرق ان تبالغ فيه وتجمع القلب عما سوى الله

ولا يقنع بما دونه وفي قطع الالتفات ينبغي ان لا يلتفت الى شرف رتبة عند الله فكيف الى ما دونها
بل يكون خاليًا من المطالب حتى لا يعبد الله لعلة شيء وان كان اعظم من كل عظيم وفي اجراء العلم ينبغي
ان يعلم ان التعرف الالهي لا يطالب بفراق السنة ولكن ينقل من سنة الى سنة ومن عزيمة الى عزيمة اعني الفرض
قوله ورياضة خاصة الخاصة تجريد الشهود تجريد الشهود تخليصه اي تجرد شهودهم من علايق
الاسما والصفات قوله والصعود الى الجمع وهو صعود الشهود الى الفنا في الذات فان شهود
الذات يسمى حضرة الجمع عندهم قوله ورفض المعارضات فان المعارضات تقع بين الاسما مثل ان
معنى الاسم الباسط يعارضه معنى الاسم القابض والاسم المعطي يعارضه المانع ومعنى رفض امثال هذه
المعارضات ان شهود الذات ينقل صاحبه الى حضرة الجمع بصفة الفناء عن نسبة شاهد ومشهود لما
فيها من التثنية فكيف يبقى من هذه صفته مع معارضات الاسماء والصفات قوله وقطع المعاوضات
فهو شهوده ان الحق تعالى ما اعطاه شيئا عوضا عن شيء بل وما ابقى له رسمًا يتعلق بعوض ولا بغيره
واحوال خاص الخاصة لا يكون باكتساب لا يتعمل اصلا وانما سمي هذا القسم رياضة تجوزا لانهم
ربما ارتاضوا بل ارتقوا الى البقاء الذي يكون بعد الفناء فرتاضون في كتمان سر هذه الحضرة وفي رد
بواطنهم الى شهودها دايما فانها الوطن الاول المآل الآخر

باب السماع

قال الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم محل الاستشهاد في هذه الآية هو ان يكون سماعهم
بالله لا بانفسهم ويفهم ذلك من قوله لاسمعهم وكان شيخنا رضي الله عنه اذا حضر السماع يقول اللهم اسمعنا
خيرا واطلعنا على خير قوله ونكتة السماع حقيقة الانتباه على قدر المنتبه فاذا سمع معنى تنبه
على نصيبه منه وقد قيل السماع حاد يحدو بكل احد الى وطنه اي يتنبه من كل احد الى المقصود الخاص
قوله وهو على ثلث درجات سماع العامة ثلثة اشياء اجابة زجر الوعيد رغبة اي هو العمل
بالطاعة امتثالا لا لكونه تعالى زجر واستوعد فان الذي يمتثل الامر وهو راغب افضل ممن
يمتثله وهو كاره وسماع صاحب هذا الوصف يكون في الفراق والتعذيب والصد ويصحبه
الاعتذار قوله واجابة دعوة الوعد جهدا اي وامتثال الامر طلبا للوصول الى الموعود به بحيث
يبذل جهده وسماع صاحب هذا الوصف هو في استنجاز الوعود ولمح البروق وانتظار الخيال ويصحبه
التملق قوله وبلوغ مشاهدة المنة استبصارا وذلك بان يتنبه السامع الى ان جميع ما الحقه من الراحة

اي بلوغ السامع الى استبصاره بنظر البصيرة اي يشاهد جميع ما يجري عليه من النعم والنقم والراحة
والمشقة والنفع والضر منة منا من الله ونعمة من فضله اجرى عليه من غير استحقاق فما النعم
والراحات فمن محض الامتنان واما النقم والشدايد فلا ...

والصبر فهو من نعم الله عليه ومنة في الراحة من غير استحقاق وفي الضر حيث اختصه بالامتحان فان
الاهمال من الهوان لئن ساءني ان نلتني بمساءة لقد سرني اني خطرت ببالك ويصحبه
الرضا والتواضع وصية يجب على صاحب هذا المقام ان يحترز عن القيام بغير وجد فانه
مما يفسد عليه مقامه ويمنع عنه مرامه قوله وسماع الخاصة ثلثة اشياء شهود المقصود
في كل رمز المقصود هو الحق تعالى فيكون سماعه به وفيه وله ومنه قولنا به اي لا يسمع وفيه بقية
من عالم النفس فيكون سماعه بقيومية الله تعالى وقولنا فيه فهو ان جميع ما يسمع من الكمالات اللايقة
بجلاله تعالى وينتبه لها ويشهدها في مطلوبه الحق وقولنا له فان جميع ما يسمعه في بذل النفس والعرض
والمال وغيره يشهده مبذولا للحق لا لسواه قولنا منه فهو ان ياخذ الخطاب من الله اخذا لايقا بالمشروع
وعلى الحد السايغ فيتولد من الوجه الذي يسمع منه اهل الحضرة من كل معنى لطيف احسنى فرحا وكل
ناطقة في الكون تطربني قوله والوقوف على الغاية في كل حين اي يقف في كل مسموع على
ملاحظة الغاية التي يطلبها الطالبون وهي الحق فليس وراء الله مرمى ولا دونه مستقر
قوله والخلاص من التلذذ بالتفرق يريد انه ربما التذ بالسماع ويشغله التلذذ عن حسن
الادب فينبغي ان يتفرق عن تلك اللذة ليخلص عن تلك الغلبة فانها من الاغيار المستعبد
للاحرار قوله وسماع خاصة الخاصة سماع يغسل العلل عن الكشف اي ينفي العلل والشبه
عن موجب الكشف فان منه الريّ من كل عطش والهداية في كل دهش فلا يبقى شبهة سابقة ولا
لاحقة الا حصل جوابها دفعة واحدة قوله ويصل الابد بالازل هو ان ينتفي حكم الزمان فكيف
بالمكان وقد قيل الوقت وراء الليل والنهار وورا ما فيهما من الاقدار قوله ويرد النهايات
الى الاول وهو ان يشهد الخاتمة عين السابقة وذلك لانها آخر خط الدايرة الى نقطة مبدئها فيصير
الآخر هو الاول الابد هو الازل الحق ولا شيء سواه ٥ واما قسم الابواب
فهو عشر ابواب الحزن والخوف والاشفاق والخشوع والاخبات
والزهد والورع والتبتل والرجا والرغبة

باب الحزن

قال الله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا محل الاستشهاد بالآية انه تعالى
اثنى على هولاء من اجل حزنهم فدل على انه فضيلة ومقام شريف قوله الحزن توجع لفايت

اوتاسف على ممتنع وله ثلث درجات الاولى حزن العامة وهو حزن على التفريط في الخدمة
وعلى التورط في الجفاء وعلى ضياع الايام التفريط في الخدمة غير التفريط في العمل لان الخدمة من باب
الاخلاق لا من باب الافعال ولذلك قرن بها التورط في الجفاء فان الجفاء فوق المعصية لان المعصية
من البدايات والجفاء من مقام الابواب لانه قرين انس سابق والمعصية قرين الوحشة وكذا ضياع
الايام هنا خلوها عن الانس وفي قسم البدايات هو التفريط في العمل الدرجة الثانية حزن اهل الارادة
وهو حزن على تعلق الوقت بالتفرقة وعلى اشتغال النفس عن الشهود تعلق الوقت بالتفرقة هو عدم
الجمعية في الحضور مع الله واشتغال النفس عن الشهود اى عن الذكر الذى هو سببه فانه يقهر النفس
فلا تتمكن من التشاغل عنه قوله وعلى التسلى عن الحزن وليست الخاصة من مقام الحزن في شئ يريد
ان الحزن شريف بالنسبة الى صاحبه فاذا فقده وتسلى عنه حزن على التسلى عنه ولا يكون للخاصة
لانه فقد وهم اهل وجدان الثالثة من مقام الحزن الحزن للمعارضات دون الخواطر يريد معارضا
معانى التجليات فمن حصل له تجلى من عالم الجمال فتعلق بالبسط فالمعارضة في حقه يكون من عالم الجلال
فيتعلق بالقبض وينحصر تحت قهره فيحزن على عالم الجمال ضرورة وقد كان حال عيسى عليه السلام الجمال
والبسط وحال ابن خالته يحيى عليه السلام القبض فكانا يتحادثان في المعارضة فيقول له يحيى اتضحك
كانك آمن فيجيبه المسيح اتبكى كانك آيس وليست هذه المعارضات من قبل الخواطر بل من التجليات
فلذلك قال دون الخواطر قوله ومعارضات القصود على الاحكام هو ان يقصد في سلوكه
الى الله تعالى طريقا اختارها او شيئا همّها ويكون شرعه فيسلك به الحق تعالى غيرها لانه اعلم
بما يليق به منه فيحزن على انه لم يكن قد حصل له قصده وصيته ينبغى ان لا يختار شيئا
بل يكل الامر الى شيخه فليتخل باطنه من المقاصد قوله والاعتراضات على الاحكام والاعتراضات
تقع من ارباب الاصول في الاحكام الجادية عليهم شهودا وغلبة فيحزنون عند ادراكهم
لما صدر منهم من سوء الادب وقد يعترضون على بعض احكام العلم الظاهر ببادى الرأى من هجوم
المعرفة عليهم فاذا تمكنوا ادركوا صحة العلم الظاهر في طوره وصحة المعارف في طورها فيحزنون
على تسرعهم في الاعتراضات وعلى ما فاتهم من فضيلة التسليم للعلم اولا وهذه امور يجدها
اهل المواجيد وصيته يجب التسليم للعلم تقليدا حتى يهجم اليقين الذى به تنكشف الشبهة

توارى مع

من جانب الحق فاذا ورد الحق يقذف به الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق **باب الخوف**
قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الخوف من الله هو الخوف الصحيح لا الخوف على حظ من حظوظ
الدنيا والآخرة يخشى فواته بل الخوف من اعراض الحق تعالى قوله الخوف هو الانخلاع من طمانينة
الامن بمطالعة الخبر الطمانينة السكون ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اركع حتى تطمئن راكعا وارفع حتى
تطمئن رافعا ومطالعة الخبر هو استحضاره في الذهن ويريد به الخبر الوارد من قبل الله تعالى على لسان
الرسول بانواع الترهيب قوله وهو على ثلث درجات الاولى الخوف من العقوبة وهو الخوف الذى يصح به
الايمان فهو خوف العامة الايمان هو التصديق فلولا ان الخائف قد صدق لما خاف فالخوف
يدل على صحة ايمان الخائف قوله فهو خوف العامة يعنى ان الخوف لا يكون للخاصة وسياتى الكلام على ذلك
قوله وهو يتولد من تصديق الوعيد وذكر الجناية ومراقبة العاقبة العاقبة هى الآخرة والمراقبة دوام حضور
الذهن مع ما يراقبه والدرجة الثانية خوف المكر في جريان الانفاس المستغرقة في اليقظة المشوبة بالحلاوة
يريد ان من حصلت له اليقظة واستغرقت انفاسه فيها واستحلى ذلك فان الحضور في اليقظة حلو فان
صاحب هذا المقام يعرض له الخوف من المكر فيخاف ان يسلب هذه الحلاوة قوله وليس في مقام اهل
الخصوص وحشة الخوف الا هيبة الجلال وهى اقصى درجة تشار اليها في غاية الخوف الخوف يكون مع الانقطاع
واما اهل الخصوص فانهم اهل وصول والحق تعالى معهم بصفة الاقبال عليهم وهم يشاهدون ذلك واما
واما الجلال فهو تعظم الجناب المقدس وليس هو من الخوف قال الشاعر اشتاقه فاذا بدا اطرقت
من اجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله قوله وهى هيبة تعارض المكاشف اوقات المناجاة
وتصون المشاهد احيان المسامرة وتقصم المعاين بصدمة العزة اكثر ما يكون الهيبة في اوقات
المناجاة وهى التملق للحق ومبادى تنزل الوارد قوله تصون المشاهد اى تمنعه من الانبساط
وتجمعه على حفظ الادب فان المسامرة توجب الادلال والهيبة تصون المشاهد من الادلال قوله
وتقصم المعاين اى تكاد ان تقتله قوله بصدمة العزة اى بالفناء فان هذا المقام يقتضى ان يطلب
صاحبه روية الحق بالمعاينة الحسية فعند التجلى يسرع اليه الفناء فتظهر له عزة الحق فان
العزة هى الامتناع والغلبة شبه حالة الكليم عليه السلام **باب الاشفاق**
قال الله تعالى قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين مشفقين حذرين الاشفاق دوام الحذر

والزجر معًا ولعله عن القوم وهو على ثلث درجات الأولى اشفاق على النفس ان تجمح الى العناد
اى تميل وتذهب فى طريق الهوى ومنه فرس جموح والعناد الخروج عن الطريق معرضا والمراد به
هنا المخالفة قوله واشفاق على العمل ان يصير الى الضياع اى يخاف ان يضيع عمله بان لا يقبل او يحذر
من التفريط فى العمل قوله واشفاق على الخليقة لمعرفة معاذيرها اى يحذر على الخليقة من المواخذة
والعقوبة مع علمه بانه لا يتحرك ذرة الا باذن الله فهم من حيث تحقق العذر معذورون قوله الدرجة
الثانية اشفاق على الوقت ان يشوبه تفرق اى يحذر على وقته من تفرق قلبه عن الحضور مع الله
ويسمى عندهم التفرق ويشوبه يمازجه قوله وعلى القلب ان يزاحمه عارض هو ما يعوق السالك
من فترة وملال وشبهة واردة تناقض الحال قوله وعلى اليقين ان يداخله سبب اليقين هو
اليقين بالله انه ياتيه برزقه فانه ضمنه والسبب ما يناقض هذا اليقين فان صاحب هذا اليقين متوكل
والمتسبب قد يتكل على سببه فهو يحذر على ما عاهد الله عليه من اليقين فى التوكل ان يرجع عنه الى
سببه وهو عود عن التجريد الى السبب قوله الدرجة الثالثة اشفاق يصون سعيه عن التعجب
اى يحذر على سعيه ان يعجب به ويفتخر على الناس بسببه ويكف صاحبه من مخاصمة الخلق قوله
ويحمل المريد على حفظ الجد اى يحذر ان يغلبه الهزل فيعتهد على ملازمة الجد معه ٥

باب الخشوع

قال الله تعالى الم يان للذين آمنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الخشوع خمود النفس وهمود الطباع لمتعاظم او مفزع الخشوع
هو الخضوع مع محبة لمن خشع له او خوف منه وخمود النفس امساكها عن الانبساط وهمود
الطباع سكونها والطباع هنا قوى النفس قوله وهو على ثلاث درجات الاولى التذلل للامر
والاستسلام للحكم والاتضاع لنظر الحق الاستسلام والتذلل متقاربان وهو الاقبال بالطاعة
التامة والامتثال فى موافقة الباطن الظاهر مع اظهار الضعف عن المقاومة وكذا الاستسلام للحكم كذلك
مع مزيد اظهار عبودية القهر والدخول تحت الاحكام بالمسكنة والاتضاع لنظر الحق على قسمين
اما نظر الحق بالايمان فهو مقام الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه واما بالعيان فهو بعض
تجليات الاسماء لباطن المكاشف الا ان القسم الاول اليق بالدرجة الثانية ترقب آفات
النفس والعمل ورؤية فضل كل ذى فضل عليك وتنسم نسيم الفناء ترقب آفات النفس هو انتظار

ذلك
ظهور نقايصها فيقتضى كون العبد خاشعا لعلمه بنقايص نفسه وترقب آفات العمل مداخل العجب والريا
والفتور وتشتت النية وعدم القيام بالشروط المصححة الثانى رؤية فضل كل ذى فضل عليك هو
ان يراعى حقوق الناس فيؤديها ولا يطالب بحقوق نفسه ويعترف بفضل غيره وينسى فضل نفسه
وهذا من جملة تزكية النفس بحسن الاخلاق الثالث تنسم نسيم الفناء وهو مبادى ظهور التجلى
الالهى على اسرار المكاشف فانه يدعو الى الاحساس بالفناء والفناء هو باب التوحيد وعبر
عنه بالتنسم للطف النسيم وحسن موقعه فذكره استعارة على افادة لطف موقع التجلى وهو يوجب
الخشوع قوله الدرجة الثالثة حفظ الحرمة عند المكاشفة خشوع حفظ الحرمة هو معارضة البسط
الذى يوجب الادلال بالقبض الذى يحفظ الحرمة فان تجلى الباسط يوجب الشطح وحفظ الحرمة هو
اخفاء ذلك الحكم بالخشوع قوله وتصفية الوقت من مراياة الخلق اى يخفى كرامته بالخشوع
عن رؤية الناس اياها ليلا يؤديه الى الريا فانه متى استحلى الناس له دعاه ذلك الى المراياة فيرجع
عن ذلك الخشوع الى اظهار المسكنة والفاقة وانه لا شى قوله وتجريد رؤية الفضل اى عن
شهود توحيد الافعال فلا يرى احسانا الا من فضل الله تعالى والتجريد تخليص الفضل لصاحبه
حتى لا ينسبه الى غيره ومعنى الخشوع فى هذا ان يشهد بان ما حصل له انما هو بالله لا بعمله ولا باستحقاق
ولا غير ذلك من احوال الناس

باب الاخبات

قال الله تعالى
وبشر المخبتين الاخبات من اوايل مقامات الطمانينة الاخبات هو السكون الى الله واخبتوا
الى ربهم اى سكنوا اليه قوله وهو اول مقامات الطمانينة يعنى المقام الذى يلى الاحسان وقد
يسمى مقام السكينة وهو عند اول ما يحس القلب بالواردات من قبل الغيب قوله وهو ورود المسافر
من الرجوع والتردد يعنى ورود السالك الى الله تعالى وقوله من الرجوع والتردد يعنى وروده
الى مشرب الانس بالوارد والخطاب فشبهه بالوارد الذى يرد اليه المسافر فيصادف منه ماء طيبا
عذبا ولما كان اول مقام يتخلص فيه السالك من التردد الذى هو الشك والرجوع الذى هو الغفلة
قال ورود المسافر من الرجوع والتردد اى خلاصه منهما بهذا الورود الشريف اى الخلاص من الغفلة
الى مورد المناجاة والخطاب والتنزلات قوله وهو على ثلاث درجات الاولى ان تستغرق
العصمة الشهوة العصمة الحفظ عن المعاصى والشهوة الميل الى اللذات الجسمانية مثل الاكل والنكاح

والاستغراق هنا الغلبة فتغلب عصمته شهوته ويستوفي جميع اجزائها لان الاستغراق الاحتواء
على الشي كله فاذا استوفت العصمة جميع اجزاء الشهوة فذلك دليل على الدخول في مقام السكينة وهي
الاخبات قوله وتستدرك الارادة الغفلة الارادة هي الشي الذي به يسمى الطالب مريدا والمريد
هو الذي عزفت نفسه عن الدنيا واعرضت عن لذاتها والتذت بخدمة الصالحين ويانس بطلب الحق والاستدراك
الادراك لكن بتدريج كالاستدراج قوله ويستهوي الطلب السلوة يريد بالطلب هنا المحبة ولهذا
قابله بلفظ السلوة التي تدل على المحبة فشبه الطلب بالبر والهوة وهي الحفرة والسلوة بالشي الذي يهوي
يقع في الهوة وهذا استعارة لغلبة المحبة قوله الدرجة الثانية ان لا ينقص ارادته سبب الارادة هي صحة
الطلب لله وصدق النية فيها فاذا قويت بحيث لا ينقصها سبب فهي جملة الاخبات والمراد بالنقص الرجوع
عن الارادة قوله ولا يوحش قلبه عارض اي لا يبقى فيه بقية توحش قلبه بعد الانس بالله في المناجاة
والحضور والعارض الشاغل واصله المخالف كالشي الذي يجي في عرض الطريق فهو مخالف لمن يمشي في طوله قوله
ولا يقطع الطريق عليه فتنة لانه اذا تمكن من صحة الارادة لا تؤثر فيه الفتنة واعلم ان هذه الصفات
لا تصح الا لمن علق ببعض شهود التجليات التي هي حق فانه من اغترف العلم من عين العلم نبت ومن
اغترف من جريان العلم اخذته الشبه وميلته العبارات قوله الدرجة الثالثة ان يستوي عنده
المدح والذم فلا يفرح بالمدح ولا يحزن بالذم وهذا وصف من خرج من حظ نفسه وتأهل للفناء
في شهود نور ربه قوله وتدوم لايمته لنفسه اي يلوم نفسه دائما والمراد هنا ان يبغض نفسه ويريد
زوالها لا ان يلومها على التفريط فان صاحب هذا الوصف فوق مقام المفرطين وكل من صدق
في بذل نفسه لله كره بقاءه معها لانه يريد ان يقبلها من بذلت له فان من قرب قربانا تقبل منه ليس
كمن لم يتقبل منه اللهم عوضنا عن انفسنا فناء يذهب عنا عالم الخلق بعالم الامر فان لك الخلق والامر
تباركت قوله ويعمى عن نقصان الخلق عن درجته معناه انه وان كان اعلى من المخلوقات درجة
اعني المخلوقات الناقصين عن مرتبته الا انه لاشتغاله بالله يعمى عن نسبة حاله وعن اعتبار احوال الخلق
بالنسبة اليه لاستغراقه في الحضور مع الله تعالى

باب الزهد

قال الله تعالى بقيت الله خير لكم ان كنتم مومنين الزهد هو اسقاط الرغبة عن الشي بالكلية يريد بالشي هنا
الطلب قوله بالكلية اي مع ترك التشوق اليه وعدم الالتفات كان ذلك شاهدا بالاعراض عن الدنيا

حقيقة قوله وهو للعامة قربة وللمريد ضرورة وللخاصة خشية القربة الحسنة التي تقرب الى الجنة
قال تعالى ويتخذ ما ينفق قربات عند الله قوله وللمريد ضرورة اي ان الضرورة تدعو المريد الى الزهد
لانه لا يصح له التخلي الى ما هو بصدده الا باسقاط الرغبة عما سوى مطلوبه فالمريد مضطر الى الزهد في
تحقيق مقامه قوله وللخاصة خشية الخاصة هم المتوسطون ويريد بالخشية الخوف على ما حصل لهم من القرب
ان يتكدر صفوهم لانهم بعد لم يتمكنوا في مقام الخصوص ولا يحصل لهم التمكن الا بالانتقال الى مقام
خاصة الخاصة قوله وهو على ثلث درجات الاولى الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر عن المعتبة
والانفة من المنقصة وكراهة مشاركة الفساق الزهد في الشبهة هو ترك ما يشتبه عليك هل
هو حلال او حرام وفي الخبر الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهة فمن حام حول الحمى يوشك
ان يقع فيه ثم ترك الشبهة لا يكون الا بعد ترك الحرام قوله بالحذر من المعتبة اي يكون سبب ترك
الشبهة الحذر من عتب اي من توجه العتب عليه والعتب والمعتبة بمعنى واحد قوله والانفة من المنقصة
الانفة الترفع عن النقيصة اي لا يرضى لنفسه المنقصة وليس مراده النقيصة عند الخلق انما يحذر
من النقيصة عند ربه عز وجل قوله وكراهة مشاركة الفساق فان الفساق يزدحمون على مواضع
الرغبة في الدنيا فلو رغب هو ايضا لاجتمع معهم في اماكن تحصيل الدنيا وهو يكره الاجتماع بهم
لا انه يرى انه اشرف منهم بل يخشى العقوبة في مخالطتهم قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار قوله الدرجة الثانية الزهد في الفضول وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت
الفضول هو ما يفضل عن القوت ومنه الفضول في الكلام اي الذي يفضل عن قدر الحاجة ثم فسر
تلك الزيادة ما هي فقال ما زاد على المسكة وهي ما يمسك الرمق من القوت والبلاغ البلغة من العيش
وهو قدر الضرورة التي لا بد منها قوله باغتنام التفرغ الى عمارة الوقت لانه لو اشتغل بالرغبة
في الدنيا فانه يصيبه من انتهاز فرصة الوقت فقد قالوا ان الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك
قوله وحسم الجاش هو القطع والجاش هو الاضطراب فكانه قال قطع الاضطراب واراد
بالاضطراب هنا عدم السكون الى شي واحد بل هو مضطرب الخاطر فتارة يرغب في الدنيا ويترك
التزهد وتارة يعود الى الزهد قوله والتحلي بحلية الانبياء والصديقين حلية الانبياء
عليهم السلام الزهد في الدنيا حتى ان ابرهيم وداود وسليمان وان كانت لهم اعراض من الدنيا

لكن كانوا معرضين بقلوبهم قوله الدرجة الثالثة الزهد في الزهد وهو بثلثة اشياء باستحقار ما
زهدت فيه يريد بهذا الاستحقار ما يحصل عند من تحقق بعظمة الله بكونه ينظر فلا يرى ان ما تركه
يستحق ان يجعل قربانا لان الدنيا وما فيها لا تساوى عند الله تعالى جناح بعوضة بالنسبة الى
عظمته فلهذا يستحى من صح له الزهد ان يجعل لما تركه لله قدرا قوله واستواء الحالات فيه عندك
هو ان يرى ترك ما زهدت فيه واخذه متساويا اذ ليس له قدر لان من تحقق بالزهد صغرت
الدنيا وما فيها فى عينه قوله والذهاب عن شهود الاكتساب ناظرا الى وادى الحقايق يريد ان
من استصغر الدنيا بقلبه واستوى وجودها وعدمها فى حقه لم ير انه اكتسب بتركها درجة عند الله
البتة وفيه معنى آخر والمقصود انه يشاهد تصرف الله تعالى فى العطاء والمنع والاخذ والترك
فلا يرى الزاهد انه ترك شيئا ولا اخذ شيئا لانه ناظر بعين الحقيقة الى وحدانية الفاعل الحق فكيف
يرى الاكتساب بعد ان نظر الاشياء بعين الجمع وسلك فى وادى الحقايق قال الشاعر
لئن زهدتني في الهوى خشية الردى جلت لى عن وجه يزهد فى الزهد ٥

باب الورع قال الله تعالى وثيابك فطهر نبه الشيخ رحمه الله
باستشهاده بهذه الاية على ان الحرام نجس وان ما قرب من النجس فهو متنجس ايضا وان الورع
هو الذى يطهر دنس القلب كما يطهر الماء دنس الثوب قوله الورع توق مستقصى يعنى ان
الورع هو ان يتوقى الحرام والشبهة اى يخاف ان يقع فيها فيحذر من ذلك ويحترز منه قوله مستقصى
اى اقصى غاية التوقى كما تقول استقصيت فى الحديث اى طلبت اقصاه يعنى غايته قوله على حذر
اى ان التوقى يكون مع الحذر التام قوله او تحرج على تعظيم التحرج هو التضييق على النفس بان
لا يفسح لها فى تناول ما لا يحل قوله على تعظيم اى يفعل ذلك تعظيما لامر الله تعالى فانه الذى حرم الحرام
ومن جملة تعظيمه ان يجتنب محارمه وهذا آخر مقام الزهد للعامة واول مقام الزهد للمريد يعنى ان هذه
الصفات التى ذكرها هى ورع العامة على التمام وبداية ورع المريد ثم شرع فى تفصيل ورع المريد قوله
وهو على ثلث درجات الاولى تجنب القبائح لصون النفس وتوفير الحسنات وصيانة الايمان
صون النفس غيرة عليها من القبائح وهذا المعنى فوق الذى ذكره انه وصف للعامة لان نفس
العامى ليست طاهرة فيغار عليها وكذا توفير الحسنات هو مما يختص بالمريد دون العامى وذلك لان جهد

العامى ان يحصل الحسنات باضعف ما يكون من التحصيل اما توفير الحسنات فهو صفة من هو فوق
العامى والتوفير طلب الزيادة وكذا صيانة الايمان هى فوق حال العامة وذلك لان اوفر اقسام
العامى ان يحصل اقل ما يصدق عليه به انه مومن ثم انه ربما عرض له الشك او نازعه الوسواس
فيضطرب اضطرابا لا يخرجه عن الايمان فيفارقه الشك تصديقا وتقليدا والمريد فوق هذه
الصفة لانه يكاد يحس بوجه الحق احساسا يقرب من اليقين وبذلك يحصل له صيانة الايمان قوله
الدرجة الثانية حفظ الحدود عند ما لا باس به ابقاء على الصيانة والتقوى يريد ان من صعد الى
هذه الدرجة من الاولى فهو يترك ما لا باس به يعنى كثيرا من المباح تخوفا على الصيانة ان يتكدر
صفوها والفرق بين الدرجتين ان صاحب الاولى سعى فى تحصيل الصيانة وصاحب هذه يسعى
فى حفظ صفوها ان يتكدر وهو معنى قوله ابقاء على الصيانة والتقوى صعودا عن الدناءة هى
الشبهات قوله وتخلصا عن اقتحام الحدود الحدود هى الاحكام التى حدها الله تعالى والحد المنع
ويسمى البواب والحاجب حدادا فالحدود هو الممنوع عما حرم الله تعالى قوله الدرجة الثالثة
التورع عن كل داعية تدعو الى شتات الوقت والتعلق بالتفرق الشتات والتفرق بمعنى واحد
والمراد به الاشتغال بما سوى الله وهو فوق حال اهل الدرجة الثانية لانهم مشتغلون بحفظ صفو
الصيانة عن الكدورة وذلك عند هولاء تفرق عن الحق تعالى اذ ملاحظة الصيانة وصفوها غير ملاحظ
الحضور بين يدى الحق تعالى بصفة انه يراه فهو يراقبه مراقبة حضوره وادب الحضور غير ادب الغيبة واما
التورع عن كل ما يعارض حال الجمع فهو معنى فوق ما ذكر وهو ان يستغرق العبد شهود فنائه فى الوحدانية
عن ذكر شتات الوقت وعن التفرق والحضور وغير ذلك فان صاحب الجمع فى غيبة عن الحضور
والغيبة ايضا وحال الجمع عندهم انه بقاء من لم يزل بعد فناء من لم يكن وذلك هو الحق المبين ٥

باب التبتل قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا
التبتل هو الانقطاع اليه بالكلية وقوله عز وجل اليه دعوة للحق اى الى التجريد المحض قوله اليه
الكناية تعود الى الله تعالى فدل على ان المراد من التبتل ليس هو من شغل العامة اهل العبادة بالاجرة
فان الاجير انما يخدم لاجل الاجرة فاذا اخذها انصرف عن باب المستاجر واما العبد فلا اجرة له
ولا ينصرف عن باب السيد الا ان كان آبقا والآبق قد خرج من شرف العبودية ولم يحصل له راحة

الحرية والمراد من التجريد المحض الاعراض المحض عما سوى الله والمحض الخالص قوله وهو على ثلث
درجات الاولى تجريد الانقطاع عن الحظوظ والحظوظ الى العالم الانقطاع عن الحظوظ هو
الاشتغال بالله تعالى عن النفس وحظوظها والانقطاع عن ملاحظة العالم قوله خوفا او رجاء
او مبالاة بحال اى لا تخاف العالم ولا ترجوهم ولا تبالى بهم وهذا من اوصاف المريدين اذ العامة
لا بد لهم عن ملاحظة الخلق قوله بحسم الرجا بالرضا وقطع الخوف بالتسليم ورفض المبالاة بشهود
الحقيقة يريد ان الذى يحسم مادة الرجا للخلق هو الرضا بحكم الله فمن رضى بحكم الله لم يرجو الخلق وان
الذى يحسم مادة الخوف هو التسليم لله ومن سلم الى الله تعالى لم يخف من الناس فان نفسه التى يخاف من الناس
عليها قد سلمها الى الله فلم يبق له ما يخاف الناس عليه وان الذى يحسم مادة المبالاة بالناس هو شهود
الحقيقة ومعنى شهود الحقيقة هنا هو رؤية الاشياء من الله تعالى فلا تخاف الخلق ولا تبالى بهم وتسمى
هذه الافعال قوله الدرجة الثانية تجريد الانقطاع عن التعريج على النفس بمجانبة الهوى وتنسم روح
الانس وشيم برق الكشف جعل الشيخ رحمه الله الدرجة الاولى لتجريد الانقطاع عن الناس والثانية
لتجريد الانقطاع عن النفس والانقطاع عنها يكون بثلثة اشياء اولها مجانبة الهوى وهو اول شىء يزكى الانسان
عن النفس وهو ان يجانب هواها اولا ثم انه بعد ذلك يتنسم روح الانس والروح الراحة لانه لما اعرض
عن هواها آنس بمولاه لان النفس لا بد لها من التعلق فلما فرغ تعلقها من هواها كان الانس بالله مثواها
وعند هذه الصفة يبتلى الاعراض عن النفس بعد اعراضه عن الهوى وذلك لان من الانس يكون
بداية الفناء ثم انه يشيم برق الكشف شبه لائحة الكشف بالبرق وشيم البرق هو النظر اليه ليعلم
فى اى مكان ينزل المطر قوله الدرجة الثالثة تجريد الانقطاع الى السبق والاستغراق فى قصد
الوصول والنظر الى اوايل الجمع وجعل هذه الدرجة لطلب السبق وهو مقام الخاصة وجعل تحصيله
بتصحيح الاستقامة وهى الاعراض عما سوى الحق ثم بالاستغراق فى قصد الوصول وهو ان يشغله
طلب الوصول عن كل شىء وذلك بعد شيم برق الكشف فلا يبقى فيه بقية تحس بما سوى قصد الوصول
ثم بالنظر الى اوايل الجمع واوايل الجمع هو مقام الوقفة ومنبع الفناء والله الموفق والمعين

باب الرجا

قال الله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الرجا اضعف منازل المريد لانه معارضة من وجه
واعتراض من وجه اما ان الرجا معارضة فذلك لان الله تعالى هدد عباده وهو مالك له ان يتصرف
فى ملكه بما يشاء فمن تعلق قلبه بالرجا فكانه عارض الحق تعالى حيث تعلق بما يعارض المالك فى ملكه
وكان اللايق به ان يرضى بحكمه واما وجه الاعتراض فهو ان من تعلق بالرجا فقد يخطر بقلبه ما للغنى
تعالى حاجة بعذاب عبده والاليق بكرمه العفو وهذا اعتراض وهو وقوع فى الرعونة فى مذهب هذه
الطايفة والرعونة عندهم الوقوف مع حظوظ النفس والرجا عين الوقوف مع حظ النفس لتعلقه بالرجا
واول الطريق عندهم الخروج عن النفس فضلا عن شهواتها لان مرادهم ان يكونوا بالله لا بانفسهم وقال
قايلهم: وتعذيبى مع الهجران عندى احب الى من طيب الوصال لانى فى الوصال عبيد حظى وفى الهجران
عبد للموالى جعل مقاساة العذاب احب اليه من الوصال لكان رعونة ولكنه اراد ان يرى حسن
رضاه لاحكام مولاه بما ليس للرجا فيه مدخل ولا للنفس فيه حظ قوله الا انه من فايدة واحدة
ونطق به التنزيل والسنة ودخل فى مسالك المحققين وتلك الفايدة انها تبرد حرارة الخوف حتى لا يفضى
بصاحبه الى الاياس وجه الفايدة ظاهر وحسن وايضا فان الراجى تعلق بالله تعالى من حيث اسمه
المحسن وهو الذى اوجب له الرجا وحرارة الخوف شدته وانما يكون هذا لعامة هذه الطايفة قوله
الرجا على ثلث درجات الاولى رجا يبعث العامل على الاجتهاد ويولد التلذذ بالخدمة ويوقظ
الطباع للسماحة بترك المناهى يبعث بنشط لانه يرجو حسن المجازاة خف عليه العمل كالطفل
الذى يوعد بالحلواء ان حفظ سبقه قوله ويولد التلذذ معناه انه يفرح بما يحصل له فى
مقابلة الخدمة فهو متلذذ بالسبب لرجائه فى المسبب قوله ويوقظ الطباع اراد بالمناهى المحرمات
الملذة كالزنا فانه اذا ترجى الحور هان عليه ترك مصايد الشيطان قوله الدرجة الثانية رجاء
ارباب الرياضات ان يبلغوا موقفا تصفو فيه هممهم برفض الملذوذات ارباب الرياضة الذين
يجاهدون انفسهم بترك المالوفات لتتزكوا ورجاؤهم بذلك ان يصفو لهم الوقت والهم ما يتعلق
به الهم تقول هممت بالشىء واهم به اذا قصدته واعنيت بتحصيله والرفض الترك قوله ولزوم
شروط العلم يريد الوقوف عند ظواهر احكام الشرع لانها متعلق الرجا قوله واستقصاء حدود
الحمية الاستقصاء طلب الغاية وهى اقصى الشىء المطلوب والحدود حدود الشرع او حدود الرياضة
وهى نهاياتها والحمية التحرز التى تحميه عن الالتفات الى الشهوات قوله الدرجة الثالثة رجاء ارباب القلوب

وهو رجاء لقاء الحق عز وجل الباعث على الاشتياق رجاء لقاء الله تعالى هو نصيب ارباب القلوب فان
اهل الرياضة مشغولون بتطهير القلوب وهولاء طهرت قلوبهم فعلقت بها محبة المحبوب فلاجرم بعث
على الاشتياق وهو الشره في زيادة القرب لذلك يبقى بعد الوصلة بالمحبوب واما الشوق فهو ما يكون
في زمان الغيبة في اصطلاح القوم قوله المنغص للعيش اي هذا الاشتياق نكد في لذة العيش
في الدنيا فكان نغصه قوله والمزهد في الخلق يكون بسبب طلب الانس بالحق او بما هو اعلى من ذلك

باب الرغبة

قال الله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا
الرغبة احق بالحقيقة من الرجا وهو فوق الرجا لان الرجا طمع يحتاج الى التحقيق والرغبة سلوك
على التحقيق الرغب هو الرغبة وبداية الرغبة من الرجا ونهايتها فوق الرجا فالرغبة اعم لانها
رجاء وزيادة والفرق بينهما ان الرجا طمع يحتاج الى التحقيق لانه طمع في مشكوك بخلاف الرغبة فانها
لا تكون الا بعد تحقيق ما يرغب فيه فكان الايمان في الرغبة اقوى منه في الرجا ولذلك قال الرغبة
سلوك على التحقيق اي على اليقين قوله الدرجة الاولى رغبة اهل الخبر تتولد من العلم فتبعث
على الاجتهاد المنوط بالشهود اراد بالخبر فوق الايمان القريب من الاحسان والدليل عليه انه جعل تولده
من العلم فهو من اثار العلم والعلم من الكتاب والسنة ومن ثابر على احكام الحاصل الكتاب والسنة فقد احرز
الايمان والدليل على قرب هذا الايمان من مقام الاحسان قوله المنوط بالشهود اي المقرون والمعلق
بالشهود وهو شهود مقام الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه وفوقه شهود الحق قوله وتصون
السالك عن وهن الفترة الصيانة الحفظ والوهن الضعف والفترة عدم النشاط قوله وتمنع
صاحبها من الرجوع الى غثاثة الرخص اللحم الغث ضد السمين فشبه الرخص باللحم الغث وهو
الذي تكرهه النفس الشريفة واهل العزائم لا يرون الاخذ بالرخص الا من جهة ان الله تعالى
يحب ان تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه فيفعلونها امتثالا لا رغبة قوله الدرجة الثانية
رغبة ارباب الحال وهي رغبة لا تبقي من المجهود الا مبذولا يريد به رغبة ارباب الاحوال الرغبة
المقرونة بالغلبة وذلك ان بوادي الحقيقة حكمت على ارباب الحال حتى اخرجتهم الى ما فوق الطاقة البشرية
من الرغبة فهم بمنزلة الفراش الذي يلقي بنفسه في النور ولا يلتفت الى ما اصابه وذلك معنى قوله وهي
رغبة لا تبقي من المجهود الا مبذولا اي لا تبقي شيئا غير مبذول قوله ولا تدع للهمة ذبولا يريد

ان همة صاحب الحال في الرغبة كل ساعة في زيادة بل في كل نفس ويعني بالذبول الفترة قوله ولا تترك
عن المقصود مأمولا اي لا تترك رغبة ارباب الحال في القلب نصيبا لغير المقصود الحق سبحانه لا
من حظوظ الدنيا ولا من حظوظ الاخرة قوله الدرجة الثالثة رغبة اهل الشهود وهي تشرف
تصحبه تقية وتحمله همة نقية يريد بالشهود شهود الحقيقة قوله وهي تشرف الظاهر ان الشيخ اراد تشوف
وانما الكاتب صحفها فمعنى التشرف الاستشراف وهو رغبة يستشرف القلب اليها اي يتشوف ويتطلب
ويحتمل ان يريد به التشرف اي انه يشهد لنفسه شرفا خصه الله به وهو يستر تقية وهو معنى قوله
تصحبه تقية ومعنى التشوف طلب للغيبوبة في فناء شاهد ومشهود واعني بذلك شهود التفرقة
التي هي من باب التفرقة قوله تصحبه تقية اي يتقي الناس فلا يكشف لهم عن اسراره ولا يطلعهم على خبر من اخباره
ويحتمل التقية من الالتفات فانه في الحضرة وادب الحضرة يأبى الالتفات وان كانت الحضرة يستحيل فيها
الالتفات اذ هي تنفي ما سواها ولا تبقي للاغيار اثرا في حماها قوله وتحمله همة نقية يعني ان التشرف
تحمله على الرغبة همة نقية من الدنس والهمة هنا اللطيفة المدركة ووصفها بالنقاء لكون صاحب
هذه الرتبة قد طهرت اوصافه قبل وصوله الى هذه النهاية ولو بقيت بقية لا تصبغت بطهارة
الحضرة فالهمة نقية فيها دائما والدنس الذي تطهرت منه هذه الهمة هو التفرق ولذلك قال
ولا يبقي معه من التفرق بقية ويعني بالتفرق شهود الاغيار فكانه يشير الى ان صاحب هذه
الهمة قد انطوى في بساط الفناء واذهب عنه نور العين المتى والاين ٥ واما قسم المعاملات
فهو عشرة ابواب الرعاية والمراقبة والحرمة والاخلاص والتهذيب
والاستقامة والتوكل والتفويض والثقة والتسليم

باب الرعاية

قال الله تعالى فما رعوها
حق رعايتها الرعاية صون بالعناية وهي على ثلث درجات الاولى رعاية الاعمال
وهي توفيرها اي سلامتها من النقص وقبولها للزيادة وتحقيرها هو ان تحقرها بالنسبة الى
ما يجب عليه والقيام بها اي توفيرها حقها على التمام بالاركان المشروعة والسنن والتطوع من غير
نظر اليها اي من غير ان يعيد ذكرها على خاطره مخافة ان يعجب بنفسه قوله واجراؤها مجرى العلم
اي يكون العمل على مقتضى العلم الشرعي الذي يقتضي الاخلاص لا على التزين بها عند الناس قوله

ما قال الامام

قوله

وامّا رعاية الاحوال فهو ان يعدّ الاجتهاد مراياة واليقين تشبّعا والحال دعوى اى يتهم نفسك فى الاجتهاد انه ريا الناس لتكسرها فلا تطغى واراد باليقين التوكل فى الرزق على الله لاجل انه مضمون فاذا حصل للانسان الاعراض عما فى ايدى الناس فليتهم نفسه وليقل ان هذا منى تشبّع لا يقين والتشبّع الافتخار بما لا يملكه مثل ان يقول انى شبعان وانا جايع وفى الخبر المتشبّع بما لا يملك كلابس ثوبى زور قوله والحال دعوى اى ويعدّ الحال الغالب الذى يظهر عليه انه دعوى كاذبة وانما يفعل ذلك قهرا للنفس وتطهيرا لها من الرعونة وتخليصا للقلب من نصب الشيطان قوله وامّا رعاية الاوقات فان يقف مع كل خطوة ثم ان يغيب عن خطوة بالصفا من رسمه اى يقف معها بمقدار ما يصحبها بالشروط التى عيّنها فى هذا الفصل ثم ينفصل عنها فالشرط الاول ان يغيب عن خطوة بالصفا من رسمه الخطو هو التقدم فى السير الى الحضرة ومعنى غيبته ان يغيب عن شهود انه تقدم بنفسه فان رسمه هو نفسه كدر عندهم فاذا غاب عن شهود نفسه فى كل خطوة فذلك هو الصفا من رسمه الذى هو الكدر فى الحقيقة فتلطف فى تامل هذا واعمل به فانه حالك واليه تدعو حاجتك قوله ثم ان يذهب عن شهود صفوه اى لا يستحضر فى قلبه ان ذلك الصفا المطلوب قد حصل فان هذا الالتفات من احكام النفس والنفس كدر فينبغى ان يغيب عن الكدر بالكلية وهو بان يصفو من رسمه ويغيب عن صفوه فيكون قد اشتغل عن الصفو والكدر بالمقام الاقدس الاطهر

باب المراقبة

قال الله تعالى فارتقب انهم مرتقبون المراقبة دوام ملاحظة المقصود وهى على ثلاث درجات الاولى مراقبة الحق فى السير اليه على الدوام بين تعظيم مذهل الآية لا مدخل لها فى المعانى المذكورة فى هذه الدرجات وانما تبرك بذكرها فى اول الباب المراد بالملاحظة هنا دوام حضور القلب مع المقصود ومراقبة الحق حضور القلب معه بالتعظيم اى بتسليم العظمة اليه وحده وان كل من دونه حقير مفتقر اليه وان لا ينسى هذا الحكم عند دوام حضوره مع الله قوله ومداناة حاملة المداناة من الدنو وهو القرب حاملة اى تحمله تلك المداناة على دوام التعظيم الذى يذهله عن الاحساس بغيره وهذا من المواهب لا من المكاسب وانما الحضور بالقلب هو الباب الذى تتجرّد هذه الاسباب فاذا وجد حملته على التعظيم قوله وسرور باعث يريد ان صاحب هذه المداناة تجد السرور والطرب والنعيم الذى

الذى لا يشبهه نعيم فينبسط وينبعث والباعث هو المحرك والمنشط قوله الدرجة الثانية مراقبة نظر الحق اليك برفض المعارضة مراقبة نظر الحق مناقض لمراقبتك الحق لان مراقبتك حضورك معه بقلبك اما مراقبته فهو فى الحقيقة بالغيبة لا بحضورك معه بيانه انك ترفض المعارضة اى تتركها ثم بيّن الشيخ تركها بماذا يكون فقال بالاعراض ترك الاعتراض على الله تعالى فى افعاله وكل ما ظهر من الموجودات فهو من افعاله فما غاب عنك وحضر دنيا او آخرة ويدخل فيه ترك الاعتراض عليه فى صفاته فاى معنى بدا لك شهوده من صفاته واطلعك عليه من معانى شواهد لم يكن لك فيه اعتراض الا ان هذا الثانى يحكم عليك بترك الاعتراض قهرا لا تجد لك فيه عملا وكذلك الاول يمكن ان يعتقد عقيدة لان توحيد الافعال يمكن ان يدرك بعض معناه العقل خلاف الصفات فاذا حصل هذان الوصفان فقد ذهب الاعتراض وبقى رعونة التعرض وهو معنى ثالث فى المراقبة يجب نقضه ومعناه احساس العبد بنفسه وبخواطره وافكاره فى حالة الحضور مع الله بالمراقبة وذلك تعرض منه لان يحجبه الحق عن الشهود اذ بقاء العبد مع حواسه وافكاره وخواطره عند مراقبة الحق من سوء الادب فيجب ان يتخلص المراقب من هذه الصفات وذلك بان يستغرق فى الذكر فيذهل عن نفسك وعما منك لتكون عند نظر الذكر متهيئا للفناء عن وجودك وعن وجود كل شىء سواه وهذا التهيؤ لا يكون الا بنقص تلك الرعونة التى هى الاحساس وسماه تعرضا المشابهته للتعرض وذلك لان الذكر يوجب الغيبة عن الحس فمن كان ذاكرا لنظر الحق اليه مراقبا ثم احسّ بشىء من حديث النفس او الخاطر فقد تعرض واستدعى عوالم نفسه للحضرة لحضرة الله وحضرة الحق تعالى لا يكون فيها غيره واعلم ان هذه المراقبة لا يقدر عليها العبد الا بمعونة التجلى قوله الدرجة الثالثة مراقبة الازل بمطالعة عين السبق استقبالا لعلم التوحيد ليست المراقبة فى هذه الدرجة من مقدور العبد وكسبه بل هى موهبة من الله تعالى فاذا تهيأ العبد بما تقدم ذكره حصل له هذه الحال حصولا واجبا ومراقبة الازل شهود معنى الازل وهو القدم الذى لا اول له قوله بمطالعة عين السبق اى شهود سبق الحق تعالى الموجودات فى حضرة كنت كنزا وذلك قبل ان يبدو شىء من الباديات وهذه القبلية سابقة للزمان وليست بزمانية قوله استقبالا لعلم التوحيد يجوز ان يريد علم التوحيد بكسر العين وسكون اللام

وبفتحهما وكلاهما يدل على المعنى المطلوب وذلك ان من راقب الازل بمطالع عين السبق
فقد استقبل علم التوحيد اى علومه وعلم التوحيد اى اعلامه الظاهرة كما يقول برزت
لنا اعلام المدينة واعلام الجيش فمراقبة الازل ومطالعة عين السبق من جملة اعلام التوحيد
قوله ومراقبة ظهور اشارات الازل على احايين الابد اى اتصال الازل بالابد فى شهود
الشاهد وذلك بان يشهد ان الحق كما كان هو الآن وعلى ما هو الآن يكون بعد فناء الاكوان
فان وصف الصمود ينفى العد والمعدود بفردانية الحق الواجب الوجود فظهور اشارات
الازل هو ظهور معانى الازل والاحايين جمع حين وهى الازمان فكانه يقول ان المشاهد
يتصل فى نظره الازل الذى لا بداية له بالازمنة التى نعقل لها نهاية وهى ازمنتنا ثم يتصل
ذلك كله بما لا نهاية له فتصير الازمنة الثلثة واحدة لا ماضى ولا حاضر ولا مستقبل وذلك
لاتصال الازل بالابد وهذا باب من ابواب فناء الحوادث فى بقاء موجدها القديم تعالى وقوله
ومراقبة الخلاص من ورطة المراقبة يريد به فناء الشاهد فى نفسه فانه ما دام باقيا فان المراقبة
تلزمه وما جعل المراقبة ورطة الا لهذا السبب لكونها مقارنة للورطة فصارت ورطة يعنى
ان المراقبة تقارن البقاء وهو يكرهه لان المقصود القوم انما هو فى الفناء واشار بهذا اللفظ
الى من لاح له هذا المشهد الاقدس خلص من نفسه فضلا عن المراقبة اللازمة لنفسه فجعل خلاصه

ان صح

من المراقبة اشارة الى خلاصه من نفسه ومن عوالمها

باب الحرمة

قال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه الحرمات هى الحقوق الواجبة المراعاة
والاستشهاد بهذه الآية مناسب جدا قوله الحرمة هى التحرج من المخالفات والمجاسرات
التحرج التضيق على النفس ومنعها من المخالفات والمجاسرات منع النفس عن التجاسر على محارم
الله قوله وهى على ثلاث درجات الاول تعظيم الامر والنهى لا خوفا من العقوبة فيكون
خصومة للنفس تعظيم الامر امتثاله وتعظيم النهى اجتناب ما نهى عنه بشرط ان لا يكون التعظيم
خوفا من العقوبة فان الخايف منها لا يزال الخاصم نفسه فيقول يا نفس اياك والمخالفة فانها ترى
فى العذاب الشديد فاذا غلب لايمها وابغضها فلا يزال الخصام بينهما ولا ان يخلصه من ذلك
الا ان يكون التعظيم لاجل الله تعالى ويجب على عباده ان يعظموا اوامره ونواهيه لانه

مستحق لذلك قوله ولا طلبا للمثوبة فيكون مسترقا للاجر يريد ان من كان تعظيمه للامر والنهى
انما هو للطلب فهو اجير يطلب الاجرة والاجير مثل المسترق ومن كان عبدا للاجرة فما هو عبد الله بل هو
خارج عن طريق الله اعنى طريق الخاصة والمخلص جعل تعظيمه لاجل ان الذى امر ونهى مالك للعبيد
يجب عليهم ان يعبدوه بلا اجر لان العبيد لا يطلبون الاجرة والاجير اذا اخذ الاجر انصرف والعبد
مقيم بباب سيده قوله ولا مشاهدا لاحد فيكون متدينا بالمراياة اى ولا يعظم الامر والنهى
وهو يريد ان يشكره احد ويعتقد فيه فان هذا من فعل الذين يتدينون بالريا قوله فان هذه الاوصاف
كلها شعب من عبادة النفس معناه ان الخايف مشتغل بحفظ نفسه من العذاب فهو عبد نفسه

يكون صح

اذ هو متوجه اليها فهذه شعبة وان طالب المثوبة ايضا متوجه الى نفسه فهو عبدها لانه دايما
فى تحصيل مصلحتها فهذه ايضا شعبة اخرى وان المشاهد للناس فى عبادته بتعظيم الامر والنهى ايضا
عبد نفسه من جهة انه متوجه لطلب تعظيمها عند الناس فهذه ايضا شعبة ثالثة من شعب عبادة النفس
والشعب الفروع واصل هذه الفروع هو النفس فمتى ماتت بالمجاهدة والاعراض بالاشتغال بالله
ماتت هذه الفروع فلا جرم هذه الطايفة اول ما تقدم بذل النفس فحينئذ يصفو سلوكها قوله
الدرجة الثانية اجراء الخبر على ظاهره وهو ان يبقى اعلام توحيد العامة الخبرية على ظواهرها
لا يتحمل البحث عنها تعسفا اجراء الخبر على ظاهره هو ان يعتقد معرفة العام التى يتبادر الى الفهم
على وفق ما يعتقده العامة ولا يلتزم البحث عنها بتكلف ليخرجها عن ظواهرها والتعسف والعسف
المشى على غير الطريق قوله ولا يتكلف لها تاويلا الا التاويل هو رد اللفظ عن معناه الظاهر
الى معناه الباطن فكان اللفظ آل اى رجع المعنى المقصود فى الحقيقة فيمنع التاويل ويبقى مع
ظواهر ما يدل عليه الخبر من الكتاب والسنة قوله ولا يتجاوز ظواهرها تمثيلا اى ظواهر
الآيات والاخبار بان ضرب الامثال فى بيانها وشرحها بل يؤمن بها على ما اراد الله ورسوله
منها وهو معرفة قوله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله وما يعلم تاويله الا الله قوله ولا يدعى عليها ادراكا او توهما اى لا يدعى ادراكا
غير ادراك العامة فيها والادراك هنا ادراك حقيقتها على ما هى عليه ولا يعدل عن ظواهرها
الى التوهم وبالجملة فلا يعدل عن الظاهر لا الى التحقيق ولا الى التوهم بل يسلم ذلك لله ورسوله

ايمانا وتصديقا قوله الدرجة الثالثة صيانة الانبساط ان تشوبه جراة هذه الدرجة
مختصة باهل المشاهدة والغالب عليهم الانبساط لكن بعضهم حفظ الله تعالى عليه صون الادب
ولا تشوبه جراة اى لا يمازجه جسارة على الحق فيبوح ببعض اسرار الحضرة لكن يباح الانبساط
الذى لا يخرج عن حد الادب ولا يوصل الى الشطح ومثله كالجنيد والحلاج رضى الله عنهما
فان الجنيد حفظ عليه صون الادب واما ابو الحسين فشطح وغلب سكر الحقيقة ويروى ان
ابا بكر الشبلى رضه قال شربت بالكاس الذى شرب بها الحلاج فبلغ الحلاج ذلك فقال لو شرب
بالكاس التى شربت بها لسكر كما سكرت فبلغ امرهما الى الجنيد فقال تقبل قول الصاحى على
السكران فرجح قول الشبلى رضه لحفظ الادب قوله وصيانة السرور ان يداخله امن
وذلك ان اهل المشاهدة يحصل لهم سرور وفرح فان امنوا المكر خرجوا بذلك عن حفظ الادب
بل يجب عليهم ان يصونوا ذلك السرور الذى حصل لهم عن مقارنة بالامن من مكر الله تعالى قوله
وصيانة الشهود ان يعارضه سبب يريد ان بعض اهل الشهود يكون ضعيفا فى حاله فيتوهم
ان حصول المشاهدة كان لسبب العبادة وذلك نقص فى الادراك لان الشهود لا يكون الا
موهبة من الله تعالى

باب الاخلاص

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص الاخلاص تصفية العمل من كل شوب اى لا يكون لله الا الخالص
واما غير الخالص فقد يقبله تفضلا وهو ان تخلص العمل لله حتى يصفو من شوب الريا وغيره والشوب
المزج قوله وهو على ثلث درجات الاولى اخراج روية العمل من العمل وهو ان لا يفتخر بعمله
ولا يعتقد انه يستحق به ثوابا لكن يرى عمله مواهب الحق سبحانه فكيف يستحق عليه الاجرة
وهو عبد واخراج روية العمل من العمل هو ان لا يعتد بعمله فلا يرى ان له عملا صالحا يرضى
او حالة حسنة تجازى عليها الاحسان بل يرى ان جميع ما حصل له من الاحسان انما هو
من عين الموهبة والامتنان قوله والخلاص من طلب العوض على العمل اى لا ينتظر من الحق تعالى
جزاء على العمل الصالح لا من الدنيا ولا من الاخرة قوله والنزول على الرضا بالعمل اى لا يرى
ان المطلوب منه انما هو العمل لا غير فيرضى بانه قد قام بما يجب عليه بل يعلم ان المراد منه ليس
الا معرفة الله تعالى والفناء فى التوحيد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال

فى تفسير ابن عباس ليعرفون وهو ترجمان القرآن قوله الدرجة الثانية الخجل من العمل مع بذل المجهود
وتوفير الجهد بالاحتماء من الشهود اى ترى العمل من المشهود لا منك فتخجل حين تنسبه اليك مع بذلك
للجهد قوله ورؤية العمل من نور التوفيق من عين الجود اى ترى بنور التوفيق ان العمل من جود الله
على العبد لا من كسب العبد قوله الدرجة الثالثة اخلاص العمل بالخلاص من العمل وقد فسره الشيخ
بقوله تدعه يسير مسير العلم وتسير انت مشاهدا للحكم اى يكون عملك على وفق العلم الظاهر
حتى كانك تعمل لطلب الثواب وخوف العقاب هكذا يكون ظاهرك واما باطنك فيكون عالما بوقوع الحكم
مشاهدا له والحكم مراد الله فيك كاينا ما كان اذ خاتمتك عنك مغيبة فتسير بقلبك الى الحق مع الحق
بلا سبب منك ولا نسب قوله حرا من رق الرسم الحرية عدم الدخول تحت عبودية الخلق والعبودية
لله هى الحرية هنا والرق هو الملك والرسم الاثر والرسوم فى المنازل والديار هى الاثار تنصب بعد
ذهاب سكانها والرسم هنا كل ما سوى الله تعالى فان المخلوقات باسرها آثار القدرة فيجب ان تكون
انت بقلبك مع القادر لا مع المقدور حتى لا تلتفت الى موعود الثواب ولا الى وعيد العقاب اشتغالا
بعبودية الحق اما محبة له واما استحقاقا بالملك

باب التهذيب

قال الله تعالى فلما افل قال لا احب الافلين استشهد بهذه الاية ليبين ان التهذيب هو معنى
اكتساب الادب والعلم كما فعل ابرهيم عليه السلم فى كونه حصل العلم بالله من روية الكوكب ثم القمر
ثم الشمس وانه تدرج حتى وصل الى الهدى وهو معنى قوله يا قوم انى برئ مما تشركون انى وجهت
وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قوله التهذيب محنة ارباب البدايات
وهو شريعة من شرايع الرياضة المحنة والامتحان الاختبار والتطهير كامتحان الذهب بالسبك
اى تطهيره بالسبك ليزول عنه الدنس وهو شريعة اى طريقة من طرايق الرياضة وهى تمرين النفس
حتى تعتاد الخير وتنقاد اليه سريعا قوله وهو على ثلث درجات الاولى تهذيب الخدمة ان
لا تخالجها جهالة اى لا تحاذ به عن الخدمة جهالة ولا يشغله عنها والمقصود ان لا تصحبه فى الخدمة
جهالة فان الخادم اذا لم يكن عالما بادب الخدمة بل كان جاهلا بها اورد ها غير موردها وفعلها
فى غير مستحقها وفعل ما يعتقده صلاحا بخرومه وهو فساده فالخدمة اذا لم تكن من عالم بها
بعدت صاحبها وان كان المراد بها التقرب قوله ولا تشوبها عادة اى لا يمازجها حكم من احكام

عوايد النفس في الخير الخير عاده قوله ولا تقف عندها همة اي لا تقف لصاحب الخدمه همة عند
الخدمة بل لا يرضى الا بما هو فوق الخدمة فان القناعة من الله تعالى حرمان فيجب عليه ان يخدم وهو
يطلب ما فوق ذلك من الخلاص الى الله من السوى قوله الدرجة الثانية تهذيب الحال وهو ان لا يجنح
الحال الى علم اى لا يميل الحال الى احكام العلم فان احكام العلم تتعلق بالعمل واحكام الحال تتعلق
بالمعرفة ولان صاحب الحال ترد عليه امور ليست من طور العلم فان جنح الى ان يقيم عليها ميزان العلم
ومعيار فهو جهل منه فان الحال هو روح المعرفة كما ان المعرفة روح العلم قوله ولا يخضع لرسم
اى لا يستولى على قلبه رسم من رسوم العلم فانه اثر وصاحب الحال انما يطلب العين لا الاثر
واهل العلم يسمون علماء الرسوم قوله ولا يلتفت الى حظ اى اذا حصل له الحال التام لا ينشغل
بالفرح به فان ذلك حظ من حظوظ البشرية وبقية من بقايا الغيرية قوله الدرجة الثالثة
تهذيب القصد هو تصفيته من ذل الاكراه تصفية القصد هو اخراج الكدر وتطهيره من الدنس
والقصد هنا النية وتطهيره من ذل الاكراه ان يكون النية السائر الى الله من الخدمة طوعا منه
لا كرها فان عبادة المحبين طوع وعبادة المنافقين كره وبقدر ما يبقى من الكراهة للعبادة في القلب
يبقى فيه من النفاق فتطهير النية والقصد من الاكراه في العبودية هو تهذيب للنية قوله والحفظة
من مرض الفتور اى التهذيب ايضا هو التحفظ من الفتور واستعار له المرض كانه شبه النشاط
في العزم بالصحة والفتور بالمرض والتحفظ بمنزلة الحمية للمرض قوله ونصرته على منازعات العلم
اى نصرة القصد على المنازعات وهى المحاذيات والمدافعات كالخصمين اذا تنازعا ومعنى هذا
التنازع ان العلم يطلب منك ان تعمل للرغبة والرهبة على مقتضى الوعد والوعيد وتهذيب القصد
انما يطلب منك الخروج عن رؤية العمل والخروج عن الخوف والرجا والاجرة فانها من عالم العلل
ومحل احكام النفس ومعنى النصرة ان تنصر خاطر العبودية على خاطر طلب الاجر واعلم ان التهذيب
لا يطالب بترك العمل بالعلم ولكن يطالب بتصحيح القصد

باب الاستقامة

قال الله تعالى فاستقيموا اليه اشارة الى عين التفريد اى امرهم تعالى ان يستقيموا في السلوك الى شهود
تفريده وهو ان لا يرد غير فردانيته وهو عين الجمع المطلوب وسنذكره في باب التوحيد ان شاء الله تعالى
واما اشارته الى عين التفريد فهو اشارة الى احدية الجمع لا الى علوم الجمع فان فيها بعض تفرقة واما

عين الجمع فما فيه شيء من التفرقة قوله الاستقامة روح تحيى به الاحوال كما تربو للعامة عليها
الاعمال تريد ان الاستقامة تشبه الروح فهى للمتوسطين تحيى الاحوال ولاهل البداية الاعمال
وحيوة الاعمال قربها وتربو اى تزيد وتكثر ولو قال موضع تربو تزكو كان حسنا وكلاهما بمعنى
واحد قوله وهى برزخ بين وهاد التفرق وروابي الجمع والبرزخ هو الحد الفاصل بين الشيئين
قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الوهاد جمع وهدة وهى المكان المنخفض ضد
الروابي فانها الاماكن المرتفعة وقد احسن الشيخ في هذه الاستعارة فان التفرق لا يكون الا
من الحجاب والوهاد هى التى تحجب من يكون فيها فانها بمنزلة التى اذا نزل الانسان فيها استتر عنه
ما فوقها ونعنى بالتفرق رؤية الاغيار المناقض لشهود الفردانية وكذا استعارته الروابي
لانها تكشف للعين القرب والبعد وكذا شهود الجمع يكشف الحقايق التى كانت محجوبة عنه وهى
حقايق حضرة الفردانية قوله وهى على ثلث درجات الاولى الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد
لا عاديا رسم العلم ولا متجاوزا حد الاخلاص هذه الدرجة لاهل البداية والمطلوب منهم
ما يناسب مقامهم وهو الاجتهاد في الاقتصاد وهو التوسط في الامر من غير افراط ولا تفريط
قال تعالى فمنهم مقتصد ومنهم سابق قوله لا عاديا رسم العلم رسم العلم حكمه اى لا يتجاوز في عبادة
الاحكام الشرعية فانه فرضه الذى هو به مطلوب ولا يزال كذلك حتى يهديه نور الحق بمدد
العناية فيتقدم على المقام ويخاطب بغير هذا المقال فان لكل مقام مقالا ولكل مجال رجالا ومع هذا
فالخطاب في ساير المقامات لا يخرج عن السنة ولكن تتعين للساير سنة دون سنة وعزيمة دون
عزيمة على حسب المقامات وكل داخل في السنة الالهية قوله ولا متجاوزا حد الاخلاص اى
الى الريا او طلب اغراض الدنيا فان ذلك يخرجه عن الاستقامة قوله ولا مخالفا نهج السنة
هو مقتضى العلم والنهج الطريق الواضح قوله الدرجة الثانية استقامة الاحوال وهى
شهود الحقيقة لا كسبا الكسب التسبب اى يتحقق عند مشاهدة الحقيقة ان شهودها
لم يكن بالكسب لان الكسب من اعمال النفس والحقيقة نور والنور ينفى الظلمة والنفس غيرية والحقيقة
فردانية تنفى الاغيار قوله ورفض الدعوى لا علما الدعوى هو نسبة الشيء الى نفسه
بلا بينة لمن يدعى عند الحاكم فيطالبه بالبينة فالاستقامة ترك الدعوى حقا كان او باطلا

قوله لا عالما اى لا يكون العلم هو الذى يحمله على ترك الدعوى فانّ تاركها لكون العلم نهى عنها
هو كمن تركها ظاهرا ويعتقد باطنا او تركها لفظا ولسان الحال ينطق بها معنى فصاحب هذا المقام
رفض الدعوى لا عالما بل لقاء وشهودا وحالا وحقيقة ومعنى رفض الدعوى مشاهدة ان ليس له من الامر
شئ كما قال تعالى للنبى عليه السلم ليس لك من الامر شئ قوله والبقاء مع نور اليقظة لا تحفظا اى تدوم
فى اليقظة ويكون دوامك لكونك مجذوبا الى الحق سبحانه لا تغلب عليك الغفلة حفظا من الله لك لا لاجل
تحفظك واحترازك فيكون دوامك فى اليقظة به لا بك فهذا معنى لا تحفظا اى ليس سبب بقائك مع نور
اليقظة هو تحفظك لكن اذا حصل لك البقاء فى نور اليقظة من غير غفلة فهو المطلوب واعلم ان الاستقامة
فى هذه الدرجة غير مكتسبة ويشعر به قوله لا تحفظا قوله الدرجة الثالثة استقامة بترك روية الاستقامة
والغيبة عن تطلب الاستقامة معنى هذه الاستقامة الذهول بالشهود عن روية الاستقامة وفى طلبه
فانّ الاستقامة تحتاج اليها مادام السالك فى الطريق لانها استقامة السير ومن وصل الى المنزل
لم يحتج الى السير ولا الى الاستقامة فيه ولذلك قال بالغيبة عن تطلب الاستقامة بشهود اقامة الحق
فقد عيّن سبب ترك روية الاستقامة انه الغيبة بالشهود ولكن ما اراد الشهود المطلق بل اراد
شهود اقامة الحق وهو ان ترى ان الحق هو المقيم لك فى هذه الاستقامة قوله وتقويمه عن اسمه
اى تشهد ان الحق هو الذى اقامك فى الاستقامة من مدد اسمه القيوم فانّ اسم القيوم به قام كل
شئ فمن اشهده الحق ذلك فقد اقامه فى الاستقامة عن اسمه القيوم جل جلاله . والله الموفق

باب ———— التوكل قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين

التوكل كلة الامر الى مالكه والتعويل على وكالته وهو من اصعب منازل العامة عليهم واوهى السبل عند
الخاصة كلة الامر الى مالكه هو تسليمه اليه والكلة بمعنى التوكل يقول وكل كلة كوصل صلة والتعويل
الاعتماد على وكالته استغناء بفعله عن فعلك وبارادته عن ارادتك وانما صعب على العامة لحبهم
لنفوسهم وعدم خروجهم عن عرض الدنيا فكيف عن نفوسهم فصعب عليهم ان يكلوا الامور الى الله
ويتركوا الاسباب ويعتمدوا على المسبب واوهى اضعف فانّ الواهى هو الضعيف والسبل
الطرق وفسّر الشيخ كونه اوهى السبل بقوله لان الحق قد وكل الامور الى نفسه وآيس العالم من
ملك شئ منها والمعنى انه اذا كان الامر كله لله وليس لك من الامر شئ فكيف توكل المالك على ملكه
وانت ليس لك فيه شئ فالخاصة لما تحققوا هذا الامر ترقوا عن مقام التوكل وبقى فيه للعامة الذين

لم يقفوا على حقيقة انّ الامر كله لله وذلك جائز وهو ان لخاطبوا على قدر عقولهم وقد قال عليه السلم امرت
ان اخاطب الناس على قدر عقولهم وقوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فقد اثبت الاستخلاف
وهو من تنزيل الخطاب على افهامهم حيث راوا انهم متصرفون فى اموالهم قوله وآيس العالم من ملك شئ
منها اى ان العالم باسره لا يملكون شيئا فالعالم بذلك قد يئس ان يملك شيئا منها واما الجاهل فيخاطب
على قدر عقله ومرتبته على قوله تعالى لرسوله ليس لك من الامر شئ علم انه لا يجوز ان يكون لغيره ايضا
من الامر شئ لانه لو جاز ان يكون لاحد لكان للرسول عليه السلم قوله وهو على ثلاث درجات كلها تسير
مسير العامة اى هذه الدرجات الثلث كلها فى احوال العامة وليس فيها شئ من مقامات الاحوال والتنزلية
قوله الدرجة الاولى التوكل مع الطلب ومعاطاة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى ان
صاحب هذه الدرجة يتوكل على الله ولا يترك الاسباب بل يتعاطاها على نية شغل النفس بالسبب مخافة
ان تتفرغ فتطلب طرق الهوى خصوصا اذا كان الفراغ مع الشباب والجدة فانه مفسدة للمرء
اى مفسدة وعلى نية نفع الخلق اى يتسبب بصناعة لينتفع الناس به فى مقاصدهم على حسب منفعته قوله
وترك الدعوى اى يتسبب مخافة ان يحسن فيه الظن اذا راوا تجرده فيحصل له عجب ويميل الى
الدعوى فاما اذا امتهن نفسه بمعاطاة الاسباب سلم من هذه الامراض فيحصل له المقصود من هذه
قوله الدرجة الثانية التوكل مع اسقاط الطلب وغض العين عن السبب اجتهادا بتصحيح التوكل
اى لا يطلب من احد شيئا اعتمادا على الله الذى هو نعم الوكيل وغض الطرف عن السبب الغض هو تغميض
العين فيترك السبب ويعرض عنه بتصحيح التوكل بامتحان النفس فانّ المتعاطى للسبب يظن انه قد
حصل له التوكل ولم يحصل لانه لو فارق السبب ربما يتسبب على التوكل خصوصا اذا افرط به الجوع
او فقد الانس بالاصحاب الذين كان يتعاطى معهم تلك الاسباب فاما اذا فارق السبب وثبت نفسه
ووطنها وداوم على ذلك فانه يحصل له تصحيح التوكل قوله وقمعا لشرف النفس اى المتسبب قد يكون
متسببا بالولايات الشريفة والتجارات المعدودة فى العادات فقد تشرف نفس اربابها فيكون
تركها قمعا لذلك بخلاف المنهى غالبا يكون صاحبها مطرحا بين الناس كارباب الصنايع الرذيلة
فيترك السبب ليطرح ويهمل فينقمع بذلك النفس اى يكسرها والقمع الردع قوله وتفرغا الى حفظ
الواجبات ظاهر المعنى ان يتفرغ للعبادة قوله الدرجة الثالثة التوكل مع معرفة التوكل النازعة

اى الخلاص من علة التوكل يعنى ان من تعدى الدرجتين الاولين ووصل الى هذه الدرجة فحاله
تخالف لمن تقدم ذكره وذلك لانه متى قطع الاسباب فى الطلب فحاله كحال المتوكل ويسمى متوكلا
مجازا لكن توكله مع معرفته ان التوكل دون مقامه وانه لا يجوز له التوكل بالتفسير الذى ذكر فى الدرجتين
فان ذلك التوكل فيه علة وهو سالم من تلك العلة وهى ان يرى المتوكل ان له شيئا وانه وكل الحق تعالى
فيه وان الحق تعالى صار وكيله عليه وهذا يخالف لحقيقة الامر اذ ليس لاحد من الخلق مع الحق شىء
فاذا صاحب هذه الدرجة الثالثة لمعرفته بالحقيقة وانه ليس له من الامر شىء هو خالص من تلك العلة
المذكورة فتوكله يكون مع معرفة التوكل وان يصح وما حقيقته فهو فيه مخلص من علته وهذا هو معنى
قوله النازعة الى الخلاص من علة التوكل قوله وهو ان يعلم ان ملكة الحق عز وجل الاشياء هى
ملكة عزة العزة الامتناع يعنى ان الحق تعالى منع ان يشارك فى ملكه فهو العزيز فى ملكه تبارك وتعالى
قوله لا يشاركه فيها مشارك فيكل شركته اى لا يشاركه فى العزة ولا فى الاشياء مشارك فلسان
الحق يقول لمن جعل الحق وكيله فيها اذا وكلت ربك ان وكلت الامر فيها هو له قبل ان تكل الامر
اليه وهو معنى قوله لا يشاركه فيها مشارك فيكل شركته اليه قوله فان من ضرورة العبودية
ان يعلم العبد ان الحق هو مالك الاشياء وحده اى حقيقة العبودية الصحيحة ان يشهد العبد
بالضرورة ان الحق تعالى هو مالك الاشياء لا غيره وان لم يشهد ذلك فهو من اهل الحجاب ونصيبه
ان يعمل بمقام التوكل على مقتضى وصف العامة فان له فيه سعادة عظيمة والله الموفق

باب التفويض قال الله تعالى حاكيا

عن مؤمن آل فرعون وافوض امرى الى الله الطف اشارة واوسع معنى من التوكل فان
التوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده التفويض رد الامر الى صاحبه الحق
قوله التفويض الطف اشارة يعنى ان التفويض تبرأ من الحول والقوة وتفويض الامر
الى صاحبه من غير ان يقيمه مقام نفسه فى مصالحه بخلاف التوكل فان الوكالة تقتضى ان يقوم
الوكيل مقام الموكل وفى هذا المعنى جسارة على البارى تعالى ولولا انه اباح ذلك وندب اليه
لما جاز للعبيد ان يتعاطوه واما التفويض فهو خروج عن الحول والقوة وتسليم القوة لله جميعا
قوله واوسع معنى وذلك لان التفويض كما مر يكون قبل وقوع السبب وبعده ونعنى بالسبب
الاكتساب سواء كان للدنيا وللآخرة والتوكل لا يكون الا بعد السبب فكان التفويض اعم قوله
وهو عين الاستسلام فالتوكل شعبة منه اى التفويض عين الانقياد بالكلية للحق تعالى ولا يبالى
اكان ممن يقدر له الخير ام خلافه فانه لا يعترض اصلا والمتوكل يعتبر ان الوكالة لا يكون الا فى مصالحه
فالتوكل قسم من اقسام التفويض قوله وهو على ثلاث درجات الاولى ان تعلم ان العبد لا يملك قبل عمله
استطاعة فلا يامن من المكر اى صاحب مقام التفويض يتحقق ان القوة لله جميعا فهو معترف قبل العمل
انه لا يستطيع العمل الا ان حركه الله تعالى فكيف يامن من المكر لان من تحركه بالغير فقد لا يحركه الحق
للعمل الصالح وهو معنى المكر قوله ولا ييأس من معونة يريد اذا كان الحق سبحانه هو المحرك وهو جواد
قادر فمن اين ياتى الاياس من رحمة الكريم الجواد قوله ولا يعول على نيته مثل ان يقول سوف اقوم
على الطاعات فان القدرة ليست له وانما هى للقادر الحق ان اراد حركه وان اراد مكر به فينبغى ان يكون
تعويله على الله قوله الدرجة الثانية معاينة الاضطرار فلا يرى عملا منجيا ولا ذنبا مهلكا ولا سببا
حاملا اى معاينة الفقر والفاقة الى الله تعالى مع العمل وعدمه فلا يرى فاعلا الا الله تعالى فالنجاة
برحمته لا بالعمل والهلاك بنقمته لا بالذنب والحامل على العمل هو الحق لا السبب اى يكون مع المسبب
لا السبب قوله الدرجة الثالثة شهود انفراد الحق بملك الحركة والسكون والقبض والبسط هذه
الدرجة تتعلق بالمشاهدة والتى قبلها تتعلق باليقين القريب من المشاهدة قوله انفراد الحق اى يشهد
الحركة والسكون صادرة عن الله تعالى فى ظهور الموجودات بلا واسطة ويشهد الحركة من اسمه الباسط
والسكون من اسمه القابض قوله ومعرفته بتصريف التفرقة والجمع والمراد بالتفرقة نظر الاغيار
والغيرية ونسبة الافعال الى الخلق وبالجمع شهود الافعال منسوبة الى موجدها الحق وقد عرفت
ان اصطلاح الشيخ فى معنى الجمع انه يريد به حضرة الفردانية التى ليس معها غيرها ٥

باب الثقة قال الله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم

الثقة سواد عين التوكل ونقطة دائرة التفويض الاستشهاد بالآية حسن جدا وذلك لان
ام موسى عليه السلام انما القته فى اليم لحسن ثقتها بالله تعالى واليم يشار به الى بحر النيل قوله سواد
عين التوكل اى خلاصته ولبه كما ان سواد العين هو اشرف ما فيها وانفعه فكذلك الثقة هى اشرف
ما فى التوكل وانفع ما فيه قوله ونقطة دائرة التفويض هذا ايضا اشارة الى خلاصة التفويض فان

النقطة التي في وسط الدايرة هي المركز الذي عليها استدار المحيط فجهات المحيط منها على السوية
فهي اشرف ما في المحيط كذلك الثقة هي المركز الذي يدور عليه التفويض قوله وسويداء قلب التسليم
سويداء القلب هي المهجة التي يكون بها الحيوة وهو دم في وسط القلب فكذلك الثقة هي بمنزلة صميم
القلب فلو كان للتفويض والتسليم قلب لكانت الثقة قوله وهو على ثلث درجات الاولى
درجة الاياس وهو اياس العبد من مقاواة الاحكام ليقعد عن منازعة الاقسام من جهة الثقة
ان يعتقد صاحبها انه اذا حكم الله تعالى بامر فلا مرد له فمن حكم الله تعالى له بنصيب وقسم من الطاعة
فيحصل له والا فلا سبيل له اليه وبهذا يقعد عن منازعة الاقسام فلا يطلب قسما فانه ان كان له نصيب
فسوف ياتيه ومعنى مقاواة الاحكام ان تعلق ارادته بغير ما في حكم الله تعالى فان تحقق العجز ييئس عن المقاومة
واذا ييئس عنها لم ينازع والمنازعة المجاذبة قال الله تعالى يتنازعون فيها كاسا قوله ليتخلص من قحة
الاقدام اي لا يقدم على الله في طلب شي منه ولا ينازعه في طلب قسم من الاقسام فان ذلك قحة والقحة
قلة الحياء قوله الدرجة الثانية درجة الامن وهو امن العبد من فوت المقدور وانتقاص المسطور
يريد ان من حصل له الاياس المذكور في الاولى حصل له الامن لان من تحقق ان ما قسمه الحق تعالى فلا راد
له امن من فوت نصيبه ويامن ايضا نقصان ما كتبه الله له في الكتاب المسطور وهو مثل المعنى الاول قوله
فيظفر بروح الرضا اي براحة الرضا لان الروح بفتح الراء هو الراحة قال تعالى فروح وريحان وجعل
الرضا محل الراحة لان من رضي استراح من التعب ومقاومة الاقدار في الطلب قوله والا فبعين اليقين
اي ان لم يقدر على مقام الرضا فيحصل له مقام عين اليقين وهو قوة الايمان بالقضاء والقدر وباحكامه تعالى
في ساير البشر قوله والا فبلطف الصبر اي فان لم يقدر على مقام الرضا انتقل الى الصبر وما فيه من حسن
العاقبة وهذا من لطف الله به حيث كان من عجز عن مقام شريف يجد تحته مقاما آخر وقد اثنى الله تعالى
عليه لانه وعد الصابرين وبشرهم فقال وبشر الصابرين قوله الدرجة الثالثة معاينة ازلية
الحق ليتخلص من محن القصود وتكاليف الحمايات اي يظهر له شهود الازل فيغنيه عن الطلب
واذا استغنى عن الطلب خلص عن المحن التي تعرض له دون القصود وهذه الدرجة من المواهب
قوله والتعرج على مدارج الوسايل التعرج هو حبس المطية على المكان او وقوفه في المكان والدرجة
الطريق والوسايل الاسباب التي بها يحصل الرضا مثل ما نتوسل نحن الى الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم

والشيخ يريد ان من خلص من محن القصود وتكاليف الحمايات لم يعرج على الوسايل لاستغنائه عنها
ومعنى تكاليف الحمايات ان يتكلف في طلب ما حماه الله عنه فان ذلك تعب وعناء لا يفيد ٥

باب التسليم

قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وفي التسليم
والثقة والتفويض ما في التوكل من العلل اقسم تعالى في الآية بجلال ربوبيته الخاصة بمقام محمد
صلعم ان المسلمين لا يتكمل لهم درجة الايمان حتى يحكموك يا محمد فيما شجر بينهم اي فيما اختلفوا ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت اي فيما حكمت به بينهم ويسلموا اي لا يخالفوك فيما تحكم به
عليهم بل يقبلون حكمك فيهم بما لا يوافق اغراضهم وذلك هو عين التسليم قوله وفي التسليم والثقة
العلل التي في التوكل هي معاني الدعوى والجهل في نسبة الاشياء الى نفسه حيث زعم انه وكل
الحق تعالى وتوكل عليه ان يقوم عنه بالمصالح التي زعم انه كان يحصلها بالاسباب والتصرفات والحركات
ان هذه علل وفي كل مقام من هذه المقامات المذكورة شي من هذه المعاني وقد بيناه فتامله تجده
كذلك قوله وهو اعلى درجات سبل العامة اي التسليم اعلى طرق العامة في سيرهم الى سعادتهم
قوله وهو على ثلث درجات الاولى تسليم ما يزاحم العقول مما يشق على الاوهام من الغيب
والاذعان لما يغالب القياس من سير الدول والقسم الذي يزاحم العقول هو ترك الاسباب
فان العقل يحكم ان تارك الاكتساب بالاسباب ربما جاع او عطش فلا يجد الطعام والشراب
او عري فلا يجد الثياب فكانه يقول ان التسليم يقتضي التجريد والعقل ينهى عنه فمن حقق
مقام التسليم حتى صح له وكمل عنده فهو تسليم الى الله ما هو غيب عنه مما يزاحم العقول والاوهام
فلا يلتفت الى السبب في كل ما غاب عنه من امور الدنيا وفيه معنى آخر وهو التسليم بما يبدو لك
من معاني الغيب مما يزاحم العقول ويشق على الاوهام ايضا ان يتوهم المكاشف انها تضره
وذلك يكثر عند مبادي المكاشفة خصوصا ان كان من اهل الخلوة والانقطاع عن الحس فان
الامر يكون اصعب ولا سيما ان كان له عالم الخيال في الخلوة فانه يبدو له من الغيب صورة
منكرة من عوالم النفس وربما تمثلت له بصفات نفسه مثل ان تصور له نفسه في صورة اسد
اذا كانت الصفة السبعية غالبا عليها او تبدو له صورة انسان في سلاسل وقيود فهي صورة

نفسه المقيدة بالخيالات والاوهام فيخاف في عاجل الامر مما تمثل له ويعتقد انها في الحس وليس
في الحس بل هي في خياله ووهمه ولا بد لاصحاب الخلوات في الغالب من رؤية هذه الاشياء ثم ينتقل
من صورة قبيحة الى صورة حسنة حتى يتمثل له ارواح الملائكة ويريه من معاني الروحانيات ما يزاحم
عقله المحجوب ويشق على وهمه اذ هو مغلوب فالشيخ رحمه الله يشير على مثل هذا المكاشف في الدرجة
الاولى ان يسلم الى الله تعالى ما يزاحم عقله وما يشق على وهمه فيكون في الاشياء التي يعرفها بالله لا
بنفسه ليكون الحق هو الذي يتولى حمايته قوله والاذعان لما يغالب القياس الاذعان الانقياد
ولا بد ان يبدو للمكاشف ذلك قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وانما تسميته لما يغالب
القياس انه يسير الدول والقسم لا اعرف له معنى الا ان يكون الدول من الاحوال التي تتبدل على
المكاشف فانها دول هي ايضا قسم اي حظوظ واقسام والله اعلم قوله لما يفزع المريد من ركوب
الاحوال اي ينبغي ان يهجم المريد ولا يلتفت الى الامور التي تفزعه من ركوب الاحوال هذا اشارة
الى ما يراه من دخول الخلوة من اختلاف الواردات قوله الدرجة الثانية تسليم العلم الى الحال
وهو الانتقال من صور احكام العلم الظاهر الى معانيها الباطنة كالانتقال من الخبر الى العيان
من الحجاب الى الكشف من علم النقل الى علم الذوق الذي هو علم المواهب هي لا تكون الا عن وارد
الاحوال ومعنى التسليم الى الحال هو ان يحكم علم الحال بقبول الحقائق التي لو غلبت الحال ما قبلها
لاجل ان ظواهرها مخالفة للعلم فاذا غلب الحال وقبلها وجدها بعد ذلك هي باطن العلم الذي
هو المعرفة فهذا هو التسليم للحال قوله والقصد الى الكشف معنى تسليم القصد الى الكشف
هو ان يترك القصد عندما يغشاه الكشف وذلك لان الكشف يريه حضور المطلوب واذا حضر
المطلوب بطل القصد لاستحالة تحصيل الحاصل فصاحب الكشف يترك القصد لاجل الكشف
قوله والرسم الى الحقيقة يعني ان من جملة التسليم تسليم ذاته ليفنى في شهود الحقيقة
كما يفنى النور الظلمة فان ذات العبد رسم يفنيه الحقيقة وذلك لان الحق تعالى لا يراه سواه
هكذا اجمعت الطائفة قوله الدرجة الثالثة تسليم ما دون الحق الى الحق مع السلامة من رؤية
التسليم بمعاينة تسليم الحق اياك اليه هذه الدرجة تكملة الدرجة التي قبلها وبه يتم معناها
فان تسليم الرسم الى الكشف بداية وفي هذه تسليم كل ما دون الحق الى الحق وهو شهود اضمحلال

رسوم الخلق في نور فردانية الحق تعالى قوله والسلامة من رؤية التسليم اي مع سلب رسم
رؤيته فان الرؤية من جملة الرسوم التي تسلم ثم ان الشيخ رحمه الله عرفنا كيف يكون هذا
التسليم فقال بمعاينة تسليم الحق اياك اليه اي ينكشف حين يسلم ما دون الحق الى الحق
ان الحق تعالى هو الذي سلم اي نفسه ما دونه وهذا الامر يكون لاجل وحدانية الفاعل الحق وحاصل
القضية ان من شهد هذا المشهد وجد انه مسلم الى الحق ما سلمها الى الحق غير الحق فاذا فقد سلم
العبد من رؤية انه سلم الى الحق شيئا وسلامته انما كانت لمعاينته ان الحق هو الذي سلم
ذلك الى نفسه لا غير فقد سلم العبد من دعوى التسليم **واما قسم الاخلاق فهو عشرة ابواب**
الصبر والرضا والشكر والحيا والصدق والايثار والخلق والتواضع
والفتوة والانبساط

باب الصبر

قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله الصبر حبس النفس على المكروه وعقل اللسان
عن الشكوى تقول حبس الدابة عن السير اذا جذب مقودها اليه وهو راكب عليها والمعنى
تثبيت النفس على المكروه قوله وعقل اللسان يعني ان من تمام الصبر ان يكتم ما اصابه من المكروه
قوله وهو ايضا من اصعب المنازل على العامة لان العامي مبتدئ وما له دربة فاذا امتحنه
الحق بالبلاء ادركه الجزع وصعب عليه حصول الصبر وعز عليه وجدانه لعدم رياضته لان المرتاض
اعتاد البلاء واستوطن الصبر وليس من اهل المحبة فيكون ملتذا بالبلاء في المحبوب واما ذكر
لفظه ايضا اشارة الى مقام التوكل اذ هو للعامة ايضا قوله واوحشها في طريق المحبة لما ذكرنا
ان المحب يلتذ بالعذاب في محبوبه والصبر يقتضي ان البلاء مكروه والمحبة يقتضي انه محبوب فيتناقض
الصبر والمحبة وخص لفظ الوحشة لان الالتذاذ بالبلاء في المحبة هو من طريق انس القلب بالمحبوب
فاذا احس المحب بالالم بحيث يحتاج الى الصبر انتقل من الانس الى الوحشة بل لولا الوحشة لما احس
بالالم قوله وانكرها في طريق التوحيد وذلك لان فيه قوة الدعوى لان الصابر يدعي قوة الثبات
فيلزم من هذا انه يعتقد ان لنفسه قوة وان تلك القوة عظيمة وهذا مبالغة في البهتان اذ ليس
لاحد قوة اصلا الا ان القوة لله جميعا وبذلك شهد التوحيد وهو كون الصبر منكرا في طريق التوحيد
لان التوحيد يرد الاشياء الى الله والصبر يردها الى النفس واثبات النفس في التوحيد منكر

التسليم

والمحبة

قوله

قوله وهو على ثلث درجات الاولى الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد ابقاء على الايمان
مطالعة الوعيد حضوره في الخاطر وذكره بالقلب ابقاء اى يصبر عن المعصية ليبقى ايمانه سالما
والايمان هو التصديق ولولا التصديق بالعذاب لما صبر عن المعصية قوله وحذرا من الحرام
الحذر الاحتراز خوفا والحرام لا يخاف منه انما يخاف من العقوبة عليه قوله واحسن منها الصبر
عن المعصية حياء اى يصبر عن المعصية لاجل الحياء من الله تعالى ووجه حسنه ان الحياء من شيم
الاشراف والاحرار والخوف غالبا من شيم العبيد والاشرار ولان الحياء من الله يدل على حضور
القلب مع الله والخوف يدل على حضور القلب مع العقوبة لا مع الله فصاحب الحياء حاضر مع الله وصاحب
الخوف غايب لانه غير مراع جانب سيده بل راعي حفظ نفسه فهو مع نفسه فبين الحالتين بون واستحسان
الصبر عنها بمطالعة الوعيد وكلا المقامين يدل على قوة الايمان غير ان الحياء يدل على ما فوق الايمان وهو
مقام الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه ولولا ذلك لما استحيى فان الحياء انما يكون من حاضر
او كانه حاضر وهذا هو درجة المرابطة والذي بعده مقام الصبر قوله الدرجة الثانية الصبر
على الطاعة بالمحافظة عليها دواما الصبر على الطاعة فوق الصبر عن المعصية لان الصابر عن المعصية
مشتغل بقلبه في وسواسها والمشتغل بالطاعة سالم عن هذا الوسواس فمقامه اعلى خصوصا اذا
حافظ عليها واتى بها في اوقاتها من غير تفويت قوله وبرعايتها اخلاصا فلا يمزج عمله بشيء
من الريا قوله وبتحسينها علما اى ياتي بها على مقتضى العلم الظاهر ولا يخل فيها بشيء من الشروط
المعتبرة شرعا فان ذلك يحسنها عند الله تعالى وهذه درجة الصبر وقبلها درجة المرابطة قوله
الدرجة الثالثة الصبر في البلاء بملاحظة حسن الجزاء لانه اذا لاحظ ما اعد الله تعالى
للصابرين من الخير صبر ليحصل له من ذلك نصيب قوله وانتظار روح الفرج يعني يصبر
ايضا وهو ينتظر راحة الفرج فان انتظار الفرج بالصبر عبادة قوله وتهوين البلية بعد
ايادي المنن وبتذكر سوالف النعم اى يهون البلية على نفسه لانها جاءت بعد ايادي من الحق تعالى
وهي النعم وكلما يذكر سوالف النعم هون على نفسه البلية فيقول هذا بذاك ولا يدوم ذا ولا ذاك
او يذكر نعم الله السالفة فتزول عنه وحشة البلاء لان من كان له مع سيده اوقات حسنة وذكرها
رجا ان يعود فهان عليه ما يقاسيه في الوقت من البلاء لاشتغاله عنه بالرجا قوله وفي هذه الدرجات

الثلث من الصبر نزلت يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا اصبروا يعني في البلاء وصابروا
يعني عن المعصية ورابطوا يعني على الطاعة هذا الفصل ظاهر المعنى قوله واضعف الصبر الصبر لله
وهو صبر العامة لان صبره لنيل الثواب وللخوف من العذاب قوله وفوقه الصبر بالله وهو صبر
المريدين وهو تقوى الله يعني ان حال المريد يقتضي ان يرى انه لا قوة له على الصبر الا بالله وهو شهود
لا حول ولا قوة الا بالله قوله وفوقهما الصبر على الله وهو صبر السالكين يريد الصبر على احكام الله
اذ يرون المتصرف فيهم هو الحق تعالى فهم يصبرون عليه راضين باحكامه مع مكابدة الالم وهي درجة
صبر السالكين والكل عند الشيخ من العوام اذ هم في مقام الصبر وقد ذكرنا ان الصبر للعوام ﻫ

باب الرضا

قال الله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية لم يدع
في هذه الاية للمتسخط اليه سبيلا وشرط للقاصد الدخول في الرضا يريد انه تعالى لما خاطب
النفس بالرجوع اليه شرط عليه الرضا فكانه يقول لا سبيل الى الرجوع الا بالرضا فاذا لا سبيل
للمتسخط الى الرجوع اليه اذا الدخول في الرضا شرط الرجوع اليه قوله الرضا اسم للوقوف
الصادق حيثما وقف العبد الوقوف الصادق هو الوقوف مع مراد الحق حقيقة من غير تردد
وهو مطلوب ابي يزيد رحمه الله حين قيل له ما تريد فقال اريد ان لا اريد فكان مطلوبه وهو الوقوف
الصادق عند مراد الحق تعالى من غير ان يمازج ذلك بارادته قوله حيثما وقف العبد اى على
اى حال كان اى لا يختار حالة دون حالة قوله ولا يلتمس متقدما ولا متاخرا اى لا يسال
التقدم في السلوك ولا التاخر عنه وعبر بالالتماس وهو الطلب ممن هو في درجته اشارة
الى انه لا يطلب ايضا من الخلق لتصحيح رضاه باحكام الله تعالى ولو اراد طلب التقدم من الله لقال
ولا يسال متقدما ولا متاخرا فان الطلب من الاعلى يسمى مسئلة قوله ولا يستزيد مزيدا
اى ولا يريد مزيدا على ما هو فيه قوله ولا يستبدل حالا اى ولا يطلب ان تتغير حاله فان
ذلك اختيار وهو قد خرج عن اختيار نفسه قوله وهو من اوايل مسالك اهل الخصوص لان
سلوكهم هو الخروج عن النفس ولا شك ان الخروج عن الارادة هو مبداء الخروج عن النفس
فاذا الرضا من اوايل مسالك الخاصة قوله واشقها على العامة لان الخروج عن الحظوظ
يشق على العامة وهو ظاهر المعنى قوله وهو على ثلاث درجات الاولى رضا العامة وهو

الرضا بالله ربا بسخط عبادة ما دونه وهذا قطب رحى الاسلام وهو تطهير من الشرك الاكبر الرضا
بالله ان لا يتخذ له ربا غير الله تعالى فهو يرضى بعبادة الله ويسخط عبادة ما دونه قوله قطب رحى الاسلام
وهو مضمون قولهم رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلعم نبيا ورسولا اللهم امتنا على ذلك
واحينا على ذلك وادم لنا ما وهبتنا من معارفك قوله وهو تطهير من الشرك الاكبر هو عبادة
مخلوق لمخلوق وهذا الخالص الذي هو الاسلام يكون في تطهير هذا الشرك الاكبر واما الشرك الاصغر
فيحتاج الى تطهير آخر والشرك الاصغر هو اثبات فعل من الافعال القوية لمخلوق ما وما اشبه ذلك قوله
وهو يصح بثلث شرايط ان يكون الله عز وجل احب الاشياء الى العبد واولى الاشياء بالتعظيم
واحق الاشياء بالطاعة هذه شرايط تصحيح مقام الاسلام وتسميه الحق شيئا فيه تسامح لان فيه
خلافا فبعضهم منع الحق ان يسميه بهذا الاسم وبعضهم اجازه وهذا الفصل ظاهر المعنى قوله
الدرجة الثانية الرضا عن الله تعالى وبهذا الرضا نطقت آيات التنزيل وهو الرضا عنه في كل ما قضى
وقدر وهذا من اوايل مسالك اهل الخصوص وجه تخصيصه باهل الخصوص ان مضمونه الخروج عن الحظوظ
وذلك ان من رضي بجميع ما قضى الله وقدر كان واقفا مع ارادة الله تعالى لا مع ارادة نفسه وهو مقدمة
الخروج عن النفس والخروج عن النفس هو طريق الخاصة قوله ويصح بثلث شرايط باستواء الحالات
عند العبد اي لا يميل الى محبوب ولا يميل عن مكروه نفساني قوله وبسقوط الخصومة مع الخلق
يعني ان من لم يبق له حظ ولا ميل الى جهة فعلى اي شيء يخاصم الخلق قوله وبالخلاص من المسئلة
والالحاح اي لا يطلب شيئا ولا يسأله احدا حاجة فضلا عن الالحاح في طلبها قوله الدرجة
الثالثة الرضا برضاء الله تعالى فلا يرى العبد لنفسه سخطا ولا رضى فيبعثه على ترك التحكم اي
يقوم رضاء الله مقام رضاه فيرى ان رضاه فرع عن رضاء الله فهو من جملة رضاء الله تعالى
وذلك لان ارادته سقطت والرضا نوع من الارادة فاذا ارتفع وجود الارادة التي هي الاصل
ارتفع معها الرضا الذي هو فرعها واذا لم يبق له ارادة لم يكن له شيء يبعثه على التحكم والتحكم
ترجيح شيء على شيء وايثار حال دون حال قوله وحسم الاختيار اي قطع الاختيار بالكلية
قوله واسقاط التمييز ولو ادخل النار اي يرى شيئا بالنسبة اليه اميز من شيء ولو ادخل النار
فلا يراها عنده اميز من الجنة لاستغنائه بارادة الحق تعالى عن ارادته وتصحيح مقام الرضا وهذا

الذي يدل على صحة العبودية وهو لا يحصل الا لاهل المحبة الصادقة وقد ذقت هذا المقام والحمد لله
وتحققت صحته لي في ثلث مواطن اولها اني اشرفت بسيوف الفرنج خذلهم الله فنظرت الى قلبي
فلم اجد عنده تفاوتا بين الحيوة والموت رضا بحكم الله تعالى لغلبة سلطان المحبة والثاني اني اشرفت
على الغرق فنظرت قلبي فلم ار تفاوتا بين الحيوة والموت رضا بحكم الله والثالث قيل لي احذر من
طريق الصوفية ان فيها امورا تزل فيها القدم فنظرت الى قلبي وصححت عقد الرضا مع ربي وقلت
لا اعرض بعد الاقبال واخاف مع صحة محبتي لله من الضلال ففاضت عيناي بالدموع وسرت في جوهري
نشوة الخضوع والخشوع واخذتني حالة وجد كدت فيها ان افارق نفسي بعد غيبة حتى فلما
انفصل عني قلت ارتجالا انا في عنان ارادة المحبوب اجري لا محالة اما الى محض الهدى طوعا واما الى الضلالة
مهما احب احبه انا عبده في كل حالة ثم اني بعد ذلك انفصلت عن هذا المقام وعدت الى اختيار
اللذات على الآلام وان كان قد تضاعف من الله سبوغ الاحسان والانعام م والله الموفق

باب الشكر

قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور
الشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة المنعم يريد ان من شكر على النعمة فقد عرفها
ويستحيل ان يشكر النعمة من لا يعرفها ولما كان بين الشكر ومعرفة النعمة هذا التلازم جعل احدهما
اسما للآخر والشكر هو الثناء على المنعم بما يدل على انه قد عرف نعمته له بها وحسن موقعها
عنده وخضع قلبه لذلك والاعتراف بالنعم من جملة شكرها ويروى عن داود عليه السلم انه
قال يا رب كيف اشكرك والشكر نعمة اخرى منك احتاج عليها الى شكر آخر فاوحى الله تعالى اليه
يا داود اذا علمت ان ما بك من نعمة فمني فقد شكرتني قوله لانها السبيل الى معرفة المنعم لانه
اذا عرف النعمة تسبب في التعرف الى المنعم فتلك طريق التعرف اليه وجد في الطلب ومن جد
وجد قوله ولهذا المعنى سمى الله الاسلام والايمان في القرآن شكرا هذا ظاهر المعنى بما تقدم
قوله ومعاني الشكر ثلثة اشياء معرفة النعم هو احضارها في الخاطر وتمييزها في الذهن بحيث
تتميز انها نعمة فرب جاهل تحسن اليه وهو لا يدري فلا جرم انه لا يصح منه الشكر قوله ثم
قبول النعمة هو تلقيها من المنعم باظهار الفقر والفاقة اليها فان في ذلك شاهدا بقبولها حقيقة
قوله ثم الثناء بها اي يصف المنعم بالجود والكرم وشبه ذلك مما يدل على حسن تلقيه للانعام

واعترافك بنزول مقامك في الرتبة عن مقامه فان اليد العليا خير من اليد السفلى مطلقا
قوله وهو ايضا من سبل العامة اي والشكر ايضا مثل التوكل في كونه من طرق العامة وانما
كان الشكر من طرق العامة لان فيه دعوى وهي كونه شكر الحق على انعامه فلو تحقق ان الحق
تعالى تصرف في ملكه ولو ان سلطانا مثلا كسا عبدا من عبيده ثوبا فشرع بشكر السلطان
على ذلك لكان ذلك سوء ادب منه فان الشكر من العبد يدل على انه يصلح ان يكافي السلطان لان
الشكر مكافاة والعبد اصغر قدرا من المكافاة وايضا فان الشهود يقتضي اتحاد نسبة الاخذ
والعطا ورجوعهما الى قوة القوي المتين فالخاصة يسقط عندهم الشكر بالشهود ويتعين
عليهم ما هو اعلى منه قوله وهو على ثلاث درجات الاولى الشكر على المحاب وهذا شكر
تشاركت المسلمين فيه اليهود والنصارى والمجوس المحاب الاشياء المحبوبة عند المكاره و
تشاركت يعني ان هذه الطوايف كلهم يعتقدون ان الشكر على الاحسان الواصل من الله تعالى
واجب على الانسان قوله ومن سعة بر الباري سبحانه انه عده شكرا ووعد عليه الزيادة
واوجب له المثوبة يريد ان من شكر على احسان الحق الواصل اليه فقد قام بما وجب عليه فالزيادة
بماذا يستحقها او المثوبة فانه ما تبرع بشي يجازى عليه بالزيادة فيكون الحق تعالى وعد
بالزيادة في قوله لئن شكرتم لازيدنكم هو من سعة بره وهو الاحسان قوله الدرجة الثانية
الشكر في المكاره وهذا ممن يستوي عنده الحالات اظهارا للرضا وممن يميز الاحوال
كظم الغيظ والشكوى ورعاية الادب وسلوك مسلك العلم الشكر على المكاره يكون من احد رجلين
رجل لا يميز بين الحالات بل يستوي عنده المكروه والمحبوب فاذا نزل به احدهما شكر الله تعالى
عليه اظهارا للرضا بما نزل به وهذا مقام الرضا وقد تقدم ورجل يميز بين الحالات فهو لا يحب
المكروه ولا يرضى بنزوله فاذا نزل به شكر الله تعالى عليه فشكره انما هو كظم الغيظ الذي اصابه
والكظم الستر وان كان باطنه شاكيا وكظم الغيظ منه انما هو لرعاية الادب ولسلوكه
مسلك العلم فان العلم يشير على العبد بالشكر في السراء والضراء فهو يسلك بهذا الشكر
طريق العلم لانه يشكر شكر من رضي بالقضاء وقد تقدم قوله وهذا الشاكر اول من يدعى
الى الجنة لانه احسن حين قابل حكم الله تعالى بما يجب له مع ما في ذلك من المشقة وقل من يقدر على ذلك

لان اكثر من ينزل به البلاء يشتغل بالجزع والالم والشكوى عن الشكر وكذلك ورد في التنزيل وقليل
من عبادي الشكور قوله الدرجة الثالثة ان لا يشهد العبد الا المنعم فاذا شهد المنعم عبودة
استعظم منه النعمة اي تشغله مشاهدة المنعم عن النعمة وذلك لاستغراقه في المنعم وقد قسم الشيخ
الاستغراق في شهود المنعم الى ثلاثة اقسام وهي شهود العبودية وشهود الحب وشهود التفريد الاول
هو ان يستغرق العبد في المنعم الحق استغراق عبودة اي يكون مشاهدا للحق مشاهدة العبد للسيد
بادب العبيد اذا حضروا بين يدي السادات فانهم ينسون ما هم فيه من الجاه والقرب الذي لم يحصل
لغيرهم باستغراقهم في الادب في ملاحظتهم للسادات خوفا من ان تقع الاشارة اليهم في امر فيجدهم
غافلين وهذا معروف عند من صحب الملوك فصاحب هذه الحال اذا انعم عليه سيده في هذه الحال مع قيامه
في حقيقة العبودية فانه يستعظم الاحسان لان العبودية اوجبت عليه ان يستصغر نفسه عن الاحسان
قوله واذا شهد حبا استحلى منه الشدة هذا القسم الثاني وهو ان العبد يشهد الحق تعالى شهود
محبة غالبة وهذا ايضا يستغرق في محبوبه الحق ويستحلي فعل المحبوب قال الشاعر
من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه حلوا فقد جهل المحبة وادعى قوله واذا شهده تفريدا
لم يشهد منه نعمة ولا شدة يريد ان شهود التفريد يرفع الثنوية وينفي الرسم ويذهب الغيرية
فاذا وردت النعمة او الشدة على صاحب شهود التفريد فاما ان يكون مستغرقا في الفناء فلا
فلا يحس بشي منهما واما ان يقول ما قال بعضهم من كانت هباته لا يتعدى يديه فلا واهب ولا موهوب
وذلك الجمع وسياتي الكلام في علومه لا فيه فانه لا يقبل العبارة باب

باب الحيا

قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى الحيا من اول مدارج اهل الخصوص يتولد من تعظيم منوط
بود اشار باستشهاده بالاية الى الحياء المتولد من الايمان بان الله تعالى يرى عبده كانه قال
الم يعلم بان الله يرى فيستحيي قوله الحياء من اول مدارج يريد ان الحياء فيه ملاحظة حضور من
يستحيي منه فاول سلوك اهل الخصوص ان يروا ان الله تعالى حاضر معهم وعلى هذا الاصل يبنى
السلوك قوله يتولد من تعظيم يعني ان الحياء يتولد من التعظيم المخالط للود فان المنوط بالشي
هو المتصل به فالحياء حالة تحصل من امتزاج التعظيم بالود والمودة هي دون المحبة قوله وهي
على ثلاث درجات الاولى حياء يتولد من علم العبد بنظر الحق اليه فيجذبه الى تحمل المجاهدة اذا علم

العبد بنظر الحق اليه تولّد عنه الحياء منه فيجذبه علمه بنظر الحق اليه الى احتمال صعوبة المجاهدة
كالعبد يعمل بين يدي سيّده فانه يكون انشط مما اذا كان غايبا من نظره والحق تعالى لا يغيب نظره
عن عبيده ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله ويحمله على استقباح الجناية اى وكذلك يحمله الحياء
على استقباح المعصية قوله ويسكته عن الشكوى اى يكفّ عن الشكوى الى المخلوقين لما تقرّر
قوله الدرجة الثانية حياء يتولّد من النظر في علم القرب فيدعوه الى ركوب المحبة النظر في علم القرب
هو تحقق القلب ان الحق تعالى مع عبده تحققا لا يمازجه شك فاوّل شيء يتولّد للعبد عند هذا
القرب الحياء لانّ الحياء من الحاضر ابلغ واتم ثم يتولد من ذلك الحياء والعلم بالقرب الميل الى
ركوب المحبة وهو قوله فيدعوه الى ركوب المحبة قوله ويربطه بروح الانس اى يولف له راحة الانس
بالله قوله ويكرّه اليه ملابسة الخلق اى يجد الراحة في الانس بالحق والوحشة في ملابسة الخلق
فيكره ملابستهم لذلك الملابسة الاجتماع قوله الدرجة الثالثة حياء يتولّد من شهود الحضرة
وهي التي تشوبها هيبة ولا تقارنها تفرقة الحضرة بارقة تلوح من الجناب الفرداني الاقدس
وهي بارقة من بوارق التوحيد اذا شهدها العبد فاول شيء تغشى الهيبة وهذا معنى قوله
وهي التي تشوبها هيبة اى تمازجها ثم لا تجد معها تفرقة اى لا تخطر بباله سوى الحق تعالى فان تلك
الحضرة جمعته عن التفرقة قوله ولا تقف لها على غاية اى لا تثبت حتى تفنى المشاهدة في الشهود فتصل
بالمشاهدة الى الغاية التي هي القصوى بل تنصرف عنه قبل ذلك لانها ليست كشفا تاما بل مبتداء
كشف لاح ثم راح والقوم يسمون امثال هذه الحضرة بوارق والشيخ رحمه الله يقول ان هذه الحضرة
توجب حياء يتولّد منها في القلب في حال حصولها وبعده فاما اذا انفصلت ابقت في القلب علما يقينا
بقرب الحق تعالى والقرب يوجب الحياء والفرق بين هذا الحياء والذي تقدّم في الدرجتين ان هذا
عن مشاهدة كشف وذلك الحياء عن ايمان قوي

باب الصدق

قال الله تعالى واذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم الصدق اسم لحقيقة الشيء بعينه
حصولا ووجودا فاذا عزم الامر اى تحقق فلو صدقوا الله في العزيمة على ما امرهم به لكان خيرا
لهم الصدق اسم لحقيقة الشيء بعينه حصولا ووجودا لما كان الصادق في الاخبار عن حاله هو
الذي تم له حصول الامر ووجوده جعل الشيخ الصدق اسما لحصول الشيء بعينه ووجوده لما بينهما

فاذا الحال صادق من وجه وزور من وجه فقد حصل لارباب الاعمال ذنب من رؤية العمل ولارباب
الاحوال خلف من جهة خلف الانانية اعني العبودية قوله واصفى قصوده قعود يعني ان القاصد
الى الحقيقة متى شهد قعد عن قصده وذلك لان الحق لا يقصد لانه اقرب الى اللسان من نطقه اذا نطق
والى القلب من قصده اذا قصد فالقاصد اليه حقيقة هو القاعد عن قصده وهذا المعنى عزيز والاشارة
اليه اولى من العبارة عنه وسنعرفك عن قريب ان شاء الله تعالى

باب الايثار

قال الله تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الايثار تخصيص واختيار والاثرة تحسن
طوعا وتصح كرها يعني ان الموثر لما اراد تخصيص الغير بما آثره به فقد خصصه اولا واختاره ثانيا لان كل
موثر فهو يتوهم انه مختار في الايثار وتركه فهو متوسع في الاختيار واما ذكر الشيخ هنا توطية لما ياتي سياقه
في الدرجة الثالثة وهو قوله فان الخوض في الايثار دعوى في الملك ستعرفه هناك قوله والاثرة تحسن
طوعا المعنى ظاهر لان الايثار حسن من الموثر الذي آثر غيره على نفسه خصوصا ان كان به خصاصة وله
معنى آخر وهو ان العبد يوثر الله تعالى ورسوله على نفسه وهذا الايثار بحسب المقام اما ايثار محبة
مثل ان يحب الله ورسوله اعظم مما يحب نفسه وماله والوجود كله واما ايثار كشف وهو ان يشهد
ان الحق تعالى هو اولى منه بنفسه قال تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم وما ذاك الا ان الله تعالى
اولى بالمومنين من انفسهم ويحسن هذا الايثار اعني الايثار طوعا من فاعله شرعا وعادة وحقيقة
اما الشرع فلانه ندب اليه واما العادة فلانه اين احد من الخلق ينكر كونه حسنا وان تفاوت الآراء
في مواطنه وشروطه واما الحقيقة فلان الحقيقة تستاثر بالامر كله فليس لاحد ان يدعي معها ملكا
اصلا فان الامر كله لله واليه يرجع الامر كله والاثرة استحقاق الماثور فان آثر الموثر طوعا
وصل ذلك الى صاحبه وهو صاحب الاثرة وكان الموثر محسنا قوله وتصح كرها يعني ان الحق تعالى
يستاثر بملك الاشياء كلها وان كره الجاحدون وهي لا تصح كرها الا بالنسبة الى الله تعالى
اى يستحقها وان كره الجاهل انها ملكه وجميع ما استاثر به المومنون من غنايم الكافرين انما هو
مال الله كانت الاثرة فيه لله تعالى ثم ولاها المومنين وهو معنى قول النبي صلعم احلت لي الغنايم
ولم تحل لنبي قبلي قوله وهو على ثلاث درجات الاولى ان توثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم
عليك دينا اى تقدمهم على نفسك في مصالحهم مثل ان تطعمهم وتجوع الجوع الذي لا يخرجك عن الحد

المشروع وتكسوهم وتعرى ولا يودى الى التلف وما لا يجوز فعله وتغنيهم بما لك وتجرده وتفتقر
واحترز بقوله فيما لا يحرم عليك دينا من الايثار بالمحارم او بما يودى الى ما لا يجوز شرعا والدين
ملة الاسلام قوله ولا يقطع عليك طريقا احترز عن الايثار الذى يجوز فعله فى الدين مثل ان تؤثر
بقوتك حتى تضعف عن وردك او يتفرق خاطرك فى طلب القوت فتشتغل عن طريقك فهذا لا يجوز لك فعله
قوله ولا تفسد عليك وقتا مثل ان تكون مجموع الخاطر لكون قوتك حلالا فاثرت به ثم تطلب الحلال
فيتعذر عليك وقتك لتفرقة وكذلك كل شئ يفرق الخاطر بعدما كان مجموعا فان هذا الايثار لا يجوز
ولاجل هذا ترى الصوفية يقتسمون القوت فمن شاء قدم الغدا ومن شاء اخر بان كان صايما حتى يجتمع
خاطره ولا يتفرق فى طلب القوت وتحفظ عليهم الوقت فى التوجه والاشتغال بالمهم قوله ويستطاع
هذا بثلثة اشياء بتعظيم الحقوق يريد ان من عظمت الحقوق عنده قام بواجبها وعظم امرها واستهول
اضاعتها والتفريط فى ادايها فحمله ذلك على الايثار قوله ومقت الشح الشح البخل فاذا ابغضه العبد
التزم الايثار فانه يرى انه ان لم يوثر وقع فى البخل الذى يبغضه وانما تخلص منه بالايثار قوله
والرغبة فى مكارم الاخلاق لان الايثار من احسن مكارم الاخلاق فبهذه الثلثة يستطيع الانسان
ان يوثر الخلق على نفسه قوله الدرجة الثانية ايثار رضاء الله على رضا غيره وهو ان يفعل ويعتقد
ما يرضى الله تعالى ولو كان ذلك بسبب غضب المخلوقين وهذه درجة لم يتم بها حقيقة الا الانبياء
عليهم السلم خصوصا نبينا صلعم فانه بعث الى الاحمر والاسود فقاوم الناس اجمعين ودعا الى الله
تعالى الجن والانس فقام برضاء الله تعالى ولم يلتفت الى سخط من سخط ولا رضى من رضى الا الله تعالى
حتى اظهر الله دينه ولو كره الكافرون قوله وان عظمت فيه المحن فان بالبلاء يمتحن الله تعالى عباده
اى يختبرهم ليعلم الصابرين مع انه اعلم بذلك قبل الامتحان ولكن ليقوم الحجة عليهم قوله وثقلت
به المؤن اى يوثر رضا الحق على رضا غيره ولو ثقلت فيه المؤن وهى الكلف اى ولو تكلف فى ذلك
ثقلا عظيما وكلفة شاقة قوله وضعف عنه الطول والبدن الطول الفضل والمراد به هنا
الفاضل عن القدرة وكذا لو ضعف عنه قدرة البدن فانه مع ذلك يوثر رضا الله تعالى قوله
ويستطاع هذا بثلثة اشياء بطلب العود الى الله يعنى بطلب العود الى الله فان الذى يوثر رضا الله
على رضا المخلوقين يتصدى لمعاداتهم فيسعون فى اتلافه فما تقدم على معاداتهم فى رضا الله الا من يطلب

من القرب والصدق على معنيين صدق فى الخبر وهو ضد الكذب وصدق هو تمام قوة الشئ كقولهم
رمح صدق الكعوب اى صلب قوى قوله وهو على ثلاث درجات الاولى صدق القصد وبه
يصح الدخول فى هذا الشان صدق القصد ان يكون فى القلب داعية الى السلوك وميل شديد
تقصر الستر على صحة التوحيد والقصد هو النية والطلب الذى لا يمازجه ريا بوجه من الوجوه
قوله وبه يصح الدخول فى هذا الشان يعنى بالشان طلب الحق تعالى والشان الامر العظيم قوله
ويتلافى به كل تفريط اى يسارع الى مخالفة الكسل باظهار النشاط بحيث لا تفوته فرصة كما فاتته قبل
فيصلح من قلبه ما افسدته الغفلة وذلك بان يستنير بالعبادة بعد ظلمة الاعراض قوله ويتدارك
كل فايت اى يجتهد اجتهادا يحصل له تطهير ما فاته حتى كانه ما فرط والذى يحصل له بالنظر الى حال
هذه الطايفة هو استمرار الحضور فان القوم ليسوا اهلا لرؤية العمل بل هم منزهون عنه خصوصا
فى درجة الصدق وان كان الصدق قد يكون لاهل العبادة قوله ويعمر كل خراب اى يعمر قلبه
بالانس فان القلب اذا خلا من الانس بالله تعالى فهو خراب قوله وعلامة هذا الصادق
ان لا يحتمل داعية تدعو الى نقض عهد يريد ان الصدق هو المنجذب بالذات الى الحضرة فيكون
مستعدا للسلوك مطلوبا لهذا الشان ومن هذه حاله يستحيل منه نقض العهد فهو لا يحتمل شيئا يدعو
اليه قوله ولا يصبر على صحبة ضد الضد هنا نقيض الصادق كالذى استحكمت فيه الغفلة والصادق
هو الذى استحكمت فيه اليقظة والحضور فهو يحس بالاجنبية بينه وبين ذلك الضد فينفر عنه لصدقه
ولا يداريه ولا يراجيه لما فيه من اظهار خلاف ما فى الباطن قوله ولا يقعد عن الجد بحال يعنى
مجذوب مغلوب فى الطلب وهى صفة الصادق ومن هذه صفته لا يقعد عن الجد بحال والجد الاجتهاد
قوله الدرجة الثانية ان لا يتمنى الحيوة الا للحق اى لا يحب ان يعيش الا ليقوم بالعبودية
فان الصادق لم يبق لنفسه حظا قوله ولا يشهد من نفسه الا اظهار النقصان النقصان
هنا التقصير وعدم الاهلية لاستصغار نفسه واستعظام صفات الحق تعالى قوله ولا يلتفت
الى ترفيه الرخص يريد انه لم يبق فيه داعية الحظ من حظوظ النفس فهو لا يرفه نفسه عن الخدمة
فلا جرم لا ياخذ بالرخص قوله الدرجة الثالثة الصدق فى معرفة الصدق فان الصدق
لا يستقيم فى معرفة اهل الخصوص الا على حرف واحد وهو ان يتفق رضا الحق بعمل العبد او حاله او وقته

يقول ان الصدق المحقق انما حصل لمن يعرفه اما من لا يعرف حقيقة الصدق فقال الصدق لا يستقيم
في علم اهل الخصوص الا على حرف واحد وهو ان يتفق رضا الحق اي اذا اتفق للعبد رضى الحق بعمله
او حاله او وقته فهو الذي يسمى صدقا على الحقيقة قوله وايقان العبد وقصده اي ذكر ايقان العبد
وقصده اذا رضى الحق به فهو الصادق والايقان اليقين الذي هو قوة الايمان قوله فيكون العبد
راضيا مرضيا اي اذا رضي الحق عنه في العمل والحال والوقت والايقان والقصد فيكون العبد بصدقه
فيها راضيا مرضيا اي راضيا عن الحق تعالى ومرضيا اي الحق راض عنه قوله فاعماله اذا مرضية
واحواله صادقة وقصوده مستقيمة يريد اذا حصل له ما تقدم فهذه الحالة الشريفة هي حالة والقصود
هي المقاصد والنيات قوله وان كان العبد قد كسي ثوبا معارا يقول ان وجود العبد كثوب مستعار
ما هو له واذا كان كذلك فكيف يكون افعاله اي ايضا ثوب معار قوله فاحسن اعماله ذنب يعني
ان العمل الخالص ذنب فكيف دونه وانما كان ذنبا لاعتقاده انه الفاعل فاذا العمل لا يتخلص عن
الذنب ابدا فلذلك قال فاحسن اعماله ذنب اي اذا خلص من الريا ومن كل مفسد له اقترن به امر آخر
لا يمكنه الاحتراز منه وهو اعتقاده انه الفاعل فان قيل يمكن الاحتراز عنه بان يعتقد ان الفاعل على
الحقيقة هو الله تعالى ثم يعمل على هذه النية قلنا ان هذه العقيدة لا تخلصه ايضا لانه يرى العمل
من نفسه عيانا ويعتقد انه من الحق ايمانا والايمان لا يقوى قوة العيان فيبقى عليه من التبعة مقدار
ما بين الايمان والعيان وليس هذا المقدار ذنبا في الشرع بل هو حسنة للابرار سيئة للمقربين فالمقرب
يؤاخذ بنسبة الفعل الى نفسه والمؤمن لا يؤاخذ به لان قسط من السنة ما جاء به العلم وقسط المقرب
من السنة المحمدية صلعم ما جاء به العرفان والشيخ رحمه نطق هنا بلسان المقربين لا الابرار قوله
واصدق احواله زور يعني ان الاحوال الصادقة تصير بالنسبة الى التحقيق زورا وذلك لان الحال يقتضي
الشطح وتحقيق المقام يرد الى العبودية فالعبودية هي الحقيقة واما الاحوال الصادقة فانها حايلة
فان قيل كيف يكون للاحوال الصادقة زورا مع الاعتراف بانها صادقة قلنا ان الحال هو تامر عن نور
من انوار الفردانية يستر الخلق ويبدي ظهور الحق فيعتقد الشاهد انه المشهود ولا شك ان
هذا الاعتقاد زور لكن سببه لما كان نورا من انوار الحقيقة فهو حق بهذا الاعتبار وصاحبه معذور
ما دام غايب العقل بالوارد فاذا رد الى عقله حال ذلك الحال رجع صاحبه عن ذلك المقال اعني الشطح

الموت فهو العود الى الله تع قوله وحسن الاسلام يعني من حسن اسلامه طلب رضا الله وان سخط
عليه العالم كله ومن لم يحسن اسلامه لم يستطع ذلك قوله وقوة الصبر لان من كان ضعيفا عجز
ان يطلب رضا الله باسخاط عبيده فانه يتعرض للشدايد والمصايب ولا يقدر على ذلك الا اهل
الصبر على البلاء قوله الدرجة الثالثة ايثار ايثار الله فان الخوض في الايثار دعوى في الملك هو
ان ترى اذا اثرت احدا بشيء ان الذي آثر هو الحق تعالى لا انت فهذا ايثار ايثار الله كانك اثرت
الله تعالى بنسبة ايثارك اليه ثم بين الشيخ رحمه الله ما سبب كونه ينسب الايثار الى الله لا الى نفسه
قال فان الخوض في الايثار دعوى في الملك فمن ادعى من العبيد انه موثر فقد ادعى ملك ما آثر به والملك
حقيقة انما هو لله تعالى فاثر ايثار الله على ايثار نفسه خروجا عن هذه الدعوى قوله ثم ترك
شهود رؤيتك ايثار الله يعني انك اذا آثرت ايثار الله بتسليمك الايثار اليه فيلزمك شرط آخر
وهو ان تعرض عن شهود رؤيتك انك آثرت الحق تعالى بايثارك وانك نسبت الايثار اليه لا
اليك فان في شهود رؤيتك ايثاره دعوى اخرى اعظم من دعوى الملك وهي انك ادعيت ان
لك شيئا اثرت به الله تعالى وانك قدمت الحق تعالى على نفسك فيه بعد ان كان لك وهذه الدعوى
اصعب من الاولى فاذا يجب عليك ان تترك شهود رؤيتك ايثار الله تع فلا تعتقد انك آثرته
بل هو الذي آثر نفسه فان الاثرة واجبة له بالجابه اياها لنفسه لا بالجابك اياها قوله ثم غيبتك
عن الترك اي تغيب ايضا عن ذلك الترك فاذا غبت عنه بقيت دعوى اخرى وهي دعوى انك تملك
الترك وهذه دعوى كاذبة اذ ليس للعبد من الامر شيء لا من قبيل الفعل ولا من قبيل الترك وبهذا
المقدار تعلم ان الاثرة تصح كرها فان الايثار والاثرة من الله تعالى ان اختار العبد او لم يختر
ولان الحقيقة تغصب المشاهد ذاته فضلا عن ملكه قهرا والجوز ان يسمى طوعا لان اهل الشهود
اهل محبة واكثرهم آثر الله تعالى على نفسه في زمن السلوك فكيف بعد الشهود لا الى الله تصير الامور
ومعنى ان الاثرة لله ولو كره العبد هو ان الشهود والكشف يظهران ان العبد لم يكن له قط
شيء اصلا

باب الخلق

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
الخلق ما يرجع اليه المتكلف من نعته انما كان خلق رسول الله صلعم عظيما لانه تخلق باخلاق مستفادة
من القران العظيم ومن تخلق بعظيم كان خلقه عظيما وقالت عايشة رضي الله عنها في رسول الله صلعم كان خلقه

القرآن تريد انه تادّب باداب القرآن وقال عليه ادّبني ربّي فاحسن تاديبي قوله الخلق ما يرجع اليه
معناه ان خلق كل متكلف فهو ما اشتملت عليه صفاته فكانه يقول الخلق هو الصفات المجموعة في الانسان
فان كانت حسنة فهو على خلق حسن وان كانت سيئة فهو على خلق سيئ ومعنى ما يرجع اليه اي ما يشتمل
عليه كما يقال فلان يرجع الى دين ومروة وفلان يرجع الى حسب وعقل قوله واجتمعت كلمة الناطقين
في هذا العلم ان التصوف هو الخلق يريد ان علماء الصوفية اجمعوا على ان التصوف هو حسن الخلق قوله
وجماع الكلام فيه يدور على قطب واحد وهو بذل المعروف وكف الاذى القطب هو العمود الذي تدور
عليه الرحى وهو مثل المركز للداير ومثل الاصل للفرع والشيخ رحمه الله ضرب ذلك مثلا لمحاسن الاخلاق
في كونها ترجع كلها الى اصل واحد وهو بذل المعروف الذي من جملته كف الاذى فان كف الاذى ايضا هو
من جملة بذل المعروف ولذلك ان الله تعالى جعل لمن نوى ان يفعل خطيئة ثم تركها من خشية الله ان يكتب
له حسنة وقد ورد في الحديث الصحيح ان الله تعالى يقول انما تركها من جرائي من اجلي فبذل المعروف هو
قطب التصوف واهل زماننا يجعلون له ثلث اصول كف الاذى واحتمال الاذى وايجاد الراحة
والثلثة يجمعها بذل المعروف فلذلك اقتصر الشيخ رحمه الله قوله انما يدرك امكان ذلك في ثلثة اشياء
في العلم والجود والصبر يريد ان العلم يرشد الى مواقع بذل المعروف ليضعه في مواضعه بترتيب معتدل والجود
يجذبه الى المسامحة بحقوقه ويدعوه الى بذل نفسه في حقوق غيره والجود اصل الخير كله ثم من علم مواقع
بذل المعروف وكان جوادا به فانه يحتاج الى الصبر اذ المداومة على بذل المعروف مشقة عظيمة يحتاج
الى ان يستعين عليها بالصبر فبهذه الثلثة يدرك التصوف الذي هو زاوية من زوايا السلوك في الحقيقة
بل هو تزكية النفس ليقبل بعد ذلك على السلوك غير ان اهل هذا الطريق يسمون بالصوفية مع انهم فوق
مقام التصوف قوله وهو على ثلاث درجات الاولى ان تعرف مقام الخلق انهم باقدارهم مربوطون
وفي طاقتهم محبوسون اي تعرف مقادير الناس ثم تعلم ان كل احد لا يخرج عن مقداره فهم مربوطون باقدارهم
فلا ينبغي ان تطلب من الناقص كمالا ولا من الكامل نقصانا وان فعل ذلك فان كمال في حقه وتسميته نقصا
النقص صح
مجازا وانما يكون نقصانا من الناقص وهذا المعنى محتاج الى بسط ليظهر معناه وليس هذا موضعه ومقصود
الشيخ رحمه الله ان يعرف المتصوف كيف يعاشر الناس وهو تجب عليه ان يعرف مرتبة من يعاشره
فياتيه من حيث يحب ولا يعاشره بما يكره وان كان حسنا في نفس الامر فانه ربما عجز عن مونة ذلك قوله

وفي طاقتهم محبوسون يعني انهم لا يقدرون على موافقة من فوقهم في شي لانهم محبوسون فيما يطيقون
والحق تعالى يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها فينبغي للمتصوف الذي يطلب حسن الخلق ان لا يطلب
من احد الا ما يقدر عليه ويعذره في عجزه عما هو محبوس عنه فلا يطالبه به بل يكون معه في طوقه
ما دام مصاحبا له قوله وعلى الحكم موقوفون يعني بالحكم القضاء والقدر وان كان جميع ما ذكر قبل
من جملة القضاء والقدر واذا كانوا على حكم القضاء والقدر موقوفين فكيف يلامون على ما يصدر
منهم بل يعذرون فان بدرت منهم في حقك هفوة فهي من احكام القضاء والقدر فيك وفيهم فاغفر لهم
ذلك واشكرهم حتى تزيل عنهم وحشة الذنب وستر لهم من العذر وابذل لهم المعروف واحمل
عنهم الاذى قوله فتستفيد بهذه المعرفة ثلثة اشياء امن الخلق منك حتى الكلب وهي
الخصلة الواحدة من الثلث وهي كف الاذى قوله ومحبة الخلق اياك يعني ان منعتهم منك
وبذل معروفك لهم يوجب محبتهم اياك وهذا امر معروف قوله ونجاة الخلق بك يعني ان تبذل لهم
معروفك الدنيوية والاخروية فلا يتاذون بك بل ينجون بك اذا ارشدتهم الى طريق سعادتهم
الاخروية فلا يشقون قوله الدرجة الثانية تحسين خلقك مع الحق وتحسينه منك ان تعلم ان
الناقص لا ياتي منه الا النقص والعبد بالنسبة الى ما يجب عليه لله تعالى ناقص فكل ما ياتي به فهو ناقص
والنقص يجب العذر منه فيفهم من هذا انه يجب على العبد ان يعتذر من كل ما يبدو منه حسنا كان
او سيئا فان الحسن ناقص بالنسبة الى ما يجب عليه فيكمله بالاعتذار وهذا هو حسن الخلق مع الله
قوله وان كل ما ياتي من الحق تعالى يوجب شكرا يعني ان الحق تعالى لا يفعل مع عباده الا الخير
ولذلك قال صلعم في مناجاته لربه الخير كله بيديك والشر ليس اليك واذا كان كل ما يرد من الحق
تعالى هو خير فيجب الشكر على العبد مقابلة لذلك الخير قوله وان لا يرى له من الوفاء بدا يعني
ان معاملته للحق بمقتضى الاعتذار من فعل نفسه والشكر على فعل ربه لا يرى بدا من المداومة
عليه فان ذلك هو الوفاء الذي ينبغي ان لا يجد منه بدا قوله الدرجة الثالثة التخلق بتصفية
الخلق ثم الصعود عن تفرق التخلق بتصفية الخلق هو تكميل ما مر في الاوليين ثم ينتقل عن
ذلك الى ما فوقه ويشتغل بالسلوك الى الله فان التخلق والتصوف كما ذكرناه ليس من السلوك بل هو
تفرقة عن السلوك ولذلك قال الشيخ ثم الصعود عن تفرق التخلق وانما كان التخلق تفرقا لان التخلق

اشتغال بالغير والسلوك بمعنى الاشتغال بالحق عما سواه قوله ثم التخلق بمحاون الاخلاق
ثم يتصف بالغيبة عن الخلق والاخلاق وهذه الغيبة على مراتب فاولها الاشتغال بالله
عما سواه واعلاها الفناء في الفردانية وهي حضرة الجمع وبينهما مراتب كلها من المواهب لا نصيب
فيها للاكتساب لكن العبد يتعرض لنفحات المواهب لعلها تنفح وينتظر لبل الحجاب لعله يصبح
تعرض لا رام الصريم لعلها بالحاظها ترى حشاك فتجرح

باب التواضع

قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا التواضع ان يتضع العبد لصولة الحق الهون السكينة
والخشوع والوقار والذل للحق تعالى ولذلك قال الشيخ التواضع ان يتواضع العبد لصولة الحق
ومايقابل صولة العزيز الا الذل وقد يراد بالحق هنا ضد الباطل والعبد ينبغي له ان يتلقى
الحق بالخضوع لسلطانه فان للحق صولة قال النبي صلعم ان لصاحب الحق مقالا اي مقالا مسموعا
مطلقا قوله وهو على ثلث درجات الاولى التواضع للدين وهو ان لا يعارض بمعقول منقولا
يريد بالتواضع هنا حسن الادب مع الدين وهو الاسلام قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
والمراد هنا طاعة الامر تقليدا وايمانا من غير تعقل شيء الا كيفية العبادة وقد ورد في موقف
الامر للشيخ محمد بن عبد الجبار رحمه الله اوقفني وقال لي اذا امرتك بامر فامض لما امرتك ولا تنتظر
بامر علم امري انك ان تنتظر بامري علم امري تعصي امري وقال لي اذا لم تمض لامري او يبدو لك
علمه فلعلم الامر طعت لا للامر فكذلك قال الشيخ رحمه الله هنا وهو ان لا يعارض بمعقول منقولا
اي لا يعارض المنقول من الكتاب والسنة بمعقول يخالف حكم الكتاب والسنة قوله ولا يتهم على الدين
دليلا اي يقبل ادلة العلم الشرعي ولا يتهمها وذلك هو محض الايمان قوله ولا يرى الى الخلاف
سبيلا اي يكون ايمانه قويا بحكم عليه حتى لا تجد في باطنه الى مخالفة الشرع طريقا وجميع المذكور
في هذه الدرجة هو من التواضع للحق الذي هو ضد الباطل قوله ولا يصح ذلك الا بان تعلم بان
النجاة في البصيرة البصيرة هنا العلم المنقول الشرعي لا العقلي والمراد ان يعتقد العبد ان
نجاته في العلم الشرعي والعمل بمقتضاه قوله والاستقامة بعد الثقة اي الاستقامة
في العمل تحصل بعد صحة العلم الشرعي ايمانا قوله وان البينة وراء الحجة معناه ان العبد

خ ان التواضع

بعد اعتقاده ان النجاة في البصيرة التي هي العلم وبعد اعتقاده ان الاستقامة في العمل هي بعد الثقة
بالعلم ان النجاة فيه يجب ان يعلم ايضا ان البينة وهو الايضاح هو وراء الحجة اي بعد الحجة اي يجب
على العبد ان يقبل حجة الله على عباده قبولا مجردا عن الممانعة بل بمحض الايمان ويعلم انه اذا فعل ذلك
اتضح له بعد العمل الصالح ما كان قد اشكل عليه من وجه قيام الحجة لله فان العمل نور يجلو ظلمة
الجهل قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي نورا يفرق به بين الحق
والباطل وبهذا القدر يتبين لك ان البينة وراء الحجة ولفظة وراء من الاضداد بمعنى خلف وقدام
قال الله تعالى ويذرون وراءهم يوما ثقيلا اي قدامهم فان البينة على هذا يكون امام الحجة وان كل من
قبل حجة الله ايمانا فسوف يبينها الله تعالى له عيانا اذا عمل بعمل اهل التقوى قوله الدرجة
الثانية ان ترضى بمن رضي الحق به لنفسه عبدا من المسلمين اخا يريد ان من رضي الحق به عبدا ينبغي
ان ترضى به اخا بشرط ان يكون مسلما لانه يقبح على العبد ان يتكبر على عبد مثله اذا كانا كلاهما
عبدين لسيد واحد والمسلمون كلهم عبيد للواحد الحق وقد رضي ان جعلهم عبيده فلذلك يجب
عليك ان ترضى بهم ان يكونوا اخوة لك موافقة للحق ومعرفة لقدر نفسك قال تعالى ذلك بان الله
مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم قوله وان لا ترد على عدوك حقا اي لا توجب على من
عاداك حقا تطلبه منه بل تهبه حقوقك هذا بالنسبة الى من عاداك فكيف من صادقك واحبك
واذا لم تطلب حقك من عدوك فينبغي ان تعطيه حقه عندك فكيف حبيبك قوله وتقبل من
المعتذر معاذيره يريد ان من جاءك معتذرا عن اساءته اليك فيجب عليك ان تقبل عذره حقا
كان او باطلا فان الشيخ رحمه الله قال وتقبل معاذير الخلق ولم يفرق بين المعاذير الصادقة
والكاذبة وهذه الدرجة ايضا التواضع فيها للحق الذي هو ضد الباطل قوله الدرجة الثالثة
ان تتضع للحق فتنزل عن رايك وعوايدك في الخدمة التواضع في هذه الدرجة للحق تعالى فتعبده
على مقتضى ما امرك به لا على ما تراه انت من رايك والمقصود ان لا تعبد الله الا بمقتضى العلم الظاهر
وتكون في العبادة خاليا عن رايك وعقلك وكذلك تخرج من عوايدك التي تناقض الخدمة مثل
كثرة الاكل والنوم ومصاحبة من يشغلك عن الخدمة قوله ورؤية حقك في الصحبة اي يجب
عليك ان تنزل عن رؤية حقك في الصحبة وان لا ترى لنفسك حقا على الله تعالى لاجل عملك فان خدمة الحق

توجب الأدب ومن جملة الأدب ان لا تطلب من الله تعالى حقا اوجبه على نفسه لك كذلك ايضا
لا تطلب حقا من حقوقك بين الناس وقد مر ذكره قوله وعن رسمك في المشاهدة اى من جملة
التواضع للحق نزولك عن رسمك وهو ان تترك لتنفيه الحقيقة وان كان هذا النزول غير مكتسب
بل هو ذاتى لان التجلى نور والنور ينفى الظلمة والرسم كله ظلمة وهى تنفر من النور ضرورة وتنعدم بحقيقة
لكن الشيخ رحمه الله سماه نزولا مجازا لان النزول تارة يكون طوعا كالدرجتين الاوليين وتارة
يكون طوعا وكرها كالثالثة وان كان في الحقيقة يرجع الجميع الى القهر الالهى فانه لا يتحرك ذرة
الا باذنه والله غالب على امره فهذا هو النزول عن الرسم في المشاهدة والرسم هو ذات العبد والنزول
عن الشيء تركه لغيره ليتصرف فيه

باب الفتوة

قال الله تعالى
انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى نكتة الفتوة ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك حقا
الفتية جمع فتى ونكتة الفتوة خلاصة الفتوة وهى كالناظر بالنسبة الى الحدقة فانه اشرفها
وكذا النكتة في القلب هى المهجة وهو الدم الذى في وسط القلب الذى به تكون الحيوة بتقدير الله ع
فنكتة الفتوة قلب الفتوة وانسان عينها ان لا ترى لنفسك على احد زيادة بل تعتقد ان الحقوق
تجب عليك ولا تجب لك فهذا هو الفتوة قوله وهى على ثلث درجات الدرجة الاولى ترك
الخصومة والتغافل عن الزلة ونسيان الاذية فلا تخاصم احدا على حقك بل تتركه وهو لم يرد
بالخصومة الآن يترك من قلبه اى لا يجعل نفسه في مقابلة احد فان كل من اردت ان تطلب حقك
منه فقد جعلت نفسك خصما وان لم تنطق بالطلب فالمقصود ان لا تخطر لك الخصومة على خاطر
ولا تنوى ان تقابل احدا قوله والتغافل عن الزلة يريد ان من روم الفتوة اذا رأى زلة من احد
وتحققها اظهر انه ما رآها لتزول عن صاحبها الوحشة ويريحه من العذر قوله ونسيان الاذية
اى يجب عليه ان يتناسى اذية من اذاه حتى يصفو له قلبه ويحسن معه عشرته قوله الدرجة الثانية
ان تقرب من يقصيك اى تلزم نفسك معاشرة الضد والاحسان اليه حتى يحصل حسن التخلق بالفتوة
قوله وتكرم من يؤذيك هذا كالاول مع زيادة احتمال الاذى حتى يصير عادة فيتخلق بذلك
تحققا للفتوة قوله وتعتذر الى من جنى عليك اى تسبق الى الجانى بالعذر عن نفسه فتقول له
عذرك كذا وكذا او تعتذر عن نفسك بان تقول له انت معذور في امرى لانك لو لم تر عندى من النقص ما يوجب

اكثر

اكثر من هذا لما فعلت والذنب لى وانت معذور قوله سماحا لا كظما اى اجعل معاملتك
للجانى باللطف سماحا وطيبة نفس لا كظما للغيظ فان الكظم يدلك على ان ما في باطنك خلاف ما
انت عليه في ظاهرك لانه الستر والمقصود انما هو الباطن فاذا انصلح انصلح الظاهر تبعا له قوله
تودد الا مصابرة اى تفعل ما تفعل للتودد لا للمصابرة بان تصبر على الاذى بل تحب من جنى عليك
بقلبك فاذا كان كذلك كانت ملاطفتك اياه من غير مشقة تحتاج فيها الى المصابرة على المكروه ومقصود
الشيخ ان تجعل احتمال الاذى عندك مكروها قوله الدرجة الثالثة ان لا تتعلق في المسير بدليل يريد
الدليل العقلى لا دليل المشايخ ويدلك عليه قوله من آخر الباب ثم في علم الخصوص من طلب نور الحقيقة
على قدم الاستدلال لم تحل له دعوى الفتوة ابدا واما الاستدلال بالمشايخ فهو واجب عند هذه الطائفة
بحيث يكون مع المشايخ بالادب ومع الله تعالى بصدق الطلب وكل ما جمعك على الله فافعله وكل ما فرقك عن الله
فاتركه والاستدلال بالمعقول والمنقول مفرق في الغالب وانما الجمع القلب نور التعرف الالهى وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قوله ولا تشوب اجابتك بعوض يعنى انك اذا اجبت
داعى الله وسلكت طريقه فلا تمزج هذه الاجابة بعوض من الله تعالى فضلا عن المخلوق وذلك
لانك متى طلبت العوض فانت طالب عرض ولست عبدا على الحقيقة قوله ولا تقف في شهودك
على رسم هذا المعنى قد ذكر الشيخ رحمه الله مرارا ولم يبين انه غير مكتسب لكن اعتمد فيه على من
يشرح كتابه والا فالشهود اذا صح محى الرسوم في نظر المشاهدة فلا حاجة الى ان يشترط عليه
عدم الوقوف على الرسوم والرسوم هى الاغيار وعالم الخلق قوله واعلم ان من احوج عدوه الى
شفاعة ولم يخجل من المعذرة اليه لم يشم رائحة الفتوة يقول ان العدو اذا علم منك انك تتالم منه
احتاج الى الاعتذار اليك فينبغى ان لا تتالم منه حتى لا تحوجه الى العذر ثم انك ان احوجته اليه
ولم تخجل من كونك احوجته اليه لم تشم رائحة الفتوة لم يكن لك نصيب في الفتوة لا قليل ولا كثير
قوله ثم في علم الخصوص من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم تحل له دعوى الفتوة ابدا
الشيخ في هذا يرد على المشتغلين بالمعقول وفيه معنى لطيف كانه يقول اذا لم يجز لك ان تحوج
عدوك الى العذر فكيف تحوج الرسول صلعم ان ينزل على مقدار عقلك

باب الانبساط

قال الله تعالى حاكيا عن كليمه موسى عليه السلم اتهلكنا بما فعل السفهاء منا

ان هي الا فتنتك الانبساط ارسال السجية والتحاشي من وحشة الحشمة وهو السير مع الجبلة
ظاهر الاية تقتضي انبساط الكليم عليه السلام في قوله ان هي الا فتنتك متى حمل لفظ الفتنة على
الاختبار لم يبق له ما يدل على الانبساط لان معناه يكون ان هي الا اختبارك لعبيدك تضل
بذلك من تشاء قوله الانبساط ارسال السجية ومعناه اطراح التكلف والتصنع في الكلام وفي الفعل
وفي السجية وهي احد السجايا وهي الطبايع قوله والتحاشي من وحشة الحشمة التحاشي التجنب والمراد
بالحشمة الحياء ولا شك ان المستحيي يستوحش قوله وهو السير مع الجبلة يعني الانبساط هو السير
مع ما جبل الله تعالى عليه العبد من الاخلاق من غير تكلف قوله وهو على ثلاث درجات الاولى الانبساط
مع الخلق وهو ان لا تعتزلهم ضنا على نفسك اي لا تعتزل عنهم بخلا عليهم بنفسك والضن البخل قوله
او شحا على حظك يريد انه اذا كان لك حظ في الخلوة وراحة في العزلة ينبغي ان تتركها تكرما على جلسايك
بحضورك معهم وتوثر صحبتهم على حظوظك ان اردت التخلق بالانبساط قوله وتسترسل لهم
في فضلك الفضل الزيادة عما تحتاج اليه والاسترسال هنا المواساة بما فضل عن ضرورتك وقد
يراد بالفضل الاحسان مطلقا قوله وتسعهم بخلقك اي توسع اخلاقك في احتمال ما يبدو منهم
من سوء العشرة قوله وتدعهم يطئونك اي يدوسونك وهي اشارة الى التواضع لهم بحيث لا تترك
لنفسك عندهم رتبة يحترمونك لاجلها قوله والعلم قائم اي يكون التواضع والاحتمال على الحد المشروع
بحيث لا تخرج في مسامحتهم الى ان يتعدوا حدود الله ويصلوا في الانبساط الى ما لا يحل فان ذلك
لا يجوز قوله والعلم قائم اي والشرع بينكم يحد لكم قدر الانبساط لا يتعدوه قوله وشهودك
المعنى دائم اي وشهودك مع الانبساط باق فلا يخرجك العلم الى اليبس ولا الانبساط الى المحرمات
وبعضهم يقول لا تكن لينا فتعصر ولا يابسا فتكسر قوله الدرجة الثانية الانبساط
مع الحق وهو ان لا يحبسك خوف اي لا يمنعك الانبساط ولا ينبغي في مقام الانبساط ان يحصل
شيء من الاجتناب ومعناه بالنسبة الى الناس ان الخوف قد يكون سبب التجنب في العادة فاذا
حصل الانبساط زال ذلك وحقيقته بالنسبة الى اهل هذه الطريقة والانبساط لا يكون الا للعارفين
واهل التجليات وقد تقدم في مقام الخوف الذي هو من مقامات العامة فالبسط لا يجتمع مع الخوف
لانه نقيضه ولان البسط من عالم الجمال والخوف من عالم الجلال وايضا فالبسط من تجليات الاسم

الباسط

الباسط والخوف من احكام الاسم القابض فثبت ان الانبساط مع الحق تعالى لا يكون الا مع تجنب
الخوف وهو ايضا لا يلجئك الى الخوف قوله ولا يحجبك رجاء الرجا يحجب عن الانبساط من
اجل ان صاحب الحاجة متملق لاجل تحصيلها وصاحب الانبساط غير متكلف بل هو على حال الجبلة
قوله ولا يحول بينك وبينه آدم وحوا معناه ظاهر قوله الدرجة الثالثة الانبساط في الانطواء
عن الانبساط وهو رحب الهمة لانطواء انبساط العبد في بسط الحق جل جلاله الانبساط في
الانطواء عن الانبساط قد فسره الشيخ رحمه الله بقوله وهو رحب الهمة لانطواء انبساط العبد
في بسط الحق وهذا الانطواء هو ان لا يرى العبد لنفسه بسطا ولا قبضا ملاحظة لكون الحق
تعالى هو الباسط من غير واسطة فيضيع صفة العبد في صفة الحق جل جلاله من باب توحيد الافعال

واما قسم الاصول فهو عشرة ابواب القصد والعزم والارادة والادب
واليقين والانس والذكر والفقر والغنى ومقام المراد م ٥

باب القصد

قال الله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله القصد الازماع على التجريد
للطاعة الازماع هو ثبوت العزم على الحركة والشروع فيها قوله وهو على ثلث درجات
الاولى قصد يبعث على الارتياض ويخلص من التردد الارتياض الرياضة اي يحرك العزم
على الرياضة قوله ويخلص اي يخلص القلب الى الطاعة ويريحه من التوقف عن الخدمة قوله
ويدعو الى مجانبة الاغراض اي يجذب القلب الى عبادة الحق بلا غرض وهو الريا والسمعة
واشباههما قوله الدرجة الثانية قصد لا يلقى سببا الا قطعه ولا حايلا الا منعه
ولا تحاملا الا سهله يعني لا يلقى سبب تعويق الا قطعه ولا حايلا دون العبادة الا
منعه ولا تحاملا وهو الصعوبة الا سهله يريد بالتحامل صعوبة العبادة ومشقتها قوله
الدرجة الثالثة قصد الاستسلام لتهذيب العلم اي ينقاد الى العلم ليتهذب به اي يصلح العلم
وينقيه من الجهل قوله وقصد اجابة دواعي الحكم اي وقصد دواعي الحق في كل عمل صالح
فان للحق تعالى في كل مسئلة من مسايل العلم نداء ينادي به العبد للعمل اللايق بتلك المسئلة
وهذا القصد هو اجابة ذلك النداء والعلم علم الشريعة والحكم في علم الشريعة هو سر الله الداعي

دون ما سواه وهو من مبادي تعرّف الله تعالى الى قلب عبده وهو اول ابواب الميل الى الفناء قوله
وقصد اقتحام لجّة الفناء يعني الانجذاب بنور التجلي الى الفناء في عين الجمع الذي هو باب الحضرة الالهية

باب العزم

قال الله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله العزم تحقيق
القصد طوعا او كرها العزم هو اول الشروع في الحركة لطلب المقصود وهو معنى قوله تحقيق القصد
طوعا او كرها اما طوعا فظاهر واما كرها ففيه نظر قوله وهو على ثلث درجات الاولى اباء الحال
على العلم لشيم برق الكشف اباء الحال على العلم هو امتناع الحال عن طاعة العلم لان العلم يدعو الى احكام
الغيبة والحجاب والحال يدعو الى نشر الكشف والحضور وذلك اول درجات الانتقال من مقام الابرار
الى اول مقامات المقربين وذلك لشيم برق الكشف وقد شبه الكشف هنا بالبرق لان الكشف في
هذه الدرجة الاولى ضعيف فهو يشبه البرق الذي يلوح ثم يروح وشيم البرق النظر اليه قوله واستدامة
نور الانس يعني ان ذلك الكشف يدعو الى الانس وهذا العزم هو استدامة ذلك الانس قوله
والاجابة لاماتة الهوى هنا هو اماتة خاصة باماتة هوى البقاء في الحجاب وذلك ان بعض السالكين
اذا اشرفوا على الكشف احسوا بحالة تشبه الموت وهو من مبادي الفناء فهوى انفسهم العود الى الحجاب
خوفا من الانعدام لما جبلت عليه الانفس من كراهية الموت فهذا الهوى اذا حصل العزم اميت ولم تلتفت
اليه رغبة في الفناء في الحضرة فان الحقيقة لا تبدو الا بعد فناء البشرية لان الحق لا يشهد بحضور سواه
بل لا يراه سواه قوله الدرجة الثانية الاستغراق في لوائح المشاهدة هو فقدان الاحساس فيما يلوح
من جمال الشهود قوله واستنارة ضياء الطريق يعني ظهور الجادة ووضوحها واتصالها بمحل
المشاهدة كمن يصل الى قريب من المدينة ويرى الطريق واضحة الى باب المدينة فهو حينئذ قد ايقن بالوصول
وامن من المعارض فكذلك هذا السالك قد انقطعت عنه الموانع واستبان له الطريق وايقن بالوصلة
لظهور الدلالة على حصول المقصود كما يدل ظهور الشفق الاحمر على قرب طلوع الشمس ولله المثل الاعلى
في السموات والارض قوله واستجماع قوى الاستقامة اي يوافق ظاهره باطنه في الاستقامة على طريق
الوصول قوله الدرجة الثالثة معرفة علة العزم ثم العزم على التخلص من العزم معرفة علة العزم هي
مطالعة كون العزم من فضل الحق لا من العبد فاذا نسب العزم الى نفسه فتلك النسبة هي العلة والمرض
فاذا لاح له لائح الكشف شهد توحيد الفعل فاطلع على تلك النسبة التي كانت علة ومرضا قوله ثم العزم

على التخلص من العزم يعني اذا لاح له علة العزم كما سبق عزم على ترك العزم ليتخلص من تلك العلة وقد كان
ذلك العزم حسنة الابرار فقد صار سيئة في حقه لانتقاله الى المقربين فهو يعزم الآن على ترك العزم
قوله ثم الخلاص من تكاليف ترك العزم هو من فضل الله تعالى فهو لا في فعله لنفسه فان من اراد
ان يترك العزم تعرض لتكاليف ليست مطلوبة منه فهو يطلب الخلاص من تكاليف ترك العزم كما كان
يطلب ترك العزم وهذه اعتبارات لطيفة تكون لاهل الصفاء من ذوي القرب قوله فان العزايم
لم تورث اربابها ميراثا اكرم من وقوفهم على علل العزم يريد ان حاصل العزم وثمرته هو الوقوف على ان
العزم علة والعزايم علل وامراض وجميع السكون الذي يحصل للعارفين هو بهذا السبب وجميع النهضة
التي تحصل للعباد في اجتهادهم هو من غيبتهم عن هذه الحقيقة والعامة اذا راوا اجتهاد العباد وسكون
العارفين فضلوا العباد على العارفين وذلك لعدم قدرتهم على الوقوف على حقايق السلوك وهم معذورون
في ذلك

باب الارادة

قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته
الارادة من قوانين هذا العلم وجوامع ابنيته وهي الاجابة لدواعي الحقيقة طوعا القوانين هي
الاصول التي يبتني عليها هذا العلم والاجابة لدواعي الحقيقة هي الانقياد اليها ولا يكون الا
بجاذب نور الكشف فانه كالمغناطيس يجذب ظلم الرسوم الى الانعدام بنور التجلي الجمعي الفرداني
قوله الدرجة الاولى ذهاب عن العادات بصحبة العلم الارادة هي التي بها يقال للطالب انه مريد
وهي الخروج عن العادات ورعونات النفس فاذا صح هذا جعل بدلا منها صحبة العلم اي يقتدي
بالعلم الشرعي في العمل فهذا اول مقام الارادة قوله و تعلق بانفاس السالكين احترز من انفاس
العابدين فانهم ليسوا من اهل السلوك لكنهم من اهل مقام الاعمال الصالحة بمقتضى العلم الشرعي
ومقصود الشيخ رحمه الله ان يعرفنا بان هو المتقيد بانفاس السالكين في المقامات لا الواقفين
في مقام واحد وهو مقام العبادة قوله مع صدق القصد اي مع الاخلاص والسلامة من الرياء قوله
وخلع كل شاغل من الاخوان ومشتت من الاوطان اي لا يصح للسالك اسم الارادة حتى يخلع صحبة
كل شاغل من اخوانه فيفارقه وكل مشتت اي مفرق للخاطر من الاوطان فيرتحل عنه فاذا فارق
اوطانه واخوانه فحينئذ يسمى مريدا قوله الدرجة الثانية تقطع بصحبة الحال اي تقطع الى صحبة
الحال وهو التمسك بالتعرف الالهي الوارد على القلب المغير لوصف التقليد بوصف المكاشفة والتنقل

المريد هو

من مقام الايمان الى مقام العيان وذلك حال المتوسطين من اهل الارادة قوله وترويح الانس
اى ينقل من تعب حمل التكليف التقليدى الى ترويح القلب بعلم اهل الانس فان لكل مقام عملا يليق به
قوله والسير بين القبض والبسط يقول انه لا يخلو صاحب هذه الدرجة من السير بين القبض
والبسط فقبضه من جانب العلم وبسطه من جانب المعرفة والاشارة بهذا الى انه وان كان من اهل الانس
الكلى الذى هو عالم البسط قد يرد عليه شىء من بقايا عالم القبض والله يقبض ويبسط قوله الدرجة الثالثة
ذهول مع صحة الاستقامة الذهول هنا الغيبة فى المشاهدة بالحال الغالب والسكر غير انه مع
صحة الاستقامة والاستقامة هنا ان يحفظ عليه الاوقات اعنى اوقات اداء الفرايض قوله
وملازمة الرعاية على تهذيب الادب الرعاية هنا رعاية حق الله تعالى وحق شيخه ورعاية وقته
حتى يصفو مشربه بتهذيب الادب فى الادب مع الحق ومع الخلق

باب الادب

قال الله تعالى والحافظون لحدود الله الادب حفظ الحد من الغلو والجفاء بمعرفة ضرر العدوان
حدود الله احكام الشرع وبنا الادب كله والمقصود ان يتادب مع الخلق ويحفظ فى الادب معهم
طريقا بين الغلو فى اكرامهم والجفاء عليهم اما الغلو فهو ان يفرط فى اكرامهم بما لا يجوز فى الشرع
كما افرطت النصارى فى الادب مع المسيح عليه السلم فاطروه حتى كفروا بذلك ولهذا قال النبى عليه السلم
لا تطرونى كما اطرت النصارى المسيح بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله وقال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله غير الحق واما الجفاء فهو ان يعامل الخلق
باطراح الادب معهم وتضييع حقهم وتسميتهم ببعض اسمائهم اليهم كالالقاب قال تعالى ولا تنابزوا
بالالقاب فالطريق السالكة هى الحد بين الغلو والجفاء فمن حفظ هذا الحد فقد قام بالادب
قوله بمعرفة ضرر العدوان يعنى ان تحفظ هذا الحد لا يمكن الا بمعرفة ضرر العدوان والمراد بالعدوان
هنا سوء الادب لان العدوان هو التعدى والتعدى له مراتب كثيرة فمن جملتها التعدى فى مراتب
السلوك عن حدود المقامات وسنذكر ان شاء الله قوله وهو على ثلاث درجات الاولى منع الخوف
ان يتعدى الى الاياس يعنى ان لا يحكم على قلبه الخوف من العقوبة بحيث ييأس من الرحمة فان
هذا مما يزرى بالادب وصاحب هذا ناقص لانه نسى ان رحمة الله تغلب غضبه قوله وحبس الرجا
ان يخرج الى الامن يريد مراعاة النظر الاخر وهو الرجا فلا يبلغ فى الرجا ان يامن من العقوبة

انه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قوله وضبط السرور ان يضاهى الجراة المضاهاة المشابهة
والجراة الانمراق فى الادلال والانبلاق فى الاسترسال وترك التحفظ بالاهمال قوله الدرجة
الثانية الخروج من الخوف الى ميدان القبض والصعود عن الرجاء الى ميدان البسط ذكر فى هذه الدرجة
كيف يحفظ الحد بين المقامات حتى لا يحصل التعدى الذى هو سوء الادب وذكر فى هذه الدرجة صورة
الترقى عن ذلك وهو ان يرتقى عن مقام الخوف والرجاء الى اصولها فان اصل الخوف القبض واصل الرجاء
البسط وهذان اصلان بالنسبة الى صدور الاشياء عن الحق فى عالم الخلق واما بالنسبة الى السلوك
فان الخوف جسم والقبض روحه والرجا جسم والبسط روح فالقلب فى الخوف والرجاء بين لمة الملك
ولمة الشيطان والقلب فى القبض والبسط بين اصبعين من اصابع الرحمن وقد ورد الخبر فى المعنيين
قوله الدرجة الثالثة معرفة الادب ثم الفناء عن التاديب بتاديب الحق يريد الاطلاع على معنى الادب
فى الدرجات الثلث وانما يكون حصوله فى الثالثة فحينئذ يغلب عليه شهود اقامة فى الادب وهو الحق
فينسب الادب الى فعل الله تعالى ويفنى عن رؤية نفسه فذلك هو الفناء عن التاديب بتاديب الحق
قوله ثم الخلاص من شهود اعباء الادب يعنى انه يفنى عن مشاهدة الادب اصلا وراسا وذلك
لاستغراقه فى شهود الحقيقة فى حضرة الجمع التى غيبته عن الادب فيستريح من كلفة حمل الادب واعبائه
والاعباء هى الاثقال وانما يحط عنه ثقل الادب اذا فنى رسمه

من ٣

باب اليقين

قال الله تعالى وفى الارض آيات للموقنين اليقين مركب الاخذ فى هذا الطريق وهو غاية درجات
العامة اى مركب الشروع فى هذا الطريق كما تقول اخذ فلان يتكلم واستعار ذكر المركب لليقين لان المركب
هو الذى يحمل المسافر وكذلك اليقين هو الذى يحمل الطالب على السفر وارتكاب الاهوال ولولا اليقين
ما ثبت قدم احد فى السلوك الى الله تعالى قوله وقيل اول خطوة الخاصة يريد ان قوما من اهل الطريق
يرون انه اول خطوة الخاصة وليس هو اول مقام ولكن منه يبتدى السلوك فهو مبدا الخطوة الاولى
من سلوك الخاصة قوله وهو على ثلاث درجات الاولى علم اليقين وهو قبول ما ظهر من الحق فسر الشيخ رحمه الله
علم اليقين بقوله هو قبول ما ظهر من الحق ويعنى به قبول ما جاءت به الرسل عليهم السلم وذلك هو الذى ظهر
من الحق بالمعجزات قوله وقبول ما غاب للحق يعنى قبول ما اخبرتنا به الرسل عليهم السلم من امور الدار الاخرة
ومن كل امر غاب عنا فانا انما قبلناه للحق تعالى او لاجل الحق الذى ظهر لنا بالمعجزات ايضا قوله

قوله والوقوف على ما قام بالحق يريد به الكشف الصوري وهو مثل المنامات والرؤيا الصادقة
ومبادى انوار التوحيد الافعال وما يتبع ذلك من الاخبار بالمغيبات ثمانية خرق العادة بطريق
الكرامات فان الوقوف على الامور بالحق قوله الدرجة الثانية عين اليقين وهو الغنى بالاستدراك
عن الاستدلال عين اليقين هى مثل عين الماء بالنسبة الى جريان الماء فهو مثل علم اليقين وما هو يقين
المنبع قبل انفصاله منه فهو مثل عين اليقين فعلوم اليقين يجرى فيها النقل والاستدلال وعين اليقين
لا يجرى فيها الا الكشف وهو معنى قوله وهو الغنى بالاستدراك اى الادراك والكشف عن الاستدلال
وهو النقل والتقليد قوله وعن الخبر بالعيان هذا معلوم مما تقدم يعنى بالعيان الكشف وبالخبر
النقل عن غايب قوله وخرق الشهود حجاب العلم يريد ان المعارف التى تحصل لصاحب هذه الدرجة
هى من الشهود الخارق حجاب العلم لان العلم حجاب عن الشهود ولكنه كشف عن العلوم ولا يكون العلم
الا فى الغيبة فلذلك لا زمته الحجابية قوله الدرجة الثالثة حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف
يعنى باسفار صبح الكشف تحققه وثبوته ومفارقة طور العلم بالكلية الى الاستغراق فى الشهود
بالفناء عن الرسم المحدود قوله ثم الخلاص عن كلفة اليقين يريد ان اليقين له حقوق يجب على
صاحبه ان يؤديها فاذا فنى فى التوحيد ارتفع عن طورها فقامت به امور اخر هى اعلى منها
يصير فيها محمولا بعد ان كان حاملا فنزول عنه كلفة حمله لها قوله ثم الفناء فى حق اليقين يعنى
بالفناء ذهاب الرسم وقد تقدم مرارا

باب الانس

قال الله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب الانس عبارة عن روح القرب الروح الراحة
ولا شك ان الانس راحة والوحشة تعب قوله وهو على ثلث درجات الاولى الانس بالشواهد
وهو استحلاء الذكر يريد الانس لحصول الشواهد التى تشهد بانه قد تقدم فى سلوك مثل
انه يصير يستحلى الذكر بعد ان كان لا يستحليه فهذا شاهد على تقدمه فى السلوك وهو من مبادى
قوله والتغذى بالسماع يعنى ان السماع يصير له كالغذاء يقوى به جسمه وروحه حتى يكاد يشتغل
فى اكثر اوقاته بالسماع عن الاكل والشرب والسماع لا يختص بالغناء بل هو اعتبارات يفهمها اهل
الصفا من السالكين ومعان يتمعناها القلوب المشرقة بنور الانس فيجد فيها لذة روحانية
يصل نعيمها الى القلوب والارواح وربما وصل نعيمها الى الاجسام فيجد من اللذة ما لا يجد من لذات

المحسوسات

المحسوسات وشهوات البشريات قوله والوقوف على الاشارات هى معان تشير الى الحقيقة من بعد
ومن وراء حجاب شفاف وتلك المعانى تفهم من كل مسموع ومن كل منظور ومن كل مشموم بل من كل
محسوس وسبب ادراك الاشارات هو صفاء يحصل بالجمعية بلطف الحس فيستيقظ لادراك
امور لطيفة كان حسه لا يكيف عن ادراكها فلما لطف حسه بصفاء التوجه ادركها قوله الدرجة
الثانية الانس بنور الكشف يعنى الانس بسبب نور الكشف وليس معناه الانس بنفس نور الكشف
وذلك لان نور الكشف هو حسن صورة لا صورة حسن وصاحب هذه الدرجة هو فى صورة الحسن لا
فى الحسن الصورة قوله وهو انس شاخص عن الانس الاول هذا تفسير لقوله الانس بنور الكشف
ومعنى شاخص خارج وظاهر وباد ومنه شخص فلان للسفر اى برز واما قوله عن الانس الاول اى
المذكور فى الدرجة الاولى اى هذا الانس المخصوص بهذه الدرجة بارز عن المخصوص بالدرجة الاولى
قوله تشوبه صولة الهيمان يعنى ان هذا الانس المذكور يكون مبدؤه كشف عن معنى الجمال الذى
يوجب البسط الغالب ثم يقوى الى ان يستغرق عقل المشاهد فيمتزج بالهيمان وجعل للهيمان
صولة وهى القهر لانه يقهر العقل والهيمان الحيرة والحركة الى جهة من غير عقل ولا تمييز
قال الله تعالى الم تر انهم فى كل واد يهيمون اى فى كل ناحية وهذا مثل للمتحير فى عقله قوله
ويضربه موج الفناء يعنى ان هذا الانس الذى يمازجه الهيمان يضربه ايضا موج الفناء وهذا
مثل واستعارة والمراد ان صاحب هذا الانس يطالع ان مبادى الفناء محيطة به فهو يقلبه كما
يقلب الموج الغريق وذلك قبل استيلاء سلطان الفناء على وجوده قوله وهو الذى غلب قوما على
عقولهم تقول غلبت فلانا على ثوبه اى سلبته وهنا سر وهو ان العقل لم ينسلب ولكنه راى معان
فوق ما الف ادراكه فانخرم عليه القياس وشاهد مدركات شريفة معشوقة فاشتغل بها عن
ادراك الحواس وهولاء هم المولهون فى جمال الحضرة وهم فى عداد الملائكة المهيمة الذين يقال
فيهم انهم لا يعلمون ان الله خلق آدم لاشتغالهم به عمن سواه واهل هذه الدرجة مع استغراقهم
فى جمال المشهود ودوامهم فى الغيبة عن كل موجود هم دون اهل التمكين فى المقام الذين صحوا
بعد السكر وعادوا بالحق الى الحق غير ان العامة تفضل المستغرقين على الصحاة الهادين
لجهلهم بحقايق المقامات وهم معذورون قوله وسلب قوما طاقة الاصطبار يعنى ان هذا

الانس الممزوج بالهيمان الغالب على عقول الضعفاء من اهل الكشف ربما لاح لاقوام اقوياء لم يسلبهم
عقولهم ولكنه سلبهم الاصطبار عنه لما يبدو لهم من معانيه الروحانية ولما يستولي عليهم من جواذب
انوار الجمال الاقدس قوله وحل عنهم قيود العلم يعني بالقيود التقييدات ببواطنها وحقايقها
فان لكل حق حقيقة وحاصل المعنى يرجع الى ان احكام العلم للابرار واحكام باطن العلم للعارفين
واحكام الحقايق للمقربين وليس فوق ذلك الا الفناء في الجمع ومع ذلك فمن حفظ عليه سلوكه
صورة العلم الى ان يصل الى مقام التمكين والتحقيق ولم يتخل عنه ظاهرا قيود العلم فهو الذي ايده الله تع
بتاييد من عنده خاصة به فما لحكم العلم عليه باقية فتنة مضلة قوله وفي هذا ورد الخبر بهذا
الدعاء اسالك شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة يريد الى مشاهدتك لا يقال
انه طلب لتكون المشاهدة في الدار الاخرة فان الموت والحيوة لا يكونان سبب لقاء الله تعالى لان
لقاء الله لا يكون له سبب غير الموهبة ولا يكونان مانعين من لقاء الله فان الله تعالى قادر على ما يشاء
فلا يمنع من مواهبه مانع قوله من غير ضراء مضرة المعنى على ما يفهمه كلام الشيخ رحمه الله ان يحصل له الشوق
الذي لا يغلب على عقله فان ذلك ضراء مضرة ولا على محافظته على احكام العلم فان ذلك فتنة مضلة
قوله الدرجة الثالثة انس اضمحلال في شهود الحضرة لا يعبر عنه الا الاضمحلال الانعدام وشهود الحضرة
هو الفناء في المشهود قوله لا يعبر عنه لان العبارة انما تكون عن محدود ولا حد لهذا المعنى وتسميته له
معنى مجاز ايضا ومعنى عينه اي حقيقته قوله ولا يشار اليه فان الحد هو الدال على الحقيقة ويراد
بالحد اطراف الشيء الذي يحيط به ايضا وهذا الانس المذكور لا يحاط به فلا يشار الى حده اذ
لا حد له واما كونه لا يشار الى معناه فان حقيقته يستغرق المشير والاشارة وتذهب الثنوية
قوله ولا يوقف على كنهه اي اذا ظهر افنى الاغيار فلا يبقى من يقف على كنهه وليس ايضا كنهه
ما يدرك بهذه الحقيقة وجميع ما ذكرناه في هذه الدرجة انما هو سلوب ولسنا نتكلم في هذا المقام
اذ ليس عنه عبارة ولا اليه اشارة وفي العجز عنه يقول بعضهم فالقوا حبال مراسيهم وغطوا

فغطاهم وانطلق

باب الذكر

قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت غيره ونسيت نفسك في ذكرك الشيخ
رحمه الله ذكر هنا اعتبارات ادراك اهل السلوك اذ صفت اسرارهم مع الحق تعالى وشرعوا في نسيان

ما سواه شيئا بعد شيء فلزمهم ادراك تلك العبارات لزوما واجبا هذا اذا كانوا اهل تمكين
في السلوك ولم يرد الشيخ رحمه الله تفسير الاية بمقتضى العلم لكن بمقتضى الواردات والاحوال ولان
خطابه يختص بطايفة مخصوصة فلا يوخذ على الاطلاق قوله اذا نسيت غيره يعني غير الحق تعالى
لا نفسك فان نسيانك نفسك في الرتبة الاولى غير ممكن لاجل انك ناس ولا تكون ناسيا الا ونفسك
ثابتة حتى يثبت وصف النسيان فان النسيان صفة لا تقوم الا بموصوف فاذا نسيت غيره الا
نفسك ذكرت ربك باول درجات الذكر والمراد بالذكر هنا وجدان المذكور لا ذكره بالنسيان فان
ذكره بالنسيان من جملة الغير الذي ينساه فدل على ان المراد بالذكر هنا وجدان المذكور باللطيفة
المدركة من الذاكر قوله ونسيت نفسك في ذكرك اي عدمت ادراكها بوجدان الشهود المذكور والشيخ
رحمه الله سمى هذا نسيانا وان كان النسيان دون هذا والنسيان المذكور اولا هو ايضا عدم ما سواه
في وجوده وهذا معنى قوله نسيت نفسك في ذكرك اي عدمت نفسك في وجدانه فان موقف الاصطلاح
تدل على ان هذا هو مقصوده قوله ثم نسيت ذكرك في ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق اياك
كل ذكر يريد ان نسبته انك ذكرته تعدمها ايضا في وجدان ذكره لك ولم يبق بعد هذا الا نسيانك
كل ذكر في ذكر الحق اياك يعني ان تشهد قيام حقيقة الصفات كيف صدورها عن فعل الواحد الحق
لا غيره فلا يكون معه سواه وهذا هو وجدان المذكور في الذكر والذاكر اي يشتمل حقيقة الجمع
على النسب والاضافات فيجتمع الشتات وينقطع العبارات والاشارات قوله والذكر هو التخلص
من الغفلة والنسيان هذا واضح لا يحتاج الى شرح قوله وهو على ثلاث درجات الاولى الذكر
الظاهر من ثناء او دعاء او رعاية يريد بالثناء نحو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان كل كلمة منها فيها ثناء على الله تعالى واما الذكر الذي
فيه دعاء فمثل قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الاية واما الذكر الذي فيه رعاية
فمثل قولك الله معي الله ناظر الي الله يراني مما يستعمل لتقوية الحضور مع الله تعالى وفيه رعاية لتقوية
الحضور لمصلحة القلب ولحفظ الادب مع الله ورعاية التحرز من الغفلة والاعتصام
من الشيطان وهذه الاشياء من الذكر الظاهر وفيه الخلاص من الغفلة والنسيان قوله
الدرجة الثانية الذكر الخفي هو الخلاص من القيود هو الذكر بالقلب مما يعرض للقلب من الواردات

وقد جعله الشيخ رحمه الله ذكرا وان كان هو ثمرة الذكر والشئ قد يسمى باسم الشئ اذا كان بينهما ادنى
ملابسة او ارتباط قوله وهو الخلاص من القيود اى من الغفلة والنسيان والحجب الحايلة دون
الشهود قوله والبقاء مع المشهود اى ملازمة المشاهدة قوله ولزوم المسامرة اى التزام الحضور
وعبّر عنه بالمسامرة لانّ المسامرة انما تكون بالحضور فسمّى الحضور مسامرة ولا تكون الّا فى الليل
فالتشبيه بها مجاز قوله الدرجة الثالثة الذكر الحقيقى وهو شهود ذكر الحق اياك يعنى الذكر
الذى هو صادر من الذاكر حقيقة وذلك هو الذكر المنسوب الى الحق تعالى واما الذكر المنسوب
الى العبد فليست هذه النسبة حقيقة فاذًا ذكر العبد ليس هو الذكر الحقيقى قوله وهو شهود ذكر
الحق اياك هذه المسئلة لها مقامان انزلها شهود ذكر الحق اياك بمعنى انه ذكرك فمن اختصه
واهله للقرب فيه اشارة الى السابقة التى عليها تبنى الخاتمة والمقام الثانى عزيز شهوده بعيد
وجوده قليل ما يدرك من العبارة معناه الا بنور من انوار الحق تعالى فلاجرم اضربنا عن ذكره
قوله والتخلص من شهود ذكرك يعنى استغراقك فى شهود توحيد الفعل حتى لا ترى صدور
الذكر الّا من الحق الذى عن قدرته صدر كل شئ وهذا المعنى يريح العبد من رؤية النفس ويتمم بروية
الحق قوله معرفة افتراء الذاكر فى بقائه مع الذكر يريد انّ الباقى مع الذكر يشهد على نفسه
انه يرى الفاعل وهذا افتراء على الحق تعالى بالنسبة الى حقيقة الامر وفى نظر المشاهدة
فى مقام العلم يثبت ذلك ومقام الشهود ينفيه ومن شهد ذلك حكم بانّ الواقف مع الذكر الباقى
معه هو مفتر وقد ورد فى المواقف اوقفنى وقال لى انا اقرب الى اللسان من نطقه اذا نطق فمن
شهدنى لم يذكر ومن ذكر لم يشهد وهذا هو معنى لفظ الشيخ رحمه الله بعينه

باب الفقر

قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الفقر اسم للبراءة من رؤية الملكة الفقر
عدم الملك وهو معنى قوله البراءة من الملكة ونفس الانسان ليست له فان لم تخرج عنها لله
فقد ادّعى فيها الملك فلا يصحّ له وصف الفقر وقد اجرى الله تعالى سنته مع هذه الطايفة
ان لا تحقق المعنى لمن لا تحقق له اولا الفقر وهذه مسئلة اجماع بين هذه الطايفة قوله
وهو على ثلث درجات الاولى فقر الزهاد وهو قبض اليد من الدنيا ضبطًا او طلبًا
قبض اليد عن الضبط هو بذل ما ملكت يده من كل ملك حتى على اختلاف انواعه والطلب التسبب

فى حصول الدنيا وقبض اليد عن ذلك هو ان لا يقبل شيئا منها ولا يتعرّض اليه قوله واسكات
اللسان عنها مدحًا او ذمًّا اى لا يتكلم فى الدنيا بكلمة واحدة فيسكت اللسان عن ذمّها كما
يسكته عن مدحها فانّ التعرّض الى ذكرها بوجه مّا تعرّض اليها والفقير لا يجوز له ذلك والّا خرج
من الفقر قوله والسلامة منها طلبًا او تركا يريد بالسلامة منها ان لا يحجب عن مقصوده بوجه
من الوجوه الظاهرة او الباطنة قوله طلبًا او تركا يعنى ان يسلم من تبعات تركها ان يعرض
لقلبه العجب بكونه تركها وان لحق قلبه الرياء كان اشدّ واذا كان تركها مضرًّا فكيف يكون طلبها وضرره
اكثر فاذًا السلامة المطلوبة هى من طلبها ومن تركها فاذا حصلت السلامة منها جميعًا قال الشيخ
رحمه الله فهذا هو الفقر الذى تكلموا فى شرفه واما الذى فوق هذا فالشيخ يتكلم فيه قوله الدرجة الثانية
الرجوع الى السبق بمطالعة الفضل يعنى الى السابقة فيعلم الانسان انّ وجوده هو صدقة من الله تعالى
وفضل اذ لا يستحق العبد من ذاته ان يخلق لكن الحق تعالى رجّحه للوجود فذاته من فضل الله تعالى
قوله وهو يورث الخلاص من رؤية الاعمال يريد انّ العبد اذا علم انّ ذاته من فضل الله تعالى فكيف
عمله فانّ العمل من لواحق الذات فهو ايضًا من فضل الله تعالى من باب الاولى فاذا طالع الفضل اورثه
ذلك الخلاص من رؤية انّ له عملًا وهذا القدر هو خلاص من رؤية العمل والشيخ رحمه الله يحذّر
من رؤية العمل فانها مضرّة ولهذا جعل ترك رؤية العمل خلاصًا قوله ويقطع شهود الاحوال
يعنى انّ مطالعة سابقة الفضل الالهى يقطع ايضًا شهود الاحوال فلا يرى صاحب الحال انّ له
حالًا شريفًا يعتمد عليه لانه يرى انّ ذلك ليس منه بل من فضل الله تعالى فهو لا يعتدّ به على الله بل يلجأ
الله تعالى بالفقر من الاعمال والاحوال قوله ويمحص من ادناس مطالعة المقامات التمحيص التنزيه
ولذلك قيل تمحيص الذنوب تفرقتها بالمغفرة ويقال محّصت الذهب اى سبكته حتى خرجت منه
الخبث فيطهر من الغش والشيخ رحمه الله يرى انّ مطالعة المقامات ادناس لانها تدل على انّ
صاحبها له غرض وهو علوّ المقامات ولذلك طالعها ولو كان خاليًا من هذا الغرض لما طالعها فاذا
متى طالع سابقة الفضل وانّ المقامات صدقة من الله لم يعتد بها واذا لم يطالعها محّصت ادناسها
عنه اى تفرقت ادساخها فالمقامات اوساخ عند الفقير وانه متى تدنّس بها لم يكن فقيرًا قوله
الدرجة الثالثة صحة الاضطرار والوقوع فى يد المنقطع الوحدانى هو شهود انّ العبد مضطر الى

الى الاذعان بالدخول في بيدا المنقطع الوحداني ويعني بالمنقطع الوحداني حضرة الجمع التي لا يشهد
فيها اغيار بوجه ما وسماه منقطعا لانقطاع الاغيار فيه وسماه وحدانيا لانها حضرة وحدانية
قوله والاحتباس في بيداء قيد التجريد يعني تجريد الزدانية عن السوى وسماها بيداء لان الرسوم
تبيد فيها اي تنعدم كما ان البيداء هي الارض المقفرة يبيد فيها السالك اي يموت فكذلك هذه الحضرة
ليس فيها لسوى المشهود الحق قوله وهذا هو فقر الصوفية يريد الصوفية على الحقيقة وان التصوف
هو دون هذا المقام بكثير لان الفقر فوق التصوف وقد مضى ذكر نسبة هذا في باب الخلق انه التصوف
واما الفقر فحقيقته فقد الانانية في وجود حقيقة الحقايق وذلك فوق كل فوق ٥

باب الغنى

قال الله تعالى فوجدك عايلا فاغنى
الغني اسم للملك التام قوله اسم للملك التام تفسير للغنى قوله وهو على ثلاث درجات الاولى
غنى القلب وهو سلامته عن السبب فان قوما كثيرين اغنياء بالمال وهم فقراء لشدة تعلق قلوبهم
بالزيادة على ما في ايديهم وسلامته هي السلامة من التعلق بالاسباب فان ذلك فقر وانما كان السبب
عند الجهال غنى لان النفس تطير اليه وتسكن كما تسكن الى الاموال واهل الصنايع يقولون ان الصنايع
مال لا ينفد وهو غلط وانما القول القناعة كنز لا ينفد ويقولون الصنعة في اليد امان من الفقر
فيجعلون الصنعة غنى تسكن اليه النفوس والشيخ رحمه الله يرى ان كل ما سكنت النفس اليه فهي مفتقرة
اليه وانما الغنى الذي لا فقر فيه هو ان لا تسكن النفس الى شيء وقد ورد في المواقف في اثناء كلام ثم
انظر الى قلبك فاين ما وقف فهو من اهل ما وقف فيه ان لي قلوبا لا تقف في شيء ولا يقف فيها شيء
هي بيوتي وفيها اتكلم بحكمتي ومنها اتعرف الى خليقتي فهذه القلوب هي قلوب الانبياء عليهم السلم
وبعد ما يرثها الوارثون من ذلك يكون نصيبهم والذي يختص بهذه الدرجة هو الكلام الاول لا ما ورد
في المواقف قوله ومسالمة الحكم المسالمة ضد المحاربة وللحكم معنيين احدهما مسالمة القلب لحكم الله
في قضايه وقدره فلا يعارضه اي لا يريد سوى مراد الله تعالى فيما قضى وقدر والثاني الحكم الذي في كل مسلة
من مسايل العلم وذلك لان في كل مسلة من مسايل العلم حكم تعلق بجانب الحق لا الى نفسه من باب توحيد الافعال
وفيها ايضا تعلق بجانب العبد وهو نسبة العمل بها الى العبد فمن نسب العمل بتلك المسلة الى فضل الله تعالى
وفعله لا الى نفسه فقد سالم الحكم الالهي ولم المحاربة بالمقاومة قوله وخلاصه من الخصومة يريد ان العبد

اذا سالم حكم الله تعالى لم يخاصم احدا من المخلوقات قوله الدرجة الثانية غنى النفس وهو استقامتها
على المرغوب كان الشيخ رحمه الله اراد بالنفس هنا المطمينة وخصها بهذه الدرجة واراد بالقلب
النفس اللوامة وخصها بالدرجة الاولى ولم يبق الا النفس الامارة وهي خارجة عن مقامات السايرين
لانها تختص باهل الغفلة فاذا لا تخاطب بمقامات السايرين الا اللوامة والمطمينة وغنى كل واحدة
هو ما ذكر في درجتها ويبقى الغنى الثالث وهو الغنى بالحق وهو من المواهب قوله غنى النفس وهو
استقامتها على المرغوب المرغوب هو طلب الحق وقطع المنازل بالسير اليه والاستقامة هي دوام الطلب
قوله وبراتها من المراياة اي خلاصها من المراياة كما تقول فلان بري من العيوب والنقايص اي تخلص منها
والمراياة الريا في العمل وطلب السمعة نعوذ بالله من ذلك فانه الشرك الخفي الذي لا يغفر الا بالخروج
عنه قوله الدرجة الثالثة الغنى بالحق وهو على ثلاث مراتب الاولى شهود ذكره اياك هذا تقدم شرحه
والثانية دوام مطالعة اوليته والمراد به ما ذكره بعضهم انه قال ما رايت شيا الا ورايت الله قبله
وورد في المواقف قوله ادنى علوم القرب ان ترى اثار نظره في كل شيء فيكون اغلب عليك من نظرك
اليه ومعنى هذا الكلام ان العبد اذا غلب عليه ادنى مراتب القرب كان نظره الى الحق اسبق اليه من نظره
الى الخلق ويكون نظره ومطالعته الى الخلق ثانيا وقد عرفت بهذا معنى قول الشيخ دوام مطالعة الاولية
قوله والثالثة الفوز بوجوده معنى هذا هو ان يغيب العبد بالفناء ويظهر الحق بالبقاء وهي حضرة الجمع

باب مقام المراد

قال الله تعالى وما كنت ترجو
ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك اكثر المتكلمين في هذا العلم جعلوا المريد والمراد شيين
وجعلوا مقام المراد فوق مقام المريد يقول اكثر المتكلمين في هذه الطريقة يرون ان المراد غير المريد
وجعلوا مقام المراد اعلى مرتبة من المريد وقد ذكرنا في باب الارادة واما المراد فهذا بابه قوله
وانما اشاروا باسم المراد الى الضناين الذين ورد فيهم الخبر الخبر قوله عليه السلم ان لله ضناين
من خلقه يحييهم في عافية ويميتهم في عافية اي خصايص يقال فلان ضنتي من بين اخواني اي المختص
واضن بمودته ان اضيعها ومعنى قوله عليه السلم يحييهم في عافية اي يعصمهم من المعاصي من اول
صباهم كما ورد ان الشاب التايب حبيب الله فلذلك الهمه التوبة في صباه ليعصمه ويجعله
من خصايصه قوله ويميتهم في عافية اي يميتهم على ما كانوا عليه قوله وللمراد ثلث درجات الاولى

ان يعصم العبد وهو يستشرف الجفاء اضطرارًا يعني ان العبد المراد للحضرة في اول بدايته قد يكون
ممن يميل قلبه الى المعاصي ويعصمه الله تعالى منها حفظًا له فتكون عصمته اضطرارًا لا اختيارًا ومعنى
يستشرف للجفاء اي يميل الى الشهوات المحرمة قوله بتبغيض الشهوات وتعويق الملاذ يريد ان
العصمة يكون بتبغيض الشهوات وتعويق اسبابها قوله وسد مسالك المعاطب اي سد طرق المعاصي
عنه اذ هي معاطب فيحميه الحق تعالى من سلوكها قوله اكراهًا اي يعصمه وهو كاره كل ذلك عناية به
قوله الدرجة الثانية ان يضع عن العبد عوارض النقص ويعافيه من سمة اللوم اي اسباب النقص
فانها عرضت للعبد فاستحق اللائمة وهي العتب فاذا وضعها الحق تعالى عن عبده لم يعتبه عليه ولم يلمه
وذلك دليل على انه من ضنائن الله تعالى والسمة العلامة يريد ان الله تعالى يعافي المراد من المعصية اذ
هي علامة اللوم قوله ويملكه عواقب الهفوات كما فعل بسليمان عليه السلم في قتل الخيل يريد ان الهفوة
اذا صدرت من المراد كانت العاقبة فيها زيادة خير له وسبب سعادة لكان الحق تعالى جعل له في كل قضاء
خيرة حتى جعل ذنبه سبب توبة تجدد له من القرب اضعاف ما كان قبل الذنب وهذه عناية الله تعالى
بالضنائن من عباده قوله كما فعل بسليمان في قتل الخيل حمله على الريح واغناه عن الخيل عاقبة الهفوة
حين جعل هفوته سببًا لركوبه متن الريح وذلك انه اشتغل بعرض الخيل والنظر اليها حتى غابت الشمس
ولم يصل فذلك قوله تعالى حكاية عنه اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب فلما راى ان الخيل عاقته عن ذكر الله تعالى قال ردوها
علي فطفق مسحًا بالسوق والاعناق اي ضرب اعناقها بالسيف وقطع سوقها اي ايديها وارجلها وكانت
الهفوة منه وهي كونه اشتغل بالخير اي الخيل عن ذكر ربه فجعلها الحق سبحانه سببًا لتوبته وقتل الخيل
العايقة له عن ذكر ربه فعوضه الله تعالى عنها ركوب الريح تجري بامره حيث شاء غدوها شهر اي تسير
من اول النهار الى نصفه مسيرة شهر ورواحها شهر اي وتسير في بقية النهار مسيرة شهر فقد ملكه الله تعالى
عاقبة هذه الهفوة بان جعلها سبب هذه المنزلة والرخا الريح اللينة ضد الزعزع قوله وفعل بموسى
عليه السلم حين القى الالواح واخذ براس اخيه لم يعتب عليه كما عتب على آدم ونوح وداود ويونس عليهم السلم
اي لما صدرت هذه الفعلة من موسى عليه السلم لم يعتبه عليها كما عتب على آدم وهو قوله تعالى الم انهكما
عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا واما عتبه على نوح قوله

انه

انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني
اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم واما عتبه على داود فهو من قصة المراة التي قيل انه نظر اليها فاعجبته
ومال اليها واراد ان يستحلها لنفسه بعد موت زوجها وهي قصة مشهورة فاوحى الله اليه لا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله واتاه ملكان يعرضان اليه بذكر المراة وانه لم يكن له بعلها سواها وان له تسعًا
وتسعين امراة فهلا استغنيت عن امراته وذلك قوله تعالى اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود
ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض الى قوله ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب
فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه فشهد على نفسه انه ظن ان قد وقع في الفتنة فاستغفر ربه وخر
راكعًا واناب وكل هذا عتب من جناب الحق تعالى واما يونس عليه السلم فقد قيل انه لما انبت الله عليه شجرة
من يقطين فلما ذهبت حزن عليها فقال له اتحزن على شجرة وقد دعوت على مائة الف او يزيدون ولم تحزن
فهذا عتب وقد قيل انه وقع على لوم وذلك قوله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم والمليم الذي فعل ما يلام عليه
قوله الدرجة الثالثة اجتباء الحق تعالى عبده واستخلاصه اياه بخالصته اجتباه اصطفاه
واستخلاصه اياه جعله خالصًا له لا يشارك فيه بخالصته بسابقته في الفضل من غير استحقاق قوله كموسى يقتبس
نارًا فاصطنعه لنفسه وابقى منه رسمًا معارًا وذلك ان موسى قال لاهله امكثوا اني آنست نارًا لعلي
آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين فقد ذهب ليقتبس نارًا فناداه النور جل قدره
وخاطبه واصطنعه لنفسه قوله وابقى عليه رسمًا معارًا اي بقية وهي التي فضل بذهابها محمد صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم ولا فخر وان كان نبينا صلعم قد امرنا بالادب مع موسى عليه السلم وقد قيل ان موسى اعطي عالم
الجلال وهو عالم القبض والقهر ولذلك قاسى بنو اسرائيل ما قاسوا منه وقتلوا انفسهم وحرمت عليهم
الشحوم ولم تحل لهم الغنائم وقد بلوا بالاسقام ومسخوا قردة وخنازير الى غير ذلك واعطي عيسى عليه السلم
عالم الجمال وهو عالم البسط ولذلك كان عيسى عليه منبسطًا دمث الاخلاق لا يقاتل ولا يقاتل وقيل
ان النصارى تحرم عليهم القتال واذا قاتلوا كانوا عصاة الا ان بعضهم استند الى شبهة وقالوا نحن
نقاتل على البلاد التي كانت في ايدينا فلنا عذر ولم نات بما فيه مشقة لكن النصارى كلفوا انفسهم بما لم يشرع
لهم قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها واما

نبينا صلعم فاعطى عالم الكمال وهو المقام الجامع للمقامين لان مقام الكمال لجمع الجلال والجمال ٥

واما قسم الاودية فهو عشرة ابواب الاحسان والعلم والحكمة والبصيرة والفراسة والتعظيم والالهام والسكينة والطمانينة والهمة ٥

باب الاحسان قال الله تعالى هل جزاء الاحسان

الا الاحسان ذكرنا في صدر هذا الكتاب ان الاحسان اسم جامع لجميع ابواب الحقايق وهو ان تعبد الله كانك تراه هذا المقام سماه الرسول وجبرئيل عليهما السلم احسانا في حديث اخرجه مسلم عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان فقال ان تومن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتومن بالبعث الاخر قال يا رسول الله ما الاسلام قال ان تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلوة المكتوبة وتودي الزكوة المفروضة وتصوم شهر رمضان قال يا رسول الله ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم يكن تراه فانه يراك قوله وهو على ثلاث درجات الاولى الاحسان في القصد بتهذيبه علما يعني ان تجعل القصد على مقتضى العلم فلا يقصد ما لا يجوز في العلم والتهذيب الاصلاح اي تصلح القصد للعلم حتى لا يكون مخالفا لعلم الشريعة قوله وابرامه عزما الابرام امضاء الحكم فكانه يقول ان يقترن بالقصد عزم يمضيه قوله وتصفيته حالا اي تجتهد للقصد بحال صحيح صاف من الكدر قوله الدرجة الثانية الاحسان في الاحوال وهو ان تراعيها غيرة الاحوال هي الواردات التي تحصل بعضها من ثمرات الاعمال الصالحة الخالصة من الكدر وبعضها من المواهب الالهية الخارجة عن الاكتساب قوله ان تراعيها غيرة اي تغار عليها فتراعي في حفظها الحضور معها والانقياد الى احكامها خشية ان تحول فان الاحوال تحول قوله وتسترها تظرفا اي تسترها عن الناس لئلا يعلموا بها فان ستر الاحوال عند اهل هذه الطريقة ظرافة فان من اطلع الناس على حاله مع الله فقد دنس طريقه خصوصا ان كان يريد بذلك ان يعظموه فانه يسقط بذلك عن عين الله عز وجل قوله وتصححها تحقيقا اي تجتهد في تحقيق احواله وتخلصها فان الحال قد تمتزج بحق وباطل وللحق علامات فالوارد الذي يبتدي العبد من جانبه الايمن هو حق في اكثر الامر وجميع الامثلة والهواتف والاشخاص التي تجي من الجانب الايمن قد حققت التجربة انها حق بما ينكشف من امرها

صحيح

بعد انفصالها وجميع الواردات تبتدي العبد من جانبه الايسر هي في الغالب كاذبة وايضا فان كل وارد يبقى الانسان بعد انفصاله نشيطا مسرورا نشوان فانه وارد ملكي وكل وارد يبقى بعد انفصاله كسلان خبيث النفس توجعه مفاصله واعضاؤه ويجيئه النوم فهو وارد شيطاني والتجربة تحقق ذلك وكل وارد انفصل وترك في القلب معرفة بالله تعالى فهو وارد الهي والتجربة تحقق ذلك فاذا كان العبد من ارباب الاحوال وراى في احواله ما يخرج عن الاستقامة فليسع في تحقيقه مع انه لا ينفع السعي الا في الاحوال التي تكون من نتايج الاعمال واما الاحوال التي هي عين المواهب فلا يفيد في تحصيلها السعي ولا الاجتهاد قوله الدرجة الثالثة الاحسان في الوقت وهو ان لا تزايل المشاهدة اي لا تفارق المشاهدة وهذه الوصية انما تفيد اهل التمكين الذين ارتفع عنهم الحجاب بالكلية وزال عنهم رعب المشاهدة وجلال الهيبة وهم اهل المشاهدة الذاتية فان هولاء متى ارادوا ان تشاغلوا بالصور والافعال امكنهم ذلك وان كانت الصور لا تحجبهم لكنهم يشتغلون بتفاصيل عالم الخلق عن تفاصيل عالم الامر فالشيخ رحمه الله يامر هولاء بترجيح عالم الامر على عالم الخلق قال الله تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما من دونهم في المنزلة فان كانوا اهل مشاهدة قوية الحال فهم لا يقدرون على مفارقة المشاهدة فان الوارد يحكم عليهم وان كانوا اهل مشاهدة ضعيفة الحال فانهم لا يقدرون على مداومة الشهود لان الحجاب يغشاهم كرها منهم ولا يقدرون على رفع الحجاب بحيلة اذ الشهود انما هو موهبة لا حيلة في تحصيله فاذا الوصية لاهل التمكين لا غير قوله ولا تلحظ بهمتك احدا اي لا تعلق همتك باحد غير الحق تعالى فان ذلك شرك في طريق الحقيقة قوله وتجعل هجرتك الى الحق سرمدا يعني ان كل متوجه الى الله فانه من المهاجرين اليه فان خلط توجهه اليه بغرض من الاغراض انفصل عن ان يكون مهاجرا الى الله تعالى كما قال عليه السلم من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وكان رجل قد هاجر الى المدينة ليتزوج امراة فكان المسلمون يقولون له مهاجر ام فلان فالشيخ رحمه الله يوصي ان يكون التوجه الى الله تعالى خالصا من الاغراض ٥

عليهم صح

باب العلم قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما العلم ما قام بدليل

ورفع الجهل اي ما ثبت عندك بدليل وجميع الادلة يرجع الى العقل لان النقل انما يركن اليه اهل العقل

فبالعقل يثبت النقل واما المعرفة فهو ما ورد بخرق عادة اما في الحس واما في العقل والعلم بالشي يزيل
الجهل به قوله وهو على ثلث درجات الاولى علم جلي به يقع العيان اي يستفاد من العيان وهو المعاينة
بالبصر ويدخل في هذا المعنى جميع الحواس فانها طرق تحصيل العلم قوله او استفاضة صحيحة الاستفاضة
هي الشهرة في النقل يقول استفاض الخبر اذا اشتهر وهو ايضا يفيد العلم او غلبة الظن قوله
او صحة تجربة قديمة يريد ان التجربة ايضا تفيد العلم كالادوية التي جربت الاطباء فعلها فحصل لهم
العلم بمنافعها ومضارها وكذلك ما اشبهه وبالجملة فالعلم هو ما حصل بدليل واما المعرفة فهي لنفسها لانها
امور وجدانية لا يمكن صاحبها ان يشك فيها وان انتقل عنها فلا يكون انتقالها بسبب ظهور بطلانها بل لانه
ارتفع عن مقامها فصار له حكم آخر بطلت به وبقي تلك المعرفة في طورها صحيحة في مرتبتها وهذا معروف عند اهل
الترقي في المعارف قوله الدرجة الثانية علم خفي يعني هو خفي عن علماء الدرجة الاولى وهو عند اهله
ظاهر جلي وهذا هو المسمى بالمعرفة قوله ينبت في الاسرار الطاهرة اي الطاهرة من كدر طلب الدنيا والاشتغال
بها والعلايق العوايق فان هذه الكدار على مرآة النفس المطمئنة فاذا جليت المرآة باذهاب هذه الكدار
صفت فينبت فيها العلم العرفاني اي يظهر قوله من الابدان الزاكية اي النقية من الحرام ودنس الشره
التي يغلب العقل وتثير الشهوات فاذا انقيت الابدان من درن الشهوات الجسمانية وطهرت الانفس عن علايق
الدنيا فهي ارض زاكية تقبل زرع المعرفة قوله بماء الرياضة الخالصة شبه القلوب بالارض والرياضة بالماء
والعلم العرفاني بالزرع والرياضة الخالصة التي تخلصت من المفسدات وتحققت قوله ويظهر في الانفاس الصادقة اي عند
ساعات الصفا واوقات النفحات الالهية والمواهب الربانية ويجوز ان يريد بالانفاس النيات الخالصة
والقلوب الحاضرة مع الله تعالى فانها هي التي تلازم الباب وتتلقى مواهب الوهاب جل جلاله قوله لاهل
الهمم العالية اي الذين لا يطلبون الا العبودية لله تعالى بصفة المحبة لا رغبة في الجنة ولا رهبة من النار
فان هممهم تعلقت باعلى المقاصد فلذلك علت وعلوها في نفسها قوله في الاحايين الخالية جمع حين
وهو الوقت قوله في الاسماع الصاحية اراد بالاسماع القلوب فان من علامة تلقي المعرفة ان تتحد
العقل والحواس وتنزل فيسمع بما به يفهم ويبصر بما به يسمع ويتحد قواه ومداركه فلا يبقى منه
ذرة الا اشترك في الادراك وربما اراد الشيخ رحمه الله بالاسماع ما خص الخطاب فان قوله ان
الخطاب اما ان يكون من المخلوق واما ان يدعي ان الحق تعالى خاطبه فاما من المخلوق فيكون تارة بالحروف

والمرآى

والاصوات وتارة بالامثلة والاشارات وتارة بالالهام والمنامات الصادقة وغيره لكن الالهام جزئيا به
وان كانت اصوله محصورة واما خطاب الحق تعالى لغير الانبياء عليهم السلام فانما هو تجلي نوراني لا نطق فيه
وان كان بعض المشايخ الضعفاء يدعون ورود الخطاب عليهم لفظا وذلك غلط وسبب الغلط ان اللطيفة
المدركة من الانسان اذا صفت وورد عليها التجلي صرفت العادة معناه الى النطق في ادراك الانسان لضعفه لا
لان التجلي في نفسه نطق واكد الغلط نطق الادراك بحيث صار ما يفهم بالنفس الزكية بمنزلة ما يسمع بالجارحة
حتى التبس عليه الادراك فظن انه بالجارحة واما الانبياء عليهم السلام فهم معصومون عن الغلط واما القول
فيمن دونهم قوله الصاحية فان الجهل بمنزلة السكر والادراك بمنزلة الغفلة قوله الاسماع الصاحية اي السالمة مما يوجب
لها الصمم الذي هو عدم الادراك لا الصمم الحسي قوله وعلم يظهر الغايب اي يكشف ما كان غايبا من المعارف
قوله ويغيب الشاهد اي عن شهود غير الحقيقة بقدر ما حصل له من رتبة الشهود قوله ويشير
الى الجمع فان المعارف كلها وجدانية تشير الى الجمع وهو مقام الفردانية وهو مقام كان الله ولا شي
معه وهو الآن على ما عليه كان وذلك باضمحلال رسوم الشاهد في المشهود قوله الدرجة الثالثة
علم لدني اشارة الى قوله تعالى في حق الخضر مع موسى عليهما السلم فاتيا عبدا من عبادنا اتيناه
رحمة منا وعلمناه من لدنا علما فالعلم الذي هو من شهود بغير كسب يقال انه من لدن الله تعالى فسمي
بذلك العلم اللدني الذي هو من لدن ربنا عز وجل لا كسبنا قوله اسناده وجوده يريد ان
طريق حصول هذا العلم هو وجدانه كما ان طريق حصول هذا العلم اسناده والمعنى ان هذا العلم
لا يوجد بالاسناد بل بالوجود قوله وجوده اسناده وادراكه عيانه اي ان العلم المعقول
يوجد بالفهم وهذا يوجد بالعيان مع ان تسميته عيانا مجاز لان الشهود هو ادراك يجتمع فيه
الحواس الظاهرة جميعا ويتحد ادراكها كلها بوصف واحد والذي يوجب اتحادها هو نور من جناب
المشهود يمحو قواها كلها ويقوم هو مقامها وحده فيرى الحق بنوره ويفني كل ما سواه بظهوره قال
النبي صلعم حكاية عن الله تعالى انه قال ما تقرب الي المتقربون بافضل من اداء ما افترضت عليهم
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به الحديث قوله ادراكه عيانه ان اراد بالعيان الشهود فهو بالصفة التي ذكرناها لا بالبصر
قوله ونعته حكمه يريد ان نعوته هي مما لا يوصل اليها الا به فاما العبارة فهي قاصرة عنه ولذلك

وقد تقدم لي في نظم هذا المعنى اذا وافى خطابك عن تجلي بلا مثل ولا صوت وحرف
فذاك القصد لا ما جا قطعا على قانون عادات وعرف جميع خطاب اهل الله معنى بلا حرف وكشف دون كشف
ومعنى قوله وكشف دون كشف اي هو كشف لكن ليس كما ينكشف الغطا عن الانية او الستر عن الباب
بل هو امر اذا ظهر يرى العبد انه لم يكن مستترا بشي وانما الادراك كان ضعيفا عن الوصول
اليه فقوّاه الحق تعالى بادراك ما كان ظاهرا واما قوله الصاحية ٥

قال الشيخ ابو حامد الغزالي رحمه الله في كتابه المنقذ من الضلال عند ما فضل الصوفية على ساير
الطوايف فقال والطايفة الذين هم على الحق دون ساير الخلق وانهم يصلون الى مقام لا يعبر
احدهم عن معناه الا وجد لفظة قد اشتملت على غلط لا يمكنه الاحتراز عنه ونهاية امرهم
ان يقول قد كان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسال عن الخبر فاذا انه هذا
العلم لنفسه فشاهد منه وعبارته هي حكمة لنفسه انه الحق الذي لا يقبل شكا قوله ليس
بينه وبين الغيب حجاب يريد بالغيب حضرة الجمع اي ليس بينه وبين حضرة الغيب حجاب وهذا هو
التجلي الذاتي

باب الحكمة

قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشا
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة اسم لاحكام وضع الشي في موضعه جعل الشيخ
رحمه الله الحكمة وضع الشي في موضعه ولا شك ان وضع الشي في موضعه هو من فعل صاحب الحكمة
والحكمة والله اعلم هي الاطلاع على اسرار الاشياء ومعرفة ارتباط الاسباب بمسبباتها ومعرفة
ما ينبغي على ما ينبغي بالشروط التي ينبغي فمن عرف الحكمة ويسر العمل بها فقد اوتي خيرا كثيرا
قوله وهو على ثلث درجات الاولى ان تعطي كل شي حقه ولا تعديه حده اي تعرف لكل شي
حقه فان كنت ممن يقدر على ايصاله اليه فاوصله والا فاعرف ذلك ولا تعارضه في حقه
وحقه هو ما خلقه الله تعالى له قال الله تعالى واعطى كل شي خلقه ثم هدى اي هداه حتى استوفى
حقه فمن حصل له من ابيه آدم عليه السلم ميراث الخلافة فهو الذي يعطي الاشيا حقوقها لانه
خليفة الله وذلك كامل الوقت وقطب الاقطاب ومن لم يستحق الميراث الكامل فليس برجل لان
الرجل هو الذي ياخذ ميراثه كاملا والمراة تاخذ النصف مما ياخذ الرجل فمن حصل بعض ميراث
الرجولية فعلى قدر ما نقص منه يكون حظه من الانوثة حتى ان لم يحصل له من سر الخلافة سوى
نصف الميراث فهو انثى فان نقص عنه فهو دون درجة الانوثة لان النصف فرض الانثى التي
كملت في الانوثة والانثى اذا انتقصت عن النصف فهي كالرجل الذي نقص عن الكل فرتبتها في النقصان
بقدر ما فاتها حتى ينتهي النقصان الى درجة البهايم او ينتهي في الكمال الى نصف درجة الانسان ولا يمكنها
الزيادة على ذلك درجة الانسان الكامل لا ينحصر فابونا آدم عليه السلم علمه الله تعالى الحكمة الكاملة
وهو قوله وعلم آدم الاسماء كلها وبذلك استحق الخلافة قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وهو آدم

ابو البشر فقوله ان يعطي كل شي حقه هذه علامة من اوتي الحكمة قوله ولا تعديه حده اي لا تعطيه
الا مقدار ما اعطاه الحق تعالى جزاء وفاقا ولا يقدر على ذلك الا الكمل من الاقطاب وهو معنى
قوله عليه السلم نحن معاشر الانبياء امرنا ان نخاطب الناس على قدر عقولهم ثم امرنا عليه السلم فقال خاطبوا
الناس على قدر عقولهم اتحبون ان يكذب الله ورسوله وانما اراد صلى الله عليه وسلم ان يجتهد جهد طاقتنا
والا فهذه المرتبة لا يقدر عليها غيره لانه اخبر وهو الصادق فقال علمت علم الاولين والاخرين
واوتيت جوامع الكلم للتعيين عن علم الاولين والاخرين ومجموع هذا هو علم الاسماء التي علمها الله تعالى
آدم لكنها في محمد صلعم اكمل وبذلك كان افضل قوله ولا تعجله وقته هو ما ذكرناه من انه يفعل
ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي قوله الدرجة الثانية ان تشهد نظر الله في وعيده اي تعرف
الحكمة في الوعيد وهو التهديد قوله وتعرف عدله في حكمه اي فهي الغاية التي لاجلها حكم
ومن حكمه ان تعلم ان الله تعالى عادل وتشهد حقايق معنى قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما قوله وتلحظ بره في منعه اي تشهد ان الله
ما منع احدا امرا الا وله في منعه حكمة فاما المومنون فكل قضاء يقضي الله به عليهم فلهم فيه خير
ولذلك قال عليه السلم ما يقضي الله لعبده المومن من قضاء الا كان خيرا قوله الدرجة الثالثة
ان تبلغ في استدلالك البصيرة اي تبلغ حقايق العلم النقلي والعقلي اللذين يكونان بالاستدلال
ومعنى البصيرة نهاية لا تدركها العقل لان البصيرة هي العقل وعبر بالبصيرة عما يدرك بالبصيرة
مجازا قوله وفي ارشادك الحقيقة يريد ان كنت من اهل الارشاد وهم المشايخ المسلكين
فشرط ذلك ان تكون ممن يوصل في الارشاد الى الحقيقة ويعني بالحقيقة حضرة الجمع قوله وفي
اشارتك الى الغاية يعني تكون من اهل الوجود الذين اذا اشاروا لم يشيروا الا الى الغاية
المطلوبة وليس وراء الله مرمى والاشارة هنا بمعنى الاخبار عن الله وسماه اشارة لان
افصح العبارات تقصر عن جناب الله تعالى فتصير كالاشارة فالكامل من كانت اشارته
الى الغاية العالية ولا يكون ذلك الا لاهل الفردانية الذين فنيت رسومهم ثم ابقاهم
الحق تعالى به لا بانفسهم واما من دونهم فاشارتهم انما تكون الى مراتبهم دون الغاية ۝

باب البصيرة

قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله

على بصيرة انا ومن اتبعني البصيرة ما تخلصك من الحيرة وهي اما الايمان او العيان وليس منهما
قسم ثالث قوله وهي على ثلث درجات الاولى ان تعلم ان الخبر القايم بتمهيد الشريعة هو ما اخبره
الرسول عليه السلم فان مضمونه هو تمهيد الشريعة وهي الدين قوله يصدر عن عين لا تخاف عواقبها
اي يصدر عن حقيقة صادقة لا تخاف اذا اتبعتها فيما بعد مكروها بل تكون آمنا من عاقبة اتباعها
لانها حق ومن تبع الحق فهو آمن من العاقبة قوله فترى من حقه ان تؤديه يقينا يعني فترى
من حق ذلك الخبر عليك ان تؤدي ما امرك به يقينا اي لا يكون في شك منه فان حجة عليك تعين حتى
فلا تبرح منك الا بيقين اي بتصديق محقق لا يصحبه شك قوله وتغضب له غيرة
اي تغضب على من خالف ذلك الخبر القايم بتمهيد الشريعة غيرة عليه ان تضيع حقه ويهمل جانبه
فان الغيرة علامة المحبة فمن احب الشريعة المطهرة لحقه الغيرة عليها ممن لا ينصفها فكيف
ممن يجحدها وقيل ان المحب غيور قوله الدرجة الثانية ان تشهد في هداية الحق واضلاله
اصابة العدل اي اذا رايت شخصا قد هداه الله تعالى لطاعته وشخصا قد اضله وطرد عن بابه
فتشهد انه عادل في حكمه بينهما وانه فعل في حق كل واحد ما يليق به وهذا امر يقتضيه الكشف
اي لا يظهر الا لاهل الكشف ولذلك قال ان تشهد ولم يقل ان تؤمن قوله وفي تلوين اقسام
رعاية البر يريد اختلاف قسمة الارزاق فانها تكثر عند قوم وتقل عند قوم قال الشيخ رحمه الله
يقول ان البصيرة اذا حصلت للعبد شهد ان الحق تعالى قد راعى في حق الغني والفقير وجه
المصلحة وقد ورد في الخبر حكاية عن الله عز وجل ان من عبادي من لا يصلح دينه الا الفقر
ولو اغنيته لافسده ذلك ومن عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك فهذه
رعاية الله بر عباده والبر الاحسان قوله ويعاين في جذبه حبل الوصال الجذب هو
التوفيق للطاعة والوصال هنا التقرب ولا يعاين الوصال في الجذب الا اهل الكشف خصوصا
اهل المحبة وقد اتفق لي في بعض الليالي سهرة في الذكر فورد علي الانس فوجدت سرورا وفرحا
فقلت يا رب وعزتك اني لسعيد لا اشك في ذلك وهذا ايقظني في ظلمة هذا الليل للمناجاة
واكثر خلقك نايمون فهذا القدر وان كان في ذلك ما كان اقراري بذلك عن عيان لكني فيما بعد
وجدت معناه فوجدته جذب وصال واستعار الحبل للوصلة وسبب القرب قال تعالى واعتصموا

الوقت

بحبل الله جميعا اي فتمسكوا بسبب القرب والحبل يسمى سببا قوله الدرجة الثالثة بصيرة تفجر
المعرفة البصيرة التي تفجر المعرفة هي الكشف والشهود والبصيرة اما الايمان واما العيان
فالدرجة الاولى الايمان والثانية العيان ومعنى قوله تفجر المعرفة اي تحصل للقلب منها منازل
المعارف يعني كشفها وشهودها وشبهها بالماء المنفجر من العيون لان الماء المنفجر عن العيون
ياتي من وراء مكان غايب عن الحس فيظهر للحس وكذلك المعرفة تاتي من الغيب فتظهر للشهادة وكما ان
ماء العيون ياتي بلا كلفة ولا اكتساب فكذا المعارف من المواهب بغير اكتساب والمعرفة روح العلم
وهي فوق ما يدرك بالفكر واكثر ما تظهر لاهل الذكر قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
وانما تطمئن القلوب بالمعرفة قوله وتثبت الاشارة فان اشارات الصوفية ينكرها اهل العلم
ويثبتها اهل المعرفة ولا يزال الانسان ينكرها ما دام في طور العلم حتى اذا وردت عليه المعرفة
فانه يثبت الاشارة ولذا من كان من اهل الايمان بطريق القوم قوله وتنبت الفراسة يريد
ان بصيرة المكاشفة تنبت في القلب الفراسة شبه القلب بالارض والفراسة بالنبات وكل القلوب
تصلح للفراسة لان الله تعالى جعل آدم عليه خليفة والخلافة تقتضي ان يكون في الخليفة اسرار
المخلف وبنو آدم لهم الميراث من ابيه لكنهم اعرضوا عن الطاعة واقبلوا على المعصية وكسب الحرام
فاصبحت قلوبهم في اكنة وهي الحجب قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
والرين الكدر فاذا طهر الله تعالى عبده من الكدورات وجذبه بحبل الوصال وفجر بقلبه
المعرفة حتى اثبت الاشارة فان الفراسة تنبت في قلبه وذلك موجود في المؤمن فكيف في المعاين
قال عليه السلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله اعلم ان فراسة اهل المعرفة هي تمييزهم
من يصلح للحضرة ممن لا يصلح ويعرفون اهل الاستعداد الذين اشتغلوا بالله ووصلوا
الى حضرة الجمع واما فراسة اهل الرياضة بالجوع والخلوة وتصفية البواطن من غير وصل الى جناب
الحق فهي فراسة كشف الصور والاخبار بالمغيبات المختصة بالخلق فهم لا يخبرون الا عن الخلق
كالكهنة فانهم محجوبون عن الحق ولما كان اكثر الناس مشغولين بالدنيا مالت قلوبهم الى اهل
كشف الصور والاخبار عما غاب من احوال المخلوقات فعظموهم واعتقدوا انهم اهل الله وخاصته
واعرضوا عمن سواهم واتهموهم ولم يعلموا ان الله تعالى قد حمى قلوب اهل المعرفة عن ملاحظة الخلق

والثالث

وخصهم به وشغلهم عما سواه عناية لهم وغيرة عليهم وقد رأينا اهل الحق اذا اتفقوا ادنى
التفاتهم الى كشف الصور ادركوا منها ما لا يقدر غيرهم عليه وفراسة اهل الصفا المتعلقين بالخلق
يشترك فيها المسلمون والنصارى واليهود وسائر الطوائف لانها ليست بشريفة عند الله تعالى
فيختص بها اهله

باب الفراسة

قال الله تعالى ان في ذلك
لآيات للمتوسمين التوسم التفرس وهو استئناس حكم الغيب الفراسة معرفة ويسمى التوسم
ايضا والاستيناس مثل الايناس قال الله تعالى اني آنست نارا اى ادركت ببصري ضوء نار
فان ادركت به حكم غيب كان فراسة وان ادركت به محسوسا في عالم الشهادة كان من معاني الحواس
قوله من غير استدلال بشاهد ولا اختبار بتجربة الاستدلال بالشاهد على الغائب كما يستدل
بالبرق على المطر وكما يستدل اهل الزمان بصور الاشكال على المغيبات قال الشاعر
قد يستدل بظاهر عن باطن حيث الدخان فثم موقد نار فهذا كله استدلال بالشاهد على الغائب
وليس بفراسة وكذا التجربة قوله وهي على ثلث درجات الاولى فراسة طارية نادرة تسقط
على لسان وحشي اراد بالوحشي الذي لم يأنس بذكر الله تعالى والمقصود انه لسان رجل ليس من اهل الله
او امراة كذلك قوله في العمر مرة اى نادرا كما يقال رمية من غير رام قوله تحاجة سمع مريد صادق
اليها اى يكون سبب وجودها احتياج بعض المريدين الصادقين الى سماعها قوله لا يوقف
على مخرجها اى لا يعلم الشخص الذي صدرت منه ما سبب حصولها له لانه ليس من اهل الكرامات
قوله ولا يؤبه لصاحبها اى لا يحترم لانه ليس من اهل الحرمة قوله وهذا شيء لا يخلص
من الكهانة يريد بالكهانة حال الكهان الذين كانوا في زمان الجاهلية كانوا يخبرون بالمغيبات
حتى انهم اخبروا بمبعث النبي صلعم مثل سطيح الذي كان في الحجاز واشباهه وقد قال النبي صلعم
في حقهم من صدق كاهنا فقد كذب ابا القاسم وذلك لما ورد ان الشياطين الذين يسترقون
السمع يسمعون الكلمة حقا فيضعون اليها كلمة كذبة ثم يوحون الى اوليائهم فهو قوله تعالى
وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم قوله وما ضاهاها اى شابهها كالنجوم
والضرب بالحصا والشعير الا الخط بالرمل فان النبي صلعم اباحه بشرط ان يوافق في خط
خط الذي كان يخط بعض الانبياء ويقال انه كان من معجزاته قال النبي صلعم انه كان نبي

من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قوله لانها لم تشر عن عين اى لم يكن عن عين الحقيقة
قوله ولم تصدر عن علم يعني انها عن ظن لا عن علم لان الذي صدر منه يكون شاكا هل يصح ام لا قوله
ولم تسبق بوجود اى بوجود الشهود واهل الشهود يسمون اهل الوجود قوله الدرجة
الثانية فراسة تجنى من غرس الايمان يريد ان تلك الفراسة ثمرة الايمان وشبه الايمان بالغرس
لانه يزداد وينمو كما يزداد الغرس قوله وتطلع من صحة الحال قد مر ان الحال هو الوارد
بالتجلي الجزئي فاذا صدق الحال صدقت الفراسة قوله وتلمع من نور الكشف يعني ان النور
الكشفي تجلو له في جملة ما تجلو الفراسة وهذه هي التي تسمى كرامة قوله الدرجة الثالثة
فراسة سرية اى شريفة لان الرجل السري هو الشريف قوله لم تجلبها روية اى لا يكون عن فكر
قوله على لسان مصطنع هو المصطفى قال تعالى واصطنعتك لنفسي اى اصطفيتك قوله
تصريحا او رمزا يريد ان هذا المصطنع يخبر بهذه الفراسة عن امور مغيبة اما تصريحا بالنطق
واما ان لا يصرح بها كالرمز لانه ينزه نفسه عن نسبة الفراسة اليه اذ هو اشرف مقاما منها

باب التعظيم

قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله
وقارا التعظيم معرفة العظمة مع التذلل لها وهو على ثلث درجات الاولى تعظيم الامر والنهي
وهو ان لا يعارضا برخص جاف فسر الشيخ رحمه الله تعظيم الامر والنهي بقوله وهو ان لا يعار
يريد ان الامر والنهي يجب ان يقابلا بالسمع والطاعة فان ورد في معناهما بعض ترخيص فلا ينبغي
لاهل التعظيم ان يميل اليه كل الميل ولا يوغل في ذلك الترخيص فان الافراط في ذلك جفاء
ولذلك قال وهو ان لا يعارضا بترخيص جاف فسمى الافراط جافيا قوله ولا يعرضا بتشديد
غال اى يجوز ان يحمل اللفظ على ظاهره ويجوز ان يريد ان لا يعرض اهل التعظيم الى التشديد
على انفسهم بحيث يفرطون في ذلك فان الله تعالى اعظم رحمة من ان يكلفهم ما يكون عليهم فيه مشقة
والغالي هو المفرط وقد نهى الله تعالى عن الغلو في الدين فقال لا تغلوا في دينكم غير الحق فسمى الافراط
غير الحق وهذا المعنى مناسب لتطابق الكلام فانه قابل الترخيص بالغلو كما قابل الافراط بالتفريط
قوله ولا يحملا على علة توهن الانقياد اى لا يتاول في الامر والنهي تاويلا تنفر النفس عن الانقياد
كقول الشاعر ادرها فان التحريم فيها لذاتها ولكن لاسباب تضمنها السكر

ولا يتعرضا

اذا لم يكن سكرا يضل عن الهدى فسيان ما في الزجاجة ام خمر فهذا القايل لما تاول
في النهي ضعف انقياده وكذا لو تاول متاول الامر بالوضوء فقال ان المقصود منه الوضاءة
وهي النظافة فظن ان اعضاءه اذا كانت نظيفة اغناه ذلك عن الوضوء فصلى محدثا اعتمادا
على هذا التاويل لم تصح صلوته وكان ضعف انقياده للامر حمله على علة توهن الانقياد ولذلك نهى الشيخ رحمه
عن طلب علل التكاليف قوله الدرجة الثانية تعظيم الحكم ان لا يبغى له عوج الحكم هو باطن العلم وهو
ثمرة العمل الصالح فيكون بعد العمل الصالح في غالب الامر الا انه من المواهب وهو مبدا تنزلات المعارف
فتعظيمه ان لا يبغى له عوج معناه ان ينزه عن احتمال العوج وذلك لانه قد ينافي ظاهر العلم فيحتاج
ان يرجح معناه على معنى العلم فينزل عن حاله لان العلم تثبت فيه عوجا فلا يجوز لكن من عظمته ان
تبتغى له عوجا ترجيحا للعلم عليه والشيخ رحمه الله لم يرد بهذا الكلام ان يوصي صاحب هذا المقام باطراح
ظاهر العلم لكنه اشار الى صاحب هذه الدرجة من هذا المقام تعرض له ان يرجح الحكم على العلم ولا يبغي
للحكم عوجا اي لا يجد عوجا وذلك لان الحكم حاكم لنفسه بالغلبة قاهر للعلم لظهور اياته على صدقه
وصاحبه ينقاد اليه طوعا وكرها قوله او يدافع بعلم اي لا يدافع معنى الحكم بعلم فكانه يقول ان يمضي
معنى الحكم ويلغي ظاهر العلم واقول ان الحكم لا ينافي العلم الصحيح لكن ربما ذهب العلماء الى امور هي
خلافه وهم لا يشعرون فالحكم ينافي مثل هذا فكان العارف يطلع من مقام الحكم على مقام العلم فيصححه
كما علمت من اول الكتاب لانه لا يمكن تصحيح مقام الا من المقام الذي فوقه ولا شك ان مقام الحكم فوق
مقام العلم فاذا انما يصح العلم من الحكم قوله وبرضى بعوض يعني ان تعظيم الحكم ان لا يرضى صاحبه
بعوض ومعنى هذا ان العامل بالعلم طالب للجنة وهارب من النار فمضمون تحمله للعوض فاما من وصل
الى مقام الحكم فانه لا يعمل للعوض بل عبودية لله تعالى وقد اجرى الله تعالى العادة فيمن اوصله
الى مقام الحكم انه لا يكون ممن يعبد الله للعوض والشيخ رحمه الله جعل عدم الرضا بالعوض من تعظيم
الحكم وعندي ان تعظيم الحكم وعدم الرضا بالعوض متقاربين وليس واحد منهما سببا للاخر قوله
وهو ان لا تجعل دونه سببا اي لا تجعل للوصلة اليه سببا غيره فدونه هو بمعنى غيره قوله ولا ترى
عليه حقا اي لا ترى عليه حقا لاحد من عبيده والمعنى ان تشهد ان الحقوق التي يدعيها العبيد هي
حقوق الله تعالى لا حقوقهم وليس في ذلك اشكال الا كون ان حقوق العبيد التي هم محتاجون اليها

هو صح

كيف تصير حقوقا لله والجواب ان العبيد واوصافهم هي اثار حكمة الله وقدرته فهي دالة على كمال
ودلالات كمال الله تعالى هي حقوق له يرجع الامر فيها الى الله وفوق هذا كلام اعلى منه اعرضنا عن ذكره
قوله ولا ينازع له اختيارا اي لا يعارض الحق تعالى في اختياره فاي شيء اختاره الحق تعالى
اختاره العبد الذي اتصف بتعظيمه

باب الالهام

قال الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك الالهام
مقام المحدثين قبل ان يرتد اي ينطبق جفنك على جفنك والمحدثون هم اهل المكاشفة والكرامات
وقد قال النبي صلعم ان من امتي محدثين وان عمر منهم قوله وهو فوق الفراسة يعني ان الالهام
فوق مقام الفراسة قوله لان الفراسة ربما وقعت نادرة اي في العمر مرة كما تقدم قوله واستصعبت
على صاحبها وقتا فلا تطاوعه لان الناقة الصعبة هي التي لا تطاوع وضدها الذلول قوله واستعصت
عليه اي عصته فلم تطاوعه قوله والالهام لا يكون الا في مقام عتيد العتيد القريب الحاضر قوله
وهو على ثلث درجات الاولى الهام نبأ يقع وحيا قاطعا الوحي في اللغة الاشارة الخفية الى الشيء
والالهام لا يسمى وحيا الا فيما لا يعقل كالنحل قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل اي الهمها واما وحي الانبياء
عليهم السلم فلا يقال فيه انه الهام فيتجوز تنزيها لهم من الاشتراك وان كان معنى الهمته مساويا لمعنى فهمته
وافهمته لا يمتنع على الانبياء فبالقياس يجوز الهمته قال تعالى ففهمناها سليمان قوله قاطعا اي
لا شك فيه قوله مقرونا بسماع او مطلقا يعني ان الالهام للشيء قد يكون بسماع وقد يكون مطلقا
اي بغير سماع بل تفهيما قوله الدرجة الثانية الهام يقع عيانا اي معاينة من غير تمثيل فان بعض
المكاشفات يقع بالتمثيل كما مثل للنبي صلعم الفطرة باللبن لما عرض عليه جبريل انا فيه لبن واناء
فيه خمر فاختار عليه السلم اللبن فقال له جبريل عليه السلم اخترت الفطرة فكان اناء اللبن مثالا للفطرة
وكما يقال ان العسل في علم الرؤيا عبارة عن علم الاسرار خصوصا اذا كان معه نحل هذا اذا كان الراي
من اهل ذلك والا فهو رزق حلال قوله وعلامة صحته انه لا يخرق سترا يعني ان صاحبه اذا كوشف
بحال لاحد وهو لا يريد ظهورها فانه لا يهتكه ولا يخبر احدا بحاله لان صاحب هذا الالهام لا يكون
الا صاحب فتوة فان فضح احدا بين الناس فقد زال الالهام قوله ولا يجاوز حدا اي لا يتوصل به
الى ارتكاب المعاصي وتجاوز حدود الله تعالى فان فعل لم يكن ما وصل اليه من قبيل الالهام بل من قبيل

الكهانة قوله ولا تخطى ابدًا اى هذا الالهام اذا كملت شروطه المذكورة فانه مشروط بشرط آخر
وهو ان لا تخطى ابدًا بخلاف الكهانة فانّ الخطاء فيها اكثر من الاصابة قوله الدرجة الثالثة
الهام تجلو لعين التحقيق صرفا التحقيق له عين تخصه وهى عين يكون الحقّ بصرها وهى ترى المعانى
الغيبيّة والشهاديّة لانها بالحقّ الذى هو عالم الغيب والشهادة فالالهام المختصّ بهذه الدرجة
هو تجلو الأشياء بهذه العين التى هى التحقيق ولا يمازجها شئ من ادراك العقول والحواس بل ادراكها
ادراك الهى صرف ولذلك كان الناطق عن هذا الكشف لا يفهم عنه احدٌ الامن هو معه فى الحقيقة
ولذلك كان صاحب هذا الذوق مخالفًا للعلمآء بالمنقول والمعقول امّا اهل المنقول فلانّ النبى صلعم
خاطب الناس على قدر عقولهم وهى محجوبة فخاطبهم على لسان الحجاب فاهل هذا الخطاب لا يفهمون
لغة ماورآء الحجاب من المعنى المحجوب واما اهل المعقول فانّ علوهم من الفكر والفكر من عالم النفس
وانّما يتعيّن التحقيق بعد اضمحلال الرّسم قوله وينطق عن عين الازل محضًا اى ينطق بالحق
الازلى محضًا ليس فيه شئ من اطوار الملآئكة ولا غيرهم من البشر فلغة هذا النطق هى لغة الازل
محضًا وبها يتكلم الحقّ تعالى فى قلوب عباده ليتعرّف منها الى قلوب المحجوبين وهى القلوب التى لا تقف
فى شئ ولا يقف فيها شئٌ فانها بيوته التى يتكلم فيها بحكمه ويتعرّف منها الى الخليقة والسنة هذه
الاشخاص التى لهذه القلوب هى التى تنزل الى الناس على قدر عقولهم فتمثل لهم هذه المعانى تمثيلاً
للضرورة لكونهم قد اوجب الله تعالى عليهم ان يُعلّموا الناس وهم لا يصلون الى فعل هذا الواجب
الّا بالتمثيل فيقف اكثر علمآء الرسوم عند الامثلة ولا يفهمون الممثّل عنه بل ينكرونه وبعضهم
ينكر المثال والممثّل عنه وهو الشرك وبعضهم يشك فيه وهم الذين فى قلوبهم زيغ قال تعالى فامّا
الذين فى قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغآء الفتنة وابتغآء تاويله وما يعلم تاويله الّا
الله لانه كلامه والراسخون فى العلم به تعالى لا بانفسهم وللاولياء نصيبٌ فى هذا التبليغ اذا
تكلم الحق تعالى فى قلوبهم بحكمه وجب عليهم ان يبلّغوا الناس ويرشدوهم وراثةً عن الانبياء
فانّ العلمآء بالله ورثة الأنبيآء قال تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتّبعنى
يعنى الذين اتّبعوه فى شهود الحقيقة الكاملة فهم يدعون الى الله على بصيرة وليس علمآء الرّسوم
ممّن يدعوا الى الله على بصيرة لانّ علمهم من علة الظنّ وكذا علمآء المعقول فانّ مسايل علومهم

لا تخلص من شكّ ابدًا وهم يصرّحون بذلك ويقولون انّ فوق الشك لازم لعلوم المعقول
فى كل مسئلة ولما اوجب الله تعالى على اهل القلوب التى تكلم الحق تعالى فيها بحكمه ان يرشدوا العالم
وجب عليهم التنزول الى قدر عقولهم لانه لا يتأدّى الواجب وهو التبليغ الّا به وما لا يؤدّى الواجب
الّا به فهو واجب فالنزول الى مقدار العقول واجب وليس ذلك النزول الّا بان يمثّل لهم المعانى
الالهيّة فى صور امّا خياليّة او جسمانيّة ومن التمثيل بالجسمانيات ضلّت المشبهة والمجسّمة
لانهم وقفوا عند الأمثلة ولم يقدر عقولهم على الوصول الى معانيها الغيبيّة واهل التبليغ معذورون
فى ذلك لما ذكرنا من انه يجب عليهم التمثيل ليهتدى اكثر الخلق فان ضلّ بعضهم بطريق العرض فعذر
الدعاة الى الله فيهم مقبول عند الله تعالى وهنا دقيقة يليق ذكرها بهذا الموضع وهى انّ اهل السماع
من المتمكنين اذا استمعوا فى صفات من محاسن اجسام كالقدّ والخدّ وما يناسب ذلك فانّ لهم
مجالًا واسعًا فى معانى ما يسمعونه اذ هم اهل تمكين وقدرة على تصريف ما سمعوه الى المعانى الغيبيّة
فلا يجوز للعامّة ان يعترضوا عليهم فى ذلك ان سلّموا اليهم انّهم من اهل التحقيق فان لم يعلموا ذلك
فهم معذورون فى الانكار وعلى اهل التحقيق ان لا يظهروهم على بواطن السماع ليصونوهم عن
الانكار ويصونوا اوقاتهم عن الاكدار لانّ الضرورة قد دعت الى مجاورتهم فى هذه الدار
ولا بدّ من مداراتهم الى انقضاء هذه الاعمار قوله والالهام غاية تمنع الاشارة اليها
لانّ هذا الالهام فوق اشارتى الحسّ والعقل قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدًا الّا
من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدًا فالذى بين يديه هو الحسّ والعقل
والذى من خلفه هو الشهود الغيبىّ فكانه يقول هذا الادراك يعمّ طورى الغيب والشهادة
عمومًا واحدًا يتحد فيه الادراك من كل المدارك والمشاعر الظاهرة والباطنة وذلك هو غلبة الله
على امر عبده وامّا كون هذا الالهام غاية تمنع الاشارة اليها فهو ظاهر لانّ العقول قد حارت
فى كيفيّة ادراك الحواس فكيف ما سوى ذلك وههنا للقول مجال رحيب تركنا الكلام فيه خوف الاطالة
وان كان الناس محتاجين الى سماعه لانّ فيه شرح حال لهم كلهم مبتلًى بها وهم محجوبون على ادراك
وجه الصّواب فيها

باب السّكينة

قال الله تعالى
هو الذى انزل السكينة فى قلوب المومنين اسم السكينة لثلثة اشيآء اولها سكينة بنى اسرائيل

التي اعطوها في التابوت قال اهل التفسير هي ريح هفافة ذكروا صفتها يعني بالاول السكينة
التي ذكرها الله وهو قوله تعالى وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم
وهولاء هم الملاء من بني اسرائيل قال اهل التفسير هي ريح هفافة يريد انه ذكر ائمة التفسير
ان هذه السكينة التي كانت في التابوت عند الملاء من بني اسرائيل هي ريح هفافة قوله ذكروا صفتها
اي ذكر اهل التفسير صفة هذه السكينة فقال بعضهم كان وجهها وجه انسان وكان الملاء من بني
اسرائيل اذا قاتلوا عدوهم جعلوا السكينة والتابوت امامهم وكشفوا عن وجهها فاذا رآها
اعداوهم وقع في قلوبهم فانهزموا فكانت سبب نصرهم وقال بعضهم كان وجهها على صورة الهر
فهذا وامثاله هو الصفة التي اشار الشيخ اليها بقوله ذكروا صفتها قوله وفيها ثلثة اشياء
هي لانبيائهم معجزة ولملوكهم كرامة لان المعجزات تختص بالانبياء عليه السلم وكذا قوله هي لملوكهم
كرامة لان طالوت كان ملكهم وهو الذي زاده الله بسطة في العلم والجسم وكانت السكينة في حقه
كرامة لانه ليس من الاولياء والكرامة للاولياء شبيهة بالمعجزة للانبياء وكلاهما قد يكون فيه خرق
للعادة والفرق بينهما ان النبي جعلها دليلا وبرهانا على صحة دعواه في الرسالة ويأتي بها متى شاء
عند الحاجة ويتحدى بها ويجب عليه اظهارها واما الولي فقد تجري عليه ظهورها وهو لا يقصد ذلك
وقد لا يقدر على اظهارها في اي وقت شاء ولا يجب عليه اظهارها بل اكثرهم يسترها مخافة الفتنة
قوله وهي آية النصرة تخلع قلوب العدو بصوتها اذا التقى الصفان للقتال اي علامة النصرة تخلع
قلوب العدو اي تخوفهم قوله السكينة الثانية هي التي تنطق على ألسن المحدثين ليست شيئا
يملك المحدثون هم اهل المكاشفات والاخبار بالمغيبات قال عليه السلم ان من امتي محدثين وان
عمر منهم قوله تنطق اي ليست السنتهم هي التي تنطق بها بل السكينة هي التي تنطق على السنتهم
ولذلك تسمع منه الكلمات الغريبة التي يستغربونها من انفسهم كما يستغربها الناس منهم وربما
نطق احدهم بالكلمة لا يفهم معناها الا بعد ان يسمع النطق بها قوله ليست شيئا يملك انما هي
شيء من لطايف صنع الحق تعالى اي ليست كالسكينة التي في التابوت فان بني اسرائيل كانوا يملكون
تلك وكانوا يحملونها في التابوت ويسافرون بها واما هذه السكينة فهي شيء من لطايف صنع الحق تعالى
ليست لها ذات متشخصة قوله تلقي على لسان المحدث الحكمة اي تحرك لسان المحدث بالحكمة

قوله

قوله كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبياء وتنطق المحدثين بنكت الحقايق يعني ان الانبياء
عليهم السلم ايضا يتلقون الوحي بقلوبهم من الملك وهو جبرئيل عليه السلم ولا يجدونه الا من انفسهم
فشبه قلب النبي في الوحي بلسان المحدث فيما ينطق به السكينة على لسانه من الحقايق قوله مع تروح
الاسرار وكشف الشبه اي تحصل منها راحة للروح وذلك لانها يكشف الشبه فتسكن النفس بها
الى الحق فلاجل سكون النفس بها سميت سكينة قوله والسكينة الثالثة هي التي انزلت في قلب النبي صلعم
وقلوب المومنين هذا اشارة الى قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه والى قوله هو الذي انزل السكينة
في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قوله وهو شيء يجمع نورا وقوة وروحا اما النور فلان
به ازدادوا ايمانا الى ايمانهم وزيادة الايمان انما هي بما ينفتح للقلوب من دلايل الحق ولا ينكشف دلايل
الحق الا النور واما القوة فلانها في الدين من ثمرات اليقين واليقين انما يكون من زيادة الايمان
وزيادة الايمان هو السكينة فاذا السكينة سبب القوة في الدين واصل هذه السكينة قوة في نور الفطرة
قوله وروحا يسكن اليه الخايف ويتسلى به الحزين والضجر ويسكن له العصي والجري والابي
الروح الراحة والضجر الملول واما سكون العصي لهذه الراحة فلما فيها من اللذة فانه انما عصى الامر
لما فيه من الكلفة والمشقة فلما حصلت له فيها هذه الراحة التي هي السكينة ووجد فيها مطلوبه وهي
اللذة سكن اليها وهذه اللذة روحانية اعتاض بها عن اللذات الجسمانية وعادة صاحب هذا المقام
ان ينسى اللذات البشرية ويغذي الروح باللذات الروحانية وبذلك يحصل مقام الطمانينة عقيب
السكينة واما سكون الجري الى هذه الراحة فلانه اذا ذاق لذة روح السكينة امتنع من الجراءة على
مخالفة الامر خوفا ان تفوته اللذة وما بعدها من اللذات فهو يسكن اليها الى هذه الراحة ولا يجري
على المخالفة واما سكون الابي الى روح السكينة فانه كان يابى امتثال امر شيخه مثلا في المجاهدات
استصعابا لها فعندما ذاق روح السكينة سكن اليها فامتثل امر ربه وامر شيخه قوله
واما سكينة الوقار التي نزلها سكينة الوقار هي خلاصة السكينة المذكورة في الدرجة الثالثة نزلها
اي نزلها الله تعالى قوله نعتا لاربابها اي بحسب مقامات اربابها في الدرجات الثلث التي تاتي ذكر
شرحها قوله فانها ضياء تلك السكينة التي ذكرناها اي نتيجة تلك السكينة الثالثة كما ان الضياء
نتيجة الشمس وهو المقصود من الشمس قوله وهي على ثلث درجات الاولى سكينة الخشوع عند القيام

بالخدمة يعني الوقار الذي حصل لمن هو في مقام الاحسان ولذلك حصل لهم الخشوع وهو التذلل
والتملق بين يدي السيد وهو فوق مقام الايمان قال تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وفي مقام الاحسان يكون البكاء خوفا وطمعا قوله عند القيام بالخدمة اي عند التوجه
الى الله تعالى بنية العبادة قوله رعاية وتعظيما وحضورا اي رعاية لحقه واعترافا بعظمته وحضورا
لانه في مقام الاحسان وثم حضور اعلى من هذه قوله الدرجة الثانية السكينة عند المعاملة بمحاسبة
النفس وملاطفة الخلق ومراقبة الحق هذه الدرجة تختص بالصوفية وهي اصلاح الاخلاق
وتزكية النفس وبذلك تصلح معاملة الحق ومعاملة الخلق ففي التوجه لمحاسبة النفس يقع الاطلاع
على عيوبها وفي ملاطفة الخلق يكون صرفها عن عيوبها المختصة بالخلق وفي مراقبة الحق يكون صرفها
عن بقية عيوبها وهي المختصة بالحق وبمجموع هذه تزكو النفس وتتاهل لسلوك الفقر لان سلوك
الفقر بعد قطع مقام التصوف هذا لمن سلك الطريق على الترتيب الصحيح واما من اختصر الطريق
او كان من المجذوبين فحكمه غير هذا قوله الدرجة الثالثة السكينة التي تثبت الرضا بالقسم
هذه الدرجة تختص باهل المعرفة واهل الصحو بعد السكر وهي توجب لصاحبها ان يرضى بالمقسوم له
قوله وتمنع من الشطح الفاحش هو مثل ما نقل عن الحلاج وعن ابي يزيد البسطامي واما
الجنيد فكانت له هذه السكينة فما شطح شطحا فاحشا بل كان يستر الحقيقة بالعلم وكان
الشبلي اقل منه في ذلك والفاحش الخارج عن الحد قوله وتقف صاحبها على حد الرتبة
اي توجب لصاحبها الوقوف عند حده من رتبة العبودية قوله والسكينة لا تنزل قط
الا على قلب نبي او ولي انما اختصت هذه السكينة وهي التي ذكرها اشارة الى السكينة الثالثة
بالانبياء والاولياء لان الواصل اليها بداية مقام الاحسان فهذا باب الولاية يلي الحق
ويليه الحق لانه آن يرتفع الحجاب ويقع الشهود بخلاف السكينة الاولى ٥

باب الطمانينة

قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الطمانينة سكون يقويه امن صحيح يشبه العيان يريد ان الطمانينة فوق
السكينة فكانها تمام السكينة وكمالها قوله سكون يعني السكينة والامن ضد الخوف
ومعنى صحيح ثابت وهو الذي به تفضل الطمانينة السكينة قوله يشبه العيان اي هو في مقام

الاحسان قوله وبينه وبين السكينة فرقان احدهما ان السكينة صولة تورث خمود الهيبة
احيانا والطمانينة سكون امن فيه استراحة انس يعني ان السكينة تصول على الهيبة الحاصلة
في قلب العبد فتخمدها في بعض الاحيان فيسكن القلب من انزعاج الهيبة بعض السكون في بعض
الاوقات والطمانينة سكون امن يكون لاهل الطمانينة دائما ويصحبه الانس والاستراحة
المختصة بالانس فان الاستراحة قد تكون استراحة من الهيبة والخوف وقد تزيد على ذلك فيكون
مع الامن والانس وذلك اقوى من استراحة الامن دون الانس قوله والثاني ان السكينة تكون
نعتا وتكون حينا بعد حين والطمانينة لا تفارق صاحبها والفرق الثاني ان السكينة تتصف
بها صاحبها قوله وتكون حينا اي وقد تفارق صاحبها والطمانينة تكون نعتا ولا تفارق صاحبها
قوله وهي على ثلث درجات الاولى طمانينة القلب بذكر الله هذا اشارة الى قوله تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب قوله وهي طمانينة الخائف الى الرجا يعني ان الخائف اذا طال عليه الخوف
واراد الحق تعالى ان يريحه انزل عليه السكينة وقواها فصارت طمانينة فاستروح معنى الرجا
فسكن اليه سكونا تاما اطمان به قوله والضجر الى الحكم يريد ان من ادركه الضجر من الصبر
على التكاليف فاراد الحق ان يريحه من الضجر وهو الملال انزل عليه الطمانينة فسكن الى حكم الله تعالى
واذعن له فاستراح فان الضجر لا يكون الا مع طلب الخلاص مما يكره قوله والمبتلى الى المثوبة
اي يسكن بالطمانينة بمشاهدة العوض وذلك ان المبتلى انما يصعب عليه ما هو فيه اذا رآه ضررا
فاما اذا راى العوض وجد البلاء نعمة كمن يشرب الدواء المر طلبا للمنفعة والصحة والمثوبة
والثواب المجازاة على العمل الصالح قوله الدرجة الثانية طمانينة الروح في القصد الى الكشف
هي ان تطمئن الروح في قصدها ولا تلتفت الى ورائها لانها قد اطمانت بحصول الكشف لها
والقصد الطلب تقول قصدت الى كذا اي طلبته قوله وفي الشوق الى العدة ثم ان الروح
تسكن الى حصول العدة التي تشتاقها فهذه طمانينة ثانية فوق الاولى والعدة الشهود الحق
تعالى وكان الكشف المذكور آنفا الكشف الصوري قوله وفي التفرقة الى الجمع وذلك بان تكون
قد اشرف على المشاهدة من وراء الحجاب الرقيق فاطمان لحصولها وذلك لا يكون الا لاهل
التجليات الثلث تجليات الافعال وتجليات الاسماء وتجليات الصفات وقد بقي لهم تجليات

الذات وهي المراد بالجمع فان شهودها يمحو تفرقة الافعال والصفات والاسماء وذلك آخر السفر الاول
من الاسفار الاربع ويسمى هذا سفرا الى الله تع قوله الدرجة الثالثة طمانينة شهود الحضرة الى اللطف
يعني ان الطمانينة الحاصلة من شهود الحضرة اي حضرة الجمع وهو الشهود الذاتي وذلك ان من شهد حضرة
الجمع راى لطفا لا يمازجه بالذات خوف من شيء اصلا فاما بالعرض الناشي عن شهود التفصيل فقد يخاف
من الجزئيات لا من الاصل ولذلك كان اهل هذا المقام يفرون عن الاعمال الشاقة ويقتصرون على
الفرايض والسنن الرواتب لما حصل لهم من هذه الطمانينة قوله وطمانينة الجمع الى البقاء يعني ان
من شهد حضرة الجمع وجدها تنفي الاغيار وتمحو الاثار وترفع الثنوية اصلا وراسا فيذهب عن رؤية
الخلق ويرى الحق قايما بذاته متفردا في كثرة افعاله واسمائه وصفاته ويرى بقاءه في سرمديته
وحضرة الجمع مشتملة عليه فيشهد البقاء ببقاء ربه عز وجل فيطمئن الى ذلك البقاء فهذه هي طمانينة
الجمع الى البقاء قوله وطمانينة المقام الى نور الازل هو شهود العبد بعين القدم نور الازل اي
بعين ربه لا بعينه كما قال عليه السلم حكاية عن الله تعالى كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ومعنى شهوده نور الازل هو ان لا يرى لصفات ربه بذاته فكيف لذاته وهذا شهود اهل البقاء وهو
من اوايل السفر الثاني هذا السفر الثاني السفر في الله اي في مراتب ظهور ذاته افعاله وصفاته واسمائه
والتنقل فيه يسمى التلوين في التمكين والناس يعظمون صاحب هذا السفر الثاني لبعد الثالث عن ادراكهم
وبعد كمال هذا السفر وانتهائه القطبية الوجودية التي هي مركز المراكز وصاحبها قطب الاقطاب تكون
بداية السفر الثالث وهو سفر المرسلين ويسمى السفر بالله الى الخلق وفيه يكون التنزل الى مقادير العقول
وليس بعده الا السفر الرابع واكثر ما يكون عند الموت واليه اشار رسول الله صلعم بقوله في حالة السياق
اخترت الرفيق الاعلى وانما اختار الرفيق الاعلى عند سيره في السفر الرابع ويسمى هذا السفر سفرا
بالوجود الى الوجود وهذه الاسفار الاربعة هي للرسل بالاصالة وللاتباع بالوراثة والتبعية

باب الهمة

قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى الهمة ما يملك
الانبعاث للمقصود صرفا يعني ان همة العبد اذا تعلقت بطلب الحق طلبا صرفا خالصا من طلب
الثواب وخوف العقاب فتلك الحالة هي التي تسمى همة قوله لا يتمالك صاحبها اي لا يقدر صاحب
هذه الهمة على المهلة ولا يتمالك الصبر لغلبة سلطان الهمة عليه وشدة الزامها اياه لطلب المقصود

قوله ولا يلتفت عنها اي لا يتمكن من الالتفات الى ما سوى احكامها لا نفهار لها وصاحب
هذه سريعا ما يصير من المحبين ويوشك ان يكمل ويرتقي في الاكمليات الى غير نهاية قوله وهي على ثلث درجات
الاولى همة تصون القلب عن وحشة الرغبة في الفاني اي تزهده في الدنيا وما فيها اذ ليس في الدنيا
شيء الا وهو يفنى وسمى الرغبة في الفاني وحشة استعارة لان الزهاد يرونها موحشة قبيحة
لانهم ينظرون ببصايرهم لا بابصارهم شعر واذا افاق القلب واندمل الهوى رات القلوب ولم تر الابصار
قوله وتحمله على الرغبة في الباقي وهو الحق تعالى وبقاء الآخرة انما هي بابقائه وليس لها من ذاتها بقاء
اذ هي ممكنة وانما بقاؤها بالباقي عز وجل قوله وتصفيه من كدر التواني اي من الاهمال والتفريط
وتاخير الفرص حتى تفوت واشتقاقها من الونا تقول وني يني اذا فتر وقصر لتعب وغيره وسمى التواني
كدرا استعارة لان النشاط في طلب المقصود يصفو به القلب والتواني يتكدر به القلب قوله
الدرجة الثانية همة تورث انفة من المبالاة بالعلل اي لا يبالي بما يفوته من صالح احوالها والعلل
هنا النظر الى ثمرات الاعمال فانها عندهم علل فصاحب هذه الهمة يانف على قلبه ان يطلب الحق تعالى
لاجل ما وعده من الثواب ولا يبالي بفوت الثواب الموعود به لانه ليس من مقصوده فهذا معنى عدم
المبالاة بالعلل اي بها وجبة العلل لمن عمل عليها من الثواب قوله والنزول على العمل اي صاحب
هذه الهمة يانف على مثله ان ينزل من سماء طلب الحق بكل الاعتبارات ومطلقا غير مقيد بالعمل الموسوم
لا غير بل تصبغ بالتوجه الى الله تعالى حتى يكون نهاية العمل الصالح لا تبلغ بداية توجهه وهذا امر يكون
لاهل المحبة الصادقة والوجد الغالب واكثر ما يليق السماع بهولاء واكثر ما يكون انكار العلماء عليهم لان
قهر المحبة وشكر الوجد يحرم عليهم رعاية الاوقات المالوفة وضبط الحركات المحدودة المعروفة اذ حركة
الوجد للواجد عنيفة فيعسر عليه التحفظ لاشتغال لطيفه باجابة دواعي المحبة وتلك الدواعي لا تكون
على ترتيب مخصوص فلا يترك ما هو فيه من مهمات المحبوب وينزل الى درجات العمل في مقام البشر المحجوب
وان كان العمل من جملة افعاله والمبالغة فيه من خصاله قوله والثقة بالامل لان الثقة يوجب الفتور
وصاحب هذه الهمة ليس من اهل الفتور في شيء فليس من اهل الثقة بالامل قوله الدرجة الثالثة همة
تتصاعد عن الاحوال والمعاملات اي هي اعلى من ان يتعلق صاحبها بالاحوال او بالمعاملات اي العمل
الصالح بالاخلاص الوافر بالشروط واما الاحوال فهي التاثرات عن الواردات والتجليات فهذه الهمة

اعلى من الحالتين لما سياتى قوله ويزرى بالأعواض والدرجات اى يكون حال صاحبها الجلال
من يزرى بصاحب الأعواض والدرجات وهو الذى يطلب بعمله الاعواض جمع عوض اى الثواب والمراد
بالدرجات المقامات العاليات والكل متروك عند صاحب هذه الهمة قوله ويخو عن النعوت نحو
الذات اى لا يرضى صاحبها بشهود الحق من حضرات افعاله واسمائه وصفاته بل لا يروى عطشه الا
وروده للعين التى تغنيه عن المتى والاين وقد تقدم فى مقام الطمانينة شرح شهود الذات فتامله

اما قسم الأحوال فهو عشرة ابواب المحبة والغيرة والشوق والقلق والعطش والوجد والدهش والهيمان والبرق والذوق ٥

باب المحبة

قال الله تعالى من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه المحبة تعلق القلب بين الهمة والأنس فى البذل والمنع
على الأفراد يعنى تعلق القلب بالمحبوب تعلقا مقترنا بهمة المحب وانس القلب بالحق تعالى وحاصل
الهمة طلب الحق بالاعراض عما سواه من غير فتور كما عرفت وسبب المحبة من استجلاء بوارق جمال المحبوب
من وراء استار الغيوب فاذا صار البارق شارقا والشارق خارقا والخارق ماحقا فقد اتصل الحبل
واجتمع الشمل وانما اشار الشيخ رحمه الله الى انها بين الهمة والانس لان الهمة هى نهاية شدة الطلب
وكان المحب اشد الراغبين طلبا كانت الهمة من جملة صفاته ولما كان الطلب بالهمة قد يكون عاريا
عن الانس وكان المحب لا يكون الا مستانسا باستحضار محاسن محبوبه مستغرقا فيها وجب اتصافه
بالأنس ايضا فصارت المحبة بهذا الاعتبار موجودة بين الهمة والأنس قوله فى البذل والمنع اى فى بذل
النفس للمحبوب ومنع القلب من التعرض لما سوى المطلوب ولا يكون مطلوبه غير محبوبه قوله على الأفراد
اى نسى اوصاف نفسه فى ذكر محاسن محبوبه حتى تذهب ملاحظة الثنوية شاهدة فذهلت عنه غيبته
مبنى عليه هذا المثنى مفرد قوله والمحبة أول اودية الفناء والعقبة التى ينحدر منها على منازل
المحو لانها تفنى خواطر المحب عن التعلق بالغير واول شى يفنى من المجذوب خواطره لانه اذا جذب
القلب انجذبت الخواطر ضمنا وتبعا فالمحبة اذا اول اودية الفناء قوله والعقبة التى ينحدر
منها على منازل المحو وذلك لان الاودية لا ينحدر اليها الا من عقبة فلما سمى الفنا اودية استعار للمحبة
التى يدخل منها الى الفناء عقبة ومنازل المحو مقامات فالاول محو الافعال فى فعل الحق فلا يرى فعلا لغير الله تعالى

فهذا منزل والثانى محو الصفات فينمحى صفات الحسن التى كانت تنسب الى المخلوقات فى صفات
الجمال المطلق الالهى وصفات الحسن هى الصفات الاجودية واما الصفات الاعتبارية فترجع
فى نظر الشاهد الى العدم ويبقى حسن الصورة مشهودة فى صورة الحسن فيدخل المطلق فى المقيد
والشهادة فى الغيب والظاهر فى الباطن والاخر فى الاول فترجع الاشعة الى شمسها والشمس الى منورها
بذهاب صورة قرصها وذلك كله فى نظر الناظر وشهادة الشاهد ولم يتجدد للحقيقة امر لم يكن لها قبل
ذلك وهذه الصفات كانت موهوبة للعبيد يستدل بها على باريها فيعلم بالعلم انه عليم وبالبصر انه
بصير اذ لو لم يكن للعبيد هذه الصفات ما اهتدوا الى اثباتها لخالقها وباريها تبارك وتعالى وقد
ورد على بعض الفقراء خطاب فى هذا المعنى فى حال غيبة من وحشة فنودى يا عبدى انما منحتك صفاتى
لتعرفنى بها فان ادعيتها سلبتها الرحلة وهذا هو المنزل الثانى من منازل المحو والثالث هو محو
الذات فى التجلى الذاتى وهو ظهور وحدة الوجود وعود الصور الى العدم ورفع نسبة شاهد
ومشهود وواجد وموجود وذلك سلب فى محو لا نسبة فيه لثان وليس عنه عبارة ولا اليه اشارة
والاشارة اليه لا يقوم بشى من التفهيم له بل ربما بعدت عنه والصمت عنه كالنطق به فى عدم الافادة
لان الصمت يستدعى صامتا ومصموتا عنه وصمتا وهذه اعتبارات شرك لا يليق بمقام الفردانية
الاحدية وهذا هو المنزل الثالث من منازل المحو والفناء وهذه الثلاثة هى اصول المنازل وفيما بينها
منازل جزوية لا تحصى كثرة وربما مات السالك ولم يقطعها لان تفاصيل هذه الجمل لا يتناهى
فمن اراد الله تعالى خلاصه جذبه وجاوزه عن هذه المنازل فى اقرب الاوقات وجعل له فى طريقه
زادا من هدايته التى هى ابلغ الأقوات قوله وهى آخر منزل تلتقى فيه مقدمة العامة وساقة
الخاصة لما كانت المحبة اول اودية الفناء فمقدمة العامة هم فى آخر مقام المحبة وساقة الخاصة
فى اول مقام الفناء متصل باخر مقام المحبة فالتقاء مقدمة العامة لساقة الخاصة التقاء معنوى
والا فلا التقاء بينهم لانه لا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ولله در القايل
لا كنت ان كنت أدرى كيف كنت ولا كنت ان كنت ادرى كيف لم اكن وذلك لان ساقة
الخاصة مستغرقون فى اضمحلال رسومهم الفانية ومقدمة العامة مستغرقون فيما يبدو
لهم من انوار الجلال والجمال الباقية وفى معناه اقول كيف يرجو الحبوة من هو بالهجر قتيل وعند روياك يفنى

قوله وما دونها اغراض لاعواض اى وما دون المحبة من المقامات فهى اغراض من المخلوقين لاجل
اعواض من الخالق تعالى وتلك حال الاجراء واما المحبون فانهم عبيد وليس عمل الاجير الذى هو لغرض
الاجر كعمل العبد الذى هو بلا اجر والاجير عند فراغ عمله ينصرف والعبد بالباب لا ينصرف قوله
والمحبة هى سمة الطايفة اى صفتهم وعلامتهم قوله وعنوان الطريقة مثله لان العنوان يدل على صاحبه
كما تدل المحبة على ان صاحبها من اهل الطريقة ويريد بالطايفة الفقراء لا المتصوفة الا باعتبار دخولهم فى الفقراء
فان الفقر صفة سلب النفس الذاتية والتصوف صفة سلب النفس الصفاتية وستعلم ذلك اذا وصلت
اليه ان شا الله تعالى قوله ومعقد النسبة هى معقد نسبة العبودية الى الربوبية بصفة الشهود
الثانى قوله وهى على ثلث درجات الاولى محبة تقطع الوساوس اى لا تترك فى القلب ترددا لان
المحب لا يشك فى ان طلب محبوبه اولى اوطلب غيره حتى يتردد فى ذلك بل عزيمة المحبة تنفى عنه
هذا التردد ولا هو طالب لشىء غير محبوبه فيتردد ولا هو ممن يجد السكون حتى يفكر فى سوى محبوبه
فيتردد بين شيئين فصاعدا ولا هو يسمع من غير محبوبه فيجد الشيطان اليه سبيلا وقد قيل لبعضهم
اخزا الشيطان فقال وما هو الشيطان نحن قوم قد اشتغلنا بالله فكفانا ما سواه وهيهات
ان يجد المحب فراغا لوساوس لاستغراق وجوده فى ملاطفات محبوبه وجوده قوله وتلذ الخدمة
اى يلتذ المحب بخدمة محبوبه فيرتفع عن رؤية التعب الذى يراه العباد فى التكاليف قوله
وتسلى عن المصايب اى يجد المحب فى المحبة ما ينسيه المصايب هذه الاشياء معلومة معروفة
عن من ذاق شيا من محبة حسن الصورة فيجعلها انموذجا لمحبة صورة الحسن المطلق جل جنابه
قوله وهو محبة تنبت من مطالعة المنة اى يكون بداية حصولها من مطالعة العبد منة الله تعالى
عليه واحسانه اليه ولا شك ان الاحسان ينبت المحبة فاذا طالع القلب احسان الحق تعالى
احب المحسن الحق جل اسمه ويحتمل معنى آخر وذلك ان المنة هى الموهبة فاذا وهب الله تعالى العبد
فى قلبه نورا من نوره فطالعه العبد فى ذاته دعاه ذلك النور الى نفسه فشاهد محاسنه فرآها دالة الى
باب مفيضه فامتد سره تابعا لذلك النور فاستغرق لبه لطف مناجات دعائه الى ربه مستصحبا
سره ومنع الظلم منه اذ لا تجتمع الظلمات والنور فاستعظم حلاوة الانس فنشات عنه المنة
فى القلب من الهمة والانس فتعلق بمحبة جمال حضرة القدس وهذا النور المذكور فى كل قلب منه شى غير انه

فى قلوب الكفار مغمور وفى قلوب المؤمنين مقهور وفى قلوب الموحدين منصور قوله يثبت باتباع السنة
يعنى سنة الانبياء عليهم السلم والسنة الطريقة والعادة وصورة اتباع السنة ان تتمسك بها
فى علمك وعملك قوله وتنمو على الاجابة بالفاقة اى تجيب دواعى العبادة بوفور الاعمال وانت
من اعتبارها خال فان طريقة الفاقة تابى ان يكون لصاحبها شى والعمل شى فلا ينبغى لصاحب الفاقة
ان يراه اصلا والفاقة هى بداية الفقر وقد ورد فى بعض المناجات يا عبد اجعل ذنبك تحت رجليك
واجعل حسنتك تحت ذنبك اشارة الى ان رؤية الحسنة اضر على القلب من رؤية السيئة فالمحبة
تنمو على الفاقة اى تزيد والافصح بالياء كذا ذكر ثعلب فى كتاب الفصيح قوله الدرجة الثانية محبة
تبعث على ايثار الحق على غيره المعنى ظاهر وهو ان يترك لاجل الحق ما سواه قوله وتلهج اللسان بذكره
اى تجيبه بذكره وقد قيل ان من احب شيا اكثر من ذكره واللهج بالشى هو الولوع به قوله وتعلق
القلب بشهوده اى تعلق القلب بطلب شهوده تعلق محب بمحبوبه والشهود والمشاهدة بمعنى واحد
قوله وهى محبة تظهر من مطالعة الصفات يعنى صفات الاحسان او الصفات الحسنى الالهية
فانه من طالعها واكثر مطالعة معانيها دعاه ذلك الى التعلق بمحبة موصوفها الحق لانها ابواب
يدخل العالم منها اى الى محبته قوله والنظر الى الآيات اى النظر الى العلامات وهو نظر الاعتبار
وفى كل شى له آية تدل على انه واحد قوله والارتياض بالمقامات اى من كانت له رياضة
فى مقامات السلوك الى الله تعالى بغير صفة المحبة فانه اذا داوم قرع الباب فى كل مقام ملك
وفى اية طريق سلك او شك ان ينشا فى قلبه المحبة قال عليه السلم مخبرا عن ربه ما تقرب الى المتقربون
بافضل من اداء ما افترضت عليهم ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه والحق تعالى
اذا احب عبدا انشا فى قلبه محبته وقال تعالى يحبهم ويحبونه قوله الدرجة الثالثة محبة
خاطفة تقطع العبارة اى تخطف قلوب المحبين لما يبدو لهم من انوار الازل وهذه الانوار تمحو
والعقل لا يستقر على الجواد ليس له مجال الا فى حضرة الصور وفى عالم الخلق لانه مخلوق قال عليه
اول ما خلق الله العقل والمخلوق لا يبقى مع نور الخالق لان مقامه منزه عن الثنوية فمعنى الخطف
فى هذا المقام فناء الحروف فى القدم فى حالة غلبة العقل عن الادراك وسقوط الاوهام لكن ربما بقى
بعض الرسم فان فناء الرسوم بالكلية لا يكون الا فى حضرة المحو وقد ورد فى بعض التنزلات من المواقف

وقال لو ابديت لغة العز لخطفت الافهام خطف المناجل الزرع ودرست المعارف دروس الرمال
عصفت عليها الرياح العواصف وقال لو نطق ناطق العز لصمت نواطق كل وصف ورجعت الى
العدم مبالغ كل حرف وقال ابن من اعتد معارفه للقائي لو ابديت لسان الجبروت لانكر ما عرف
فهذه اشارات كلها تشير الى تخطف الافهام بنور الوحدانية قوله وتقطع العبارة يعني لا يقدر المحب
ان يعبر عما يجده وذلك لان الانوار قد خطفت فهمه والعبارة تابعة للفهم لانه لا يعبر الا من له فهم
ومن لم يبق له فهم فلا عبارة له قوله وتدفع الاشارة لم يقل وتقطع الاشارة لان مقام المحبة يقبل
بعض الاشارات لانه ما خلص الى مقام التوحيد بالكلية بل مقام المحبة يقتضي الاثنينية قوله
ولا تنتهي بالنعوت اي لا يتناهى اوصافها عند المحقق واما المحب من دون مقام المحبة فمخطوف الفهم
عن ادراكها وانما يرى حقايق المقامات من جاوزها ولا يعبر عن المعنى تعبيرا صحيحا الا من وجد في ذاته
وجدانا صحيحا والا فنظر الناظر الى ما لا يعرفه لا يسمى نظرا لان فايدة النظر معدومة منه ولي في هذا المعنى
من كان لا يدري الصواب فذاك لخطا ان اصابا او كان لا يدري الجواب فما اجاب وان اجابا ٥
وانما كون نعوت المحبة لا تتناهى فلان لها في كل مقام نسبة ودقيقة ولها في كل طريقة نسبة ودقيقة
والطرق الى الله تعالى على عدد انفاس الخلايق فطرق المحبة على عدد انفاس الخلايق وانفاس
الخلايق لا تتناهى لا تناهيهم قوله وهذه المحبة هي قطب هذا الشان وما دونها محابّ في
يريد المحبة الخالصة فاما ما دونها من الدرجتين الاولين فيكون نتيجة معلولة ومعنى قطب هذا الشان
اي مدار هذا الامر اي السلوك على هذه المحبة وانما كانت المدار لان المحبة الخالصة من الاغراض صاحبها
مراد مطلق مجذوب مغلوب واما ما دونها من المحاب فصاحبها مشغول باغراضه وشهواته لانه انما
احب الله لكونه احسن اليه ومنّ عليه وانما يحب الصفات فانما محبته ممزوجة بشهوات الارواح اذ للذة
الارواح في مطالعة صفات الحسن لا حسن الصفات فان تلك محبة المغرورين المطرودين فان صفات
الحسن لاصحاب الاغراض اللطيفة لا المحبين بتلك الصفات قوله نادت عليها الالسن فاكثرت صفاتها
وتمكنت من التعبير عنها قوله وادعتها الخليقة اي ادعت الخليقة انهم وصلوا اليها وانما قال ادعتها
ولم يقل وصلت اليها لان الوصول اليها وان كانت نازلة الرتبة لا يكون الا بتاييد الحق فمن وصل
الى شيء منها فانما يصل بنور التاييد لا بقوة الخليقة والخليقة والخلايق بمعنى واحد والخلايق يدعون

الدرجتين الاولين وليس لاحد الدرجة الثالثة لانها بالحضرة الحق فلا وصول اليها الا بالحق
تعالى واهل الوصول ليسوا اهل دعوى وان وصف المحقق نفسه ببعض صفات الكمال فليس بدعوى
لان المحقق ايضا ليس بمحب لان المحبة دون مقامه فالمحب في الدرجة الثالثة لا يدعي ولا يقدر على
الدعوى لاستغراق لطيفة الانسانية في جمال نور الحضرة الالهية والتي دونها ادعتها الخليقة كما فسرناه
قوله واوجبتها العقول يعني ان العقول تستحسنها وتامر بها فهي تحت طور العقل والعقل يحكم عليها
لانها من عالم الصور ومعنى اوجبتها امرت بفعلها واوجبت على المحبين القيام بحقوقها ٥

باب الغيرة

قال الله تعالى حكاية عن سليمان ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق وجه الاستشهاد بالاية ان سليمان عليه السلم كان يحب الخيل
فشغله استحسانها والنظر اليها عن صلوة النهار حتى توارت الشمس بالحجاب فلحقته الغيرة على قلبه
ان يستغرق عن خدمة ربه فقال ردوها علي يعني الخيل فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي ضرب سوقها
يعني عرقوبها وهو ان يقطع قوايمها وهذا مقام الغيرة قوله الغيرة سقوط الاحتمال ضنا يعني يعجز
عن الاحتمال فلا يطيق الصبر على مقاساة ما يشغله عن محبوبه او يحجبه عنه والضن البخل اي يبخل بمحبوبه
ان يسامح احدا فيه قوله والضيق عن الصبر نفاسة ضاق ذرعه عن كذا اذا غلب عن احتماله و
المنافسة المغالاة تقول نفست بالشيء اذا بخلت به ونفست على فلان بمحبوبي اذا لم تره
اهلا له واصله الرغبة في الشيء ومنع الغير منه قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فكانه
نوع من الحسد والغبط قوله وهي على ثلث درجات الاولى غيرة العابد على ضايع يسترد ضياعه
العابد العامل بمقتضى العلم النافع ونتيجة ذلك حصول العمل الصالح وغيرته على ضايع يسترد ضياعه
كاعادة الصلوات الفايتة ورده مظالم الخلق واستحلاله منهم وجبر ما فاته من الاوراد والنوافل
وشبه ذلك قوله ويستدرك فواته يعني لوقت الصلوة اذا كاد ان يفوت وكذا اذا صلى لاول
الوقت فانه نشيط الى التاهب لها قبل الوقت حتى يكون مهيا للصلوة في اول الوقت خوفا ان يفوته
وشبه ذلك مما لا يحصى قوله ويتدارك قواه اي العمل الذي يكون فيه فتور بالقوة والنشاط
وكل ذلك غيرة على العمل وهذه الغيرة من مراتب العامة قوله الدرجة الثانية غيرة المريد على وقت فات
وهي غيرة قاتلة المريدون هم ارباب الاحوال كما ان العباد ارباب الاعمال والوقت عند العباد عبارة

عن اوقات العبادات وعند المريدين عبارة عن اوقات المنادمة والحضور وهو وقت عزيز يغارون عليه
ان ينقضي فاذا فات وقت لم يمكنهم ان يستدركوه لانهم يرون ان الوقت الذي هم فيه يستحق منادمة اخرى
فات صح
فاذا فاتهم وقت لا يمكنهم ان يستدركوه لاشتغالهم بعمارته على الدوام غاروا قوله وهي غيرة قاتلة
اي مضرة ضررا شديدا حتى شبه بالقتل وذلك لان الغيرة على الفايت تفويت آخر كما يقال ان الاشتغال
بالندم على الوقت الفايت تضييع للوقت الحاضر ولذلك يقولون الوقت سيف قاطع ان لم تقطعه قطعك
ولا فرق بين قطعك السيف وقتلك السيف فاذا الغيرة لمضيع الوقت هي غيرة قاتلة ثم بين سبب ذلك
بما بعده وهو قوله فان الوقت وحي التقضي اي سريع الانقضاء والوحاء السرعة والعرب يقول
لمن يستعجله الوحا الوحا اي العجل العجل ويقول جاء فلان وحيا اي مسرعا فالوقت ينقضي فمن غفل عن نفسه
تصرمت اوقاته وعظمت حسراته ويقال ان اصعب الاحوال المنقطع مقام رجال الانفاس وهم الذين
اذا اجتذبوا النفس الواحد جذبوه وهم حاضرون مع الحق تعالى بقلوبهم فاذا ارادوا دفعه لم يدفعوه حتى
يحضروا بقلوبهم ايضا مع الحق فلا يفوتهم نفس من انفاسهم الا وهم حاضرون مع ربهم بصفة المراقبة الا
اذا غلبهم النوم واكثرهم يرى في نومه انه يفعل ذلك فيحفظ اوقات نومه ويقظته الا ما شاء الله وان كان
النايم لا مطالبة عليه حتى يستيقظ وانما التزموا الانفاس لمعرفتهم ان الوقت سريع التقلب وحي التقضي
قوله ابي الجانب اي ممتنع الجانب فلا يتمكن طالبه من التصرف فيه قوله بطي الرجوع اي الوقت لا يرجع
لا بطيا ولا سريعا وانما اراد الشيخ رحمه الله ان الحال الحسنة التي تحصل للعبد في وقت بطي عود مثلها
لان الواردات تمر مر السحاب فينقضي الوقت بما فيه فلا يكاد يرجع شي يشبه ما مضى لان الحق تعالى كل يوم
هو في شان قوله الدرجة الثالثة غيرة العارف على عين غطاها غين العارف هو صاحب شهود التجليات
الالهية تغيرته على بصيرة غطاها ستر او حجاب فان الغين بمنزلة الغطا قوله وسر غشيه
رين اي حجاب ايضا قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي غطى قوله ونفس علق برجا
اي يغار على زمان صفوه او تجتذب فيه نفسه واحدا ان يتعلق فيه برجاء الثواب او الجنة فكيف بما دون ذلك
بل لا يكون له ان يلتفت الى العطا بل الى المعطي الحق تعالى وهذه غيرة العارفين والعطا والخلق يتفاوت وكلها
غير يغار العارف منه واشتقاق الغيرة من الغير ولا تكون الا من بقية رسم وحجاب في مقام الرجال
فوق ذلك

باب الشوق

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله
فان اجل الله لآت الشوق هبوب القلب الى الغايب الشيخ رحمه الله يرى ان يرجو بمعنى يشتاق
بلسان التعبير لا بلسان التفسير وهبوب القلب طلب القلب الغايب بصفة الميل والارتياح قوله
وفي مذهب هذه الطايفة علة الشوق عظيمة فان الشوق انما يكون الى الغايب قوله عظيمة اي مضرة
ضررا شديدا مع ان الناس ربما اعتقدوا ان المشتاق الى الله عظيم القدر وليس كذلك بل هو صاحب
علة ومرض ونعني بالعلة انه تعلق قلبه بغايب والحق تعالى حاضر لا يغيب وهذا المشتاق وان كان ضعيف
الرتبة عند القوم فانه بالنسبة الى العباد عالي الرتبة قوله ومذهب هذه الطايفة انما قام على المشاهدة
يريد ان امرهم على المشاهدة الا ان بدايتهم هي اول الشروع في الفناء وهي انما يكون مع المشاهدة
وهذه البداية هي فوق التصوف واما مقام الاحسان فذلك لاهل العبادة الخالصة ومقام سلوك
الفقرا فوق ذلك قوله ولهذه العلة لم ينطق القرآن باسمه اي لكون الشوق علة من العلل ومرضا
من الامراض لم ينطق الكتاب العزيز باسمه قوله وهو على ثلث درجات الاولى شوق العابد الى الجنة
ليامن الخايف ويفرح الحزين ويظفر الآمل اي شوق العابد الى الجنة لهذه العلل الثلث وهي طلب الامن
ان كان العابد خايفا وطلب الفرح ان كان حزينا وطلب الظفر بالنعيم ان كان آملا اي راجيا وهذه
العلل لازمة للعباد ولا يكادون يخلصون منها او من بعضها قوله الدرجة الثانية شوق الى الله تعالى
زرعه الحب الذي نبت على حافات المنن هذا الشوق فوق الشوق الى الجنة لان الشوق اليها معلول
بطلب الاغراض البشرية وهذا شوق الى الله تعالى فهو اعلى من الاول وليس بالعالي في مرتبته لانه شوق
زرعه الحب الذي نبت على حافات المنن فقيد الحب بما ينشا عن المنن وذلك ضعف الحب لما تر
في مقامه فتأمله هناك قوله فعلق قلبه بصفاته المقدسة اي الصفات المختصة بالمنن نحو
الاسم المنان والمحسن والمعطي والجواد وشبهها واشار بالمقدسة الى تنزيهها عن مشابهة ما يشاركها
من صفات العبد فقد يقال للعبد انه منان ومحسن وجواد قوله فاشتاق الى معاينة لطايف
كرمه يريد ان شوقه لم يكن الى الحق تعالى بل الى معاينة لطايف المنن وهذا القدر ايضا نزل مقام
هذا الشوق عما بعده من المراتب في اللطايف هنا الهدايا قوله وآيات بره علامات احسانه قوله واعلام
فضله اصل العلامات ما جعله الركبان على الطرق المجهولة ليعلم السالك بها اين يسلك ثم نقلت
الى ما يشابه هذا المعنى من الدلالات والفضل الزيادة من الخير قال الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه

من يشاء اى عطاء الله الذى يصير به العبد بفضل غيره قوله وهذا شوق يغشاه المبار يعنى ان هذا الشوق
معلول يغشى علل الاحسان اى لم يكن شوقا خالصا لذات الله تعالى لتقيده بالمبار جمع مبرة وهى الفعل الجميل
من البر قوله وتخالجه المسار اى تجاذبه الافراح والمعنى ان الشوق اذا خالطه الفرح كان ممزوجا
بحظ النفس وكذا البكاء والحزن يروى ان الشبلى هجم على الجنيد وامراة حاضرة فارادت ان تستتر
فقال الرجل ليس معنا فلما خرج منه لكا الوارد الى البكاء امرها بالتستر فان البكاء من عوفات النفس
ولهذه الطايفة احوال صلفه لا تعرف حقيقتها العبارة بل بالتجربة فالافراح اذا خالطت الشوق
كانت من رعونات النفس كالبكاء قوله وتقاومه الاصطبار اى قل صبر صاحبه خلاف غيره والمقاومة
معلومة والاصطبار الصبر قوله الدرجة الثالثة نار اضرمها صفو المحبة فنغصت العيش وسلبت
السلو ولم ينهنهها مقر دون اللقاء اما الشوق الى الله تعالى فى المرتبة الثالثة فهو شبيه النار
اضرمها صفو المحبة وانما شبهه بالنار لانه يحرق الاحشاء ويقال ان عمر رضى الله عنه سال بعد وفاة
ابى بكر رضه زوجته عن حاله وما كان ورده فى ليله فقالت ان ابا بكر لم يكن يكثر صلوة ولكنه كان يقوم
فى آخر الليل فيتوضأ ثم يركع ما شاء الله تعالى ثم يضع راسه على ركبتيه ثم يرفع فيتنفس فتشم منه رائحة
الكبد المشوية فقال عمر رضه من اين لعمر رائحة الكبد المشوية فهذا الاحتراق هو من نار الشوق
قوله صفو المحبة اشارة الى ان المحبة لم يكن لاجل المنة ولا لغرض او علة ومرض بل هى صافية من الكدار
الاغراض سالمة من العلل والامراض قوله فنغصت العيش التنغيص التكدير والعيش الحيوة قوله
وسلبت السلو والسلب الاخذ قهرا والسلو الخلاص من اعباء المحبة ونسيان المحبوب بالابتغاء عنه
قوله ولم ينهنهها مقر دون اللقاء اى لم يكفها ويردها مقر والمقر والقرار بمعنى واحد اى لم يحصل
لصاحب هذه المحبة قرار دون اللقاء وهذه الحال خلاف المذكورة فى الثانية لان تلك يقاومها
الاصطبار وصاحب هذه سلب عنه القرار فحصل الفرق

باب القلق

قال الله تعالى حاكيا عن كليمه عم وعجلت اليك رب لترضى القلق تحريك الشوق باسقاط الصبر
سمى الشيخ رحمه الله العجلة الحاصلة للكليم عم قلقا لان العجلة فى غالب الاحوال يكون عن القلق
والا فقد يكون العجلة ليرضى ربه لا للقلق والقلق تحريك الشوق لى تخليصه من الصبر فان الشوق
اذا كان معه صبر فليس بقلق واذا عدم الصبر حصل القلق قوله وهو على ثلاث درجات الاولى

قلق يضيق الخلق ويبغض الخلق اى يضيق الخلق عن سماع العذل والتفنيد ويبغض اليه
الاجتماع بالخلق لما فيه من العلايق والتقييد قوله ويلذذ الموت لانه يرجو ان يكون الموت
سبب لقائه لمحبوبه الحق قوله الدرجة الثانية قلق يغالب العقل اى يكاد يقهر العقل وانما قال
يغالب ولم يقل يغلب لان القلق لا يقتضى فناء العقل بالكلية انما يروم غلبته وانما الذى يصطلم العقل
هو الشهود قوله ويخلى السمع اى يمنعه من ان يقع فيه نطق السوى عذلا كان او عذرا لان هذا
القلق يباعد بين القلب وادراك الحواس لانقهار الحس بسلطان القلق قوله ويساول الطاقة
يعنى ان الطاقة كانت قوية زادت قوة القلق فغلب الطاقة او يكاد يغلبها قوله الدرجة الثالثة
قلق لا يرحم ابدا القلق فى هذه الدرجة هو الذى يقهر العقل لانه ربما كان قرين الشهود فهو اذا علق
بالقلب لم يبق عليه حتى يرميه فى فناء الشهود ولذلك قال لا يرحم ابدا قوله ولا يقبل امدا اى لا يتصور
ان يحكم الانسان عليه فيحد له امدا معلوما ينقضى فيه او يصفه بوصف معين لانه حاكم على القلب
ولا يحكم صاحبه عليه قوله ولا يبقى احدا اى يرتقى صاحبه فى الشهود الذى يفنى فيه الرسوم
فلا يبقى معه احدا على رسمه بل يفنيه

باب العطش

قال الله تعالى حاكيا عن خليله عليه السلم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى العطش
كناية عن غلبة ولوع بما مول وجه الاستشهاد انه لما راى الكوكب قال هذا ربى ولولا شدة
العطش الى لقاء محبوبه لما ظنه الكوكب اذ كل عطشان اذا راى السراب ذكر الماء هذا على حكم
الاشارة والا فالخليل عليه السلم انما ذكر ذلك على وجه اقامة الدلالة على انه لا يجوز ان يعبد
شئ له نقيصة بوجه ما فكانه اشار الى كمال المعبود تعالى بما نبه عليه من نقايص الكوكب والقمر
والشمس بالافول واراد الاشارة الى ان الحق تعالى لا يغيب عن مخلوقاته ولا ينبغى له ذلك جلت قدرته
وتقدست صفاته والولوع التعلق بالشئ بصفة المحبة مع امل الوصل وهو عبارة عن تردد
القلب فى التوجه الى الشئ يقال ولع بالشئ فهو مولع به قوله وهو على ثلث درجات الاولى عطش
المريد الى شاهد يرويه المريد فوق درجة العابد وهو من اهل طلب الشواهد والشاهد محل الاعتبار
والمراد به ما يشهد للمريد بصحة سلوكه وصدق طريقه قوله يرويه ان اراد من الرواية فهو
ما يكون من الشواهد الجارية على منهج العلم او يروى عمن سبقه الى السلوك فاذا تجردت له حالة

شهد عنده بمثلها شاهد حال مريد آخر قد سبقه وثبت عنده صدقه ثم جعله دليلا على صدق حاله
وان اراد من الري ضد العطش فهو ان يشهد له وارد صحيح يستدل على صحته بما يرد على قلبه
من الري بان يبرد عنه بعض العطش وهذا الاحتمال بعيد لان الشيخ رحمه الله كرر هذه اللفظة
عند قوله او الى عطفة تروية لان العطف اولى بالري من الشاهد الاعتباري قوله او اشارة
تشفيه الاشارة قد تحصل للمريد من الشيخ حين يشير الشيخ اليه بمعنى من معاني سلوكه يكون فيه
شفاء من بعض علله قوله او الى عطفة تروية العطف من جانب الحق تعالى على المريد ومعاني عطف
الحق لا يتناهى وكلها توجب الري فهذه الاحكام الثلثة من احكام العطش تختص بالدرجة الاولى
قوله الثانية عطش السالك الى اجل يطويه الاجل المدة المعلومة وذلك لان السالك عطشان
الى انقضاء مدة السلوك وانطوائه حتى يستريح لانه لا يستريح من السلوك حتى يحصل على المقصود
ومعنى يطويه يقضيه وليس المراد بالاجل انقضاء العمر فان السالك لا يريد ان ينقضي اجله سريعا
حتى يحصل في هذه الدار طريقه الا ان يكون من اهل القلق فانه لو ملك حبسه لا يشتهي الموت
طلبا للقاء ربه قوله ويوم يريه ما يغنيه اي وهو عطشان الى رؤية يوم يرى فيه ما يغنيه عن السلوك
اشارة الى طلب الوصل وانقضاء المراحل قوله ومنزل يستريح فيه اي عطش السالك الى
طلب منزل من المقامات العالية يستريح فيه من تلوين الاحوال فان المقامات منازل والاحوال
مراحل قوله الدرجة الثالثة عطش المحب الى جلوة ما دونها سحاب علة عطش المحب فوق
عطش المريد ويعني بالجلوة استجلاء معاني المحبوب بتجل من تجلياته على مقدار المحب وشبهها
بالقمر فانه بغير سحاب يحسن استجلاؤه وقد ورد في الحديث تشبيه رؤيته تعالى برؤية البدر لا تضامون
في رؤيته وورد ليس دونه سحاب والكناية في العلة عن بقايا في العبد يعوقه عن كمال الاستجلاء
قوله ولا يغطيها حجاب تفرقة يعني الجلوة لا يغطيها حجاب الحجب في اصطلاح القوم هي
النفس واحكامها فان الحق تعالى حجابه من ذاته هو النور وحجابه من ذات عبده هو الظلمة وقد ورد
ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه فالحجب التي يحكم بها الحس هي حجب الظلمة وليست حجب الانوار لانها كاشفة وحجب الانوار
تختص باهل الحضرة وذلك ما ورد عن النبي صلعم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم والليلة

سبعين

سبعين مرة وذلك الغين هو غين الانوار المذكورة لا غين الاغيار فانها حجب التفرقة فلذلك
قال الشيخ رحمه الله ولا يغطيها حجب تفرقة قوله ولا يعرج دونها على انتظار اي لا يعرج المشاهد
لتلك الجلوة الى انتظار امر آخر غيرها فانها جلوة تامة ومشهد عامة لا يبقى معه عطش الى حضرة اخرى
وذلك هو شان الشهود الكلي من الحضرة الجامعة والتعريج الميل يمينا ويسارا في السير ٥

باب الوجد

قال الله تعالى وربطنا على قلوبهم الوجد لهب
يتأجج من شهود عارض مقلق التأجج شدة حركة اللهب من شهود اي مكاشفة عارض متجدد
مقلق مزعج قوله وهو على ثلاث درجات الاولى وجد عارض يستفيق له شاهد السمع اي وجد
متجدد تتنبه لاجل ورود السمع وذلك بان يكون التنزل تختص بالخطاب السمعي وهو عند المحققين
خطاب من النفس لان الاصوات والحروف لا يليق بجناب العزة قوله او شاهد البصر وذلك
بان يرى معاني الحسن المطلق في الحسن المقيد فيعتبر بما يراه البصر من المحسوسات فيشهد فيها شيئا من
محاسن نظام النور فيتنبه لاستجلاء امثاله كما تنبه سمع الاول بجهة الخطاب الوهمي وهنا
دقيقة يعرفها اهل الخلوات وهو ان يصفو الفكر فيتمعنى بعض المعاني الغيبية الغريبة فيستغربها
العقل لكونها ما الف مثلها فتنصرفه العادة الى تلقيها من جهة الخارج لان الامر المستغرب جرت العادة
ان يسمعه الانسان من غيره ولا يعتد به ان وجد من نفسه ولاجل لطف ادراكه يصير المتخيل
في الظهور بمنزلة الصوت المسموع ولا بد في ادراك هذا من غفلة واستغراق لانه اذا التبس
شيء بشيء آخر لا يحصل السماع الكامل وما شاهده الحس البصري فهو اقرب الى التحقيق لان
تعلقه بالصور وهي غرارة سحارة وهي جزئيات والمكاشفات في الغالب لا يكون الا في الكليات
اذ نهاية الكشف التوحيد الرافع للكثرة وستجده ان شاء الله تعالى قوله او شاهد الفكر يعني ان
شاهد الفكر يستفيق من ذلك الوجد العارض ويتنبه وتنبيهه ان يفتح له باب من اعتبار المعاني
وكيفية صدور الاشياء عن الباري تعالى وكيفية تدبير الحق لموجوداته وذلك لا يكون الا بنور
الهي يرشده الى طريق الاعتبارات ويعرفه كيفيتها ولها قوله ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق
اي ذلك الوجد العارض لا يختلف حاله بابقائه اثرا على المحب او بعدم ابقائه فالوجد الشديد
يبقي اثرا ظاهرا والضعيف اثرا خفيا فكلاهما يبقي اثرا لكن الضعيف يخفى والقوي يظهر واشار

الشيخ رحمه الله بقوله اولم يبق الى الامر الذي يخفي لان الخفي وجوده قريب من عدمه قوله الدرجة الثانية

وجد يستفيق له الروح بلمع نور ازلي هذا الوجد اعلى مما سبق من الاول لان محل اليقظة من الاول

هو الحواس والفكر وهي امور تتعلق بعالم الخلق اما الحواس فمحلها صور الاجسام والخيال تابع لانه

عبارة عن تمثيلات تلك الصور بعد غيبتها عن الحس واما الفكر فهو يتصرف في كليات اخذت من تلك

الصور فلا يخرج الفكر عن الحس لا تمادته واما هذا الوجد فمحل تصرفه عالم الامر الذي هو قسيم عالم الخلق

ولما كانت الروح من عالم الامر نسب اليها هذه الاستفاقة فلذلك قال الشيخ رحمه تستفيق له الروح

ودليل كون الروح من عالم الامر قوله تعالى يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قوله بلمع نور

ازلي اي بشهود لمع نور ازلي منسوب الى الازل وذلك لا يكون الا بالروح لاختصاص الفكر والعقل

بالصور وبما رجوع الى الصور ورجوع هذا اللمع الازلي الى المصور تعالى والقوة المشاهدة لهذا

النور هي متنورة بنور الازلي تعالى بدليل كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به واذا صح

هذا في السمع والبصر فلان يصح في الروح وقوتها اولى وهذا النور الازلي انما يشهده العبد بنور

ازلي موهوب للعبد من جناب الرب تعالى فلا يشهد الازل الا الازلي قوله او سماع نداء

اولي اي يستفيق الروح بسماع نداء اولي ويريد بالنداء تعرف الحق تعالى الى قلب عبده واستجذابه

اياه بواسطة خطاب كلي من تجل لا حرف فيه ولا صوت واشارته الى انه اولي انه من الاسم الاول

ومعناه ما يبدو للقلب من معاني الاولية قبل ان يبدو الباديات ويجد الجاديات قوله او جذب

حقيقي اي كشف جلي خصوصا ان كان عن تجل ذاتي وانما عين الحقيقي لان بعض التعرفات يكون

من اطوار نازلة قوله ان ابقى على صاحبه لباسه يريد بلباسه تحقق مقامه والمراد باللباس

تحقق مقامه وليس المراد باللباس هنا الثياب بل لباس الصورة اللازمة فان صورة الانسان

هي ثوبه الذي هو لبسه الحقيقي وحصول هذا المعنى للعبد هو بانتفاء رسومه في شهوده فيقوم

النور عنه باوصافه وذلك معنى يحتاج الى بسط ولا يفهم مع وجود البسط الا مع وجود مشاركة

في وجود وعلامة لباس هذا المقام هو ان يجيب عنه متى سئل من غير فكر قوله والا ابقى عليه نور

اراد بنوره بركته وربما ابقى عليه سكونا يستحسنه الناظر اليه فذلك السكون هو من جملة النور والبركة

قوله الدرجة الثالثة وجد يخطف العبد من يد الكونين اي يغيبه عن شهود الدنيا والاخرة

قوله ويمحض معناه من درن الحظ المحض الخالص كانه يقول ويخلص معناه وهي عبوديته من درن

الحظ يعني حظ النفس وتحقق العبودية لا يكون الا بفقد النفس ومتى فقدت النفس فقدت حظوظها

فاذا تحقق العبودية لا يكون معها حظ فلذلك قال يمحض المعنى من درن الحظ قوله ويسلبه من

رق الماء والطين معناه يمحو صورة خلقيته في حقيقته وعبر بالماء والطين عن تصوير الخلقية لان

التصوير المعلوم عند العالم انما هو من الماء والطين لانهم انما يعرفون تصوير الاجسام واشار الى

العتق بقوله من رق الماء والطين وذلك بان يجعله عبدا للحقيقة المكلفة فيصير بذلك حرا من رق

ما سواه وهنا دقيقة وهي ان العبودية هل تصير في الحرية الى غاية شريفة بحيث يقول العبد فيها

للشيء كن فيكون ام لا والحق ان ذلك واجب في حق اهله لان الحق تعالى جعل آدم والخليفة يفعل ما يفعله

المستخلف لكن باذن ربه ومثل ذلك في الجنة لان اهلها يقولون للشيء كن فيكون فاهل الحضرة

في هذه الدار الدنيا لهم ما ينال اهل الجنة في تلك الدار واما كيف ذلك فانه سر من اسرار الله تعالى قوله

ان سلبه انساه اسمه هذا هو عين السر الذي اشرنا اليه وقد ورد يا عبد لا تتسم حتى اعطيك

اسما من عندي قوله وان لم يسلبه اعاره رسمه اي من سلبه في ذلك التجلي فرسمه عارية عنده متى

عاد اليه التجلي دفعة اخرى اخذ ذلك الرسم فان العارية مردودة وان مات ورسمه معار له وكان

ممن انمحى بعض رسمه انمحى بقيته بعد الموت وبقي في الترقي مطلقا بلا قيد ومن مات ولم ينثلم من رسمه

شيء فهو في العذاب بقدر ما لم يخلص على قدر ما مات عليه يبعث يوم القيامة ٥

باب الدهش قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه الدهش

بهتة تاخذ العبد اكبرنه اعظمنه وكان ذلك التعظيم سبب البهتة التي حصلت لهن من رؤية

يوسف عليه وذلك هو الدهش وهو بهتة تاخذ العبد والبهتة استعمال الخيال او الفكر قوله

اذا فجاءه ما يغلب عقله او صبره او علمه اي اذا اتاه بغتة ما يغلب عقله وهو الشهود والذي يغلب

صبره فرط المحبة والذي يغلب علمه هو ادراك المعرفة فان المعرفة فوق العلم وقد ورد في بعض التنزلات

يا عبدي تعرفني التي ابديته لا تحمل تعرفني التي لم ابده وتعرفه الذي ابدا هو العلم والذي لم يبده هو

المعرفة قوله وهو على ثلث درجات الاولى دهشة المريد عند صولة الحال على علمه مثل ان ينهاه

العلم عن طلب الرؤية وتامره حال الوجد والقلق بطلبها فيغلب الحال فيطلب الرؤية ويضعف جاذب العلم

عن ردّه لانّ العلم يطلب بالادب والحال تحمل على التهجم ولذلك يقع الشطح لارباب الاحوال وينكر عليهم
علماء الرسوم ويوافقهم على الانكار علماء الحقيقة كما وافق الجنيد الفقهاء في امر ابن منصور الحسين قوله
والوجد على طاقته معنى الطاقة هنا الصبر عن المحبوب فاذا غلب عليه الوجد صرخ الى محبوبه ولا يزال
في الصراخ حتى يرد عليه النصر من عند محبوبه الحق عز وجل فان لم ياته النصر ودام صراخه فدوامه من نصر الله
لا حيث حفظ عليه الاستصراخ ولم يردّه الى الصبر فانّ الصبر من شان اهل السلوّ والسلوّ من شان اهل
الجفا والجفا من شان المطرودين قوله والكشف على همته الكشف الشهود وكونه يغلب الهمة لكونه يبطل
حكمها لانها تعطي الطلب من غير فتور والكشف يثبت الفتور من غير طلب وذلك لانّ الطالب غائب عن المطلوب
همته متعلقة بتحصيله والمكاشف حاضر مع المطلوب فلا تبقى له همة وقد ذكر القشيري رحمه الله في بعض كتبه
انه اذا برقت بارقة من التحقيق لم يبق حال ولا همة قوله الدرجة الثانية دهشة السالك عند صولة الجمع
على رسمه يريد بالسالك صاحب التجليات الجزئية وهو من العارفين اهل المكاشفة الجزئية والجمع هو حضرة
الفردانية وسميت حضرة الفردانية لانها تجمع المتفرقات في العين الواحدة ورسمه صورته الخلقية
وسماها رسوما لانّ الصور هي تخاطيط امّا جسمانية وامّا مثالية وامّا فكرية والتخاطيط كلها رسوم
وشهود الجمع يستولي على فناء تلك الرسوم فاذا صولة الجمع على رسم السالك تغشاه عندها بهتة
هي الدهش الخاص بالرتبة الثانية والدرجة الثالثة قوله والسبق على وقته السبق هو شهود الازل
وهو سابق على وقت السالك ومعنى شهود الازل هو رؤية فناء الحادث وبقاء القدم جلّت قدرته
فيرى السبق الالهي على مخلوقاته فكانه فان وغلبة شهود السبق على شهود وقته اي يشغله شهود
القدم عن شهود الحادث قوله والمشاهدة على روحه المشاهدة تعلق ادراك العبد من حيث
حقيقة القيومية بمشهوده الحق وذلك هو رؤية الحق بالحق كما ورد في الحديث فبي يسمع وبي يبصر
وهي تختص بالروح كما انّ العلم تختص بالعقل والعقل عند القوم صفة الروح وهي صفة العقل والشهود
يقع بالذات لا بالوصف فانّ الوصف لا يقوم بنفسه فلا يدرك الاشياء ما لا يقوم بنفسه وهي الصفات
وامّا الروح لما كانت هي الذات على الحقيقة كان ادراكها يتعلق بالذاتيات وهنا مناسبة خفية
لقوله عليه السلم من عرف نفسه فقد عرف ربّه قوله الثالث دهشة المحبّ عند صولة الاتصال
على العطية السابقة فكانه قال بهتة المحبّ من كثرة تتابع العطايا وهي انوار يتصل بعضها ببعض نحو

اعني المشاهدة

ظلم رسوم المحبّ قوله وصولة نور القرب على نور العطف القرب هو التجلي والعطف هو النور
الاوّل الذي هو العطية والشيخ رحمه الله كرّر المعنى بالفاظ مختلفة زيادة في البيان قوله وصولة
شوق العيان على شوق الخبر يعني انه كان في حال الحجاب متوجها الى الله تعالى بالايمان والتقليد المتفرع
عن الخبر النبوي يغلب في ذلك الشوق شوق اخر اقوى وهو شوق العيان فيحصل بهذا الشوق بهتة
هي دهش المحبّ من شوق العيان عن الخبر

باب الهيمان

قال الله تعالى وخرّ موسى صعقا الهيمان ذهاب عن التماسك تعجبا او تحيّرا الشيخ رحمه الله
استشهد بالصعقة على الهيمان واكثرهم يستشهدون بها على الفناء ويرون انّ اندكاك الجبل
هو اضمحلال رسم الكائنات في لطف التجلي وجميع مقاصدهم في هذه الايات ليس على التفسير بل هو
على معنى الاشارات والاعتبارات وليسوا جاهلا بالتفسير ولكنهم يرون ما يسع كتاب الله من المعاني
فلا يرون لها آخرا ويجدون فيه كلّ ما يطلبون فياخذون منه ما يحتاجون الى البركة في اشاراتهم بحيث
لا تنافيه تلك الاشارة وان لم يكن ظاهرة يقبلها سهولة الفهم فهم للطف ادراكهم لا يتوقف عليهم
ردّ كل شيء اليه فيستدلون ويستشهدون به قوله الهيمان ذهاب عن التماسك وهو ان لا يقدر
على امساك نفسه عن الانهراق في التعجب والحيرة قوله تعجبا يعني انه يهرق في التعجب ولا يملك
نفسه وكذا قوله او تحيرا قوله وهو اثبت دواما اي هو ادوم من الدهش لانّ الهايم قد يستمر
هيمانه مدة خلاف الدهش قوله واملك بالنعت من الدهش يريد انّ الذي يصف الهيمان يجد
للقول فيه مجالا واسعا فيصرف كيف شاء لانّ الهيمان مقام واسع وامّا الدهش فانّ زمانه اقل
ومعناه اضيق فكانت النعوت فيه اقل ولا يكاد الواصفان يتمكن من نعوت كثيرة يصفها
قوله وهو على ثلث درجات الاولى هيمان في شيم اوايل برق اللطف اي النظر الى اوايل برق
اللطف قوله عند قصد الطريق اي عند قصد السلوك قوله مع ملاحظة العبد خسّة قدره
يريد ان العبد مستصغر نفسه ان يكون اهلا لما لاطفه الحق تعالى به فيكون ذلك اقوى الاسباب
في هيمانه لانّ بعض الكتاب اذا اعطى الوزارة طاش عقله بالفرح وربما طار في غير مطار من الطرب
قوله وسفال منزلته اي انحطاط منزلته في القدر والسفال والاسفل متقاربان قوله
وتفاهة قيمته التافه الشيء القليل وهذه الحالة تعرض للمريدين كثيرا وقد وجدتها بالقاهرة سنة ثلث واربعين وسبعمائة

ولي في ذلك اشتياقهم فاذا لاحظت عزة من اشتاق اطرقت للتعظيم اطراقا
وان ذكرت جفاراتي وبجدهم خجلت في الحب ان ابكي واشتاقا

قوله الثانية هيمان يتلاطم امواج التحقيق عند ظهور براهينه وتواصل عجايبه ولوايح انواره
المراد بالتحقيق هنا تحقيق العلم وذلك لان العلم ذو وجوه والوجوه ذوات الجهات والجهات
ذوات اختلافات والاختلافات ذوات اعتبارات والاعتبارات ذوات مسالك وفي هذه الامور
ضاع الجمهور فاذا لاحت للسالك انوار تحقيق العلم وصوا هدائه اوفيها الى وجه الحكم عن بصيرة مستجدة
ويقظة مستجدة تلاطمت عليه امواج تحققه للعلم عند ظهور براهينها له ولذلك لان اكثر العلماء
لا يعلمون حكم علم الشريعة وانما علمهم على حكم التقليد المحض فينور الله تعالى بصايرهم ويرشدهم
الى مقاصد الشريعة ويجدون ذلك بالتجربة وغيرها من ثمرات الاعمال قوله وتواصل عجايبه
يعني ان ثمرات العمل التي بها تحقق العلم اذا تواصلت حكمت بالهيمان وانما سماها عجايب لكونها
تبدي لهم ما لم يكونوا يحتسبون قوله ولوايح انواره يعني ان لتحقيق العلم انوارا تلمح فتوجب الهيمان
واللوايح جمع لايحة قوله الثالثة هيمان عند الوقوع في عين القدم هو فناء رسم العبد في بقاء الظاهر
وصاحب هذا الفناء تبدو منه غيبة عن حسه وحركات وسكون على غير العادة وغفلة عن احوال
الناس والشيخ رحمه الله سمى ذلك هيمانا ولا مشاحة في الاصطلاح قوله ومعاينة سلطان الازل
والغرق في بحر الكشف هو ايضا ذلك المعنى

باب البرق

قال الله تعالى اذ راى نارا البرق باكورة تلمح للعبد فتدعوه الى الدخول في هذا الطريق
وجه التشبيه ان النار التي راى موسى عليه السلام كانت مبدأ في طريق نبوته فكذا البرق هاهنا هو مبدأ
في ولاية اهل الولاية والباكورة من الثمار ما سبق نوعه في النضج فشبه بها ما سبق من احوال الطلب
فيدعو المريد الى السلوك ولم يرد بداية الامر بالكلية فان التي يبدو اولا هو اليقظة التي قبل التوبة
وهذه الحالة للمتوسطين وقد تبين لك ان المراد هو برق الاحوال لا برق الاعمال ولذلك نسبه
الى الوجد والوجد انما يكون للمتوسطين قوله والفرق بينه وبين الوجد ان الوجد يقع بعد الدخول
فيه والبرق قبله فالوجد زاد والبرق اذن وهو نور يقذفه الله تعالى في قلب العبد فيدعوه الى الطلب والوجد
شدة ذلك الطلب وظهور حكمه والوجد زاد يعني ان الوجد يصحب السالك كما يصحب زاده والبرق

اذن في السلوك اي يفسح له في المسير لا غير وهذه استعارات واشارات قوله وهو على ثلث درجات
الاولى برق يلمع من جانب العدة في عين الرجا يعني بالعدة ما وعد الله تعالى اولياءه به من القرب منه والزلفى
لديه وعين الرجا حقيقته فان عين الشيء ذاته قوله فيستكثر فيه العبد القليل من العطا وذلك ان العبد
قبل البرق ليس من اهل العطا فاذا لاح له استكثر القليل من العطا الالهي لكونه ما الف العطا فهو غريب
منه قوله ويستقل فيه الكثير من الاعباء يريد ان العبد اذا لاح له البرق المذكور يستقل التعب
والمجاهدة في الطلب قوله ويستحلي فيه مرارة القضاء والمراد بالقضاء هنا البلاء الذي يختبر به الحق
عبده ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو اعلم بنا قبل الاختبار قوله الثانية برق يلمع من جانب الوعيد
في عين الحذر الوعيد ضد الوعد وعين الحذر حقيقة الخوف قوله فيستقصر فيه العبد الطويل من الامل
اي يخيل الى العبد في كل وقت ان المنية قد قربت وان العذاب الذي هدد الله به العصاة قد حضر لكون
العبد يستقصر مدة البقاء لشدة الخوف فيقصر امله قوله ويزهد في الخلق على القرب اي يزهد الخلق

معاشرة

وان كانوا اقاربه او مناسبيه او قريبين منه في اقرب وقت اذ لاح له البرق قوله ويرغب في تطهير السر
يعني تطهيرا من الاشتغال عن الله تعالى بالخلق قوله الثالثة برق يلمع من جانب اللطف في عين الافتقار
يريد باللطف ملاحظة الحق تعالى في التعرف اليه ورفع الحجاب عنه قوله في عين الافتقار يعني ان ذلك
التعرف يظهر للعبد في حقيقة الافتقار لان ظهور الافتقار هو باب السلوك الى الحقيقة اي باب الحقيقة
هو اول درجات الفناء والافتقار مناسب للفناء فظهور البرق من جانب اللطف هو حقيقة الافتقار
قوله فينشي سحاب السرور يعني السرور بمشاهدة انوار اللطف قوله ويمطر قطر الطرب اي
يطرب العبد مما يرى من لطف الحق تعالى به قوله ويجري نهر الافتخار اي يظهر له من لطف الله تعالى
به ما يميز عن ابناء جنسه فيستحق الافتخار وان لم يظهر لاشتغاله بالعبودية ٥

باب الذوق

قال الله تعالى هذا ذكر الذوق ابقى من الوجد واجلى من البرق اي ابقى من دوام الوجد واجلى من البرق يريد انقطاع حكم البرق قوله وهو على ثلث درجات
الاولى ذوق التصديق طعم العدة اي يذوق العبد المصدق طعم وعد الحق لعبيده فاذا دام اشتد
طلبه واستقام قوله فلا يعقله ظن ولا يقطعه امل يقول عقلت فلانا اذا عوقته الظن لوقوف
عن الجزم بصحة الامر بحيث لا يرجح عنده الصدق من ضده فكانه يقول الصادق في ذوق طعم الوعد

الجميل لا يعارضه ظن يعوقه عن الطلب الجازم ولا يقطع عن الطلب امل دنيا ولا رجاء في عوضها والامل
ضد الياس قوله ولا تعوقه امنية الامنية هو ما يتمناه الانسان من امر الدنيا اي لا يعوقه
ذلك عن طلب الاخرة قوله الدرجة الثانية ذوق الارادة طعم الانس الارادة صفة المريد علق
في الدرجة الاولى حال العابد بالوعد الجميل وعلق المريد بالانس والانس بالله فوق الانس بما يرجو
العابد من النعيم فاذا ذاق المريد طعم الانس اشتد في سلوكه قوله فلا يعلق به شاغل اي لا يتعلق
به شيء يشغله عن سلوكه لشدة طلبه بالانس الذي ذاقه وتلذذ بحلاوته قوله ولا يفتنه عارض
المفتد الذي يفتر عن طلب المحب لمحبوبه وهو ضد المحرض والعارض الذي يجيء عرضا فيمنع المار في طريقه
والاشارة به الى المفتد وفي بعض النسخ ولا يفتنه عارض والفتنة الضلال وفي اللغة الاختبار
تقول فتنت الذهب اي اختبرته قوله ولا تكدره تفرقة التفرقة ضد الجمعية التي هي الحضور مع الله تعالى
بصفة الانس خالصا صافيا من تفرقة الخواطر قوله الثالثة ذوق الانقطاع طعم الاتصال وهو
ان يذوق المحجوب طعم الكشف فالمنقطع هو المحجوب وليس بمنقطع في الحقيقة لكنه غائب عن المشاهد والمتصل
هو المكاشف المشاهد ولا ينبغي ان يسمى المشاهد متصلا وان كان الاتصال لا يراد به الا القرب
الا ان لفظ الاتصال يشنع ولفظ القرب احسن وان اوقع الجاهل في توهم قرب المسافة وقد ورد يا عبد
انا القريب لا كقرب الشيء من الشيء وانا البعيد لا كبعد الشيء من الشيء يا عبد قربك لا هو بعدك وبعدك
لا هو قربك وانا القريب البعيد قربا هو البعد وبعدا هو القرب فاذا ذاق المنقطع طعم الاتصال انصرف
كليا عن الاغيار قوله وذوق الهمة طعم الجمع اذا ذاق صاحب الهمة وهي طلب الحق من غير التفات
الى غيره شهود الوحدانية التي يفنى فيها رسوم الشاهد اتصل اشتياقه لانه لازم وقت شوقه لانه ينقطع
بالوصلة قوله وذوق المسامر طعم العيان المسامر المراقب ليلا ونهارا وطعم العيان الفناء في الوحدانية
فاذا ذاق ذلك ذهب عن شهود الاغيار وهذه الاذواق قد نسبها الشيخ رحمه الله الى المسامرة والانقطاع
والهمة والمراد صاحب الهمة والمسامرة والانقطاع ففي اللفظ تجوز **واما قسم الولايات** فهو عشرة ابواب
اللحظ والوقت والصفا والسرور والسر والنفس والغربة والغرق والغيبة والتمكن

باب اللحظ

قال الله تعالى انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني اللحظ لمح مسترق اي هو نظر من المشاهد يستعبد الناظر من الرق العبودية قوله

وهو في هذا الباب على ثلاث درجات الاولى ملاحظة الفضل سبقا الفضل العطاء زيادة
على الاستحقاق اي يلاحظ العبد العطاء الالهي في علم التقدير السابق كانه يقول يرى العبد
ان ما قدر الله تعالى له فهو واصل اليه لا محالة ولذلك قال وهي تقطع طريق السؤال اي تلك
الملاحظة تقطع طريق الطلب من الحق تعالى وذلك لان من علم ان المقدر كائن لم يسال الله تعالى
رغبة ولم يستدفع رهبة قوله الا استحقته الربوبية من اظهار التذلل بها اي بترك المسالة
خوفا وطمعا ويسال لمعنى اخر وهو اظهار التذلل الذي يستحقه الربوبية عليه اذ هو عبد والعبد
يجب عليه ان يؤدي ما يستحقه عليه ربه من اظهار ذل العبودية بين يدي عز الربوبية قوله
وتثبت السرور الا ما يشوبه من حذر المكر اي تلك الملاحظة تقطع المسالة وتثبت السرور
لانها تريح من الطلب المذكور لكن قد يمازجها شيء من خوف المكر فان الذي استراح الى القضاء
والقدر اذا حصل له السرور فقد يخاف من المكر والمكر في حقه هو ان يسلبه الله ملاحظة قضائه
وقدره ويحيله على كسبه وطلبه فيفارقه ذلك فاذا صاحب هذا السرور قد ينقص سروره لهذا الخوف
ولولاه لكان كامل السرور قوله وتبعث على الشكر الا ما قام به الحق تعالى من حق الصفة اي تلك
الملاحظة المذكورة تبعث العبد على الشكر اي تنشطه للشكر الا الشكر الذي ليس من صفة العبد
بل هو صفة الحق من حيث اسمه الشكور قال تعالى ان ربنا لغفور شكور فهذا الشكر الخاص
بالحق لا يبعث العبد على الملاحظة المذكورة اذ لا يقوم به الا الحق تعالى اظهارا للحق الصفة
التي لاسم الشكور ودلالة عليها قوله الدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف نور الكشف
هو نور التجلي من الاسماء الالهية وهي تنضي حجاب القلب وتجلو المشهود وهي مبدأ الشهود قوله
وهي تسبل لباس التولي اي تلبس العبد خلعة الولاية قوله وتذيق طعم التجلي اي تذيق
العبد طعم المشاهدة والتجلي هو رفع الحجاب قوله وتعصم عن عوائل التسلي اي لا تبقي على صاحب
هذه الملاحظة خوف من ان يسلو فانه لا طريق الى التسلي لما يوجبه من محبة الحق التي لا تنقطع
حتى تفنى اسمه في الوحدانية وفي بعض النسخ عوار التسلي وهو تصحيف ولو صح لكان معناه
ان التسلي عورة وهذه الملاحظة تستر صاحبها فلا يسلو ابدا قوله الدرجة الثالثة
ملاحظة عين الجمع وهي توقظ الاستهانة بالمجاهدات عين الجمع شهود الوحدانية وملاحظتها

مبدا الشهود وعين الشي حقيقته وذاته فان السالك اذا غلب عليه حب المجاهدات وتاكدت
فرته واشتهاته بها ولم يفارق المجاهدات طرفة عين فان هذه الملاحظ لعين الجمع تنبه الفترة
على المجاهدات اى تصرف العبد عنها لاستغنائه وتوقظ الاستهانة بالمجاهدات اى تلهم العبد
ان يستهين بها لاستغنائه عنها بملاحظ عين الجمع من جهة ان صاحب المجاهدات مسافر الى الله تعالى
والملاحظ لعين قد وصل وانشد لسان الحال والقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا
بالاياب المسافر وذلك لانه ليس وراء الله مرمى ولفظ الشيخ يوهم الجاهل ضد هذا المعنى وذلك
ان قوله وهي توقظ الاستهانة بالمجاهدات يوهم معناه انه توقظ من نوم الاستهانة بالمجاهدات
حتى كانه يقول يوجب على العبد المجاهدات وذلك خطاء ومن قال به يدل على جهله بحضرة الجمع ولاشك
ان فهم الجاهل يتبادر الى ضد المعنى جريا على العادة واعتقادهم ان كل من كان الى الله تعالى اقرب
كان اشد عملا وليس الامر كذلك بل القرب الحقيقي ينقل الاعمال الظاهرة الى الاعمال الباطنة ويريح
الجسد والجوارح وينعم العقل والروح بالمشاهدة وينزه في رياض الموجدات قوله وتخلص
من رعونة المعارضات يعنى ان ملاحظة عين الجمع تخلص العبد من رعونة الانكار على الموجودات
بما يبدو منهم من احكام البشريات لان المشاهد لعين الجمع يعلم مراد الله تعالى من الخلايق ما هم عليه
واذا علم ذلك كانت المعارضات من رعونات الانفس المحجوبة فهو تخلص منها بملاحظ عين الجمع
قوله وتفيد مطالعة البدايات معناه ان السالك حال سلوكه لا يلتفت الى وراءه لشغله بما
بين يديه وغلبة احكام الهمة عليه فلا يتفرغ الى مطالعة البدايات التي سبقت له فاذا لاحظ عين الجمع
فرغ من السلوك وليس عند الشيخ رحمه الله سلوك غيره فلذلك قال لا يتفرغ الى مطالعة بداياته روى
ان ابا بكر رضي الله عنه مر على رجل وهو يبكي من خشية الله تعالى فقال هكذا كنا حتى قست قلوبنا
يعنى هكذا كنا في ايام البداية حتى قست قلوبنا بالتحقيق بالمشاهدات وربما توهم الجاهل
من ظاهر اللفظ خلاف ما ذكرناه وليس الامر كذلك بل ما زال رضي الله عنه في ترقي دايم الى ان لقي الله تعالى
وانما البكاء من احكام البدايات والسلوك من احكام النهايات وهو معلوم عند القوم ٥

باب الوقت

قال الله تعالى وجيت على قدر يا موسى
الوقت اسم لظرف الكون على قدر اى وقت الحاجة الى المجيء الوقت في اصطلاح النحويين ظرف فيقولون

ظرف زمان والذي ذكره الشيخ رحمه الله اقرب وهو ان يكون اسماء الظروف ظروفا للكون الحادث
في الزمان فتسامحوا في ذلك وسموها ظروف زمنية واذا اردنا بالاضافة في قولنا ظرف زمان
اضافة مقدرة بفي فالذي قاله النحاة صحيح وليس هذا موضع ذكر الظرف لكن الشيخ رحمه الله
ذكر ظرف الكون فاحوجنا الى ذكره وحقيقة الظرف الوعاء والكون هو حركة التكوين وضدها
حركة الفساد في اصطلاح القوم قوله وهو اسم في هذا الباب لثلث معان على ثلث درجات
المعنى الاول حين وجد صادق لايناس ضياء فضل جذبه صفاء رجاء الحين الوقت اي وقت
وجد صادق والايناس الرؤية قال تعالى آنس من جانب الطور نارا اى راى والمراد وقت وجد
صادق لرؤية ضياء الفضل وهو العطاء فوق الاستحقاق قوله جذبه صفاء رجاء كانه يقول
الوقت في هذه الدرجة من المعنى الاول عبارة عن وجد صادق في وقت من الاوقات يكون سببه
رؤية فضل الله تعالى على عبده لاجل ان رجاءه كان صافيا من الاكدار قوله او لعصمة جذبها
صدق خوف وهذه الدرجة الثانية من المعنى الاول تفسيرها ان الوقت وجد صادق حصل في وقت
ما لاجل حصول عصمة من معصية او مخالفة جذب تلك العصمة صدق خوف من الله تعالى والفرق
بين الدرجتين ان الوجد في الاول كان الجاذب له صفاء الرجا وفي الثانية كان الجاذب له صدق
الخوف قوله او لتلهب شوق جذبه اشتغال محبة هذه هي الدرجة الثالثة من المعنى الاول
وتفسيرها ان الوقت في هذه الدرجة عبارة عن وجد في وقت ما جذبه تلهب شوق اوجبه اشتغال
محبة فظهر الفرق وهو ان الوجد في هذه عن لهب شوق المحبة وفي الثانية عن صدق الخوف
وفي الاولى عن صفاء الرجاء وهذه الثلث الدرجات هي حقيقة المعنى الاول قوله المعنى الثاني
اسم لطريق سالك يسير بين تمكن وتلون المعنى الثاني من معاني الوقت اسم لطريق عبد سالك
يسير بين تمكن وهو الانقياد لاحكام العبودية بالشهود بالحال وتلون هو الانقياد
لاحكام العبادة بالعلم قوله لكنه الى التمكن ما هو يسلك الحال ويلتفت العلم لكن هذا العبد
هو سالك الى التمكن ما دام يسلك الحال ويلتفت الى العلم فاما ان سلك العلم والتفت الى الحال
لم يكن سالكا الى التمكن فكانه يشير الى ان صاحب هذا المقام يكون صاحب حال لكنها حال
ضعيفة لم تغلب عليه فيفارق العلم الى الحكم فما دام مطيعا للحال لم تضره مطالعة العلم وان كان سالكا

تعيدوه

الى التمكن قوله فالعلم يشغله فى حين والحال تحمله فى حين اى يشغله عن السلوك الى التمكن
لان العلم يدعوا الى الوعد الجميل بنعيم الجنة والحال تدعوا الى الفناء فى الوحدانية ومن يكون
التمكن والحال تحمله فى حين اى وقتا تغلبه الحال فيكون سالكا الى التمكن فكان الحال قد تحمله اى اعانه
ووقتا يغلبه العلم فيشغله عن السلوك قوله فبلاؤه بينهما اى فعذابه بين العلم والحال لتردده
بينهما كالغريم بين مطالبين لكل منهما حق واضح والبلاء والابتلاء الاختبار واكثر ما يكون بالمولمات
قوله تذيقه شهودا طورا وتكسوه غيرة طورا اى فذلك البلاء الحاصل له بينهما يذيقه شهودا
طورا وهو الطور الذى يكون الحاكم عليه فيه الحال وتكسوه غيرة طورا وهو الطور الذى يكون الحاكم
عليه فيه العلم والغيرة من الحجاب واشتقاقها من الغير وقد سبق معناها قوله وتريه عينه تفرقا طورا
الغيرة هى التى تفرق بين الحال واحكام العلم وهى حالة صحو وتمييز وذلك ان الحال تنفى الاغيار بالكلية
وهو مقام شطح مفسد لاحكام العلم والعلم يثبت الاغيار بالكلية وهو مقام ترتيب نقل شكر
احكام الحال والغيرة كالحاكم العدل بينهما فيقول للحال اما انت فلك باطن العبد السالك وحقك عليه
ان يتمسك بالوجد فيك باطنا ويقول للعلم اما انت فلك ظاهر العبد العابد والسالك وحقك عليهما
ان يتمسكا بصورة العبادات الظاهرة والمباطنة ظاهرا وهذا هو اعطاء الظاهر للاسم الظاهر
واعطاء الباطن للاسم الباطن والله تعالى هو الظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم فهذه ثلث درجات
درجة الظاهر الحال ودرجة العلم ودرجة التفرقة وهى مختصة بالمعنى الثانى من معانى الوقت قوله
المعنى الثالث قالوا الوقت الحق ارادوا به استغراق رسم الوقت فى وجود الحق المعنى الثالث من معانى
الوقت هو ان الاوايل من هذه الطايفة اصطلحوا فى عباراتهم على ان الوقت الحق وارادوا بذلك
ان الوقت هو الحق نفسه وقال الشيخ انهم لم يريدوا هذا وانما ارادوا استغراق رسم الوقت
فى وجود الحق والتعبير عن هذا الاستغراق هو ان العبد السالك اذا شهد استغراق وقته
الحاضر فى معنوية الزمان المطلق فقد استغرق الزمان رسم الوقت الذى كان جزءا من اجزائه
مغمورا فيه كالنقطة من الماء اذا القيتها فى البحر فانه يضمحل راس النقطة فى وجود البحر ثم ان
الزمان يستغرق رسمه ايضا فى وجود الدهر وهو ما بين الازل والابد ثم ان الدهر وهو ما لا ابداية
له ولا نهاية هو الدوام الالهى وهو صفة الحق تعالى اذ هو دوامه ولذلك سمى الله تعالى به قال

[illegible]

النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فاذا يضمحل الدهر فى وجود وصف موصوفه
الحق تعالى فيحصل من ذلك اضمحلال رسم الوقت فى وجود الحق وذلك معنى قولهم الوقت الحق قوله
وهذا المعنى يسبق على هذا الاسم عندى اى ان الحق سابق على هذا الاسم الذى هو الوقت اى هو
منزه عنه فلا ينبغى نسبته اليه فكانه عدل عن اصطلاحهم الى معنى آخر وهو قوله لكنه هو اسم
فى هذا المعنى الثالث لحين يتلاشى فيه الرسوم كشفا لا وجودا محضا يعنى لكن الوقت فى المعنى الثالث
من معانى الوقت اسم لحين يتلاشى فيه الرسوم اى يفنى فيه الرسوم وقد عرفت معنى فناء الرسوم
مرارا يقول لحيث يكون تلاشى الرسوم كشفا لا وجودا والكشف هنا دون الوجود كان الكشف
يكون مع بقاء بعض الرسوم والوجود لا يبقى معه رسم باق ولذلك قال لا وجودا قوله وهو فوق
البرق والوجد اى وهذا الوقت فوق مقام البرق وفوق مقام الوجد وقد تقدما قوله وهو
يشارف مقام الجمع لو دام وبقى اى لو دام الوقت وبقى بالمعنى الثالث لشارف حضرة الجمع لكنه
لا يدوم قوله ولا يبلغ وادى الوجود اى مقام الوقت المذكور لا يبلغ السالك فيه وادى الوجود
وهو فيه حتى يجاوز وادى الوجود وهو حضرة الجمع قوله لكنه يكفى كلفة المعاملة وهى التكاليف
الجسمانية خلا الفرايض والسنن الرواتب قوله ويصفى عين المسامرة يعنى اذا رفع عن العبد
التطوعات التكليفية الجسمانية نقله الى صفاء عين المسامرة وهى هنا استعارة لمخاطبة الحق تعالى
لعبده وهى لمحمد عليه السلم حضرة التدلى فى قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى وللرسول عليه السلم مقام فوق هذا وهو حين زج به فى النور وذلك هو مقام الوجود
الذى للورثة منه نصيبهم بطريق التبعية قوله ويشم روايح الوجود اى الوجد صاحب مقام الوقت
بالمعنى الثالث روايح الوجود وهو حضرة الجمع فانهم يسمونها الجمع والوجود يريدون ظهور وجود الحق بفناء
الخلق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فالدرجة الثالثة بهذا المعنى الثالث هو كونه يكفى مؤنة المعاملة
ويصفى عين المسامرة ويشم روايح الوجود

باب الصفا

قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار الصفا اسم للبراءة من الكدر وهو فى هذا الباب
سقوط التلوين المصطفون الاخيار هم اهل مقام الصفا فالصفا اسم للخلاص من امتزاج الطيب
بالخبيث وسقوط التلوين وهو التردد والتذبذب قوله وهو على ثلث درجات الاولى صفا علم يهذب

سلوك الطريق يعني علم الشريعة والتهذيب التاديب اي باداب رسول الله صلعم والطريق هي طريقة
العبادة وانما فوق العبادة هو تهذيب الحال لا تهذيب العلم قوله ويبصر غاية الحد اي وهي
الى الوصول الى نهاية الاجتهاد وهي القيام بمقتضى الامر والنهي الواردين شرعا قوله وتصحح
همة القاصد اي تصحح العلم المذكور همة القاصد الى العبادة ونصيب هذه الدرجة من الهمة ما ذكرناه
في الدرجة الاولى من باب الهمة فتامله هناك قوله الدرجة الثانية صفا حال يشاهد به شواهد
شواهد التحقيق هذه الدرجة تختص بصفاء الحال كما اختصت الاولى بصفاء العلم والحال انصبغ
القلب بحكم الواردات على اختلافها وهو يرجع الى المقام الذي صدر عنه الواردات فاذا كان الوارد
من حضرة الحقيقة والحقيقة هي وصف الحق والحق هو رب الخلق تبارك وتعالى قوله ويذاق به
حلاوة المناجاة خالف الشيخ رحمه الله هنا عادته فانه دائما ينقص لا ينقص ثم يترقى الى ما فوقه
والحال التي يذاق بها حلاوة المناجاة دون الحال التي تشاهد بها شواهد التحقيق لان التحقيق
هو الحقيقة والحقيقة وصف الحق والحق هو الانية التي ينسب اليها الاسماء والصفات وانما
الحال المستندة الى وارد يذاق به حلاوة المناجاة هو من حضرة اسم تواجد وهو اسمه الودود
ونسبة الودود كنسبة الاسم الى المسمى والوصف الى الموصوف والمناجاة مفاعلة من النجوى
وهو الخطاب سرا اي في سر العبد قوله وينسى به الكون اي ينسى الكون بما يغلب على القلب
من هذه الحال والكون هنا المخلوقات فكانه يقول يشتغل بالحق عن الخلق قوله الدرجة الثالثة
صفاء اتصال يدرج حظ العبودية في حق الربوبية الاتصال هنا اتصال العبد بربه تعالى فان
العبد من افعال الله وافعال الله من صفاته وصفاته من ذاته المقدسة وقد بين الشيخ رحمه الله في
هذا الفصل بعض معنى الاتصال هو قوله يدرج حظ العبودية وحظ العبودية ذاتها وصفاتها
واسماؤها وافعالها واندراج هذه في حق الربوبية ويشهد هذا الحق المذكور فعلا من افعال الربوبية
ويشهد فعل الربوبية وصفا من صفاتها هي ذاتها فيغلب الحق تعالى على امر العبد في الظاهر والباطن
والاول والآخر والاحاطة قوله وتغرق نهايات الخبر في بدايات العيان الخبر ما يجاب قايله
بالصدق او الكذب والعيان ادراك عين البصير والمراد بنهايات الخبر مضمون كله وبدايات العيان
الشروع في الفناء الذي سترى حقيقته ان شاء الله تعالى ومقصوده ان يرى الشاهد ما اخبر به عيانا

فيصير عبدا بالعيان لا بالخبر ويصير الحاكم عليه العيان لاجل غرق الخبر فيه قوله ويطوي خسة
التكاليف في عين الازل اي ويطوي رؤية ان العبادات تكليف فان رؤيتها تكليفا هو خسة
من الرائي لانه رآها بعين الخليقة فاذا صار الحق سمعه وبصره رآها بعين الحقيقة فيتغير النظر
من باطل الى حق فزالت الخسة بالحق وذلك هو انطواؤها في عين الازل والازل هو القدم الذي
لا اول له والمراد به صفة الحق تعالى

باب السرور

قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون السرور اسم
لاستبشار جامع وهو اصفى من الفرح الجامع هو الذي يشمل العبد في ظاهره وباطنه وجملته
وتفصيله واصل السرور من اسارير الوجه فانه تبرق منه اسارير الوجه شعر واذا نظرت الى اسرة
وجهه برقت كبرق العارض المتهلل والاستبشار ما ظهر على البشرة من الفرح والسرور
اصفى من الفرح وعلل ذلك بقوله لان الافراح ربما شابها الاحزان ولذلك نزل القرآن
باسمه في افراح الدنيا في مواضع وورد اسم السرور في موضعين من القرآن في حال الآخرة يقول
الشيخ رحمه الله ان الله تعالى نسب الفرح الى احوال الدنيا في كتابه العزيز والدنيا لا يخلص افراحها
من الاحزان فلا بد في فرح الدنيا من حزن يمازجه ولما كان السرور هو الذي لا يمازجه حزن اصلا
خصه الله تعالى بالآخرة واحوالها فذكر السرور في احوال الآخرة في موضعين من كتابه قال الله تعالى
فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وقال تعالى وينقلب الى اهله مسرورا وهذا
السرور منسوب الى اهل الجنة قوله وهو في هذا الباب على ثلاث درجات الاولى سرور ذوق
ذهب بثلثة احزان حزن اورثه خوف الانقطاع هو حزن العصاة فان حزن الانقطاع
عن وفد الجنة يختص بالعصاة واهل الانقطاع هم اهل النار والذوق الذي يذهب بهذا الحزن
الاول هو الذوق المذكور في الدرجة الاولى من باب الذوق وهو ذوق التصديق طعم العدة
فلا يعوقه ظن ولا يقطعه امل ولا تعوقه امنية قوله وحزن هاجته ظلمة الجهل اي الحزن
وعدم معرفة الطريق وشبه ذلك بالظلمة والذوق الذي يذهب بهذا الحزن هو الذوق المذكور
في الثانية من باب الذوق قوله وحزن تغشيته وحشة التفرق هو تفرق الخاطر
عن التوجه الى الله تعالى وله وحشة يقترن بها حزن على فوات الجمعية والذوق المذكور في الدرجة
الثانية

هو الذي يذهب ايضا بهذا الحزن ولذلك قال فيه هو الذي لا يكدّره تفرقة قوله الدرجة الثانية

سرور شهود كشف حجاب العلم يقول العلم حجاب المعرفة وشهود كشفه يوجب سرورا وذلك هو سرور (الغيب خ)

شهود كشف حجاب العلم قوله وفكّ رقّ التكلف اى وذلك السرور يعتق العبد من رق التكلف

فلا يجد في العبادة كلفة وهذه الحال يكون لقوم اشتغلت عبادتهم من ظواهرهم الى بواطنهم لاشتغالهم

بالشهود فكانّهم خلصوا من رق التكلف المختص بالعلم وقاموا بما يوجبه عليهم الحكم قوله ونفى صغار

الاختيار يعنى انّ من كان في طور حجاب العلم كان البلاء في حقه اختبارا وفى الاختبار صغار وهو

الذلّ واما من دفع عنه حجاب العلم فالبلاء في حقه نعيم فكيف العافية وبالجملة فحاصل هذا الفصل

هو الانقياد لاحكام المعرفة والراحة من احكام العلم وقد قيل انّ العالم يستعطل الخلّ والخردل

والعارف يتنشّق المسك والعنبر لانّ العارف يبسط عذر الخلايق والعالم يلوم وقال

من نظر الناس بعين العلم مقتهم ومن نظرهم بعين الحقيقة عذرهم قوله الدرجة الثالثة

سرور سماع الاجابة وهو سرور يمحو آثار الوحشة سماع الاجابة هو سماع انقياد عوالم

النفس الى داعى الفناء في المشهود فيزيل آثار الوحشة وهى آثار تبقى لاهل الدرجة الثانية

وهم اهل كشف حجاب العلم اذا بقيت عندهم آثار قليلة من الوحشة التى في العلم زالت في هذه

الدرجة عند سماع الاجابة قوله ويقرع باب المشاهدة يعنى مشاهدة حضرة الجمع لانه قد سبق

لهولاء مشاهدة اخرى لكنها جزئية وهم الذين كشف عنهم حجاب العلم بالمشاهدة فاذا المشاهدة

التى يقرع بابها سماع الاجابة هى المشاهدة الجامعة الذاتية وذلك هو شهود حضرة الجمع والوجود

قوله ويضحك الروح يعنى سماع الاجابة يضحك الروح وضحك الروح هو سرورها بالوصلة

والاتصال وانما خصّ الضحك هنا بالروح ليخرج سرور ضحك العقل وبهجته وذلك في مقام العلم

قبل رفع حجابه ومحلّه لانّ العقل يبقى ببقاء النفس الناطقة فاذا محى الشهود رسمها كان الادراك

بالروح ويكون السرور انما يضحك الروح وقد قيل الفتح على قسمين فتح في النفس هو يعطى العلم

التامّ نقلا وعقلا وفتح في الروح وهو يعطى وجودا لا نقلا ولا عقلا ٥

باب السرّ قال الله تعالى الله اعلم بما في انفسكم اصحاب

السرّ هم الاخفياء الذين ورد فيهم الخبر الاخفياء هم الذين اخفاهم الله تعالى عن خلقه ان حضروا

لم يعرفوا وان غابوا لم يذكروا والخبر هو قوله عليه السلام ربّ اشعث اغبر لا يوبه له لو اقسم على الله

لابرّ قسمه قوله وهم على ثلاث طبقات الطبقة الاولى علت هممهم وصفت قصودهم قوله

علت هممهم اى كانوا في الدرجة الثالثة من الهمة فانظر هناك والقصد المختص بهولاء هو القصد

المذكور في الدرجة الاخيرة من باب القصد وهو العزيمة على اقتحام بحر الفناء والقصود جمع قصد

والصفاء هنا هو المذكور في الدرجة الثالثة من بابه وهو الذى يدرج حظ العبودية في حق الربوبية

قوله وصحّ سلوكهم اى سلموا من العوايق المذكورة في جملة الابواب والسلوك هو ما شرحناه في الابواب

كلها قوله ولم يوقف لهم على رسم اى انمحت رسومهم فلم يبق منها ما يقف عليه واقف وكان الاشتغال

بذلك اى انهم ما علم كيف سلكوا قوله ولم ينسبوا الى اسم اى لم يشتهروا باسم عند الناس ويجوز

ان يعنى بقوله ولم ينسبوا الى اسم انهم لم يكن لهم مقام شهود جزئى في شهود تجليات الاسماء

بل لهم الحق تعالى في حضرة الجمع الذاتى بخلاف اهل التجليات الجزئية فانّ العادة جارية

بين اهل هذه الطايفة ان ينسبوا كل صاحب شهود جزئى الى عبودية الاسم الخاص بذلك

التجلى مثاله انّ من انشق حسّه حتى شهد بظاهر ظاهر الحق تعالى فاسمه عبد الظاهر ومن انشقت (عندهم صح)

نفسه حتى شهد بسرّه سرّ الله تعالى فاسمه عندهم عبد الاول ومن شهد قيام الخلق بالله فظهرت له

القيومية التى قام بها كل شيء فاسمه عندهم عبد القيوم ومن شهد عظمة الله تعالى وانقهر تحت سلطان

تجليها عليه سمى عندهم عبد العظيم وهكذا تجرى احكام الاسماء عندهم فاما من تجلت الحقيقة له

دفعة واحدة فذلك لا ينسب الى اسم فاما من كان فوقه من الكل فقد تكون نسبته الى اسم الله الحق

الوراثة عن رسول الله صلعم وذلك قوله تعالى وانّه لما قام عبد الله يدعوه فسمّاه عبد الله فهولاء

الاخفياء الذين ما انتسبوا الى اسم قد يكون ممن ذكرنا حالهم وهم الذين تجلت لهم الحقيقة دفعة

واحدة قوله ولم تشر اليهم الاصابع اى لم يشتهروا حال الحيوة بين الناس والشيخ محمد بن

عبد الجبار النفرى منهم واويس القرنى رضى الله عنه سيّدهم قوله اولئك ذخاير الله حيث كانوا

اى ذخاير الله الذين بهم يدفع البلاء عن عباده كما يدفع بالذخيرة بلا الحاجة الطبقة الثانية

طايفة اشاروا عن منزل وهم في غير هذه الطبقة لقوم سادة هم مع الناس بظواهرهم يخاطبونهم

على قدر عقولهم ولا يظهرون لهم ما ينكرونه عليهم ويعتقد الخلق انهم امثالهم يجدهم كل واحد عنده

ولا يجدون اضدادا عندهم وهم اهل التمكين قوله اشاروا الى منزل هو في غيره اي مثل ان يشيروا بانهم عامة وهم خواص وجهلة وهم عارفون وبالجملة فما يذكرون ما هم عليه ولا يصفون انفسهم الا بما يعرفه الناس قوله ووروا بامور وهم بغيرها التورية هي ان يذكر لفظا موهما حالين وهو لا يريد الا احدهما مثل ان يقول احدهم ما لي عند الله منزلة فيوهم ان ذلك لنقصه وهو لكماله لانه قطع المقامات كلها وبقي بلا مقام لانه قد فني رسمه والمقامات انما يكون لاصحاب الرسوم قوله ونادوا على شان وهم على غيره اي عظموا شانا ودعوا الناس اليه بحالهم ومقامهم ظاهرا وهم لا يرضون لانفسهم لانهم فوقه والنداء على الشيء هو اشارة قوله فهم بين غيرة عليهم يسترهم اي يغار الحق عليهم فيسترهم بل هم يغارون على انفسهم فيستترون عن ادراك العالم ولبعضهم في معنى قوله وادب فيهم يصونهم

ابلج سهل الاخلاق ممتنع يبرزه الدهر وهو يحتجب
اذا ترامت به عزائمه الى الثريا رسى به الادب

قوله وظرف يهذبهم يعني انهم يتركون المنافسة في المقامات الالهية تظرفا وفي هذا المعنى يقول بعضهم اعطيت التصرف فمنعني منه التظرف والتهذيب التاديب مع الطبقة الثالثة طائفة اسرهم الحق عنهم اي شغلهم عن ذكر انفسهم ومنهم المولهون والمراد انه اخذهم اليه وشغلهم عن انفسهم والاسر معروف قوله والاح لهم لائحا اذهلهم عن ادراك ما هم فيه هؤلاء هم المولهون والاح اظهر ومعنى اذهلهم اي غفلت عقولهم عن ادراك ما هم فيه قوله وهيمهم عن ادراك ما هم له هؤلاء هم المهيمون وهم في مقام الكروبيين من الملائكة الذين قيل فيهم الذين لا يعلمون ان الله خلق آدم لاشتغالهم بالحق تعالى عما سواه فهم هائمون في شهود جماله ومعنى شهود ما هم له اي هيمهم عن شهود ما خلقوا له قوله وضن بحالهم على علمهم بمعرفة ما هم به فاستتروا عنهم اي بخل بحالهم على علمهم بمعرفة ما هم به فاستتروا عنهم اي لم يمكن علمهم ان يتعلق بمعرفة حالهم وما هم به فاستتروا عنهم اي اخفوا حتى عن انفسهم قوله مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم اي يظنهم الجاهل مجانين ولهم عند المحقق شواهد يعرفهم بما يشهد لهم بصحة حالهم خلاف المجانين قوله عن قصد صادق يهيجه غيب اي حصل لهم هذا عن قصد صادق ملازم لهم يهيجه امر هو غيب عنهم اي غائب عن ادراكهم قوله وحب صادق يخفى عليه مبدأ علمه اي هم لا يعرفون

مبدأ ما بهم لغفلتهم عن الحس قوله ووجد غريب لا ينكشف لهم موقده الوجد الغريب هنا هو القليل الوجود وشبه بالنار وشبه سببه بالموقد وصاحب هذا الوجد لا ينكشف له السبب الذي يوقد نار وجده قوله وهذا من ارق مقامات الولايات حصله رقيقا الكون الحس مغلوبا عند صاحبه والعادة والحجب لا يحكم عليه والذي ذكر الشيخ رحمه الله في الطبقة الثانية اعلى مقاما وكان الواجب ان يقدم هذا على ذاك كما هو عادته في الختم بالكامل ويجوز ان يحصل هذه الصفات المذكورة في هذه الطبقة بادنى بارق من المشهود فيكون هؤلاء ضعفاء بالمرة واعظم القوم من ثبت للتحقيق وفيهم اقول

اني امرؤ من عصابة كرمت اذهب في الحب حيثما ذهبوا
سقوا فلم يسكروا وكم فئة اسكرهم عطرها وما شربوا

باب النفس

قال الله تعالى فلما افاق قال سبحانك سمي النفس نفسا لترويح المتنفس به التنفيس الترويح فهو مشتق من التنفس يقال نفس الله عنك الكرب اي اراحك من الكرب قوله وهو على ثلث درجات وهي تشابه درجات الوقت والانفاس ثلثة يعني في كون الانفاس تكون عن وجد قال في باب الوقت هو حين وجد صادق فقيد الحين بالوجد والوجد بالحين وقال في هذا الباب هو نفس في حين فقيد النفس بالحين والوجد لانه من اعتباره فيهما وايضا من جهة ان الوقت له سبب او اسباب ذكرها في بابه وكذلك النفس له اسباب سنذكر فيه بما تشابه به من جهة ان كل واحد منهما عن اسباب عرضت للقلب قوله النفس الاول في حين استتار يعني الذي يحصل لمن احتجب عنه مطلوب او فارقه حال صادق قد كان له فاستتر عنه فهذا واشباهه هو الاستتار المشار اليه وهو موجب تنفس الحزين المكروب قوله مملو من الكظم الكظم التسكين يقال كظم غيظه فكانه يقول نفس يضطر صاحبه الى ان يسكنه ويكظمه قوله متعلق بالعلم اي ذلك النفس يتعلق باحكام العلم الظاهر لا باحكام الحال وذلك هو الكرب الشديد من جهة خلو من احكام المحبة التي تهون الصعب وتعلقه بالعلم الذي هو عالم التكليف والقهر فان كرب المحبة ممزوج بالحلاوة وكرب العلم لا حلاوة فيه وانما يسكن بمرارة الصبر قوله ان تنفس تنفس نفس المتأسف اي يتأسف على ما استتر عنه من مطلوبه او من صدق حاله قوله او نطق نطق بالحزن يعني وان نطق هذا المتنفس نطق بما يدل على الحزن الشديد على ما حجب عنه من مطلوبه

وللبعض في هذا المعنى [illegible]

اومن حاله قوله وعندي هو يتولد من وحشة الاستتار يعني ان الصوفية قالوا ان النفس
تكون في حين الاستتار كما ذكرنا آنفا ولم يذكروا السبب والشيخ رحمه الله يقول ان سببه عندي
هو الوحشة الحاصلة من الاستتار والوحشة الحاصلة من الاستتار هي مرارة الفراق وهو امر
معروف عند من فارقه محبوبه او فاته امر هو حريص عليه قوله وهي الظلمة التي قالوا انها مقام مريد
ان وحشة الاستتار ظلمة وقال قوم انها مقام وهو الحق لان المقامات منازل في طريق المحبوب
فكل موقوف حصل بتقدم ما في السلوك فهو يصلح ان يسمى مقاما واما وحشة الاستتار فهي تاخر
في الحقيقة لا تقدم فكيف يسمى التاخر مقاما والدليل ايضا على ان وحشة المفارقة والاستتار
ليست مقاما ان كل مقام فيه محل تعلق بالله تعالى يكون للعبد في المقامات بالمقيم الحق لا بالمقامات
واما حال الاستتار فهو حال انقطاع عن ذلك التعلق المذكور فهو اذا ضد المقام فتبين بهذا
ان النفس يتولد عن الاستتار وان ظلمة الاستتار ليست مقاما قوله والنفس الثاني نفس
في حين التجلي اى النفس الذي يتروح به المتنفس زمان حصول الكشف والتجلي مشتق من الجلوة
قوله وهو نفس شاخص عن مقام السرور اى صادر عن مقام السرور لان الشخوص هو الخروج
والمراد هنا الدرجة الثالثة من مقام السرور وهو سماع الاجابة وهو الذي يمحو اثار الوحشة
قوله الى روح المعاينة مملو من نور الوجود اى الى راحة المعاينة فكانه يقول ان هذا النفس
هو خارج من مقام السرور طالب روح المعاينة مملو من نور الوجود والوجود عندهم هو حضرة
الجمع ويسمى حضرة الوجود ايضا والمعنى ان هذا النفس منصبغ بنور الوجود اى صاحب هذا
النفس لما تنفس به كان مشاهدا لحضرة الوجود الجمعي قوله شاخص الى مقام السر وقد عرف
شرح مقام السر قوله وذلك روح منقطع الاشارة اى وذلك النفس الموصوف بهذه
الصفات هو روح منقطع الاشارة اى راحة شهود حضرة الجمع التي هي منقطع الاشارة
لانها حضرة طمس النفس قوله والنفس الثالث نفس مطهر بماء القدس التطهير التقدس
هو التطهير والمراد بماء القدس الشهود الذي يفني الحادث ويبقي القديم جل جلاله فكان
صفات الحدوث عندهم نجس والتجلي هو يطهره ويثبت القدس الذي هو الطهر ومعنى اسم القدوس
المنزه من النقايص والحاصل انه نفس صدر عن مشاهدة الازل المطهر للحوادث بمحوها

قوله قايم باشارات الازل اى هذا النفس بعد تطهيره بماء القدس قام باشارات الازل
اى صاحب هذا النفس قايم باشارات الازل فعبر بالنفس عن المتنفس ومعنى قيامه باشارات الازل
هو انه فني في عيانه من لم يكن وبقي من لم يزل فبقيت انفاسه من جملة اشارات الازل في هذا
غوص وتلخيصه ان اشارات الازل مدد تجلياته والموجودات كلهم قايمون بذلك المدد اى دوامهم
انما هو به فهذا المتنفس عند تنفسه كان مشاهدة لقيامه هو ونفسه باشارات الازل اى مدده
وقد ورد في المواقف او تفنى وقال لي اشاراتي في الشيء يمحو معنى المعنى فيه وشبه منه لا بمه وهذا
لفظ غامض المعنى قوله وهو النفس الذي يسمى صدق النور اراد مصدق النور فحذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه والا فالنور كله صادق غير ان ظهور صدقه للمكاشف انما هو عند
ما يقع المحو في منقطع الاشارة فان النور يلوح للسالك في سلوكه مرارا ثم يخفى فاذا وقع المطر
ظهر صدق البرق وكذلك اذا حصل هذا الكشف المذكور ظهر صدق ذلك النور الذي كان ظهر
ثم استتر قوله فالنفس الاول للعبود سراج اى سراج في ظلمة السلوك لانه تعلق بالعلم كما تقدم
والعلم سراج يهتدى به في ظلمة الاعمال الصالحة ويتضح مسالكها به وذلك هو العلم الظاهر فاذا هو
للعبور الى الاعمال سراج قوله والنفس الثاني للقاصد معراج لانه بنور التجلي فهو على من العلم
اذ سلوكه بنور المعرفة الرافعة لحجاب العلم فهو معراج قوله والنفس الثالث للمحقق تاج لانه نفس
المطهر من دنس الاكوان والوصلة بالمكون الحق تعالى فهو تاج يفتخر به صاحبه على من دونه
افتخارا ذاتيا من غير قصد للفخر ولا نطق باللسان ولو تلفظ بالفخر لم يكن ذلك الفخر هو الفخر المنهي
عنه بل ليس هو فخرا اذ هو ميراث من تبعية الرسول عليه في قوله انا سيد ولد آدم ولا فخر اى ليس
هذا القول من قبيل الفخر بل هو من قبيل الاخبار بالشيء على ما هو عليه ٥

باب الغربة

قال الله تعالى فلولا كان من القرون
من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم الاغراب اسم
يشار به الى الانفراد الاكفاء قوله تعالى الا قليلا ممن انجينا منهم معناه ان الذين ينهون عن
الفساد قليل منهم غرباء واعلم ان كل من انفرد بوصف شريف دون جنسه يسمى في اصطلاحهم
غريبا قوله وهو على ثلث درجات الاولى الغربة عن الاوطان وهذا الغريب موته شهادة

اراد بالغربة عن الاوطان السفر عن دويرة اهله الى وطن آخر قوله موته شهادة اشار به الى قوله عليه السلم
الغريب شهيد قوله ويقاس له في قبره من متوفاه الى موطنه ويحشر يوم القيامه الى
عيسى بن مريم هذا ورد في الحديث قوله الدرجة الثانيه غربة الحال وهذا من الغرباء الذين طوبى
لهم فسر الحال بالصلاح على خلاف العادة والعذر انه ما قصد الحال المعروف في الاصطلاح بل الحال
المعروف في اللغة فان كل وصف فهو حال من احوال الناس قوله وهذا من الغرباء اشار الى قوله عليه السلم
طوبى للغرباء وطوبى قيل موضع في الجنة قال تعالى طوبى لهم وحسن مآب قوله وهذا رجل صالح
في زمان فاسد الصالح هو الذي عمل بالعلم وصلاحه كونه مفيدا باحكام العلم الشريف والزمان الفاسد
اما زمان الفتن وهو الذي يشتغل الناس فيه بالفتنة عن العمل واما زمان يكثر فيه المعاصي ويقل
انكار المنكر قوله بين قوم فاسدين اي فاسقين وكفرة منافقين او عالم بين اقوام جاهلين
العالم هو من علم علم الشريعة المطهرة لا غير والجاهل من جهل ذلك قوله او صديق بين قوم
منافقين الصديق هو الذي صدق ظاهره وباطنه بما جاء عن الله وعن رسوله عليه والمنافق
من خالف باطنه ظاهره مشتق من النافقاء وهو بيت اليربوع وهو الفار البري فان له ابوابا
كثيرة اذا طلب من احدها خرج من الآخر ولا بوابه اسماء من جملتها النافقاء والقاصعاء والمنافق
يشبه ذلك الفار لانه اذا طلب بالاسلام من باب الظاهر خرج منه من باب الباطن كما يخرج الفار
من الباب الآخر قوله والدرجة الثالثة غربة الهمة وهي غربة العارف غربة الهمة في السير
من غير توان وقد تقدم قوله وهي غربة العارف هو الذي ارتفع عنه حجاب العلم بالتجلي الشهودي (في الهامش: العارف صح)
قوله لان العارف في شاهده غريب شاهده هو الذي يشهد عنده بصحة ما وجد وذلك هو
الحق ومعنى غربته كون الناس لا يدركونه ولا يدركون حاله ولا يفهمون مقاله قوله ومصحوبه
من شاهده غريب يعني بالمصحوب العلم الحقيقي الذي يصحبه بعد المشاهدة وذلك ان الشهود
حالة فناء والسكر والصحو منه تحصل علما يصحب تلك المشاهدة بعد انقضاء الشهود فذلك
العلم هو مصحوبه من مشاهدة وانما كان مصحوبه من مشاهدة غريبا لان ادراكه ليس بالعقل بل بالحق
تعالى وادراك الناس انما هو بالعقل والحق عند العقل غريب وذلك لان الحق لا يشهد مع حضور
العقل فاذا علوم المشاهدة لا يكون مع علوم العقل ولهذا التناقض الذي بين طور العقل وطور الشهود

حصل انكار اهل العقول على العارفين واوجب الحق تعالى على العارفين كتمان ما اودعهم من اسراره
فعلومهم التي هي مصحوبهم من شاهدهم غريبة قوله وموجوده فيما يحمله علم او يظهره وجد
او يقوم به رسم او تطيقه اشارة او يشمله اسم غريب يعني بموجوده ما يجد في شهوده
وجدانا ذاتيا حقيقيا في هذه المراتب المذكورة لان الشهود يشملها كلها شمولا واحدا حالة
المشاهدة فاما ما يحمله العلم فهو احكام الشرع كلها وموجود هذه المشاهدة في هذه الاحكام
هو اصابته وجه الصواب الذي اراده الحق تعالى في شرعه بلا شك ولا تبديل وهذه الاصابة
غريبة عند علماء الشرع متروكة عندهم فيما فهموا فيه من تلقاء انفسهم والحق تعالى غير مطالب
لهم بها اذ ليست في وسعهم وقد قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومسئلة تكليف ما لا يطاق
لا تدخل في هذا الباب لان تكليف ما لا يطاق فرع عن العلم به وهذا المشار اليه غير معلوم
في الاصل فلا يرد علينا فرعه ومن جملة ما يحمله العلم ويجده العارف دون غيره احكام الفلاسفة
بل العقلاء كلهم فان موجود العارف من علومهم غريب عندهم وذلك لان الحق تعالى تعرف
الى العقول على مقاديرها وهو فوق مقاديرها وتعرف الى ارواح اهل المشاهدة به فعرفوه
فكان هو العارف والمعروف وهذا القدر لا تحمله العقول وقد ورد هذا المعنى في بعض
التنزلات في كتاب المواقف قال اوقفني وقال تعرفني التي ابديته لا تحتمل تعرفني التي لم ابده
فتعرفه التي ابداه هو المنقول والمعقول وتعرفه التي لم يبده هو تعرفه المشهود والمعقول
لا تحتمل المشهود فيما يحمله العارف ويجده مما يحمله العلم وانما قلت مما يحمله العلم مع اعترافي بان
العلماء لا يدركونه من جهة ان العلم في نفس الامر يحمله والعارف يشهده وغير العارف لا يعقله
فالعلم لا يحمله بالنظر الى ادراك العقل وهو يحمله بالنظر الى ادراك الشهود فما بينهما هو موجود
العارف مما يحمله العلم وهو غريب قوله او يظهره وجد هذه المرتبة الثانية اي موجود العارف
منها غريب بالنظر الى ادراك غيره وذلك ان الوجد يظهر امورا ينكرها العلماء ويثبتها العارفون
ووجه اثباتها هو موجود العارف منها وذلك غريب عند العالم ولذلك ينكره ومن جملة ما يثبته
الوجد وينفيه العلم سماع الصوفية واحوالهم الخارقة قوله او يقوم به رسم هذه هي المرتبة
الثالثة فما موجود العارف فيها غريب وهو شهود الرسم وما قام به والرسم هو الصور الخلقية

والذي قام به الرسم هي القيومية الالهية من حضرة اسمه القيوم والعارفون يشهدون قيام الاشياء
كلها بالله تعالى ومن دونهم لا يعلمون وان صدق به صدق تقليدا وفي هذه المرتبة يشهد الخلق وكيفية
احوال وجودهم مع الحق تعالى وفيها يشهد عين الماهية اوغيرها ومن اين اتت الصور وكيف اتت
والى اين يرجع وجود العارف من هذا كله ومما لا يتناهى صور من احكام هذه المرتبة غريب جدا
وهو من اعظم اسرار الله تعالى قوله او تطيق اشارة هذه المرتبة الرابعة مما موجود العارف فيه غريب
وهو ما تقوم به الاشارة دون العبارة وذلك يختص بمقام الاحوال ومواجيد المتوسطين واكثر
ما يكون هذا بين الصوفية وليس للعلماء في هذا حظ لانه يلطف ادراكه عنهم ومع ذلك فوجود العارف
فيه غريب عن اهل الاشارات لانهم بعد ضعفاء عن مقام المعرفة قوله او يشمله اسم غريب
هذه هي المرتبة الخامسة مما موجود العارف فيه غريب والمراد بما اشتمل عليه اسم سواء كان من الاسماء
الالهية او من غيرها فان هذه المرتبة محيطة بكل الاسماء وموجود العارف منها غريب ولولا
ما في كشف موجود العارف في هذه المراتب الخمسة من سوء الادب لاشرت الى بعض حقائق موجود
العارف فيها لكن ذلك يفضي الى نقض وفيما ذكرناه كفاية قوله فغربة العارف غربة الغربة
هي ان يكون الانسان بين ابناء جنسه غريبا واما غربة المعرفة فلا يبقى معها نسبة بين ارباب
جنسه وبينه البتة لانه فارق رسم الخلق حين يحاذي الحق فهو اذا في غربة الغربة قوله لانه
غريب في الدنيا وغريب في الآخرة يعني ان اهل الدنيا وهم طلابها لا يعرفونه وذلك لانه استتر
بالحق عن الخلق كما قال الشاعر تسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت واين مكاني ما درين مكاني وسئل بعض الاكابر عن التصوف
ما هو فقال هو اسقاط الجاه وسواد الوجه في الدنيا والآخرة وفسر شيخنا سواد الوجه بكونه
مواجه حضرة الغيب وهو يشبه الظلمة واقول ان سواد الوجه في الدنيا والآخرة هو ابهامه على
اهل الدنيا والآخرة اي لا يعرفونه على الحقيقة هذا هو المحقق لا الصوفي فان الصوفي هو صاحب
الاخلاق الصافية من الدنس لا غير

باب الغرق

قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين هذا اسم يشار به في هذا الباب الى من توسط
المقام وجاوز حد التفرق اي اسلما الامر لله تعالى وتله للجبين اي صرعه قوله هذا اسم

اي الغرق في هذا الباب اي باب السلوك الى الله تعالى في اصطلاح القوم قوله لمن توسط المقام المقام
هو منزل من منازل السالكين وهو يختلف باختلاف مراتبه من البداية والتوسط والنهاية
وتوسط المقام صار في وسطه قوله وهو على ثلاث درجات الاولى استغراق العلم في عين الحال
يعني به انتقل من احكام العمل بالعلم وحده الى احكام العمل بالمواجيد الحالية مع استصحاب صورة
العلم لكن صورة تكون مستغرقة مستهلكة في احكام الحال وهذا الانتقال المشار اليه هو بالعثور
على مراد الله تعالى بالعلم على الوجه الاصح قوله وهذا رجل ظفر بالاستقامة اي على محجة الطريق
الى الله تعالى على اتم وجوه السلوك اليه والظفر هو تحصيل المقصود قوله وتحقق في الاشارة
بالكشف الاشارة ما اشير اليه فاشارته غريقة في المشاهدة وليست كاشارة اهل البرق
التي تلوح ثم تذهب قوله فاستحق صحة النسبة اي فاستحق ان ينسب الى الله تعالى
بالعبودية على مقدار ان كان كشفه من عالم الجمال فاسمه عبد المحسن وعبد اللطيف وعبد الوهاب
وشبه ذلك وان كان كشفه من عالم الجلال فاسمه عبد العظيم وعبد الجبار وعبد القاهر وشبه ذلك
فامثال هذه المعاني ينسب المكاشف لها فكانه قال استحق ان يكون عبدا وهي اشرف النسب قوله
الدرجة الثانية استغراق الاشارة في الكشف فلم يبق اشارة وانما ترتفع الاشارة لظهور الوحدانية
وفناء التثنية عنها الآن صاحب هذه الدرجة فيه رسم خفي لا يحس به ولذلك قال في آخرها
ولا يحس برعونة رسمه قوله وهذا رجل ينطق عن موجوده اي لا يحتاج فيما يذكره الى ان ينقله
من الكتاب او يأخذه بالوسائط بل يشهده مشهودا او يجده شهودا فهو ينطق عن عرفان موجود
عنده غير غائب عنه قوله ويسير مع شهوده اي يكون سيره الى الله تعالى مع شهود وكشف والمراد
الصحيح مع الشهود الى المقر المقصود قوله ولا يحس برعونة رسمه الرسم البشرية وبالجملة
ذات العبد التي تخفى عند الشهود والرعونة هي الاخلاق الدنية والصفات غير المرضية
واكثر ما يوصف بالرعونة الاطفال والاحداث والنسوان ومن لا عقل له وكان الرعونة
طباع تكتسب من الدلال في الصغر وعدم التاديب والتهذيب في الكبر ومرجعها الى النفس الامارة
بالسوء وليس المراد بها في هذا المكان هذا كله بل بقية تبقى من المشاهد لا يدركها لضعفها وقلتها
واشتغاله بنور الكشف عن ظلمتها فهو لا يحس بها قوله الدرجة الثالثة استغراق الشواهد

في الجمع اى استغراق الاسماء والصفات في شهوده حضرة الذات فانها هي حضرة الجمع والاسماء
والصفات وما يتبعها هي شواهد الجمع فاذا ظهر الجمع نفسه غابت الشواهد فيه وهنالك يفنى العبد
بالكلية ويعود التعرف غيبًا في الكنزية قوله وهذا رجل شملته انوار الاولية اى احاطت
به وانوار الاولية هي حقائق الكنزية ومعنى الكنزية هو مفهوم قوله تعالى كنت كنزًا لم اعرف
اى غيبًا لم ادرك قوله ففتح عينه في مطالع الازلية اى نظر بالحق لا بنفسه فادرك الازل
بالازل تعالى ومعنى فتح عينه اى استمد من نور الحق فطالع الازل قوله فتخلص من الهمم الدنية
اى تخلص من هم المخلوقين فانها دنية لتعلقها بالدنايا وهي القبائح الكثفاء بصفة الحق تعالى
التي قامت عنه باوصاف فصارت اوصافه سنية وذلك هو ميراثه من محمد صلى الله عليه وسلم من سر الخلافة
الانسانية وهو التحقق بشهود فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اذا شهد ذلك عيانًا من غير تقليد
والهمم جمع همة وهي هنا القصد

باب الغيبة

قال الله تعالى وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف الغيبة التي يشار اليها في هذا الباب هي على ثلث
درجات الاولى غيبة المريد في مخلص القصد عن ايدي العلائق ودرك العوائق اى غيبته عن بلده
ووطنه وعاداته في محل تخليص القصد وتصحيحه ليقطع بذلك العلائق وهي ما يتعلق بقلبه وقالبه
وحسه من المالوفات ويسبق العوائق حتى لا تدركه وذلك معنى قوله ودرك العوائق قوله
لالتماس الحقائق اى غيبة المريد لالتماس الحقائق والحقائق جمع حقيقة والحقيقة صفة الحق فكانه
يقول لطلب شهود صفات الحق تعالى قوله الدرجة الثانية غيبة السالك عن رسوم العلم اى
انتقاله عن احكام العلم الى احكام الاحوال والمواجيد وذلك برفع حجاب العلم ورسوم العلم حدوده
ومعانيه وغيبة السالك عنها بان يقوم الحال مقام العلم وهو للسالك معراج كما ان العلم سراج قوله
وعلل السعي اى وغيبة السالك ايضًا عن علل السعي وهي اعتقاد انه يوصل الى الله تعالى فالمساعي
كلها فيها علل فاذا انتقل العبد عن حجاب العلم الى موجود الحال غاب ادراكه عن اعتبار السعي
واعتبار احكامه قوله ورخص الفتور اى وغاب ايضًا عن ادراك رخص الفتور وذلك لان من كان
حاضرًا مع العلم اعتبر السعي والاجتهاد وضده اى الفتور فاذا انتقل الى مواجيد الاحوال غاب عن
ادراك الامرين جميعًا فلا ينظر الى عزيمة السعي ولا الى رخص الفتور قوله الدرجة الثالثة

غيبة العارف عن عيون الاحوال العارف هو المتوسط وغيبته عن عيون الاحوال ان لا يرى
الاحوال ولا اثاره لان الاحوال تقتضي واجدًا وموجودًا ووجدانًا والجمع يمحو الرسوم ولا يبقي الشهود
قوله والشواهد والدرجات في عين الجمع الشواهد هي الاسماء والصفات والغيبة عنها
هي شهود الذات وهو الجمع والغيبة عن رؤية الدرجات واعتبار علوها وقربها وغير ذلك قوله
في عين الجمع اى الدرجة الثالثة هي الغيبة في عين الجمع عن هذه الاشياء الثلثة عيون الحال والشواهد
والدرجات

باب التمكن

قال الله تعالى ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون التمكن فوق الطمانينة وهو اشارة الى غاية الاستغراق التمكن هو القدرة
على التصرف في الفعل والترك واكثر ما يطلق في اصطلاحهم على من حصل لهم البقاء بعد الفناء
وهو نهاية السفر الثاني غير ان الشيخ رحمه الله لم يرد به ذلك المعنى في هذا الباب لانه لم يذكر في هذا
الكتاب نفسًا واحدًا من احكام السفر الثاني فكيف الثالث والرابع والطمانينة السكون وغاية
الاستغراق هي نهايته والاستغراق والغرق واحد وقد سبق معناه قوله وهو على ثلاث درجات
الاولى تمكن المريد وهو ان يجتمع له صحة قصد تسيره ولمع شهود تحمله وسعة طريق تروحه
قد عرفت معنى المريد وانه فوق العابد ودون السالك وتمكنه ان يجتمع له ما ذكر وهو اما صحة
القصد وذلك هو الذي يسيره اى يسير به واما لمع شهود تحمله يعني تحثه وتحرضه واما
سعة الطريق التي تروحه فان سعة الطريق هي جمعية المريد وتواتر البوارق التي ترشده
قوله الدرجة الثانية تمكن السالك وهو ان يجتمع له صحة انقطاع وبرق كشف وصفاء
حال السالك فوق المريد ودون العارف فتمكنه ان يجتمع له صحة انقطاع عن الاغيار وبرق
كشف اى شهود وصفاء حال وهو ان لا يعارضه العلم ولا تفارقه الهمة ولا يسلب في وقت
من الاوقات قوله الدرجة الثالثة تمكن العارف وهو ان يحصل في الحضرة فوق حجب الطلب
لابسًا نور الوجود العارف فوق السالك ودون الفقير وتمكنه ان يحصل في الحضرة اى حضرة الجمع
قوله فوق حجب الطلب يعني ان الطالب يكون من قبل حضرة الجمع ولا يكون الا مع الحجب ولولا الحجب
لما كان طلب فاذا حضرة الجمع لمن هو فوق حجب الطلب والحجاب هو رؤية الاغيار باي صفة كان
قوله لابسًا نور الوجود هذه اللفظة هي على لفظة مرت بي في الابواب الماضية وذلك ان الفاني

في الشهود هو الفقير وهو الذي تمكن من العارفين فاذا رد الى البقاء بعد الفناء كان الوجود لباسه
وكسوته عليه وذلك موطنه من الغيب المطلق وليس المراد بالوجود ما يفهمه اهل الكلام ولا الحكماء
فان اكثرهم يعتقد ان الوجود عرض وليس المقصود هنا ما يذهبون هم اليه ولكن معنى آخر يعرفه
اهله ومع هذا فان هذا المقام هو اول السفر الثاني **اما قسم الحقايق فهو عشرة ابواب**
المكاشفه والمشاهده والمعاينه والحيوة والقبض والبسط والسكر
والصحو والاتصال والانفصال

باب المكاشفة

قال الله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى المكاشفة مهاداة السر بين باطنين يعني باطن المكاشف
والمكاشف به فاما ان كوشف به العبد باطن فانه لو كان ظاهرا لما احتاج الى الكشف فهو اذا باطن
واما تهادي السر بين باطنين فهو سريانه والتهادي التمايل والتدافع في المشي قوله وهي في هذا
الباب بلوغ ماوراء الحجاب وجودا يعني في باب السير الى الله تعالى هو بلوغ ماوراء الحجاب من المشاهدة
الالهية واحترز بقوله في هذا الباب من المكاشفة الصورية وهي كشف الصور مثل الاخبار بوقت قدوم
الغايب والاخبار بما وراء الجدار ربما لم يشاهده بالحس ونحو ذلك وتلك المكاشفة ليست في طريق الله تعالى
بل هي قاطعة عنه ولذلك تختص بها ملة دون اخرى قوله ماوراء الحجاب اي حجاب العلم قوله وجودا
احتراز من ادراك ذلك سماعا او فهما وان كان الفهم لا يتعلق به ولكن يتوهم انه تعلق به والوجود هو
المشاهدة قوله وهي على ثلث درجات الاولى مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح هو مطالعة
تجليات الاسماء الالهية وهذا هو اول التحقيق الصحيح قوله وهي ان تكون مستديمة اي المكاشفة
الدالة على التحقيق الصحيح هي التي تكون دايمة قوله فاذا كان حينا دون حين لم يعارضها تفرق
يعني فاذا كانت المكاشفة في حين دون حين ولم يعارضها تفرق فهي الدرجة الاولى قوله غير
ان العين ربما شابت ان قد يبلغ مبلغا يعني غير ان عين المكاشف ربما مازجت مشاهدته انه قد بلغ
مبلغا عظيما قوله لا يلتفته قاطع اي لا يوجب التفات المكاشف سبب قاطع عما كوشف به قوله
ولا يلويه سبب اي لا يرده عن مقصوده سبب من اسباب المنع قوله ولا يقطعه حظ اي لا يقطعه
عن مقصوده حظ من حظوظ النفس البشرية قوله وهي درجة القاصد يعني الدرجة الثانية
من باب القصد وهو القصد الذي لا يلتفت سببا الا قطعه ولا حايلا الا منعه ولا تحاملا الا

سهله وقد تقدم شرحه في باب القصد قوله فاذا استدامت فهي الدرجة الثانية يعني اذا
استدامت هذه الصفات المذكورة فهي حقيقة الدرجة الثانية فلا احتاج الى ذكرها لانها تفهم
من الدرجة الاولى قوله الدرجة الثالثة مكاشفة عين لا مكاشفة علم ولا مكاشفة حال اي
يتعلق بعين الحقيقة ومكاشفة العلم هي التي يتعلق بامثلة في الذهن دالة على صورة ما كوشف به وذلك
هو العلم ومكاشفة الحال هي المواجيد التي يجدها السالك بالواردات والتنزلات مع رفع حجاب
العلم وخرق العادة وذلك هو مكاشفة الحال قوله وهي مكاشفة لا تذر سمة تشير الى التذاذ
يعني ان هذه المكاشفة تمحو رسوم المكاشف فلا تبقي منه ما تحس بلذة الاحوال والمواجيد لها
لذات روحانية ومكاشفة العين تغيب المكاشف عن ادراك تلك اللذة والسمة العلامة قوله
او تلجئ الى توقف لان البقية تلجئ الى التوقف وتلجئ تحوج قوله او تنزل على رسم اي
لا تنزل هذه المكاشفة على من بقي فيه رسم قوله وغاية هذه المكاشفة المشاهدة اي نهايتها
مقام المشاهدة الذي سيأتي ذكره بعد هذا المقام

باب المشاهدة

قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد المشاهدة سقوط
الحجاب بتاتا وهي فوق المكاشفة يعني المشاهدة هي المسقطة للحجاب او التي يكون عندها سقوط الحجاب
وليست هي نفس سقوط الحجاب لكنه عبر بالشيء عن لازمه فان سقوط الحجاب لازم للمشاهدة
قوله وهي فوق المكاشفة لان المكاشفة ولاية النعت يعني ان المكاشفة تتعلق بالصفات الالهية
وولاية النعوت بخلاف المشاهدة قوله وفيها شيء من بقاء الرسم اي في المكاشفة شيء من بقاء
الرسم وهو في الدرجة الاولى منها فان المشاهدة ليس فيها بقاء رسم اصلا قوله والمشاهدة
ولاية العين والذات العين هي الذات يعني انها فوق ولاية الكشف لان تلك ولاية الصفات
وهذه ولاية الذات وولاية الذات فوق ولاية الصفات وفي كلامه ما يدل على ان المشاهدة
قد تطلق على الصفات لكنه ربما راى ان المشاهدة بالقصد الاول للذات بالحقيقة واطلاقها
على الصفات بطريق المجاز قوله وهي على ثلث درجات الاولى مشاهدة معرفة تجري فوق حدود
العلم تقدم مرارا ان المعرفة فوق العلم والمراد ان ينتقل العمل بالعلم الى العمل بالمعرفة وذلك لان اعمال
المقربين غير اعمال الابرار قوله في لوائح نور الوجود يعني المعارف هي احكام لوائح نور الوجود

والوجود حضرة الجمع ولذلك قال منيخة بفناء الجمع قوله منيخة بفناء الجمع اى تلك المشاهدة بفناء
الجمع والاناخة ان تبرك الناقة والفناء الساحة فى جانب الدار وكانه مثل المشاهدة بالمسافر
والمشاهد بالناقة التى يسافر عليها وحضرة الجمع بالدار وكل ذلك اشارة الى اشراف على حضرة الوجود فان
نور الوجود لا يلوح الا منها قوله الدرجة الثانية مشاهدة معاينة تقطع حبال الشواهد هذه
فوق مشاهدة المعرفة لان تلك عن لوايح نور الوجود وهذه معاينة الوجود نفسه لا بوارق نور فهى اعلى
والمعاينة ان يقع العين فى العين وقد شبه الشواهد بالحبال وهى التى تجذب العبد الى الحضرة وهذا
لا يكون الا اذا كان بعيدا فاما اذا عاين محبوبه فلا يحتاج الى الحبال فاذا المعاينة مقطع حبال
الشواهد والشواهد هى الانوار اللائحة من الوجود كانها تشهد للسالك انه على الطريق المستقيم
الموصل الى المطلوب اذ لو كان طالبا غير جهة المطلوب لما لاحت له انواره فان النور اللائح شاهد
صادق بصحة السلوك قال الله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اى هاديا قوله وتلبس
نعوت القدس القدس هو التطهير بل هو نفس النزاهة والطهارة ونعوت النزاهة صفاتها
فكانه يقول يستحق العبد بالمعاينة ان يوصف بنعوت القدس او يستحق ان يوصف بصفات مطهرة
من الغيرية منزهة من الاجنبية وذلك ان الحق تعالى يلبسه من صفاته ما شاء كما يشاء وذلك
هو التحقيق بالاسماء الحسنى وهو فوق التخلق بها واستعار لفظة يلبس ليعرفنا ان نعوت القدس
هى خلع من الحق تعالى على اهل المعاينة وانما كانت لانها بالحقيقة اسماؤه البسها عبده على حكم الجود
والهبة كما يلبس السلطان خاصته خلعه وعلى الخلع رقوم القابه ونعوته دالة على انها فى الاصل
لسلطان لا له وفى هذا اشارة الى ان رسم العبودية باق معتبر يثبت للحق بالحق بعد فناء رسم الخلق
واذا اغتر بعض اهل هذا المقام بلباس نعوت القدس فظن انها له حقيقة شطح كما شطح قوم كثير
ولكن ثبت نقصهم عند الكمل لعدم ملاحظة رسم العبودية قوله وتخرس السنة الاشارات
يريد ان الاشارات كالالسنة الناطقة عن المعانى فاذا وصل الى مشاهدة المعاينة عاد نطق
الاشارة خرسا لانه لا يفيد فاشبه الاخرس الذى لسانه موجود وهو غير ناطق ولما اشبهت
الاشارة الالسنة اشبه بطلان دلالتها الاخرس وانما بطلت الاشارة لانها تقتضى مشيرا
ومشارا اليه واشارة وحضرة المعاينة لا ثنوية فيها ولا تثليث لانها توحيد وفردانية قوله

الدرجة الثالثة مشاهدة جمع تجذب الى عين الجمع يعنى مشاهدة الذات التى تستغرق الاسماء
والصفات وهى حضرة الجمع وهى تجذب وجود العبد الى حضرة الغيب وهذا الجذب هو ان تحل
عقد خلقيته بيد حقيته فيرجع النور الفائض على صورة خلقيته الى اصله ويرجع العبد
الى عدميته فيبقى الوجود للحق والفناء للخلق ويقيم الحق تعالى وصفا من اوصافه نائبا عنه
فى استجلاء ذاته فيكون الحق تعالى هو المشاهد ذاته بذاته فى طور من اطوار ظهوره وهى مرتبة
عبده بعد نفيه ومحوه وابقاه بعد فنائه فعاد كما يعود السكران الى صحوه ووجد فى ذاته اسرار
ربه وعلوم صفاته وحقائق ذاته ومعالم وجوده ومطارح اشعة نوره واوفى حلته ووجد
خلقيته اسماء مسمياته ذاته وعوده اليه فيرى العبد ثبوت ذلك الاسم فى حضرة سائر
الاسماء المشيرة بدلالتها الى الوجود المنزه الاصل الموهم الفرع فيؤدى استصحاب النظر
الى اصله ان الفرع لم يفارق الاشكال والشكل على اختلاف ضروبه يقتضى امكانه فى وجوبه
قوله مالكة لصحة الورود اى تلك المشاهدة تكون مالكة لصحة الورود اى تشهد هى
لنفسها بصحة ورودها الى حضرة الجمع وتشهد الاشياء كلها لها بالصدق ويشهد المشهود
لها ايضا بذلك فتملك من مجموع هذا صحة الورود فلا يبقى عندها احتمال شك فى ذلك بخلاف
الشواهد فى الدرجتين الاوليين فانهما يذهبان ببعض الشك لا بكله وعبر بقوله مالكة
عن التمكن فان المالك هو التام فى التمكن من غير المالك قوله راكبة بحر الوجود اى تلك المشاهدة
هى راكبة بحر الوجود اى هى فى بحر الوجود لا فى انواره ولا فى بوارق انواره والوجود هو حضرة الجمع

باب المعاينة

قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل
المعاينات ثلث احدها معاينة الابصار وهى معلومة ولما كان الشيخ رحمه لم يتعرض فى معاينة
الابصار الى شىء سكتنا نحن ايضا عن ذلك اذ ليس لنا حاجة الا فى شرح ما يقوله لا غير قوله
والمعاينة الثانية معاينة عين القلب يريد بعين القلب العقل المستنير بالحكمة من غير كشف وهى
معاينة ارباب القلوب المنورة بآثار الاعمال الصالحة فهى تتوقف على اسرار العلم وقد علمت ان العلم
حجاب لكنه يختلف ادراك العالمين فيه فمن تنور قلبه عاين حقائق العلم قوله وهى معرفة الشىء
على نعته اى معرفة الشىء على حقيقته المعلومة لا المعروفة وذلك لان ادراك العلم فى طور علم

علم وادراك في طور المعرفة معرفة لان العارف يشهد العلوم بعين المعرفة فيكون العلوم في حقه معارف والمقصود من هذا الفصل ادراك العلم في طور العلم قوله علماً يقطع الريبة اى يرفع الشك والريبة الشك قوله ولا تشوبه حيرة اى لا يمازج ذلك العلم حيرة وهذه نهاية ادراك العلم قوله وهذه معاينة بشواهد العلم اى هذه المعاينة هى بشواهد هذا العقل والنقل فانهما مادة العلم الصحيح اذا كان النقل عن الثقات الى الصادق الصادع بالمعجزات قوله والمعاينة الثالثة معاينة عين الروح وهى التى تعاين الحق عياناً محضاً معاينة عين الروح هى المكاشفة واراد بالحق هنا ضد الباطل لان الروح لا تعاين الا الحق قوله وانما ظهرت واكرمت بالبقاء لتعاين سنا الحضرة اى انما وجدت فعبر بقوله ظهرت عن وجدت قوله واكرمت بالبقاء اى كان البقاء لها كرامة من الله تعالى لتعاين سناء حضرة الباقى والروح من سناء الحضرة فيجوز ان ترى سنا الحضرة قوله وتشاهد بهاء العزة هو نور التوحيد فان العزة هى الوحدانية لان العزة فى اللغة الامتناع وامتناع الحق بالوحدانية وذلك لان ظهورها يفنى ما سواها فيمتنع الحق بذلك عن ادراك خلقه اياه فسمى الحق بالعزيز نفسه باعتبار حضرة العزة وهى الوحدانية قوله وتجذب القلوب الى فناء الحضرة يعنى ان الارواح تجذب القلوب الى فناء الحضرة وهو جانبها ولم يرد الفنا بالفتح لانه لا جذب اليه الا نور الحق والروح من جملة ما يفنى به فكيف يكون الروح التى تجذب اليه ٥

باب الحيوة قال الله تعالى اومن كان ميتاً فاحييناه

اسم الحيوة فى هذا الباب يشار به الى ثلثة اشياء الاولى حيوة العلم من موت الجهل شبه الجهل بعلم الشريعة بالموت والعلم بالحيوة التى تزيل ذلك الموت وذلك لان الحركة دليل الحيوة والحركة المعتبرة هنا انما هى حركة العمل الصالح ولا يكون الا بالعلم فاذاً الحيوة موقوف على العلم قوله ولها ثلثة انفاس نفس الخوف ونفس الرجا ونفس المحبة فنفس الخوف علوم الوعيد والترهيب وكل ما ذكر فى الكتاب والسنة مما يتعلق بالتخويف ونفس الرجا علوم الوعد والترغيب وكل ما ذكر فى الكتاب والسنة مما يتعلق بالجنة والنعيم والسرور ونفس المحبة علوم السلوك الذى هو فوق التصوف وما ورد من مثل قوله تعالى يحبهم ويحبونه وما ينسب الى ذلك من علوم المحبة قوله الحيوة الثانية حيوة الجمع من موت التفرقة المراد بالجمع هنا جمع الخواطر فى التوجه الى الله تعالى

على اختلاف مراتبه وسمى الجمع المذكور حيوة لانه يؤدى الى الحيوة الابدية وسمى التفرقة موتاً لان التفرقة هى الاعراض عن التوجه الى الله وهو يؤدى الى موت القلب فى دار البوار قوله ولها ثلثة انفاس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار نفس الاضطرار هو من اوايل السلوك وهو انقطاع الامل مما سوى الله تعالى فيضطر الى الله تعالى وكل ضرورة تلجى الى الله تعالى على اختلاف ضروبها فهى من علوم نفس الاضطرار كلها هى احد انواع حيوة الجمع قوله ونفس الافتقار هو وسط السلوك وهى فوق الاضطرار لان الاضطرار تقطع عن الخلق ونفس الافتقار يعلق بالحق فجميع علوم التعلق بالحق بصفة العبودية التى يتبرأ العبد فيها من الحول والقوة ودعوى الملك فى شىء ما الخارجة والداخلة فى وجوده وما تبع ذلك وتفرع عنه فهو من الافتقار وذلك احد انواع حيوة الجمع قوله ونفس الافتخار هو شهود ذات التجليات الجزئية وهو التحقيق بالاسماء الالهية وقد تقدم فى باب المشاهدة عند قوله وتلبس نعوت القدس وذلك هو الموجب للافتخار لان خلع السيد على العبد افتخار له واعلم ان العبد لا يفتخر بذلك وان كان عظيماً لان العبودية تمنعه من لما فى الافتخار من النظر الى عالم النفس وانما المراد بالافتخار المذكور هو شرف المنزلة بالتحقيق باسماء سيده فجميع علوم الاذواق الحاصلة من التجليات والمعارف المستفادة من المشاهدات هى من حيوة الجمع المذكور قوله الحيوة الثالثة حيوة الوجود وهى حيوة بالحق حيوة الوجود هو شهود القيومية فى اعلى درجاتها وذلك حيث لا يرى شيأً الا وهو قايم بالله تعالى ولذلك قال وهو حيوة بالحق قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واهل هذا المقام يفهمون من هذه الآية هذا المعنى وذلك ان الكتاب العزيز له وجوه وله مفهومات لا تحصى ولا يتناهى وكل مفهوم حق فى نفس الامر فله فى الكتاب تنبيه وللكتاب اليه اشارة يعرفها اهلها وانما سمى هذه الحيوة حيوة الوجود اشارة الى حضرة الجمع والوجود المذكور شرفها قوله ولها ثلثة انفاس نفس الهيبة وهو يميت الاعتلال يريد بنفس الهيبة سطوة نور المشاهدة وهى عند اول ما يسطع نور الوجود فيقع عند العبد ذعر يستغرق حسه عن الالتفات الى غير الحق تعالى من عوالم نفسه والاعتلال هو شعوره بعوالم نفسه والهيبة اذا استغرقته عن الشعور بعوالم نفسه قدمت الاعتلال المذكور قوله ونفس الوجود وهو

يمنع الانفصال يعني شهود استيلاء نور الوجود على ظلمة الموجود فيحيل الاشياء اليه بصفة
والله غالب على امره ونفس الوجود يمنع الانفصال لان العبد يشاهد ان الموجودات غارقة في نور
موجدها وهو معها قال تعالى وهو معكم اينما كنتم وذلك الشهود يمنع الانفصال اى يمنع العبد المشاهد
ان يحكم بالانفصال بل يقول ان الحق تعالى مع الاشياء كما يعلم وعلى ما اراد من غير انفصال قوله
ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال يعني شهود الفردانية وذلك ان العبد يشهد عود الفروع
الى اصلها فيشهد انفراد الحق بالوجود الحقيقي ويشهد الوجود المجازي انما هو اشعة منبسطة
عن الوجود الحقيقي فلا يرى الا الوجود الحقيقي وذلك قوله وهو يورث الاتصال اى تورث
المشاهدة معرفة الاتصال قوله وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة اى ليس فوق ذلك ما ينظر
اليه عين النظارة سواء كان النظر بالعين او بالقلب او بالروح اذ تلك الحضرة لا تقتضي الثنوية
لفناء السوى في العين قوله ولا طاقة للاشارة اى لا قدرة للاشارة على ان تفيد معنى من المعاني
لان المعاني مستهلكة التعداد في وحدانيتها والاشارة ايضا من جملة المستهلكات وكذلك
المشير والمشار بسببه

باب القبض

قال الله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا القبض في هذا الباب اسم يشار به الى مقام الضناين
الذين ادخرهم الحق اصطناعا لنفسه مقام الضناين هو ما سنذكر تفصيله بالنسبة الى ثلث فرق
والضناين
وهم المصطفون جمع ضنينة وهي الحاجة التي يضن بها والاصطناع والاصطفاء واحد قال تعالى
واصطنعتك لنفسي اى اصطفيتك ومعنى ادخرهم الحق اى حال بينهم وبين التعلق بالخلق ليصرفهم
اليه كما يفعل بالذخاير قوله وهم على ثلث فرق فرقة قبضهم الحق اليه قبض التوفي فضن بهم
على اعين العالمين الفرقة الجماعة التي انفردت عن الجمع الكثير وقبض التوفي اى سترهم وقاية
لهم وهؤلاء هم اهل العزلة والخلوة والسياحة الذين لا يخالطون الناس قبضهم الحق تعالى
للانس به ووقاهم شرور الاجتماع بالناس فكانه بخل على العالمين لعدم استحقاق العالمين ان يكونوا
هؤلاء معهم وليس ذلك بخلا لان الجواد لا يبخل لكن صورة ذلك صورة بخل وهي حكمة في نفس
الامر قوله وفرقة قبضهم بسترهم في لباس التلبيس اى جماعة قبضهم عن ادراك الخلق
لا عن عيونهم فهم معهم لكن حالهم ملتبس عليهم لا يعلمون منه شيئا والتلبيس التخليط والتشكيك

شبه باللباس الذي يستر الجسد عن العين قوله وقد اسبل عليهم اكلة الرسوم اى اجرى
عليها احكام العوام ياكلون كما ياكل العوام ويشربون كما يشربون مع انهم خواص الحق وبركة
الخلق واسبل اى جعل الغطاء سابلا اى طويلا ساترا والاكلة جمع كلة وهي تسمى اليوم
پشه خانه والرسوم احوال الخلق فكان مشاركتهم للخلق في الافعال والاقوال هي التي سترتهم
عن ادراك احوالهم مع الله تعالى قوله واخفاهم عن اعين العالم اى لا ينظرونهم بنظر الولاية بل
بنظر العامة فكانهم ما نظروهم وذلك اخفاهم عن اعين العالم قوله وفرقة قبضهم منه اليه
صفاهم مصافاة سر فضن بهم عليهم قوله منه اليه اى ما كانوا بقلوبهم مع غيره بل معه فقبضهم اليه
منه لانهم لم يكونوا من الغير ولا الغير منهم وهذه صفة نهاية التوجه بالغير قوله فصافاهم مصافاة سر
اى جعل مواجيدهم في اسرارهم للطف ادراكهم فلم يظهر عليهم في ظاهرهم رعب الاحوال ولم يظهر
على بشراتهم تاثيرات الجلال والجمال وذلك لقوة استعداد الكمال قوله فضن بهم عليهم اى
اخذهم بالفناء عن رسومهم واثباتهم به له منه فهم فيه غايبون عن نفوسهم فكانه بخل عليهم برؤية
انفسهم وهذا هو مقام الفناء في الوحدانية فان اثباتهم لم يبلغ ان شهدوا الخلق بالحق وهذا
هو نهاية السفر الاول

باب البسط

قال الله تع يذرؤكم فيه البسط ان يرسل شواهد العبد في مدارج العلم اى يستعمل العبد
في ظاهره بمقتضى العلم والعبادة ولم يحتجب باطنه عن معرفة الحق ولا عن احوال الخصوص
فان العلم هو للعموم وما فوق حجابه للخصوص فمعنى يرسل شواهد العبد التي تشهد بحاله
في مدارج العلم اى في مراتبه وهو العمل بمقتضى العلم قوله ويسبل على باطنه رداء الاختصاص
اى يستر باطنه برداء الاختصاص والمقصود ان باطنه باطن الخواص وهم حملة اسرار
الحق وظاهره ظاهر العوام عامي عابد عامل بالعلم قوله وهم اهل التلبيس اى هم الذين ذكر
في باب القبض وهم الفرقة الثانية خاصة ولذلك بعضهم يسترهم بلباس التلبيس قوله
وانما بسطوا في ميدان البسط لاحد ثلثة معان لكل معنى طايفة اى بسطهم الحق ولم يتعملوا هم البسط
من انفسهم وميدان البسط معايش المختلفة كاستماع الشهي وملاحظة المنظر البهي والحضور
في البساتين الانيقة وملاحظة احداق زهرات الحديقة والتصرف في معاني النظم والنثر

وانتهاز الفرص في ملح الدهر وسمي هذا ميدانا اشارة الى تنوع التصرف المشبه بجولان الفارس
في الميدان في كونه مقبلا ومدبرا ويمينا وشمالا ومستديرا ومستقيما ولاسيما لاعب الكرة
قوله لاحد ثلثة معان اي يكون البسط منحصرا في هذه المعاني الثلثة قوله لكل معنى طايفة يريد
ان كل معنى يختص بطايفة مخصوصة سنذكرهم قوله فطايفة بسطت رحمة للخلق يباسطونهم
ويلابسونهم اي جعل الله انبساطهم مع الخلق رحمة لهم اي للخلق والمراد رحمة الدنيا وذلك
بان يثبتونهم ان تحكم فيهم سلطان الخوف حتى يمنعهم من اللذات المباحة لهم في الدنيا وذلك
لان الخوف لا ينبغي ان تغلب الرجا لقوله تعالى سبقت رحمتي غضبي قوله فيستضيئون
بنورهم اي يقلدونهم في البسط فينبسطون بسطا مباحا ويعرفونهم كيف يحفظون
الادب في البسط فيكون ذلك بمنزلة من نور لهم طريق البسط حتى مشوا فيه على الحق ونورهم
الذي يستضيئون به هو نور المعرفة قوله والحقايق مجموعة اي انبسطوا والحقايق التي
في عالم سرايرهم مجموعة في بواطنهم لم يتفرق بالانبساط الذي اشتغل به ظاهرهم فكانه يقول
ان البسط لم يشتت قلوبهم عن ادراك ما كوشفوا به من عوالم الاختصاص قوله والسراير
مصونة اي لم يكشفوا سرايرهم للجهال وان كانوا معاشرين لهم لاجل البسط الذي آنسهم والف
بينه وبينهم قوله فطايفة بسطت لقوة معانيهم اي وطايفة بسطهم الله لقوة ادراك معانيهم
او لقوة ظهور معانيهم لبواطنهم والمعنيان متقاربان والحاصل ان البسط لا يحجبهم عن
معاينة مطلوبهم فابيح لهم لعدم تاثيره فيهم قوله وتصميم مناظرهم اي لتصميم مناظر قلوبهم
وهي لطايفها الانسانية المدركة وتصميمها هو شدة توجهها الى مشهودها فكان البسط لم يقدر
على حجبها عن شهودها فهذا معنى قوله وطايفة بسطت لقوة معانيهم وتصميم مناظرهم قوله لانهم
طايفة لم تمازج الشواهد مشهودهم فما يدركونه بواسطة الشواهد فيكون ادراكهم بالاستدلال
بل مشهودهم حاضر لهم لا تخالط مشاهدتهم له شواهد من غيره والشواهد هي مثل الامارات والعلامات
ومشهودهم هو الحق تعالى من حيث المقام الذي اقامهم فيه قوله ولا تصرف رياح الرسوم موجودهم
يعني ان الحق تعالى بسطهم لهذا السبب ايضا وهو كون رياح الرسوم وهي صور الخلق لا تصرف
موجودهم وهي شهودهم للحق تعالى اي لا يستطيع البسط ان يصرف عنهم ما وجدوه وهو موجود معهم

اى مع

ولهم وشبه الرسوم بالرياح لان معاني الصور الخلقية تمر على اهل الشهود الضعيف فتحرك بواطنهم
للسلوك كما تهب الرياح على الجيف فتثير الرايحة الخبيثة فهو يقول ان هولاء الذين بسطهم الحق
سالمون من هبوب رياح الرسوم التي هي صور المخلوقات قوله فهم منبسطون في قبضة القبض
اي فهم حالة انبساطهم غير محجوبين عن معاني القبض بل الحصل لهم وهم في البسط ما يحصل للمتوجهين
وهم في القبض وجعل للقبض قبضة اشارة الى ان القبض هو عالم الحصر فاشبه القبضة من اليد حين تجتمع
على ما في الكف فتحصر قوله وطايفة بسطت اعلاما على الطريق هذه الطايفة للمعنى الثالث وهم
في زمان النبوات الانبيا عليهم السلم وفي غير زمان النبوات المشايخ رحمهم الله غير ان شرط هذه الرتبة
قطع السفر الثاني والشيخ رحمه الله لم يذكر في هذا الكتاب شيئا من احكامه الى الآن فان كان فيما بقي
من الابواب يتعرض بذكره ضمنا فممكن فاني لم اطالعه الى الآن وبعيد ان يذكره لاني لم ار غيره ممن سلف
ذكره قوله اعلاما على الطريق اي كان بسط الحق اياهم ليستانس الناس اليهم فيدعوهم الى الله فيستجيبوا
ثم يقتدوا بهم في السلوك فيهتدوا قوله وايمة الهدى هذا ظاهر المعنى قوله ومصابيح للسالكين
اي يشبهون في هداية الناس بهم المصابيح التي توقد في اديرة الرهبان كما كانت العادة في الزمان
القديم فان الرهبان في البراري كانوا يوقدون المصابيح للقوافل ليهتدوا بها وايضا مثل الفوانيس
يعدها الملوك والامرا للركب والمعنى ظاهر

باب السكر

قال الله تعالى حكاية عن كليمه قال رب ارني انظر اليك السكر في هذا الباب اسم يشار به الى
سقوط التمالك في الطرب وسقوط التمالك هو عدم الصبر يقول ما تمالكت ان افعل كذا اي ما قدرت
ان اصبر عنه فكانه يقول هو اسم يشار به الى قوة الطرب الذي لا يملك عنه الصبر قوله وهذا من مقامات
المحبين خاصة وذلك هو قوله فان عيون الفناء لا تقبله اي حقايق الفناء لا تقبل السكر
لانه يشبه الحيرة والجهل والفناء يفني معاني كل شيء ويفني الحيرة والجهل ايضا فحقايق الفناء
اذا لا يقبل السكر والحاصل ان السكر ليس من اوصاف العارفين ولا الواصلين اصلا لان ما فوق
العلم هو للعارفين والواصلين وحقايقهم هي حقايق الفناء فهم لا يقبلون صفة السكر لاجل ان
مقامهم لا يقبله قوله ومنازل العلم لا تبلغه يعني ان السكر صفة تعرض لمن هو فوق مقام العلم
ودون مقامات الشهود فما فوقه وهي الشهودات لا تقبله وما تحته وهو العلم لا يبلغه وانما اختص

السكر بمقام المحبة لانه آخر موضع يلتقي فيه مقدمة العامة وهو طور العلم بساقة الخاصة وهو طور
الشهود والبرزخ الحايل بين المقامين هو مقام المحبة والبرزخ الحايل بين المقامين هو مقام المحبة
فاختص به لما ذكرناه قوله والسكر ثلاث علامات الضيق عن الاشتغال بالخبر والتعظيم قايم
هذه العلامة الاولى وهي ان المحب يشتغل شدة وجده بالمحبوب وحضور قلبه مع وذوبان جوارحه من
السمع به عن سماع الخبر عنه وهذا المعنى كرجل يكون المحبة الغالبة قد صيرته بحيث لا يغفل عن الحق
طرفة عين فيسمع من الوعاظ ما ورد في حق العارفين فهو لا يقدر ان يسمع ذلك لضيقه عن سماع الغفلة
لانه قطع مقامها وابغض ايامها فان ذكر الجفاء في وقت الصفاء جفاء فاذا المحب يضيق عن الاشتغال
بالخبر قوله والتعظيم قايم يعني انه يكل الاشتغال بالخبر لما فيه من الغفلة مع انه معظم جناب من وردت
عنه الاخبار وذلك لانه شغله العمل بالحديث النبوي عن سماع الحديث النبوي ومعنى قايم حاضر
معه لم يفارقه قوله واقتحام لجة الشوق والتمكين دايم هذه العلامة الثانية من علامات السكر
واقتحام لجة الشوق هو الدخول بحر الشوق واللجة هنا البحر والتمكين هنا هو لزوم الورع والعمل
بالعلم وذلك صحبة غلبة الشوق قوله والغرق في بحر السرور والصبر هايم والعلامة الثالثة كون
المحب غريقا في بحر السرور حتى كان السرور بحر وقد غرق فيه كما ان الغريق لا يفارقه الماء كذلك
المحب لا يفارقه السرور ومن ذاق شيئا من المحبة علم صحة ما يقول الشيخ رحمه الله فان نعيم المحبة
دايم وان كان ممزوجا بالالم الا انه الم يطيب لصاحبه بحيث لا يختار مفارقته والهيمان التشتت
والحيرة اي وصبره مفقود قوله وما سوى ذلك فحيرة ينتحل اسم السكر جهلا او هيمان يسمى باسمه
جورا اي وما سوى ما ذكرناه من العلايم الثلاث فهو من المحبة الا انه لا ينبغي ان يسمى سكرا كالحيرة
فانها ينتحل اسم السكر جهلا اي يسمى سكرا عند الجهال والجهل بالسكر هو الذي حملهم على تسميتهم له
سكرا او كالهيمان فانه قد يسميه من لا يعرف السكر سكرا وذلك جور والجور ضد العدل واصله
الخروج عن الطريق المستقيم قوله وما سوى ذلك فكله ناقص البصاير كسكر الحرص وسكر
الجهل وسكر الشهوة يريد ان ما سوى المعاني الثلثة والحيرة والهيمان فانها هو امر يناقض البصاير
اي يخالف العقول فكانه يقسم سوى ما ذكر اولا ثم عدد بعض الاشياء التي يناقض البصاير
فقال كسكر الحرص وهو ضد الزهد وسكر الجهل وهو ضد العلم وسكر شهوة النكاح وما اشبه ذلك

من السكرات التي لا توافق العقل قال الشاعر سكرات خمس اذا مني المرء بها صار عرضة للزمان
سكرة الحرص والحداثة والعشق وسكر الشراب والسلطان

باب الصحو

قال الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق الصحو فوق السكر وهو يناسب
مقام البسط يعني ان السكر في الانفصال والصحو في الاتصال وسنذكر الفرق بينهما والصحو يناسب مقام
البسط لان الصحو شبيه بالسلو الذي يعطي الفراغ والفراغ يناسب الانبساط لانه شغل من لا شغل له
فالصحو ايضا يعطي الفراغ من احكام السكر فكما ان السكر آخر المحبة فكذا الصحو آخر السكر قوله والصحو
مقام صاعد عن الانتظار اي هو اعلى من ان يصحب الانتظار لان الصاعد هو المستعلي وانما كان فوق
الانتظار لان صاحبه قد اتصل قوله مغن عن الطلب اي ان صاحبه مستغن عن الطلب وهو التوجه
والسلوك قوله طاهر من الحرج اي لا حرج عليه لانه قد قضى حق العبودية وقام بوظيفة العمر بعضه
والحرج الضيق والطاهر منه الخالي فان السكر انما هو في الحق والصحو انما هو بالحق قوله فان السكر
انما هو في الحق اي في محبته والمحبة في عالم الغربة والشوق فكانه بعيد قوله والصحو انما هو بالحق اي
بوجود الحق فهو في عالم الوصلة فكانه قريب والغرض ان يفصل مقام الصحو ويرفع عن مقام السكر
قوله وكلما كان في عين الحق لم يخل من حيرة يريد بذلك السكر فانه في عين الحق وهو مقام الحيرة وقول
الشيخ رحمه الله اضطرب في السكر فان كلامه هنا يدل على ان السكر في عين الحق بمشاهدة نور العزة
وذكر في مقام السكر انه لا يقبله عيون الفناء ولا يبلغه منازل العلم فجعل مقامه بين العلم والمعرفة وذلك
قبل الشهود ثم ذكر في هذا الفصل ان فيه حيرة في مشاهدة نور العزة ونور العزة هو نور الحضرة الجمعية
وهو اعلى من مقام المعارف الصادر عن التجليات الاسمائية اللهم الا ان يفسر مشاهدة نور العزة باستشراف
المحب على بوارق المحبوب من وراء استار الغيوب على ان تلك مطالعة وهمية في ملابس كثيفة وانوار
العزة تطالع مقام حضرة الجمع وحظ الشرح ان قوله وكلما كان في عين الحق لم يخل من حيرة يعني
ان من كان ناظرا في عين الحقيقة لزمته الحيرة قوله لا حيرة الشبهة يعني ان تلك الحيرة المشار اليها
حيرة تنوع الانوار لا حيرة من ضل عن سبيل المقصود فان الشبهة هي اشتباه الطريق على السالك
فلا يدري اعلى حق هو ام على باطل قوله بل حيرة في مشاهدة نور العزة وهو نور حضرة الجمع وهو
عند ورود العبد الى الفناء وهذا عندي اعلى من مقام السكر وذكره هنا منسوبا الى السكر عندما اراد

ان يفرق بينه وبين الصحو فجعل السكر في الحق وجعل الصحو بالحق ثم فسر ما هو في الحق الذي هو السكر
بمشاهدة نور العزة ثم ذكر بعد ذلك ما هو بالحق ويعني به الصحو قوله وما كان بالحق لم يخل
من صحة يريد هنا الصحو الذي رام ان يفضله على السكر وهذا هو القصد الاول ويدخل في ذلك كلما كان
بالحق ويكون ذلك القصد الثاني قوله لم يخل من صحة اي لم يخل من صحته وصلة فيه على مقدار ما في كونه بالحق
وذلك هو الاسم القيوم ومراتبه وقد تقدم شرحه قوله ولم يخف عليه من نقيصة اي لم يخف على من يكون
بالحق نقيصة وذلك هو مقام بي يبصر وبي يسمع ومن يتصرف بالحق لم يتصرف في نقيصة قوله ولم يتعاون
علة اي لم يتخالف اليه العلل وهي ملاحظة الاغيار وطاعة القلب للسوى واجابته لداعية قوله
والصحو من منازل الحيوة قد تقدم ذكر الحيوة ومناسبة الصحو للحيوة ان الحيوة هي بالحق والصحو ايضا
هو بالحق قوله واودية الجمع هي التي ترمي الى الجمع كما ترمي الاودية امواجها على البحار والجمع قد عرفته
قوله ولوائح الوجود هو الجمع بعينه واللوائح جمع لائحة وهو ما يلوح كالبرق ٥

باب الاتصال قال الله تعالى ثم دنا فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى ايس العقول فقطع البحث بقوله او ادنى المعنى المطلوب بالاتصال
هو قوله او ادنى واياس العقول من جهة انها لا تقدر على اثبات الاتصال المفهوم من قوله او ادنى
وانما يثبت ذلك الارواح بالحق لا بانفسها وانقطاع البحث يعني البحث بالعقل والفكر قوله
وللاتصال درجات الاولى اتصال الاعتصام وقد ذكر في باب الاعتصام في قسم البدايات قوله
ثم اتصال الشهود وقد ذكر في باب الشهود من قسم الحقايق قوله ثم اتصال الوجود يريد باتصال
الوجود الظفر بحقيقة الشيء وسياتي ذكره في باب الوجود من قسم النهايات قوله فاتصال الاعتصام
تصحيح القصد قد تقدم شرحه في الدرجة الاولى من باب القصد فان صحة القصد تبعث على الارتياض
وتخلص من التردد وتدعو الى مجانبة الاغراض والوصلة في هذه الدرجة هو القيام بما ذكر على بصيرة
من النور الالهي الذي في قلب كل مؤمن وهو في الدرجة الثانية صحة قصد لا يلتفي سببا الا قطعه
ولا حايلا الا منعه ولا تحاملا الا اسهله والوصلة في هذا ايضا ان يكون بالحق لا بنفسه وهو
في الدرجة الثالثة قصد الاستسلام ليهدينا الى العلم وقصد اجابة دواعي الحكم وقصد اقتحام
في بحر الوجود والاتصال في هذه الدرجة ان يشهد هذه المراتب المذكورة مضمحلة الرسم في الحق قوله

ثم تصفية الارادة يفهم هذا من باب الارادة كما رايت في باب القصد قوله ثم تحقيق الحال هو ان لا تأسر
بالاحوال من تأثيرات التجلي لا من سكر المحبة وذلك هو تحقيق الحال قوله الدرجة الثانية اتصال
الشهود وهو الخلاص من الاعتلال الاعتلال مرض في القلب والمراد العوائق والخلاص منه هو الصحو
وهو صحة التقدم في السلوك وليست هذه الاشياء اتصالا في الحقيقة وانما يكون بعدها فعبر الشيخ
رحمه الله بها عنه للقرب الحاصل بينها قوله والغنى عن الاستدلال يعني ان اتصال الشهود هو ايضا
الغنى عن الاستدلال والاستدلال من احكام العلم كالاستدلال بالمصنوع على الصانع فهو يقول
ان الغنى عن هذا الاستدلال هو اتصال الشهود قوله بسقوط شتات الاسرار يعني ان الخلاص
من الاعتلال والغنى عن الاستدلال هو بسقوط شتات الاسرار فاذا ما كان اتصال الشهود بل
هو مع اتصال الشهود لتقارب المعنى والتلازم قوله الدرجة الثالثة اتصال الوجود وهذا
الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار اي لا يؤدي العبارة له نعتا وانما كان كذلك لان اتصال الوجود
هو ان يفنى رسم الوجود في الوجود الحق فيفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل كما لم يزل فذهبت الثنوية
والنعت ثنوية وهذا المقام يكون الموصوف فيه عين الصفة ابدا ولا ينعكس فيكون الصفة عين الموصوف
وهذا امر يثبته الشهود ويتنبو عن ادراك العقول قوله ولا مقدار اي لا يوصف بالنعت ولا بالمقدار
ولا مدخل للمقدار في هذا الشان لان اكثر ما يستعمل في الاجسام لكن خرج مخرج الموصوف والنعت
مخرج الصفة تقريبا للفهم البعيد وقد يراد بالمقدار الشرف والمنزلة كما يقال فلان عظيم المقدار
اي كبير المنزلة والعظمة فيكون مناسبا قوله الا اسم معارا اي لا يدرك من اتصال الوجود الا اسم
معارا اي يرى ان اسم العبد معار على غير مسماه اذ مسماه قد استغرقه مولاه فبقي اسمه معطلا قوله
ولمح اليه مشار يعني اللمح مشار به الى الحقيقة والحاصل ان صاحب شهود الاتصال يكون فانيا
في الوجود ونقطة في بحر الجود انحل بعينها واضمحل بكونها ورجع عودها على بدوها ٥

باب الانفصال قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه
ليس في المقامات شيء فيه من التفاوت ما في الانفصال يريد بهذا الكلام ان بين درجات المقامات
تناسبا واختلافا ومقام الانفصال قليل التناسب في درجاته كثير التفاوت وسياتي ذلك عند
الوصول اليه قوله ووجوهه ثلثة احدها انفصال هو شرط الاتصال يعني انفصال العبد عن رسومه

بالفناء هو شرط اتصال وجوده بالبقاء وهذه عبارة فصيحة عن المقصود لامزيد عليها قوله
وهو الانفصال عن الكونين وذلك هو الغرق في بحر الأزل بان يرتفع الحدث بطهارة القدم والمراد
بالكونين الدنيا والآخرة قوله بانفصال نظرك اليهما يعني ان الانفصال عن الكونين شهودًا يكون
بانفصال نظرك اليهما ويريد بالنظر اليهما ان لا يتعلق بباطنه شيء منهما فاذا انفصل التعلق انفصل
النظر فيكون انفصال النظر سبب الانفصال شهودًا وليس الانفصال عن الكونين هو نفس الانفصال
عنهما ذاتًا بل انفصال النظر هو طريق انفصال الذات قوله وانفصال توقفك عليهما وهذا ايضًا
مثل الاول ويريد بالتوقف على الكونين التقيد بهما والانفصال عن التقيد طريق الى الانفصال الذات
قوله وانفصال مبالاتك بهما المبالاة الخوف اي لا تخاف من الكونين ولا تحترز منهما وفي انفصال
العبد عن هذه المعاني الثلث طريق الى انفصال الذات عن الكونين وهو شرط الاتصال المذكور قوله
والثاني انفصال عن رؤية الانفصال الذي ذكرناه هذا الفصل يتضمن التفاوت الذي اشار اليه وذلك
ان الفصل الاول ذكر فيه ان الانفصال هو شرط الاتصال وذكر في هذا ما ينقضه وهو ان لا ترى اي
في شهود التحقيق شيئًا يوصل بالانفصال منه الى الشيء فكانه يقول ان الانفصال لا يكون شرطًا وظاهره
يقتضي تناقضًا والعذر عنه ان قوله انفصال عن رؤية الانفصال يريد ان العبد يرى حالة الشهود
انه انفصل عن الكونين ثم اتصل بجناب العزة فيشهد اتصالًا بعد انفصال وهذه الرؤية ليست
بصحيحة حقيقة لانه ما انفصل عن الكونين اصلًا لكنه توهم ذلك فاذا تبين له انه لم ينفصل
عن الكونين فقد انفصل عن الانفصال المذكور لتحققه انه لم يكن صحيحًا فهذا هو الانفصال عن الانفصال
الذي ذكر قوله وهو ان لا ترى اي عند شهود التحقيق شيئًا يوصل بالانفصال منه الى شيء ثم بين
كيف تحقق ان ذلك الانفصال من الكونين لم يكن صحيحًا فقال وهو يريد الانفصال عن الانفصال المذكور
هو ان لا ترى اي ان لا يظهر لك شيء بطريق الانفصال كانه يقول ان تشهد التحقيق فيريك انه
ما انفصلت من شيء ولا اتصلت بشيء ولا كان الانفصال من شيء يوصل الى الاتصال بشيء آخر ومدار
هذا الفصل على ان الانفصال انما هو في نظر العبد لا في نفس الامر وان الاتصال ما كان بسبب شيء وانا
اقول انه لم يكن اتصال ايضًا وانما هو في نظر العبد ثم يتحقق له الامر بعد ذلك فيرى انه لا انفصال
ولا اتصال وسيذكر الشيخ رحمه الله هذا المعنى في الدرجة الثالثة واذا تبينت ما في هذا الكلام من

الاضطراب عرفت ان هذا المقام فيه تفاوت ليس هو في غيره من المقامات وعذر الشيخ في تناقض قوله
فيما بين هذا الفصل والذي قبله يكون العبد لابد له من رؤية الانفصال ثم الاتصال فذكرهما
لذلك ولم يمكنه ان يهمل ذكرهما وعذره في نقضهما هو اطلاعه على ان الاتصال والانفصال في وهم المكاشف
فلابد له من التنبيه على ذلك ايضًا فاقتضى ذلك اضطرابًا في اللفظ وكيف يمكن التوصل بشيء الى شيء
وحقائق الاشياء متغايرة ولا نسبة بينها الا وجود الحق فاذًا وجود الحق هو الذي يوصل الاشياء
الى الاشياء فلا قوة الا بالله اذا تاملته اعطاك هذا المعنى ثم نسبة العبد الى جود ربه نسبة صحيحة (ان صح)
وهي النسبة التي تسمى العناية ونسبة كل شيء منقطع عن كل شيء وقد قال شاعر القوم مشيرًا الى هذا المعنى
فما في من شيء لشيء موافق ولا منك لي شيء لشيء مخالف وهذا البيت مشهور بين هذه
الطايفة قوله الثالث انفصال عن اتصال الشيخ رحمه الله ذكر في الذي قبل هذا انفصالًا عن انفصال
وذكر هنا انفصالًا عن اتصال فحصل من ذلك الانفصال عنهما معًا وهذا دليل ما قلناه من ان الانفصال
والاتصال ليسا في نفس الامر بل في نظر الناظر والانفصال عن الاتصال معناه ان شهود الاتصال
في الحقيقة لا وجود له قوله وهو انفصال من شهود مزاحمة الاتصال عين السبق اي يبقى بالشهود
مزاحمة الاتصال لعين السبق كانه يقول جل عين السبق من مزاحمة الاتصال اي مما يتصل بعين
السبق شيء لان المتصل به ما زال متصلًا به فما تجدد شيء لان الاتصال تحصيل للحاصل فكما لا يقال
لما لم يزل متصلًا انه قد اتصل فكذلك لا يقال ان هنا اتصالًا قوله فان الانفصال والاتصال
على عظم تفاوتهما في الاسم والرسم في العلة سيان يعني ان عين السبق كما تنزه عن الانفصال فهي
كذلك تنزه عن الاتصال به فالانفصال والاتصال في العلة سواء اي ان كل واحد منهما علة تنزه
معنى السبق عنها فقد اتحدا في العلة وان تفاوتا واختلفا في الاسم والرسم اما اختلافهما في الاسم
فظاهر واما في الرسم فلان حقيقة الانفصال غير حقيقة الاتصال فهما يختلفان في اللفظ والمعنى
ومع هذا فهما واحد في العلة

واما قسم النهايات فهو عشرة ابواب

المعرفة والفناء والبقاء والتحقيق والتلبيس والوجود والتجريد والتفريد
والجمع والتوحيد

باب المعرفة

قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق

المعرفة احاطة بعين الشئ كما هو اى ادراك الشئ فى ذاته وصفاته من الوجه الذى هو به وذلك
ادراك العرفان والفرق بينها وبين العلم ان العلم يمثل صورة المعلوم فى نفس العالم والمعرفة وجود
ذات المعروف نفسها فى ذات العارف من جهة ما يتحد به العارف والمعروف ويلزم من هذا
انه لا تعرف الشئ الا بما فيك منه او بما فيه منك والكلام بمعنى واحد بل توحى الى مقصود واحد
قوله وهى على ثلاث درجات والخلق فيها على ثلث فرق الدرجة الاولى معرفة الصفات
والنعوت والصفات والنعوت واحد وقد يفرق بينهما بان يقال الصفة باعتبار النظر الى الموصوف
والنعت باعتبار النظر الى الناعت فمأخذ الصفة هو الموصوف ومأخذ النعت هو الناعت
واضافة النعت الى الفاعل لا الى المفعول وان كان هذا امر يرجع الى الاصطلاح اللغوى
فيكشف من كتب اللغة قوله وقد وردت اساميها بالرسالة يعنى قد اخبر الرسول صلعم
عن الصفات والنعوت ونقلت عنه وهى الاسماء الحسنى قوله وظهرت شواهدها فى الصنعة
اى ظهر شاهد الاسم الخالق من وجود المخلوق وظهر شاهد الاسم الرازق من وجود المرزوق
وما اشبه ذلك واذا اعتبرت الموجودات وجدتها باسرها منسوبة الى الاسماء الحسنى فالموجودات
شواهد الحق تعالى قوله بتبصير النور القائم فى السر يعنى ان النور الالهى المودع فى سر الانسان
هو الذى بصرنا بشواهد صفات الحق تعالى قوله وطيب حيوة العقل لزرع الفكر اى ان السر زرع
الفكر فطيب به حيوة العقل وطيب حيوة العقل انما هو بصفاء الادراك قوله وحيوة القلب
بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار يعنى ان السر المقدم ذكره طيب ايضا حيوة القلب
بحسن النظر فى الموجودات بتعظيم الموجد الحق وحسن الاعتبار فى ذلك النظر والاعتبار
هو ان يعتبر اثار صنعة الله تعالى فى مصنوعاته قوله وهى معرفة العامة يريد بالعامة علماء الرسوم
والعباد وبالجملة كل من هو دون المحبة التى هى الفصل بين الخاصة والعامة قوله التى
لا تنعقد شرايط اليقين الا بها يعنى ان هذه الصفات محل معرفة العامة ولا ينعقد يقين
الاسلام الا بها ويريد باليقين تيقن ان الله تعالى موصوف بهذه الصفات قوله وهى على ثلاثة اركان
احدها اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه اى احد الدرجات الثلث المختصة بمعرفة العامة هى اثبات
الصفة للحق تعالى باسمها الذى اخبرنا به الرسول صلعم من غير تشبيه لمعناها بما يناسبها فى الاسم من المخلوقات

مثاله ان الله تعالى سميع والانسان ايضا سميع فيثبت ان الله سميع ولا يشبه سمعه بالسمع المنسوب
الى المخلوقات فهذا معنى قوله من غير التشبيه وكذا القول فى البصير والعالم واشباه ذلك قوله
ونفى التشبيه عنها من غير تعطيل اى ينفى ان تشبه صفات الخالق بصفات المخلوق من غير ان بلغ ذلك تعطيل
صفات الخالق فان العقل الضعيف اذا بلغ فى التنزيه من التشبيه اداه ذلك الى تعطيل معنى المشبه
كما يتوهم الجاهل من قولنا ان الحق تعالى ليس هو فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا خلف ولا امام
ولا كل ولا بعض ولا جوهر ولا عرض ان ذلك يقتضى تعطيل وجوده وذلك من ضعف ادراكه والا
فاذا كان الفوق والتحت واليمين والشمال وجميع ما ذكر وما لم يذكر انما هو بالحق فكيف يكون
الحق تعالى فيما هو به وذلك لانه محيط ولا يحاط به موجود غير متحيز ولا متفرق ولا حال فى شئ
ولا محل لشئ تبارك وتعالى عما يقول الجاحدون والمشبهون والحلوليون والمعطلون علوا كبيرا
قوله والاياس من ادراك كنهها وابتغاء تاويلها الكنه النهاية وابتغاء اى والاياس ايضا
من ابتغاء تاويلها اى من منفعة ابتغاء تاويلها فان من ييس عن نفع تاويلها فانه لا يبتغيه قوله
الدرجة الثانية معرفة الذات مع اسقاط التفريق بين الصفات والذات معرفة الذات تختص
باهل التجليات الجزئية وذلك لان المقصود من الصفات هنا انما هو الصفات التى الاسماء
الحسنى اسماؤها فاذا شهدها العبد فى حقيقة الموصوف شهودا يهبه الحق اياه حالة كونه
به يبصر فتلك هى شهود الذات مع اسقاط التفريق بين الصفات والذات وليس ذلك بالشهود
الذاتى فان الشهود الذاتى هو الفناء فى الجمع قوله وهى تثبت بعلم الجمع اى وهذه المعرفة
تثبت بعلم الجمع لا بالجمع فان الجمع لا لسان له وليس فيه شئ يعرف بشئ واما علمه فيثبت به
الاشياء قوله وتصفو فى ميدان الفناء يعنى ان تلك المعرفة التى تثبت الجمع هى تصفو
فى ميدان الفناء يعنى ان علم الجمع والمعرفة التى تثبت به كلاهما ليسا صافيين لان الرسم معهما
بعد باق فاما اذا ورد صاحبهما ميدان الفناء فانهما يصفوان واستعار للفناء ميدانا
لما بين الفناء والقتل فى الميدان من المشابهة لان الفناء قتل قوله وتستكمل بعلم البقاء
يعنى يتم وجودها بعلم البقاء بعد الفناء والبقاء بعد الفناء هو امر يكون بعد الجمع التام
وبعلمه تتم المعرفة المذكورة لا به قوله وتشارف عين الجمع يعنى ان المعرفة المذكورة التى هى

ان بلغ

تاويلها

بعلم

معرفة الذات مع اسقاط التفرقة بين الصفات والذات هي تشارف عين الجمع اي هي قريبة من عين الجمع
قوله وهي على ثلثة اركان ارسال الصفات على الشواهد اي اطلاق لفظ الصفات على الشواهد
بوارق او تجليات تبدو للشاهد فاذا كوشف العبد بان تلك الشواهد من جملة الصفات
فقد فتح باب شهود الذات وذلك لان شاهد الحق حق لان الحق لا يشهد له سواه قوله وارسال
الوسايط على المدارج يعني شهود الوسايط وهي درجات يترقى فيها الى المقصود ومن جملة الوسايط
المقامات والمدارج الطرق لان المدرجة الطريق التي يتدرج فيها وقد يراد بالمدارج الدرج
التي يعبر عنها بالسلم وكلا المعنيين حسن موافق وهذا هو الركن الثاني قوله وارسال العبارات
على المعالم وهذا الركن الثالث ومعناه شهود العبارات معالم على الحقيقة المطلوبة والمعالم
هي الامارات التي يعلم بها المطلوب ومقصود الشيخ رحمه في هذه الاركان الثلثة ان يبين صاحب
معرفة الذات وكيف يترقى الاشياء في نظره مثال ذلك ان الشواهد كانت قبل عنده اغيارا
فشاهدها صفات وهذا ترق في القرب وان الوسايط التي كان يراها آلة على المدارج صارت
هي عين المدارج وهذا ترق في القرب وان العبارات التي كانت عنده الفاظا خارجة عن المعبر عنه
صارت عنده امارات موصلة الى المعبر عنه وهذا ترق في القرب فهذه الاركان الثلثة
شواهد للعبد ان صار من اهل معرفة الذات وقد شارف حضرة الجمع قوله وهي معرفة الخاصة
يعني معرفة الذات معرفة الخاصة قوله التي تونس من افق الحقيقة اي تدرك من في الحقيقة وافق
الحقيقة طرفها ولا طرف للحقيقة وانما هي استعارة كافق السماء ناحية من نواحيها قوله الدرجة
الثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف اي ان المعرفة الحاصلة عنده في معرفة الخاصة اذا استغرقت
في عين هذا التعريف الثاني كانت هي معرفة خاصة الخاصة وفي عبارة الشيخ رحمه الله تسامح وذلك
لانه ذكر الدرجة الثالثة وشرع يصف معرفتها فقال انها مستغرقة في عين التعريف وليس كذلك
بل التعريف مستغرق فيها وانما يستغرق في عين التعريف المعرفة التي قبلها ومنها ينتقل الى هذه
لكنه راى المعرفة الاخيرة طمسة لا علم فيها فقال هي مستغرقة في عين التعريف والحق انما هي مستغرقة
في وجود المعروف لانها آخر مرتبة واما التي قبلها فانها ليست النهاية فانها تقبل التعريف ويعرف
فيه وهذه الثلثة لا تقبل شيئا سوى المعروف الحق فهي غرقة في الحقيقة والمحض الخالص اي خالص التعريف

قوله لا يوصل اليها الاستدلال يريد ان هذه المعرفة لا يوصل اليها سبب وهذا ايضا يدل
على صحة ما قلنا من ان هذه المعرفة لا تقبل التعريف فهي اذا ليست مستغرقة في ذلك التعريف لكن في المعروف
قوله ولا يدل عليها شاهد لان شاهدها هو مشهودها ودليلها هو مدلولها قوله ولا تستحقها
وسيلة الوسيلة الشفيع والسبب وشبه ذلك فالاعمال والاحوال والمقامات كلها تشبه الوسايل
وليس شيء من الوسايل يستحق ان يوصل الى هذه المعرفة وانما هي المواهب قوله وهي على ثلثة اركان
مشاهدة القرب وهو محو الرسوم فعلى قدر ما يمحى من الرسوم يكون القرب وعلى قدر ما يبقى يكون البعد
فليس الحجاب الا انت فمتى فنيت ظهرت الحقيقة وهذا معنى قول بعضهم شعر

بدا لك سر طال عنك اكتتامه ... ولاح صباح كنت انت ظلامه
فانت حجاب النفس عن سر غيبه ... ولولاك لم يطبع عليك ختامه

وقد ذكر في المواقف
او قفني وقال لي ادنى علوم القرب ان ترى اثر نظري في كل شيء فتكون تلك الاثار اغلب
عليك من معرفتك بذلك الشيء قوله والصعود عن العلم اي باخذ مشهوده كفاحا ولا ياخذه
عن الخبر فان الخبر هو طور العلم وادراك العقل ايضا من طور العلم والصعود من العلم الترقي
عن حدوده قوله ومطالعة الجمع وهو المطلوب والغاية المعتبرة في السفر الاول ومطالعة الجمع
لا يكون الا بفناء جميع الرسوم قوله وهي معرفة خاصة الخاصة وهذا ظاهر وانما سمى الشيخ رحمه
هؤلاء خاصة الخاصة لاعراضه عن ذكر السفر الثاني والثالث والرابع ٥

باب الفناء

قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام الفناء في هذا الباب اضمحلال ما دون الحق علما اي يذهب الصور
في شهود العبد وتغيب في العدم كما كانت قبل ان توجد ويبقى الحق تعالى كما لم يزل وتغيب صور
المشاهد ايضا بالصفة المذكورة ويبقى الحق تعالى وصفا من صفاته العلى تشاهد وجوده
بوجوده في طور عبده ثم يعيد عبده وقد سماه غير اسمه والبسه خلعا من صفاته العلى واقامه
نشاة اخرى فوجد في ذاته حقايق مشهوده والاضمحلال كالتلاشي والذوبان كما يضمحل السحاب
لا بمعنى احتجب بل بمعنى انه استحال هو اخفى عن الابصار قوله علما ثم جحدا ثم حقا مذهب اراتب
الاضمحلال وهو اذا جاء التعريف للعبد على الرتب فاما اذا جاء دفعة واحدة فلا يشهد شيئا من ذلك

لكنه اذا ثبت بعد المحو عرف ذلك ببيانه ان الحق تعالى اذا رقى عبده بالتدريج نور باطنه وعقله
فى العلم فراى ان لا فاعل فى الحقيقة الا الله فهذا توحيد العلم ولا يقدر طور العلم على اكثر من هذا بادلته
وبراهينه ثم اذا رقاه عن هذا المقام اشهده عود افعاله الى صفاته وعود صفاته الى ذاته فيجد وجود
السوى بالكلية فهذا هو الاضمحلال جحدا ثم اذا رقاه عن هذا المقام واراه البحر الذى اغرق الافعال
والاسماء والصفات فذلك هو الاضمحلال حقا اى اراه الحق المبين فهذه مراتب الاضمحلال وليس
ورارها الا مبدا السفر الثانى وهو الاخذ فى البقاء حتى يبلغ القطبية الكبرى قوله
وهو على ثلاث درجات الاولى فناء المعرفة فى المعروف وهو الفناء علما يريد غيبته لمعانى المعرفة فى وجود
المعروف الحق تعالى قال الشيخ رحمه الله وهو الفناء علما وعندى فناء العلم فى المعروف وذلك لان طور
العلم هو الخبر والعقل وفناؤه انما هو فيما فوقه وفوق العلم هو المعرفة ثم المعرفة فى المعروف والا فمتى
ذكر فناء المعرفة وترك فناء العلم ففى اى الاوقات يفنى طور العلم اذا فاته ما يليه وهو طور المعرفة
والمحبة والشيخ رحمه الله ربما تركه لقصد بعرفه او تسامح فيه او اعتماد على الشارح وغيره قوله وفناء
العيان فى المعاين جحدا اى ظهر وجود الموجود بالعيان فيبقى العيان منه فينكر الاسماء والصفات
بعد الاخذ فى الغيب الذى لم يبق فيه بقية يرى بها الاعتبارات قوله وفناء الطلب فى الموجود
وهو الفناء حقا اى لا يبقى لصاحب هذه المشاهدة طلب لانه ظفر بالغاية بالمشاهدة الذاتية
وفيها تفنى ذاته قوله الدرجة الثانية فناء شهود الطلب لاسقاطه اى ان الطلب يسقط فيشهد
العبد فناءه اى عدمه كانه يقول فناء الطلب هو سقوطه والعبد انما يشهد سقوط الطلب اذا ظفر
بالمطلوب فيستغنى عن الطلب قوله وفناء شهود المعرفة لاسقاطها اى وتسقط المعرفة ايضا فى شهود
العيان فان العيان فوقها فتفنى فيه والشيخ رحمه الله يرى ان المعرفة قد يصحبها شىء من حجاب العلم
والعيان يرفع ذلك الحجاب فيصير العبد من اهل المعاينة وتفنى فى حقه المعارف وبالجملة فالعارف
تخالطه بقية من العلم تزول بالمعاينة الجامعة هذا وان كانت المعرفة تجرى فوق حدود العلم ففيها شوب
من العلم كانها نهاية العلم فبينهما تماس فى الحقيقة واتصال لطيف فاعرفه وقد ورد فى المواقف
او تفنى وقال لى اين من اعد معارفه للقائى لو ابديت له لسان الجبروت لانكر ما عرف ولمار مور
السماء يوم تمور السماء مورا قوله وفناء شهود العيان لاسقاطه يعنى ان العبد يشهد العيان

ساقطا

ساقطا وسقوطه عند مبادى حضرة الجمع وذلك لان العيان يقتضى المعاين والمعاين والمعاينة
وحضرة الجمع تفنى التعداد فيسقط العيان وبالجملة فكل رتبة تفنى فى التى فوقها الى ان ينتهى
الامر الى حضرة الجمع وهذا فناء العيان فى المعاين جحدا قوله الدرجة الثالثة الفناء عن
شهود الفناء وهو الفناء حقا هذا مبدا الجمع اى يشهد فناء كل ما سوى الحق فى وجود الحق
ويشهد الفناء قد فنى ايضا كما يقال اخر من يموت ملك الموت قال وذلك الفناء حقا وقد مر ذكره
قوله شائما برق العين فى حضرة الجمع اى ناظرا اليها قوله راكبا بحر الجمع اى ركب لجة البحر
الجمعى وركوبه اياه هو فناؤه فيه قوله سالكا سبيل البقاء يعنى ان من فنى تاهل للبقاء
بالحق يعنى البقاء بعد الفناء وهو اول السفر الثانى باب البقاء
قال الله تعالى والله خير وابقى البقاء اسم لما بقى قايما بعد فناء الشواهد وسقوطها يريد
بالشواهد الرسوم كلها وقد كان استعمل الشواهد فيما سبق فى معالم الشهود وهى من الحق لا من الرسوم
واستعملها هنا فى الرسوم وبالجملة فاذا جعل الشواهد هى الرسوم فما يبقى بعد الرسوم فانما غير
الحقيقة فان الرسوم هى الخلقية قوله وهو على ثلث درجات الاولى بقاء المعلوم بعد سقوط
العلم عينا لا علما اى يشهد العبد بعد محوه فى حضرة الجمع وبعد اثباته فى حضرة البقاء ان المعلوم
وان اسقط الشهود حكما فى حق العارف فانما ثابت المراتب لمن هى له من اهل الحجاب لا يمكن اسقاطها
فالعلم يسقط والمعلوم منه يثبت وذلك لان طور العلم هو حضرة اسم عظيم من الاسماء الاصلية
وهو الاسم الظاهر فالعبد اذا بقى بعد الفناء شاهد مرتبة العلم فى عيان الاسم الظاهر قوله عينا
لا علما اى اذا نظرت الى العلم باعتبار العين التى هى حضرة الجمع سقط العلم واذا نظرت اليه باعتبار
الطور الاول والاسم الظاهر لم يسقط قوله وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجودا لا نعتا
هذه هى الدرجة الثانية ومعنى بقاء المشهود هو ظهور بقاء الحق ومعنى بعد سقوط الشهود هو
ان يفنى الخلق فيفنى بفنائه الشهود وذلك لان الشهود صفة المشاهد وهو خلق فى هذه المرتبة
والصفة تسقط بسقوط موصوفها فاذا يسقط الشهود عند بقاء المشهود قوله وجودا يعنى
ان ذلك لا يكون الا فى حضرة الوجود وهى حضرة الجمع قوله لا نعتا يعنى حضرة الذات التى هى حضرة الجمع
لا فى حضرة الصفات فكانه يقول فناء الشهود ذاتا ووصفا بحسب ذلك الفناء فى حضرة الجمع قوله

وبقاء من لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن محوا هذه هي الدرجة الثالثة ومعناه بقاء الحق وفناء الخلق
والعبارات في هذا المقام قصيرة ومن خاصيته هذه الحضرة ان الذي يقال فيها من العبارات لا يفي والذي
يفي لا يقال والاعتماد في ادراك ذلك على نور باطن السامع فان كان من اهل هذا الشان فيكفيه اقل من هذه
العبارات وان لم يكن من اهله فكل السنة الوجود لا يكفيه **باب التحقيق**
قال الله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي التحقيق تلخيص مصحوبك من الحق اي تحقق ما حصل لك
قوله وهذه اسماء الدرجات الثلث الاولى تلخيص مصحوبك من الحق بان لا تخالج علمك علمه يعني هذه
هذه الاسماء الثلثة هي ثلث مراتب من الحق وبالحق وفي الحق فكانه يقول هذه الاسماء الثلثة هي اسماء المراتب الثلث
قوله تلخيص مصحوبك يعني شهودك لان العلم الذي كنت تنسبه الى نفسك فانك في حالة التحقيق تعود فتنسبه
الى الحق وذلك لفنائك عنك في وجوده قوله واما الدرجة الثانية بان لا ينازع شهودك شهوده
هذا كالمعنى الاول وهو ان الشهود الذي كنت تنسبه الى نفسك قبل الفناء تصير بعده تنسبه الى الله لا اليك
والمنازعة المشاركة فانها داعية النزاع قوله واما الدرجة الثالثة بان لا يناسم رسمك سبقه
اي لا تمازج خلقيتك الحادثة سبقه بالقدم لان الرسم وهو الخلق محدث والحق تعالى هو القديم
وله السبق فاذا تحقق العبد بالحقيقة شهد الحق ولم يتنسم معه شائبة من الخلق وهو معنى قولهم
وهو الآن على ما عليه كان فانهم يقولون الحديث النبوي ويلحقون به هذه اللفظة والحديث قول
النبي صلعم كان الله ولم يكن معه شيء فالصوفية يقولون عقيبه وهو الآن على ما عليه كان وهو عين ما قاله
الشيخ رحمه الله في هذا الفصل وهو ان لا يناسم رسمك سبقه اي لا ترى انك الآن معه بل هو وحده قوله
فتسقط الشهادات وتبطل العبارات وتفنى الاشارات يعني انك اذا لم تشهد معه غيره فقد سقط معنى
شاهد ومشهود فسقطت بذلك الشهادات وبطل ايضا معبر ومعبر عنه فتبطل بذلك العبارات
وتفنى ايضا بذلك نسبة مشير ومشار اليه فتفنى بذلك الاشارات والغرض ان المحقق لا يرى مع الله سواه
باب التلبيس قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون
التلبيس تورية بشاهد معار عن موجود قائم بذاته التورية كما تقول قتل فلان فلانا فقد وريت
بفلان وهو شاهد شاهد معار اي ان وجوده معار والقاتل في الحقيقة هو الله تعالى فقد حصلت التورية
بالشاهد المعار الذي هو فلان عن موجود قائم بذاته الذي هو الحق فهذا تلبيس على السامع والتورية

اذ يذكر لفظا يحتمل معنيين ومقصوده احدهما والتلبيس التشكيك قوله وهو اسم لثلاث معان
اولها تلبيس الحق بالكون عند اهل الحجاب وهم اهل التفرقة يقول يلبس الحق بالكون عند اهل الحجاب
وهم اهل التفرقة وان الجمع عنده هو الحق والتفرقة هو الباطل فهو يرى ان اهل التفرقة يلتبس عليهم
الحق بالباطل قوله وهو تعليقه الكوائن بالاسباب وهو اي التلبيس يريد ان الحق تعالى لبس على اهل
التفرقة هذه المسئلة وهي الكوائن اي الافعال علقها بالاسباب فنسبها اهل التفرقة الى الاسباب
وعموا عن رؤية الحق فكانه يقول لا فاعل الا الله واهل التفرقة يجهلون ذلك فينسبون الافعال
الى اسبابها قوله والاماكن والاحايين هو الازمنة والمراد تعليقه حركات اهل الاماكن بالاحايين
ويجوز انه اراد وجود المكان بالزمان فان وجود الزمان بحركته بخلاف نفسه فانه ليس بحركة قوله
وتعليقه المعارف بالوسائط يعني ان الحق تعالى علق في نظر اهل التفرقة المعارف بالوسائط فظنوا
انه لولا الوسائط لما عرفوا وهذا تلبيس قوله والقضايا بالحجج القضايا هي التي يقضي بها القاضي
ويحكم بها العالم ومنها القضايا الجوازم في الاخبارات وكلها لا تصح عند اهل التفرقة الا بالادلة التي
هي الحجج فما يثبت عندهم قضية الا بحجة فعلقوا القضايا بالحجج ونسوا ان تعلقها وثبوتها
انما هو بالحق قوله والاحكام بالعلل مثل القضايا والعلل بالاسباب واهل التفرقة ينسبون
الاشياء الى عللها ويحجبون عن ان نسبتها انما هي للحق تعالى قوله والانتقام بالجنايات
اي يجعلون الجناية سبب الانتقام ويلبسون ان الجناية والانتقام كلاهما يرجعان الى فعل
الحق قوله والمثوبة بالطاعة اي يرون ان المثوبة كالجنة مثلا انما تحصل بالطاعة ويحجبون
عن الجنة والمثوبة لا تحصل الا برحمة الله تعالى قوله واخفى الرضا والسخط الذين يوجبان الوصل
والفصل يعني ان الحق لما لبس عليهم الامر بما ذكر من المثوبة والانتقام اخفى السبب الصحيح عنهم
وهو الرضا والسخط فان الرضا هو الذي اوجب المثوبة لا الطاعة والرضا هو صفة الله تعالى
والسخط هو الذي اوجب الانتقام لا الجناية فاخفى عن خلقه هذين السببين واظهر لهم اسبابا
اخر علقوا الاحكام عليها ومعنى يوجبان الوصل اي المثوبة والفصل اي العقوبة فان العقوبة
كلها في الفصل الذي هو الحجاب والبعد اذ ليس العذاب الا منه قال تعالى ونودوا من مكان بعيد
قوله ويظهران السعادة والشقاوة اي الرضا والسخط فالرضا يظهر السعادة التي سبقت

والسخط يظهر الشقاوة التي سبقت قوله والتلبيس الثاني تلبيس اهل الغيرة على الاوقات
باخفائها اى يغارون على الاوقات ان يظهروها لغيرهم فهم يخفونها ابدا والاوقات قد شرحناها
في باب الوقت فطالعه من هناك قوله وعلى الكرامات بكتمانها يعني ان اهل الغيرة يغارون على
الكرامات ان يعلم بها الناس فهم يخفونها ابدا غيرة عليها فهذا تلبيس على الناس وهو كونهم ما يعرفون
احوال الكرامات واهل الاوقات قوله والتلبيس بالمكاسب والاسباب وتعليق الظاهر بالشواهد
والمكاسب تلبيس على العيون الكليلة اى التلبيس المذكور انما يكون على اهل الاحساس الضعيف
من اهل الظاهر قوله والعقول العليلة اى السقيمة المنحرفة التي لا تدرك الحق قوله مع تصحيح
التحقيق عقدا يعني ان الخواص يلبسون هذه الامور على الضعفاء في الحس والعقل مع انهم عارفون
بالتحقيق وهو اعتقادهم فهم اهل تصحيح التحقيق واهل اعتقاد التحقيق ومعنى عقدا اى اعتقادا
قوله وسلوكا ومعاينة يعني انهم اهل التحقيق سلوكا ايضا ومعاينة اى هم اهل التحقيق بالعيان
لا بالاعتقاد والسلوك فقط قوله وهذه الطائفة رحمة من الله تعالى على التفرقة والاسباب يعني
هولاء الذين لبسوا امورهم على الناس هم رحمة من الله تعالى ساقها الى اهل التفرقة والاسباب
وهم اهل الحجاب والبعد قوله في ملابستهم اى هم رحمة من الله تعالى في مخالطتهم الناس والملابسة
المخالطة قوله والتلبيس الثالث تلبيس اهل التمكين على العام ترحما عليهم بملابسة الاسباب
توسعا على العام يريد باهل التمكين الانبياء عليهم السلم والوارثين لهم من العلماء بالله في كونهم يامرون
الناس بالاسباب والاشتغال بالحرف ترحما عليهم فان في تعاطي الاسباب راحة لهم مع علمهم بان
السبب ماله اثر بل الله هو الرزاق لكن لما علموا عجز الناس عن ادراك ذلك لبسوا عليهم وامروهم
بالاسباب رحمة لهم وتوسعة عليهم قوله لا لانفسهم اى لم يقصدوا بذلك نفسهم لانهم يشهدون
المسبب الحق تعالى هذه درجة الانبياء عليهم السلام ثم هي للائمة الربانيين هذا تقدم شرح
قوله الصادرين عن وادي الجمع يعني الذين فنوا في الجمع ثم خلصوا الى البقاء بعد الفناء فذلك
موصدورهم عن وادي الجمع وهم اهل السفر الثاني وآخرهم القطبية الكبرى ومن لم يبلغ اليها لم يصلح
ان يكون استاذا لغيره قوله المشيرين عن عينه يعني اذا اشاروا الى الحقيقة كانت اشارتهم هي
عين اشارة حضرة الجمع لانهم نواب الحضرة في الدعوة اليها والمراد بالعين الحقيقة الجمعية ٥

اصل صح

قوله صح

على نقه

باب الوجود

قد اطلق الله تعالى في القرآن اسم الوجود صريحا
في مواضع فقال لتجد الله غفورا رحيما لوجدوا الله توابا رحيما ووجد الله عنده الوجود اسم
للظفر بحقيقة الشيء الظفر بحقيقته هو شهوده والفناء فيه وقد تقدم لان الظفر ان كان
للعارف فهو معرفة تجري فوق حدود العلم وان كان للمعاين كانت معاينة وهي فوق المعرفة وان كانت
جمعية وجودية فهي الفناء المذكور في الدرجة الثالثة من مقام الفناء قوله وهو اسم لثلاث معان
اولها وجود علم لدني يقطع علم الشواهد في صحة مكاشفة الحق اياك يريد بالعلم اللدني المعرفة
لانها من لدن الحق تعالى من غير واسطة الخبر بل بالوجدان والشواهد نوع من الاستدلال فينقطع
بوجدان الحق وذلك بالمعرفة والمعاينة ومعنى صحة مكاشفة الحق اياك اى في كون الحق كشفها لك كشفا
واضحا قوله والثاني وجود الحق وجود عين منقطعا عن مساغ الاشارة اى معاينة بل فوق المعاينة
وهي حضرة الجمع ويدلك على ذلك قوله منقطعا فان الاشارة انما تنقطع بالكلية في حضرة الجمع قوله
وجود مقام اضمحلال رسم الوجود فيه بالاستغراق في الازلية يريد فناء رسم الوجود في الوجود
والوجود لا يفنى في الوجود ولكن رسمه يفنى في الوجود لكنه ربما عبر عن الموجود بالوجود وبالجملة
قد يفنى بالوجود الوجدان فيكون الوجدان غارقا في بحر الوجود وذلك حق والاضمحلال هو الفناء
والاستغراق كذلك والازلية هي شهود الازل تقدست صفاته ٥

باب التجريد

قال الله تعالى فاخلع نعليك التجريد انخلاع عن
شهود الشواهد الانخلاع عن شهود الشواهد انما بالمعاينة او بما فوقها من حضرة الجمع وهو
غيبة الشاهد عن المشهود قوله وهو على ثلث درجات الاولى تجريد عين الكشف عن كسب
اليقين اى تعزل ما اكتسبته من اليقين العلمي بالكشف الحقيقي فيتجرد الكشف بسقوط الكسب
واليقين قوله الدرجة الثانية تجريد عين الجمع عن درك العلم عين الجمع هو حقيقة الجمع ومعنى
عن درك اليقين اى نزه مرتبة الجمع فلا تشهد للعلم فيها اثرا لان العلم في الرسوم وحضرة الجمع
تمحو الرسوم وصاحب هذه الدرجة يكون ابدا في تجريد الجمع خاليا عن اعتبار العلم الرسمي وهذا
هو حال الموله‍ين والمجذوبين والمراد بالدرك الادراك وقد يراد به الاسفل كانه يرى ان حضرة
الجمع هي اعلى الدرجات وان العلم من الدركات بالنسبة اليها وهو ابعد قوله الدرجة الثالثة تجريد الاخلاص

من شهود التجريد يعني ان لا شهد تجريدًا ولا مجردًا الاستغراقه وفنايه في عين الجمع وذلك هو الفناء المذكور في بابه

باب التفريد قال الله تعالى

ويعلمون ان الله هو الحق المبين التفريد اسم لتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق ثم عن الحق وسياتي شرح هذا في درجات هذا الباب مفصلًا اما تفريد الاشارة الى الحق فعلى ثلث درجات تفريد القصد عطشًا اي تخليصه مما يعوقه وقد عرفت القصد في بابه قوله عطشًا اي القصد المقرون بالعطش الذي هو غلبة وولوع بما مول وقد تقدم شرحه قوله ثم تفريد المحبة تلفًا تفريد المحبة تخليصها مما يعوق حكمها وقد عرفت شرح المحبة والتلف الهلاك فكانه يقول المحبة المهلكة قوله ثم تفريد الشهود اتصالا اي تخليصه من ملاحظة الاغيار وسقوط الاغيار لا يكون الا بشهود الاتصال وقد عرفته قوله واما تفريد الاشارة بالحق فعلى ثلاث درجات تفريد الاشارة بالافتخار تفريد الاشارة تخليصها والمعنى بالافتخار المعنى الذي يستحق الافتخار لا نفس الافتخار فان اظهار المزية على ابناء جنسه وهنا هنا غير مقصود لكنه اظهار الاحوال السنية وان سوح سرها لا على حكم الفخر قوله وتفريد الاشارة بالسلوك مطالعة اي تخليص الاشارة الى المطلوب بالسلوك اطلاعًا على حقايقه بالفعل قوله وتفريد الاشارة بالقبض غيرة وهذا ظاهر المعنى مما تقدم قوله واما تفريد الاشارة عن الحق فانبساط ببسط ظاهر يريد ان صاحب هذه الاشارة يكون منبسطًا بسطًا ظاهرًا وباطنه مجموع على الدعوة الى الله تعالى من طريقها وهو لكل واحد بحسبه وهذه طريق الخصوص واما طريق العموم فبظاهر العلم قوله يتضمن قبضًا خالصًا للهداية الى الحق اي يكون باطنه مقبوضًا اي مجموعًا وظاهره منبسطا كما ذكرنا وذلك القبض والبسط خالصان للهداية اي لطلب هداية الخلق الى الحق قوله والدعوة اليه اي والدعوة الى الله تعالى عبارة عن الارشاد اليه قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني

باب الجمع قال الله تعالى

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الجمع ما اسقط التفرقة استشهاد الشيخ رحمه الله بهذه الاية مشعر بمعنى الفناء في الجمع وذلك قوله وما رميت اذ رميت فهذا فناء برفع الاثنينية ولكن الله رمى يثبت من لم يزل فاستصحاب شهود معنى الاية وجودًا هو الجمع والجمع ما في الرسوم وهو معنى وما رميت اذ رميت وذلك الذهاب عن شهود السوى وقيام الذات لذاتها بذاتها

من ذاتها ازلًا وابدًا ومعنى التفرقة هو اعتبار الفرق بين الوجود والموجود فاذا زال الفرق في نظر المشاهد فقد حصل في الجمع قوله وقطع الاشارة اي ان الاشارة تنقطع بارتفاع المشير لانها نسبة بين شيئين فاذا ذهبت الثنوية ذهبت هذه النسبة قوله وشخص عن الماء والطين اي شهود العبد علو عن درجة من خلق من الماء والطين وذلك شهود غيبته في الحق قوله بعد صحة التمكين يعني بعد حفظ الاصل الذي هو ابقاء شهود الرسوم ثابتة في طور الخبر والعلم كانه احترز من القوم الذين تاخذ لوائح شهود الجمع واهليتهم ضعيفة فينكرون صور الخلق اصلًا ورأسًا حتى لو قلت له انك صورة مركبة من لحم ودم انكر ذلك وقال انا نور من نور عز وجل وذلك لما يغلب عليه من شهود الجمع وعدم تمكينه في التفاصيل العلمية فكان الشيخ رحمه الله اشترط انه لا يثبت شهود الجمع الا لمن تمكن في شهود الفرق وان كان في الحد لكن لا بد من اثباته في طوره قوله والبراءة من التلون وهم الذين يجذبون تارة فينكرون الفرق ويردون اخرى فينكرون الجمع وهولاء اهل شهود نور الجمع لا حقيقة الجمع والبراءة الخلاص كما يقول انا بري من هذا الامر اي بعيد منه قوله والخلاص من شهود الثنوية اي يرفع مع وجود الحق وجود السوى قوله والتنافي من احساس الاعتلال الاعتلال عندهم شهود التفرقة والنظر الى ارتباط المسببات بالاسباب وهو ربط لا حلة الا شهود الجمع والتنافي من شهودها اي وان ينتفي عنه شهود هذه الاشياء التي ذكرها كلها فانه ما لم يغب عن ذكرها فهو معها لانه يحس بها ولا يقع الاحساس الا بما هو موجود عند الحاس فاذا غاب عن شهودها ثم عن شهود الشهود فقد استقرت به الدار في حضرة الجمع وارتفع عن العطاء والمنع قوله وهو على ثلاث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما جمع العلم فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفًا اي ذوبان علوم الشواهد في العلم اللدني واستحالتها اليه فيصير ما كان علمًا معرفة وعلوم الشواهد هي الاستدلال بالاثر على المؤثر مثل الاستدلال بالمصنوع على الصانع فالمصنوعات شواهد وعلومها هو ما حصل من الاستدلال بها من مسايل اثبات الصانع واستحالة هذه العلوم في العلم اللدني هو ان يصير المعلوم مشهودًا والشاهد في المشهود عينًا وهذا هو العلم اللدني اي الذي هو من لدن العالم مطلقًا بالعلم الازلي سبحانه ولدن بمعنى عند صرفًا اي من غير تلوين فيشهد ذلك في وقت دون وقت قوله واما جمع الوجود فهو تلاشي نهاية الاتصال اي هو معاينة فناء العبد

في المشهود والمراد من الاتصال ما ذكر في الدرجة الثالثة وهو قوله وهذا الاتصال لا يدرك منه
نعت ولا مقدار الا اسم معار ولمح اليه مشار فهذا هو تلاشي نهاية الاتصال قوله في عين الوجود
محقا اي في حقيقة الوجود وهو الذي ذكر في الدرجة الثانية وهو قوله وجود الحق وجود عين منقطعا
عن مساغ الاشارة والمحق هو الذوبان والفناء قوله واما جمع العين فهو تلاشي كل ما تقله الاشارة
في ذات الحق حقا اي تحمله الاشارة تقول هذا الجمل ما تقل هذا الحمل اي ما تحمله فكل انواع الاشارة
بطل حكمها عند شهود العين في حضرة الجمع وظهور جلال الذات المقدسة وهو قوله في ذات الحق والذات
هي التي يمكن ان يتصف بالصفات وتضاف اليها الافعال قوله والجمع غاية مقامات السالكين وهو
طرف بحر التوحيد قد عرفت معنى الجمع والمقامات والسالكون هم السايرون في المقامات الى الله عز وجل
قوله وهو غاية اي في السفر الى الحق ولم يذكر السفر في الحق فان ذلك هو السفر الثاني وبعده السفر
الى الحق بالحق وبعده السفر الثالث في الترقي الى غير نهاية قوله وهو طرف بحر التوحيد تذكره في بابه

باب التوحيد

قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
التوحيد تنزيه الله تعالى عن الحدث انما خص بعض الآية بالذكر ولم يذكر الملائكة واولي العلم من جهة
ان التوحيد لا يكون فيه مع الحق غيره فهو الشاهد بنفسه لنفسه فما شهد التوحيد ان لا اله الا هو غيره
ومن حقق هذا فقد شهد التوحيد قوله التوحيد تنزيه الله عن الحدث هذا الكلام بمجمل قد يدعيه
اهل الفكر بالعقول فيقولون نحن الذين ننزه الله عن الحدث والشيخ رحمه الله لم يقصد تنزيه العقل
لان العقل يثبت الحدوث ثم ينفيه وشهود التوحيد يرفع الحدوث اصلا وراسا ويثبته بعد ذلك
بالحق من فعل الحق والعقل لا يهتدي الى مسالك التوحيد الذي لا يرى فيه مع الحق سواه قوله وانما
نطق العلماء بما نطقوا واشار المحققون بما اشاروا اليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد
وما سواه من حال ومقام فكله مصحوب العلل يعني ان التوحيد بالعلم لا يخلص من العلل بل هو
طور جامع العلل واشارات المحققين ايضا لا تخلو من العلل في ذكر الاحوال والمقامات في تصحيح
التوحيد والعلل هنا هي الجهالات في معنى التوحيد قوله والتوحيد على ثلثة اوجه الوجه الاول
توحيد العامة الذي يصح بالشواهد الشواهد العلامات كالاستدلال بالمصنوع على وحدانية
الصانع وذلك بالنظر والفكر وبراهين العقول كما يقال في تفسير قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله

لفسدتا تقديره وما فسدتا فليس فيهما آلهة الا الله وهذا وامثاله توحيد العامة وادلته الشواهد
المذكورة قوله والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقايق الخاصة المتوسطون من اهل
الحقايق قوله الذي يثبت بالحقايق اي التوحيد الذي يحصل بالحقايق لاهل الحقايق والحقايق
هي المذكورة في قسم الحقايق وهي عشرة المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة والقبض والبسط والسكر
والصحو والاتصال والانفصال فاهل الحقايق اهل هذه المقامات قوله والوجه الثالث توحيد
قايم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة اي هو توحيد الحق لنفسه كما قال شهد الله انه لا اله الا هو واهل
هذا المقام هم المذكورون في الدرجة الثالثة من كل باب من ابواب قسم النهايات وهؤلاء هم خاصة الخاصة
قوله فاما التوحيد الاول فهو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي نفى الشرك الاعظم الظاهر الجلي هو الذي
لا يحتاج الى شرح لظهور معناه والمراد بالشرك الاعظم اعتقاد عباد الاصنام والشمس والقمر
والشعرى وشبه ذلك فهذه الشهادة تطرد هذا الشرك قوله وعليه نصبت القبلة يعني على هذا
التوحيد بنيت الملة المحمدية وبنيت الكعبة التي هي مصلى ابرهيم خليل الرحمن ع ولهذا ورد في الكتاب
العزيز ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل وهو الذي بنى القبلة واسماها على الاسلام
قوله وبه وجبت الذمة اي بهذا القدر من التوحيد وجبت ذمة المسلم على المسلمين اي حرمته
وحفظه قوله وبه حقنت الدماء والاموال اي بهذه الشهادة حقنت دماء الكفار الذين
صاروا مسلمين خوفا من السيف وكذلك المنافقين وتركت لهم اموالهم قوله وانفصلت دار الاسلام
عن دار الكفر اي وبها عرفت بلاد الاسلام من بلاد الكفر قوله وصحت به الملة من العامة اي
صحت بهذه الشهادة وبهذا التوحيد الملة الاسلامية من العامة الجهال قوله وان لم يقوموا بحق
الاستدلال اي وان لم يقدروا على معرفة وحدانية الله تعالى بالدليل قوله بعد ان سلموا من الشبهة
والحيرة والريبة يعني ان العامة سلموا من الشكوك وما عرفوا الاستدلال قوله بصدق
شهادة صححها قبول القلب اي حصلت لهم الملة بصدق شهادة صححها في الشرع قبول قلوبهم
لها تقليدا قوله هذا هو توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والشواهد هي الرسالة والصنايع
اي مضمون ما وردت به الرسالة من الشواهد والمراد من الصنايع المصنوعات فانها من جملة

الشواهد الدالة على الصانع قوله تجب بالسمع اى يجب قبول هذا التوحيد بالسمع قوله وتوجد
بتبصير الحق تعالى اى ولا يجد العبد حلاوة هذا التوحيد وادراك معناه الا بتبصير الحق تعالى قوله وينمو
على مشاهدة الشواهد اى يزداد على مباشرة رؤية الشواهد واعتبارها قوله واما التوحيد الثانى
الذى يثبت بالحقائق فهو توحيد الخاصة المعنى ظاهر مما قدمناه مرارا قوله وهو اسقاط الاسباب
الظاهرة اى الاسباب المعروفة بين الناس قوله والصعود عن منازعات العقول اى اختلاف ادراك
العقول وذلك لان المشتغلين بعلم المعقول لا يزالون مختلفين والمنازعات هنا المجادلات فكانه
لا يريد ان يشارك اهل العقول فى مسائلهم لما تؤدى اليه من المجادلات قوله وعن التعلق بالشواهد
يعنى الصعود بالتعلق عن الشواهد وهى الدلائل قوله وهو ان لا يشهد فى التوحيد دليلا اى ان الصعود
عن الشواهد هو ان لا يشهد فى التوحيد دليلا يعنى ان يكون التوحيد اظهر من الدليل عندك قوله ولا فى
التوكل سببا اى لا يمازج التوكل سبب قوله ولا فى النجاة وسيلة اى لا يرى ان من ينجو من العقاب
والعذاب انه نجا بالوسايل وهى الاعمال الصالحة قوله فيكون مشاهدا سبق الحق بحكمه اى ترى الاشياء
بعين سوابقها التقديرية فيقول ما ظهر من الحكم الا ما سبق فى التقدير فيغلب شهود السوابق وتعرض
عن اللواحق بشهود كل اياها ثابتة للحق بالسبق لا الخلق فكيف ان رايت لحوقها ايضا انما هى للحق
هذا اشرف قوله وعلمه اى تشاهد السبق بالعلم على المعلوم فترى الاشياء ثابتة فى علم الحق السابق
لتغلب عليك ملاحظة ذلك فان انضاف الى ذلك ملاحظة المعلوم فى حضرة العلم فتكون بذلك مع العالم الحق
لا مع المعلوم فهو اشرف قوله ووضعه الاشياء مواضعها اى تعاين سبق الحق فى تعليق الاشياء
كلها بوصف الحق تعالى فان الموجودات كلها افعال الله تعالى ووجود ما فى نون وترجع فى نظرك الى
اوصاف الحق كما كانت فى العلم فكانك نظرت السبق للحق تعالى وبالجملة فسبق الحق هو ان تراه
اولى بالاشياء من انفسها اى هو مستحق نسبتها الى وجودها فهو الواضع لها فى مواضعها ولا تصرف
لغيره فيها قوله وتعليقه اياها باحايينها اى وقد علق الحق تعالى اشياء كثيرة بازمنتها كما يتعلق
بفصول السنة من متعلقات الكون ومتجدداته قوله واخفائه اياها فى رسومها اى غطى
حقايقها عن بصائر الناظرين اليها بما وجدوه من تعلق الاسباب بالمسببات فاحتجب وجه
الحق عنهم بنسبتهم الاشياء الى اسبابها فصاحب هذه الدرجة يشهد كيف اخفى الحق تعالى

عندك صح

الاشياء فى رسومها وكانه يريد بالرسوم ههنا الاسباب قوله وتحقيق معرفة العلل قد يريد
بالعلل هنا الاسباب فان علة الشى سببه وقد يريد بها عوائق السالك من نظره الى السوى
فانها عنده ايضا علل فكانه يقول ان صاحب هذه الدرجة تحقق العلل بخلاف الكائن فى الدرجة
الاولى قوله ويسلك سبيل اسقاط الحدث (ضد القدم) اى هو فى هذه الملاحظات المذكورة سالك سبيل
الذين ظهر لهم الازل فيفنى عنهم شهود الحدث وذلك بالفناء فى حضرة الجمع فانها هى التى يفنى فيها
من لم يكن ويبقى فيها من لم يزل قوله وهذا توحيد الخاصة الذى يصح بعلم الفناء يريد بعلم الفناء
ادراكه باحساس من وراء حجاب العلم ولذلك قال بعلم الفناء ولم يقل بالفناء نفسه فان علم الفناء
قبل الفناء لان درجة العلم دايما فى هذا السلوك قبل درجة المعرفة وهى اول درجة السلوك قوله
ويصفو فى علم الجمع علم الجمع كما تقدم قبل الجمع وفيه تصفو حال صاحب هذه الدرجة وهم الخاصة اى المتوسطون
قوله ويجذب الى توحيد ارباب الجمع يعنى ان اهل هذا المقام تجذب اهله الى توحيد الذين فوقهم
وهم اهل حضرة الجمع قوله واما التوحيد الثالث فهو توحيد اختصه الله لنفسه هذا التوحيد
هو آخر السفر الاول فلذلك لم تقدر العبارة ولا الاشارة ولا شى من احكام الخلق على ان تصل
اليه لانه بحيث يفنى الخلق دفعة واحدة ويبقى الحق ولا شى معه ومعنى اختصه الله لنفسه اى لا يوحده
به غيره فانها حضرة لا تقبل السوى قوله واستحقه لقدره اى المقدار كنهه الذى لا يبلغ غيره
قوله والاح منه لائحا الى اسرار طايفة من اهل صفوته يعنى لاسرار حضرة الجمع والوجود الفانين
فى التوحيد الذاتى قوله واخرسهم عن نعته اى هولاء يقبل نعت المخلوق فعبر عن ذلك بقوله
واخرسهم مع ان هذه اللفظة توهم ان نعته ممكن لكن اخرج عنه السنتهم وليس كذلك بل طور
النعت تحت هذا المقام وهو بحيث لا يقبل النعت فى هذه الحضرة خاصة قوله واعجزهم
عن بثه كذلك والبث الاخبار تقول بثثت الحديث ابثه اذا اخبرت به قوله والذى
يشار به اليه على السن المشيرين انه اسقاط الحدث واثبات القدم على ان هذا الرمز فى ذلك
التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطها هذا ايضا يرجع الى ما ذكرناه من كونه لا يقبل
النعت واما لفظ اسقاط الحدث واثبات القدم فهو صحيح فى نظر الوارد على هذه الحضرة لضعفه
فاذا تمكن عرف ان الحدث لم يزل ساقطا فلا معنى لقوله اسقاط الحدث ويعرف ان القدم لم يزل ثابتا

فلا معنى لقوله اثبات القدم وبهذا القدر استنقص الشيخ رحمه الله هذه الاشارة وايضا فان التوحيد يستغرق القول في الطمس فان كان هناك نطق فليس هناك شهود والى هذا اشار التنزيل الوارد في الواقف بقوله انا اقرب الى اللسان من نطقه اذا نطق فمن شهدني لم يذكرني ومن ذكرني لم يشهدني قوله ومن ذكرني لم يشهد هو عين قول الشيخ رحمه الله لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطها قوله هذا قطب الاشارة اليه اى الى التوحيد يعنى ان قولهم ان التوحيد هو اسقاط الحدث واثبات القدم هو قطب مدار الاشارات الى التوحيد عند هذه الطايفة من المتقدمين ومع ذلك فلا يصح التوحيد الا باسقاط ما قالوه والذى بعد هذا من الكلام ظاهر وهو قوله على السن علماء هذا الطريق وان زخرفوا له نعوتا وفصّلوا له فصولا فان ذلك تزيين العبارة خفاء والصفة نفورا والبسط صعوبة والى هذا التوحيد شخص اهل الرياضة وارباب الاحوال واليه قصد اهل التعظيم واياه عنى المتكلمون في عين الجمع وعليه تصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم تشر اليه عبارة المعنى في هذا كله ظاهر مما تقرر غير مرة قوله فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكوّن اى مخلوق قوله او يتعاطاه حيز لانه وراء اهل الاحياز وفوق نطقهم فان المتحيز محصور ونطقه محصور والمحصور لا يحيط بالمطلق قوله او يقله سبب اى ولا يحمله سبب يعنى لا يتعلق بالاسباب قوله وقد اجبت في سالف الزمان سايلا سالنى عن توحيد الصوفية بهذه القوافى الثلث فقوله ما وحّد الواحد من واحد يعنى ما وحّد الله احد حق توحيده او بهذا التوحيد الخاص فانه حق التوحيد قوله اذ كل من وحّده جاحد اى كل من وحّده فقد وصف موجده ومكوّنه صفة يجحد حقه الذى هو عدم انحصاره تحت الاوصاف فمن وصفه فقد جحد اطلاقه عن قيود الصفات قوله توحيد من ينطق عن نعته عارية يعنى مردوده عليه كما ترد العارية فان العارية مردودة كذلك توحيد من ينطق عن نعت توحيد الحق تعالى قوله ابطلها الواحد اى الواحد من كل الوجوه ابطل بانبساط ذاته تركيب نطق واصفه قوله توحيده اياه توحيده معناه ان توحيده الحقيقى هو توحيده لنفسه بنفسه من غير اثر لسواه اذ لا سوى هناك قوله ونعت من ينعته لاحد اى مشركا انه اسند الى نزاهة الحق ما لا يليق به اسناده فان حضرة ازليته تابى نطق الحدث والله من ورائهم محيط

تم بعض مقاصد الشيخ ابى اسمعيل عبد الله بن اسمعيل الانصارى

الهروى قدس الله روحه واسال الله الا قالة مما لعله وقع فيه مما لا يليق ذكره او من تقصير ادى العجز اليه والرغبة الى الله تعالى والى كل من وافق عليه ممن ابيح له الكلام فى البيان ان يصلح ما يجده فيه ولا يسامح فى شئ منه فانى ابرا الى الله تعالى من الخطاء والخطل واستغفره من الذنوب والزلل والحمد لله ولى التوفيق ٥

تم الكتاب بيد العبد الضعيف المحتاج الى رحمة ربه اللطيف داود بن محمود بن محمد الرومى انجح الله مقاصده فى الدارين واحسن خاتمته بجاه الرسول على الثقلين فى محروسة تبريز حماها الله تعالى فى اواخر جمادى الاول لسنه اربع وعشرين وسبعماية والحمد لله رب العالمين والصلوة على كافة الانبيا والمرسلين خصوصا على نبينا محمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين اجمعين وسلم تسليما كثيرا ٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده والصلوة على رسوله محمد
وآله اجمعين اما بعد اعلم اعزك الله في الدارين ان اولى العلم في القرآن تعلم علم الوقف والوصل لانه تفهم المعنى
يحتاج به علماء المعاني والبيان اجتمعوا على ان هذا العلم نهاية العلوم وكمال الفضل وارباب هذه الصنعة
شكر الله سعيهم صنفوا كتبا وبذلوا جهدهم في تبيينه وقراءة القرآن بالوقف في محله سنة وقال امير المؤمنين علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه في معنى قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فان الترتيل حفظ الوقوف واداء الحروف من مخارجها
والاخبار في هذا الباب كثيرة والوقوف منازل القرآن وكان المنازل بعضه حسن وبعضه حسين وكذا الوقف
في القرآن كذلك بعضه حسن وبعضه حسين والامام الاعظم الاجل ابو جعفر محمد بن طيفور السجاوندي رحمه الله وضع
للوقوف خمس مراتب ولكل منها برهان ودليل واضح اغلبها الوقف اللازم وعلامته م والوقف اللازم
علامته ان يكون بتركه يشنع المعنى كما في قوله تعالى وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار م
لان الذين يحملون العرش يكون في الوصل صفة لاصحاب النار وليس كذلك والثاني وقف المطلق وعلامته ط
وهو ان يكون الابتداء من ما بعد الموقوف عليه حسن لان سبب الاتصال غير موجود كما هو في قوله
تعالى مالك يوم الدين ط لانه قد تم ذكر الاوصاف واياك نعبد ابتداء التضرع والثالث وقف الجائز وعلامته
ج والوقف ان يكون للوقف دليل وللوصل دليل كما في قوله تعالى خبرا عن قول بلقيس قالت فكان الوصل
اولى ويمكن ان يكون ابتداء كلام الله في هذا المحل توقيعا لقول بلقيس فالوقف اولى والرابع الوقف المجوز
وعلامته ز وهو ان يكون للوقف دليل وللوصل دليل ووجه ولكن وجه الوصل اظهر واقوى كما في قوله تعالى
وعلى ابصارهم غشاوة ز لان ولهم عذاب عظيم عطف على ابصارهم غشاوة ولكن الغشاوة على ابصارهم
في الدنيا والعذاب في الآخرة والخامس الوقف المرخص وعلامته ص وهو ان يكون كلا من متعلق احدهما
بالآخر وفي الافادة لكل واحد منهما معنى تاما كما في قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء ص
لان انزل عطف على جعل وكلاهما صلة للذي وكل منهما يفيد معنى تاما فلو انقطع نفسه عليه مع وهم الانقطاع
في محل لا يكون للوقف وجه فالوقف رخصة هناك اما ق علامة انه قد قيل من ائمة الوقوف من وقف
اما ك علامة كذلك اذا اجتمع الوقفان اللذان علامتهما واحد وقد بين علامته اولا فالثاني يكتب كاف
اي كذلك اما سكتة في محل لا يجوز الوقف التام كما في قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا سكتة بيان لانقطاع
الحجة وان لم تغفر لنا وترحمنا ابتداء الحاجة
والله المستعان وعليه التكلان تم